

جمهورية السودان
جامعة أم درمان الإسلامية
كلية الدراسات العليا
كلية اللغة العربية
قسم الدراسات النحوية واللغوية

حروف المعاني في القراءات العشر

دراسة نحوية وكيفية دلالية

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية تخصص النحو والصرف

إعداد الطالب/ عادل كرامة سالم معيلي

إشراف الدكتور/ حسن ابن عوف أحمد

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ قُلْ لِّينِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ

أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ

وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظْهِرًا ﴿ [الإسراء: ٨٨].

شكر وعرفان

اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، سبحانك لا نحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك، لك الحمد كله، ولك الشكر كله، أشكر ربّي على جزيل نعمائك التي لا تعدُّ، وآلائك التي لا تحُدُّ، أحمّدك وأشكرك على أن يسرت لي إتمام هذا البحث على الوجه الذي أرجو أن ترضى به عني.

ثم أتوجه بالشكر إلى أستاذي ومشرفي على هذا البحث الدكتور حسن ابنعوف أحمد الذي له الفضل بعد الله تعالى - على البحث مذ كان الموضوع عنواناً إلى أن صار رسالة، والذي لم يألُ جهداً في إسداء النصح والرعاية والتمحيص لهذا البحث حتى استوى على سوقه. فله من ضروب الشكر خالصها ومن صنوف التقدير أوفاهها. وأتوجه بالشكر الجزيل إلى الأساتذة الفضلاء في جامعة حضرموت رئاسةً وعمادةً بحثٍ علمي وإدارةً، وفي كلية التربية بالمهرة عمادةً وإدارةً على تهيئة ابتعائي للدراسة العليا وتفريغهم إياي.

وحرّيُّ بي ألا أنسى شكر الأساتذة الفضلاء في جامعة أم درمان الإسلامية رئاسةً وعمادةً بحثٍ علمي وإدارةً على إتاحتهم لي فرصة الدراسة في رحاب هذه الجامعة، وعلى دماثة أخلاقهم، وحسن تعاملهم.

ثم جزيل شكري لخالي العزيز الدكتور علي حسن معيلي على مسانדתه لي طوال مدة بحثي وعونه إياي. ولا أنسى شكر فضيلة العلامة الدكتور أحمد محمد إسماعيل البيلي على مشورته لي باختيار هذا الموضوع، فله مني كل الشكر والتقدير. كما أتقدم بشكري الجزيل في هذا اليوم إلى أساتذتي الكرام في لجنة المناقشة لتفضلهم عليّ بقبول مناقشة هذه الرسالة، فهم أهل لتقويم معوجها وسدّ خللها، سائلاً الله الكريم ربَّ العرش العظيم أن يثيبهم عني خيراً.

كما أشكر كلَّ مَنْ ساعدني على إنجاز هذا البحث إلى أن أخرجته الله عملاً إلى عالم الشهادة، وأخص بالذكر عبدالله بالطيف ورائد محمد بشير فله مني كل التقدير.

إلى والدي

إلى والدي غفر الله له.

إلى والدتي التي ما فتئت تلهج بالدعاء لي بارك الله في عمرها.

إلى أخي العزيز صالح الذي وقف بجانبني وشدّ من أزمي بعد وفاة أبي.

إلى زوجتي الغالية التي صبرت على فراقني وبعدي عنها مدة دراستي.

إلى ولديّ العزيزين عبد الرحمن ومناسك.

إلى إخوتي وأخواتي وأهلي وأحبائي.

إلى أساتذتي ومشايخي الذين تعلمت على أيديهم.

الباحث

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، إله الأولين والآخرين، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذى أرسله الله رحمة للعالمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، أما بعد:

فإن القرآن الكريم منبع أصيل للغتنا العربية، بل لا يعرف التاريخ لغة اتصلت حياتها بكتاب مقدس كما تتصل حياة العربية بالقرآن، لذا كتب لهذه اللغة الخلود والثراء والقوة ما بقي القرآن يتلى على مر العصور، وإن من أعظم العلوم المتصلة بالقرآن الكريم علم القراءات الذى يعد مصدراً أصلياً من مصادر اللغة العربية ودراساتها؛ لكونه من أوثق الشواهد وأغناها بل إن القراءات القرآنية سجل دقيق لتاريخ هذه اللغة قبل الإسلام حتى نزول القرآن الكريم، فكان هذا العلم جديراً بالبحث والدراسة؛ لأن النحاة لم يعتمدوا عليه اعتماداً أساسياً - وهذا تقصير منهم - بل اعتمدوا على الأشعار وكلام العرب فكان موضوع رسالتي هذه عن (حروف المعاني في القراءات العشر - دراسة نحوية وصفية دلالية).

• أهمية البحث:

القراءات القرآنية المتواترة سندها متواتر إلى النبي ﷺ المبلغ عن الله عز وجل؛ لذا فهي مصدر أصلى من مصادر اللغة العربية ودراساتها نحواً، ولغة، وصوتاً وتتلخص أهمية البحث فيما يلي:

١- القرآن الكريم مصدر لكل الأساليب العربية وأساس الدراسات النحوية واللغوية.

٢- القراءات القرآنية وصلت إلينا بضبطٍ دقيق من قبل القراء، وهذا الضبط للقراءات لا يوجد فى أي عصر من العصور المتقدمة، فهي جديرة بالبحث والدراسة والاستشهاد بها.

٣- في القراءات القرآنية جوانب كثيرة للكشف عن المعاني؛ وذلك بتغيير الإعراب والدلالة بين القراءات.

• أسباب اختيار هذا الموضوع:

١- الرغبة في أن يكون موضوع رسالتي هذه أحد جوانب القرآن الكريم؛ إذ هو كتاب العربية الأول، ومعجزة الإسلام الخالدة بأسلوبه الفريد، وتشريعه الحكيم، فإنَّ أيَّ درسٍ يتصل بأية ناحية من نواحيه يعتبر كشفًا لخبايا هذا الكنز الإلهي.

٢- أهمية القراءات القرآنية؛ إذ هي رافد من روافد العربية ومادة غزيرة للاستشهاد بها على تراكيب وأساليب هذه اللغة.

٣- إبراز مكانة القراءات القرآنية والاحتجاج بها في المسائل النحوية واللغوية والصوتية.

٤- الدفاع عن القراءات القرآنية التي قد ردَّ بعضها كثير من النحويين واللغويين، وبيان قوة حجيتها.

• أهداف البحث:

١- بيان الإعجاز الإلهي في نزول القراءات القرآنية على هذه الأمة من خلال تنوع القراءات في الآية الواحدة مع تماسك معناها.

٢- استقراء القراءات القرآنية للقراء العشرة في حروف المعاني.

٣- استعراض آراء النحويين والمفسرين في القراءات القرآنية ودراستها في المجال المحدد للدراسة.

٤- بيان قوة حجية القراءات القرآنية والاستشهاد بها على جميع أساليب العربية وإن خالفت قواعد النحاة في بعض المواضع.

• منهج البحث:

منهج البحث لهذا الموضوع وصفي تحليلي، وقد اتبعت فيه الخطوات

الآتية:

- ١- أُحصيتُ جميع الحروف التي اختلفت فيها القراءات والروايات المتواترة اختلافاً نحويّاً ودلالياً في جميع القرآن.
- ٢- قسمتُ وعنونتُ الفصول والمباحث والمطالب والفروع بناءً على رواية حفص عن عاصم.
- ٣- كتبتُ الآيات المشتملة على الحروف المختلف فيها نحويّاً ودلالياً وفق الرسم العثماني برواية حفص عن عاصم.
- ٤- رتبتُ الآيات في كل مبحث أو مطلب بترتيب سور القرآن، واستثنت من ذلك بعض الآيات ذات الموضوع النحوي الواحد؛ ليكون الحديث عنها في موضع واحد تجنباً للتكرار.
- ٥- سردتُ القراءات والروايات بعد كل آية أو بعد عدة آيات إذا كانت القراءة في أكثر من آية، مسنداً كل قراءة أو رواية إلى صاحبها.
- ٦- عزوتُ كلَّ قراءةٍ أو روايةٍ إلى صاحبها معتمداً على كتب القراءات، وأكثر ما اعتمدت على كتاب السبعة لابن مجاهد، والغاية لابن مهران، والتذكرة لابن غلبون، والكنز لابن الوجيه، والنشر لابن الجزري، والإتحاف للبناء الدمياطي.
- ٧- وجهتُ كلَّ قراءةٍ أو روايةٍ وفق القواعد النحوية والدلالات اللغوية.
- ٨- بينتُ المعنى المؤدّى لكل قراءة أو رواية حين يترتب على الاختلاف النحوي أو الدلالي اختلاف معنوي.
- ٩- ذكرتُ أسماء من طعن في قراءات القراء العشرة في الحروف، ونقلت أحياناً نص كلامهم ثم رددت عليهم ناقلاً الأدلة والبراهين لدحض أقوالهم.
- ١٠- ترجمتُ لبعض الأعلام المذكورين في ثنايا البحث، وركزت على النحويين منهم.

• حدود البحث:

حدود البحث هي استقرار اختلاف القراء العشرة في حروف المعاني، ودراستها دراسة نحوية وصفية دلالية.

ولم أثبت عبارة (اختلاف) في العنوان؛ لأنَّ عبارة القراءات العشر تغني عن ذلك وتوحي إليه، ولو أردت دراسة جميع حروف المعاني لقلت (في القرآن) بدلاً من (في القراءات العشر).

• فروض البحث:

إنَّ الباحث في هذا الموضوع ينطلق من أسس ومعايير وفرضيات وأسئلة لحيثيات البحث مفادها الآتي:

- ١- هل القراءات القرآنية موافقة أم مخالفة للقواعد والضوابط التي وضعها علماء النحو واللغة؟
- ٢- وهل احتج بها النحاة أم ردها؟
- ٣- هل آراء بعض النحويين واللغويين في القراءات القرآنية مسلم بها؟
- ٤- هل الاختلاف النحوي بين القراءات العشر في حروف المعاني أدَّى إلى اختلاف في المعنى والدلالة؟

• الدراسات السابقة:

هناك دراسات كتبت في مجال الاختلافات النحوية بين القراءات القرآنية ولكني لم أجد مَنْ كتب دراسة -فيما أظن- خصت حروف المعاني في القراءات العشر ولكن هناك دراسات لحروف المعاني في جزء أو بضع أجزاء من القرآن الكريم، ودراسات لحروف المعاني عند النحويين ودراسات تناولت حروف المعاني التي غيرت في الأسماء فقط، ومن هذه الدراسات:

١. دراسة الباحث عبد الإله سيد عباس البدرى الأمين، وهي رسالة ماجستير من قسم اللغة العربية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي بجامعة أم درمان الإسلامية بالسودان ٢٠٠٥-٢٠٠٦م بعنوان (حروف المعاني في العشر الأخير من القرآن الكريم - دراسة تطبيقية تحليلية)، واقتصرت الدراسة على حروف المعاني في العشر الأخير من القرآن الكريم (من سورة المجادلة إلى سورة الناس)، واستخدم فيها المنهج الوصفي التطبيقي.

٢. دراسة الباحثة سناء الشيخ سليمان صالح، وهي رسالة ماجستير من كلية اللغة العربية، قسم الدراسات النحوية واللغوية، جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان ١٩٩٧م بعنوان (حروف المعاني عند النحاة واستعمالاتها في القرآن الكريم)، واقتصرت الدراسة على حروف المعاني عند النحاة واستعمالاتها في القرآن، وجمع الباحث معانيها وأصولها، وتناول بعض الآيات التي اختلف فيها القراء، واتبع الباحث المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي.

٣. دراسة الباحث عبد الجبار بلال منير دفع الله، وهي رسالة دكتوراه من جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان، ٢٠٠٠-٢٠٠١م بعنوان (القراءات القرآنية في الربع الثالث من القرآن الكريم - دراسة نحوية صرفية)، واقتصرت الدراسة على القراءات القرآنية في الربع الثالث من القرآن الكريم، واستعرض الباحث في هذه الدراسة اختلاف القراءات في الأسماء والأفعال في هذا الربع فقط من القرآن، واستخدم الباحث فيها المنهج الانتقائي التحليلي، وأفدت منها كثيراً في المنهجية والمصادر والمراجع.

٤. دراسة الباحث أحمد محمد إسماعيل البيلي، وهي رسالة دكتوراه من جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بالسودان ١٩٩٧م بعنوان (المكشاف عمّا بين القراءات العشر من خلاف)، واقتصرت الدراسة على الاختلافات النحوية في الأسماء بين القراءات العشر، وتناول الباحث فيها بعض حروف المعاني من خلال دخولها على بعض الأسماء، واستخدم فيها المنهج الاستقرائي التحليلي الوصفي، وهذه الرسالة طبعت بعد ذلك، وقامت بطباعتها الدار السودانية للكتب، الخرطوم، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، وأفدت منها كثيراً في منهجية البحث والرجوع إلى المصادر والمراجع.

• محتويات البحث:

اقتضت طبيعة مادة هذا البحث بناءه على مقدمة وتمهيد وخمسة فصول وخاتمة كالاتي:

المقدمة: وفيها الحديث عن أهمية البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه، والمنهج المتبع فيه، وفروضة، وأجزائه.

التمهيد: وفيه ذكر أسماء القراء العشرة ونبذة عنهم وعن روااتهم.

الفصل الأول: حروف النصب التي اختلف فيها القراء العشرة،
واشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: القراءات في إنَّ المكسورة مشددة ومخففة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: إنَّ المشددة.

المطلب الثاني: إنَّ المخففة.

المبحث الثاني: القراءات في أنَّ المفتوحة مشددة ومخففة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أنَّ المشددة.

المطلب الثاني: أنَّ المخففة.

المبحث الثالث: القراءات في كسر همزة إنَّ وفتحها.

المبحث الرابع: القراءات في لكنَّ مشددة ومخففة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: لكنَّ المشددة.

المطلب الثاني: لكنَّ المخففة.

الفصل الثاني: حروف الجزم التي اختلف فيها القراء العشرة،
واشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: لا الناهية.

المبحث الثاني: لام الأمر، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اللام بين بنائها على الكسر أو السكون.

المطلب الثاني: اللام بين الأمر والتعليل.

المبحث الثالث: لَمَّا الجازمة.

الفصل الثالث: حروف النفي التي اختلف فيها القراء العشرة،
واشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: لا النافية.

المبحث الثاني: لا النافية بين أنها للجنس وبين إهمالها أو إعمالها عمل ليس.

الفصل الرابع: حروف العطف والجر والتوكيد التي اختلف

فيها القراء العشرة، واشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: حروف العطف، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الواو.

المطلب الثاني: الفاء.

المطلب الثالث: أو.

المطلب الرابع: أم.

المبحث الثاني: حروف الجر، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اللام.

المطلب الثاني: حتى.

المطلب الثالث: على.

المبحث الثالث: حروف التوكيد، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: لام التوكيد (الابتداء).

المطلب الثاني: نون التوكيد.

الفصل الخامس: همزة الاستفهام وإِلاً وألاً ومأ وما بين الحرفية

والاسمية، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: همزة الاستفهام بين حذفها وإثباتها.

المبحث الثاني: إلاً وألاً ولمأ غير الجازمة بين التشديد والتخفيف، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: إلاً بين التشديد والتخفيف.

المطلب الثاني: ألاً بين التشديد والتخفيف.

المطلب الثالث: لمأ غير الجازمة بين التشديد والتخفيف.

المبحث الثالث: ما بين الحرفية والاسمية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الحرف بين الحذف والإثبات.

المطلب الثاني: ما بين الحرفية والاسمية.

الخاتمة: وفيها خلاصة موجزة لما سبق تناوله في المقدمة والتمهيد والفصول

الخمسة مع الإشارة إلى أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس:

أعددتُ لهذه الرسالة ستة فهارس، وهي على النحو الآتي:

١/ فهرس الآيات القرآنية.

٢/ فهرس الأحاديث النبوية.

٣/ فهرس أبيات الشعر والرجز.

٤/ فهرس الأعلام.

٥/ فهرس المصادر والمراجع.

٦/ فهرس المحتويات.

وهذه الفهارس رتبناها على الترتيب الهجائي إلاَّ فهرس الآيات القرآنية فإني

رتبته حسب ترتيب سور القرآن الكريم.

واستثنيت من فهرس الأعلام ذكر أسماء القراء العشرة ورواتهم.

تمهيد

تمهيد

قبل الشروع في ذكر اختلاف القراء العشرة في حروف المعاني ودراستها دراسة نحوية ودلالية لا بدّ من ذكر أسماء القراء العشرة ونبذة عنهم وعن روايتهم، وإليك البيان:

١- نافع^(١) (٧٠-١٦٩هـ):

هو أبو رويم، وقيل: أبو عبدالرحمن، وقيل: أبو الحسن نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم المدني، مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب، ثقة صالح، ومولده في حدود سنة سبعين هجرية، وأصله من أصبهان، وكان أسود اللون حالكاً، حسن الخلق، فيه دعابة.

أحد الأئمة الأعلام، كان إمام الناس في القراءة بالمدينة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بها وأجمع الناس عليه بعد التابعين، قرأ على سبعين من التابعين منهم: عبدالرحمن بن هرمز الأعرج، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع أحد القراء العشرة، وشيبة بن نصاح، ومسلم بن جندب، ويزيد بن رومان، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وعبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وغيرهم.

روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً خلق كثير لا يحصون، منهم الإمام مالك بن أنس صاحب المذهب، وعيسى بن مينا الملقب بقالون من أهل المدينة، والأصمعي، وأبو عمرو بن العلاء من أهل البصرة، وعثمان بن سعيد المصري الملقب بورش، وغيرهم من بلاد المسلمين.

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، محمد بن أحمد، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ، ١/١٠٧-١١١، والنشر في القراءات العشر، ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد، تصحيح ومراجعة: علي محمد الضباع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د، ت، ط، ١/١١١-١١٢.

قال فيه الإمام مالك: قراءة أهل المدينة سنة، قيل له: قراءة نافع، قال: نعم، وقال أيضاً: نافع إمام الناس في القراءة، وكانت قراءته أحب القراءات إلى الإمام أحمد بن حنبل، أقرأ بالمدينة أكثر من سبعين سنة، توفي سنة مائة وتسع وستين هجرية على الصحيح.

اشتهر عنه راويان، هما:

قالون^(١) (١٢٠-٢٢٠هـ):

هو أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان الزرقعي، مولي بني زهرة، قارئ المدينة ونحويها، مولده سنة مائة وعشرين، يقال: إنه ربيب نافع، وقد اختص به كثيراً، وهو الذي لقبه قالون؛ لجودة قراءته، فإن قالون بلغه الروم بمعنى جيد، كان جد جده في سبي الروم.

وكان أصماً يقرأ القرآن وينظر إلى شفطي القارئ، ويرد عليه اللحن والخطأ، سئل: كم قرأت على نافع؟ فأجاب: ما لا أحصيه كثرة حتى قال له نافع: إلي كم تقرأ علي؟ اجلس إلي اسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ، قرأ عليه جماعة، توفي سنة مائتين وعشرين هجرية.

ورش^(٢) (١١٠-١٩٧هـ):

هو أبو سعيد، وقيل: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبدالله القبطي المصري، مولى قريش، شيخ القراء المحققين وإمام أهل الأداء المرتلين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية، مولده سنة عشر ومائة هجرية، رحل إلى نافع فعرض عليه القرآن عدة ختمات في سنة ١٥٥هـ، وله اختيار خالف فيه نافعاً، وكان ثقة حجة، جيد القراءة، حسن الصوت إذا قرأ يهزم ويمد ويشدد ويبين الإعراب، لا يملء سامعه.

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، ١/١٥٥، وغاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، بعناية: ج براجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٣، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م، ١/٦١٥.

(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، ١/١٥٢، وغاية النهاية، ابن الجزري، ١/٥٠٢.

كان قصيراً، أبيض اللون، يلبس ثياباً قصاراً فشبهه نافع
بـ(الورشان) الطائر المعروف، ثم خفف فقيل: ورش.

٢- ابن كثير^(١) (٤٥-١٢٠هـ):

هو عبدالله بن كثير المكي، أبو معبد العطار الداري الفارسي
الأصل، مولى عمرو بن علقمة الكناني، إمام أهل مكة في القراءة، ومولده
سنة خمس وأربعين هجرية، لقي عدداً من الصحابة، وروى عنهم منهم:
أنس بن مالك، وعبدالله بن الزبير، وأبوأيوب الأنصاري، وغيرهم، قرأ
على أبي السائب عبدالله بن السائب الصحابي، وعلى درباس مولى ابن
عباس، ومجاهد بن جبر، وغيرهم.

وروى القراءة عنه جماعة منهم حماد بن زيد، وحماد بن سلمة
والخليل بن أحمد الفراهيدي، وعيسى بن عمر الثقفي، وأبو عمرو بن
العلاء، وشبل بن عباد، وأحمد بن محمد البزي، ومحمد بن عبدالرحمن
الملقب بقنبل، وسفيان بن عيينة، وغيرهم.

كان فصيحاً بليغاً مفوهاً، أبيض اللحية، طويلاً أسمر جسيماً،
يخضب بالحناء، عليه السكينة والوقار، قال أبو عمرو بن العلاء: ختمت
على ابن كثير بعدما ختمت على مجاهد، وكان ابن كثير أعلم بالعربية من
مجاهد. ولم يزل ابن كثير هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى
مات سنة مائة وعشرين. اشتهر عنه راويان، هما:

البزي^(٢) (١٧٠-٢٥٠هـ):

هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم، أبو الحسن البزي، مقرئ
مكة، ومؤذن المسجد الحرام، فارسي الأصل، مولى بني مخزوم، ولد سنة
سبعين ومائة هجرية، أستاذ محقق ضابط متقن، قرأ القرآن على أبيه،

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، ١/٨٦-٨٨، وغاية النهاية، ابن الجزري، ١/٣٣٠.

(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، ١/١٧٣، وغاية النهاية، ابن الجزري، ١/١١٩.

وعلى عبدالله بن زياد مولى عبيد بن عمير الليثي، وعلى عكرمة بن سليمان، وعلى أبي الأخریط وهب بن واضح. أذن في المسجد الحرام أربعين سنة، وقرأ عليه جماعة، وروى عنه القراءة قنبل، وروى عنه البخاري في تاريخه.

قنبل^(١) (١٩٥-٢٩١هـ):

هو أبو عمر محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومي بالولاء المكي، الملقب بقنبل، شيخ القراءة بالحجاز، ولد سنة مائة وخمس وتسعين هجرية، أخذ القراءة عن أحمد بن محمد النبّال، وخلفه بالقيام بها بمكة.

وروى القراءة عن البزي، روى القراءة عنه جماعة كثيرة منهم أبو ربيعة محمد بن إسحاق وابن مجاهد وابن شنبوذ وغيرهم.

انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز، ورحل الناس إليه من الأقطار، وكان قد ولي الشرطة بمكة؛ لأنه كان لا يليها إلا رجل من أهل الفضل والخير والصلاح؛ ليكون على صواب فيما يأتيه من الحدود والأحكام فحمدت سيرته ولما طعن في السن قطع الإقراء ومات بعد ذلك بسبع سنين، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين عن ٩٦ سنة.

٣- أبو عمرو^(٢) (٦٨-١٥٤هـ):

هو زيان بن العلاء، وقيل: العريان، وقيل: اسمه كنيته، التميمي المازني النحوي البصري، إمام العربية والإقراء مع الصدق والثقة والزهد ليس في السبعة أكثر شيوخاً منه.

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار، لذهبي، ٢٣٠/١، وغاية النهاية، ابن الجزري، ١٦٥/٢.

(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، ١٠٠/١-١٠٥، وغاية النهاية، ابن الجزري، ٢٨٨/١، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا، د، ت، ط، ٢٣١/٢، والأعلام، الزركلي، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٦، نوفمبر ١٩٩٨م، ٤١/٣.

ولد سنة ثمان وستين هجرية، وقيل: سنة سبعين، توجه مع أبيه لمّا هرب من الحجاج فقرأ بمكة والمدينة، وقرأ أيضاً بالكوفة والبصرة على جماعة كثيرة، سمع أنس بن مالك وغيره، وقرأ على الحسن البصري، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وعاصم بن أبي النجود، وعبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي، وابن كثير المكي، وعكرمة مولى ابن عباس، ومحمد ابن محيصن، ونصر بن عاصم، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع، وغيرهم.

روى القراءة عنه عرضاً جماعة كثيرة منهم مشهورون جداً مثل أبي زيد الأنصاري، والأصمعي، وعيسى بن عمر، ويحيى بن المبارك اليزيدي، وعبدالوارث التنوري، وعبدالله بن المبارك، وشجاع البلخي، وسيبويه، كانت دقاته ملء بيت إلى السقف.

راجت قراءته بين العلماء ثم بين العامة وقد شهد ابن الجزري: أنّ القراءة التي عليها الناس اليوم (المائة التاسعة للهجرة) بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو، فلا تكاد تجد أحداً يلقن القرآن إلا على حرفه خاصة في الفرش. وقد صحت فراسة شعبة حين قال: انظر ما يقرأ أبو عمرو مما يختار لنفسه فإنه سيصير للناس إسناداً، وكان يونس بن حبيب يقول: لو قسم علم أبي عمرو وزهده على مئة إنسان لكانوا كلهم علماء زهاداً، والله لو رآه رسول الله ﷺ لسره ما هو عليه.

وأشهر رواية قراءته هما:

الدوري^(١) (ت ٢٤٦هـ):

هو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي البغدادي النحوي الضرير، الدوري نسبة إلى محلة معروفة بالجانب الشرقي من بغداد، إمام القراءة وشيخ الناس في زمانه، ثقة ثبت كبير ضابط، أول من جمع القراءات وألفها، وقرأ بالسبعة وبالشواذ وسمع من ذلك شيئاً كثيراً.

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، ١/١٩١، وغاية النهاية، ابن الجزري، ١/٢٥٥.

قرأ على الكسائي، وأخذ قراءة نافع عن إسماعيل بن جعفر، وقراءة يزيد بن القعقاع عن ابن جمّاز، وقراءة حمزة عن محمد بن سعدان، ولأبي بكر عن عاصم، وعن يحيى اليزيدي قراءة أبي عمرو، وغيرهم. وأخذ عنه القراءة جمع كبير، قال أبو داوود: رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري، توفي سنة ست وأربعين ومائتين هجرية. السوسي^(١) (ت ٢٦١هـ):

هو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله السوسي الرقي، مقرئ ضابط، محرر ثقة، أخذ قراءة أبي عمرو عرضاً وسماعاً عن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي، وقرأ على حفص قراءة عاصم، وأخذ عنه القراءة جماعة منهم ابنه أبو معصوم، وموسى بن جرير النحوي، توفي سنة إحدى وستين ومائتين هجرية وقد قارب التسعين سنة.

٤ - ابن عامر^(٢) (٨-١١٨هـ):

هو عبد الله بن عامر بن يزيد أبو عمران اليحصبي، إمام أهل الشام في القراءة، وإليه انتهت مشيخة الإقراء فيها، ومولده سنة إحدى وعشرين هجرية أو سنة ثمان من الهجرة على اختلاف في ذلك، أخذ القراءة عرضاً عن الصحابي الجليل أبي الدرداء مقرئ أهل الشام، وعلى المغيرة بن أبي شهاب عن عثمان بن عفان، وعلى قراءته أهل الشام والجزيرة تلاوة وصلاة وتلقيناً إلى قريب الخمسمائة.

ويطعن بعضهم في نسبه والصحيح أنه ثابت النسب، فهو من قبيلة يحصب بن دهمان التي تنتمي إلى حمير، وحمير من قحطان.

تولى قضاء دمشق بعد أبي إدريس الخولاني وإمامة الجامع بدمشق وكان ناظراً على عمارته حتى فرغ، لا يرى فيه بدعة إلا غيرها، وائتم

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، ١/١٩٣، وغاية النهاية، ابن الجزري، ١/٣٣٢-٣٣٣.

(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، ١/٨٢-٨٦، وغاية النهاية، ابن الجزري، ١/٣٨٦.

به الخليفة عمر بن عبد العزيز. كان إماماً كبيراً وتابعياً جليلاً، وعالمياً شهيراً، ثقة فيما أتاه، متقناً لما وعاه، عارفاً فهماً قيماً فيما جاء به، صادقاً فيما نقله، من أفاضل المسلمين وخيار التابعين وأجلة الراويين، حدث عن معاوية، وفضالة بن عبيد، والنعمان بن بشير، ووائل بن الأسقع، وروى عنه محمد بن الوليد الزبيدي، وربيع بن يزيد، وعبدالله بن العلاء بن زبر، وآخرون، له حديث في صحيح مسلم.

روى القراءة عنه جماعة منهم يحيى بن الحارث وهو الذي خلفه في القيام بالقراءة، وأخوه عبد الرحمن بن عامر، وخلاد بن يزيد، وغيرهم، توفي سنة مائة وثمان عشرة هجرية.

وأشهر رواة قراءته هما:

هشام^(١) (١٥٣-٢٤٥هـ):

هو أبو الوليد هشام بن عمّار بن نصير السلمي الدمشقي، إمام أهل دمشق وخطيبهم ومحدثهم ومقرئهم ومفتيهم مع الثقة والضبط والعدالة، ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة، قرأ القرآن على أيوب بن تميم، وعراك بن خالد، وسويد بن عبد العزيز، وغيرهم.

وحدث عنه الوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب وهما من شيوخه، والبخاري في صحيحه، وأبوداود والنسائي وابن ماجة في سننهم.

وروى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام قبل وفاته بنحو أربعين سنة، وأحمد بن يزيد الحلواني، وخلق كثير، لمّا توفي أيوب بن تميم رجعت القراءة في الشام إلى ابن ذكوان وهشام، وكان هشام مشهوراً بالعقل والفصاحة والعلم والرواية والدراية رزق كبر السن وصحة العقل والرأي فارتحل الناس إليه في القراءات والحديث، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين هجرية.

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، ١/١٩٥، وغاية النهاية، ابن الجزري، ٢/٣٥٤.

ابن ذكوان^(١) (١٧٣-٢٤٢هـ):

هو أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الفهري
الدمشقي، الإمام الأستاذ المشهور الراوي الثقة شيخ القراء بالشام وإمام
الجامع بدمشق، مولده سنة ثلاث وسبعين ومائة، أخذ القراءة عن أيوب بن
تميم وخلفه في القيام بها بدمشق، وقيل: إنه قرأ على الكسائي لمّا قدم
الشام، وروى الحروف سماعاً عن إسحق بن المسيبي عن نافع، قرأ عليه
جماعة منهم هارون بن موسى الأخفش ومحمد بن موسى الصوري
وغيرهما، روى عنه أبو داود وابن ماجة في سننهما.

ألف كتاب (أقسام القرآن وجوابها) و(ما يجب على قارئ القرآن
عند حركة لسانه). قال أبو زرعة الدمشقي وهو من تلاميذه: لم يكن
بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخرسان في زمان ابن
ذكوان أقرأ منه. توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين هجرية.

٥- عاصم^(٢) (ت ١٢٧هـ):

هو أبو بكر عاصم بن بهدلة أبي النجود الكوفي الحنّاط، مولى بني
أسد شيخ الإقراء بالكوفة، وقيل: بهدلة اسم أمه، الصحيح أنه اسم أبيه،
جمع عاصم بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس
صوتاً بالقرآن. قال أبو بكر بن عياش: لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق
السبيعي يقول: ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم.

قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي، وزر بن حبيش الأسدي، وأبي
عمرو الشيباني. وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة بعد شيخه أبي
عبد الرحمن السلمي، وهو معدود في التابعين، وكان رجلاً صالحاً ثقة، قال
عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عاصم بن بهدلة فقال: رجل

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، ١/١٩٨، وغاية النهاية، ابن الجزري، ١/٤٠٤.

(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، ١/٨٨-٩٤، وغاية النهاية، ابن الجزري، ١/٣٨٦.

صالح خير ثقة، فسألته أيُّ القراءة أحب إليك قال: قراءة أهل المدينة فإن لم يكن فقراءة عاصم.

روى القراءة عنه أبان بن تغلب، وحفص بن سليمان، وحماد بن زيد، وأبوبكر بن عياش، والأعمش، والمفضل بن محمد الضبي، وجماعة وروى عنه حروفاً من القرآن أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، وحمزة بن حبيب الزيات، وسفيان الثوري، وابن عيينة، وخلق كثير.

قال راويته حفص: قال لي عاصم: ما كان من القراءة التي أقرأتك فهي القراءة التي قرأت بها على أبي عبدالرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب، وما كان من القراءة التي أقرأتها أبا بكر بن عياش فهي القراءة التي كنت أعرضها على زر بن حبيش عن ابن مسعود. توفي آخر سنة مائة وسبع وعشرين هجرية، وقيل: سنة ثمان وعشرين.

اشتهر عنه راويان، هما:

أبوبكر^(١) (٩٥-١٩٣هـ):

هو أبو بكر شعبة بن عياش الكوفي الحنّاط، مولى بني أسد، وقيل: اسمه كنيته، الإمام العلم راوي عاصم، عرض عليه القرآن ثلاث مرات، وعلى عطاء بن السائب وأسلم المنقري، مولده سنة خمس وتسعين.

وقرأ عليه جماعة منهم الكسائي، وخالد الصيرفي، ويحيى العليمي، وغيرهم، وروى عنه ابن المبارك مع تقدمه، وأبوداود الطيالسي، وأحمد بن حنبل، وأبوكريب، ومحمد بن عبدالله بن نمير، وخلق لا يحصون.

عُمّر دهرًا إلا إنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنوات، وكان من كبار أئمة السنة، وهو صاحب الكلمة المشهورة في أبي بكر الصديق: (ما فضلكم أبوبكر بكثير صلاة ولا صيام، ولكن بشيء وقر في صدره).

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار، لذهبي، ١/١٣٤، وغاية النهاية، ابن الجزري، ١/٣٢٥-٣٢٦.

ولمّا حضرته الوفاة بكت أخته، فقال لها: ما يبكيك؟ انظري إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها ثمان عشرة ألف ختمة، كانت وفاته سنة ثلاث وتسعين ومائة هجرية.

حفص^(١) (٩٠-١٨٠هـ):

هو أبو عمر حفص بن سليمان الكوفي البزّاز، مولى بني أسد، ومولده سنة تسعين، كان أعلم أصحاب عاصم بقراءته، وكان ربيب عاصم ابن زوجته، ثقة في الإقراء، ثبت، ضابط.

روى الحديث عن علقمة بن مرثد، وثابت البناني، وأبي إسحاق السبيعي، وغيرهم، قرأ عليه عرضاً وسماعاً عمرو بن الصباح وأخوه عبيد بن الصباح، وأبوشعيب القواس، وغيرهم.

بروايته يقرأ أهل المشرق اليوم. أقرأ ببغداد ومكة والكوفة وهو الذي أخذ على الناس قراءة عاصم تلاوة قال يحيى بن معين الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم هي رواية حفص بن سليمان. توفي سنة ثمانين ومائة هجرية.

٦- حمزة^(٢) (٨٠-١٥٦هـ):

هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة الزييات الكوفي، مولى آل عكرمة بن ربيعي التيمي، وقيل: من صميمهم، ولد سنة ثمانين هجرية، وكان إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش، وكان ثقة كبيراً حجة رصياً قيماً بكتاب الله مجوداً عارفاً بالفرائض والعربية حافظاً للحديث، ورعاً عابداً خاشعاً ناسكاً زاهداً قانتاً لله لم يكن له نظير.

وكان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان، ويجلب الجبن والجوز منها إلى الكوفة، قال له الإمام أبو حنيفة: شيئا غلبت عليهما لسنا ننازعك

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، ١/١٤٠، وغاية النهاية، ابن الجزري، ١/٢٥٤.

(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، ١/١١١-١١٨، وغاية النهاية، ابن الجزري، ١/٢٦١.

عليهما: القرآن والفرائض، وكان شيخه الأعمش إذا رآه يقول: هذا حبر القرآن، وقال حمزة: ما قرأت حرفاً من كتاب الله إلا بأثر.

أخذ القراءة عرضاً عن سليمان الأعمش، وحمران بن أعين، ومحمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، وأبي إسحاق السبيعي، وطلحة بن مصرف، وجعفر بن محمد الصادق، وغيرهم.

روى عنه القراءة كثيرون منهم إبراهيم بن أدهم، والحسين الجعفي وسليم بن عيسى أضبط أصحابه، والكسائي أجل أصحابه، ويحيى بن زياد الفراء، ويحيى بن المبارك اليزيدي، وغيرهم.

وحديثه مخرج في صحيح مسلم والسنن الأربعة، وروى عنه رواية الإفراط في المد والهمز مع تكلف جعل الإمام أحمد بن حنبل يكره قراءة حمزة وكان حمزة نفسه ينهاهم عن ذلك. توفي سنة ست وخمسين ومائة.

راويا حمزة هما:

خلف (١٥٠-٢٢٩هـ):

هو أبو محمد خلف بن هشام الأسدي البزار البغدادي، المقرئ الإمام العلم، أحد القراء العشرة، وأحد الرواة عن سليم عن حمزة، ثقة كبير، زاهد عالم عابد. وستأتي ترجمته بالتفصيل لاحقاً^(١)؛ لأنه أحد القراء العشرة، وخالف حمزة في مائة وعشرين حرفاً في اختياره.

خلاد^(٢) (ت ٢٢٠هـ):

هو أبو عيسى خلاد بن خالد الشيباني بالولاء، الصيرفي الكوفي الأحول، كان إماماً في القراءة، ثقة عارفاً محققاً مجوداً أستاذاً ضابطاً متقناً، أخذ القراءة عن سليم بن عيسى عن حمزة، وهو من أضبط أصحابه

(١) ينظر: ص ١٧ من هذا البحث.

(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، ٢١٠/١، وغاية النهاية، ابن الجزري، ٢٧٤/١.

وأجلهم ورواها عن حسين بن علي الجعفي عن أبي بكر وعن أبي بكر نفسه عن عاصم.

روى القراءة عنه عرضاً محمد بن شاذان الجوهري، ومحمد بن الهيثم قاضي عكبرا، وأحمد بن يزيد الحلواني، والقاسم بن يزيد الوزان وهو أنبل أصحابه، وآخرون. توفي سنة مائتين وعشرين هجرية.

٧- الكسائي^(١) (١١٩-١٨٩):

هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبدالله بن بهمن بن فيروز، فارسي الأصل، مولى بني أسد، ولد في حدود سنة عشرين ومائة هجرية، إمام الكوفيين في النحو واللغة، وأحد القراء السبعة المشهورين، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، قال عنه ابن معين: ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي، وسمي الكسائي لأنه أحرم في كساء وقيل غير ذلك.

قرأ القرآن على حمزة أربع مرات وعليه اعتماده، وعلى محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، وعيسى بن عمر الهمداني، وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش، وعن إسماعيل ويعقوب ابني جعفر قراءة نافع، وعن المفضل الضبي. واختار لنفسه قراءة، ورحل إلى البصرة فأخذ العربية عن الخليل بن أحمد.

أخذ القراءة عنه عرضاً وسماعاً جمع منهم أبو عمر حفص الدوري، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وقتيبة بن مهران، وخلف بن هشام البزار، وخلق كثير، وروى عنه الحروف يعقوب بن إسحاق الحضرمي.

حدث عنه يحيى بن زياد الفراء، ومحمد بن المغيرة، وأحمد بن حنبل، ومحمد بن يزيد الرفاعي، ويعقوب الدروقي، وعدد كثير.

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، ١/١٢٠-١٢٨، وغاية النهاية، ابن الجزري، ١/٥٣٥، وبغية الوعاة، السيوطي، ٢/١٦٢.

ألف الكسائي كتباً كثيرة في اللغة والنحو والقراءة منها: كتاب معاني القرآن، كتاب القراءات، كتاب مقطوع القرآن وموصوله، كتاب الهاءات، كتاب النوادر الكبير والأوسط والأصغر، كتاب العدد، وغيرها.

عاش الكسائي سبعين سنة، ومات بالريّ بقرية برنبويه سنة تسع وثمانين ومائة هو ومحمد بن الحسن القاضي صاحب أبي حنيفة في يوم واحد، وكانا قد خرجا مع الرشيد متوجهين إلى خراسان، فقال الرشيد: دفنا الفقه والنحو بالري في يوم واحد.

اشتهر عنه راويان، هما:

أبو الحارث^(١) (ت ٢٤٠هـ):

هو أبو الحارث الليث بن خالد البغدادي، كان ثقة معروفًا، فِيمَا بالقراءة، ضابطاً لها محققاً، قرأ على الكسائي وهو من جلة أصحابه، وروى الحروف عن حمزة بن القاسم الأحول وعن اليزيدي.

روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً سلمة بن عاصم صاحب الفراء وغيره. توفي سنة أربعين ومائتين هجرية.

الدوري (ت ٢٤٦هـ):

هو أبو عمر حفص بن عمر، الأزدي البغدادي النحوي الضرير، إمام القراء وشيخ الناس في زمانه، وأحد رواة قراءة أبي عمرو، وأيضاً أحد رواة قراءة الكسائي، تقدمت ترجمته مع أبي عمرو^(٢).

٨- أبو جعفر^(٣) (ت ١٣٠هـ):

هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي مولاهم المدني القارئ، إمام تابعي مشهور، صالح متعبد كبير القدر، رفيع الذكر، قرأ القرآن على

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، ٢١١/١، وغاية النهاية، ابن الجزري، ٣٤/٢.

(٢) ينظر: ص ٦ من هذا البحث.

(٣) ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، ٧٢/١-٧٦، وغاية النهاية، ابن الجزري، ٣٨٢/٢.

مولاه عبد الله بن عياش، وعبد الله بن عباس، وأبي هريرة، وروى عنهم
وصلى بابن عمر وأقرأ الناس.

روى القراءة عنه نافع، وسليمان بن مسلم بن جمّاز، وعيسى بن
وردان وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم، وجماعة، وحدث عنه الإمام مالك،
وعبدالعزيز الدراوردي، وعبدالعزيز بن أبي حازم.

كان إمام أهل المدينة في القراءة فسمي القارئ وشهد أبو الزناد
أنه: لم يكن أحد أقرأ للسنة منه وكان يقدم في زمانه على عبدالرحمن بن
هرمز الأعرج. واختلفوا في وفاته فقيل: سنة ثلاثين ومائة وهو الصحيح،
وقيل: اثنتين وثلاثين ومائة، وقيل: سبع وعشرين ومائة، وقيل: ثلاث
وثلاثين ومائة، وقيل: غير ذلك.

اشتهر عنه راويان، هما:

ابن وردان^(١) (ت ١٦٠هـ):

هو أبو الحارث عيسى بن وردان الحذاء المدني، وكان مقرئاً رأساً
في القرآن ضابطاً لها محققاً، قرأ على أبي جعفر وشيبة بن نصاح ثم
عرض على نافع وهو من قدماء أصحابه وشاركه في الإسناد.

روى عنه القراءة عرضاً إسماعيل بن جعفر، وقالون، والواقدي،
وغيرهم. توفي في حدود سنة ستين ومائة.

ابن جمّاز^(٢) (ت بعد ١٧٠هـ):

هو سليمان بن مسلم بن جمّاز أبو الربيع الزهري بالولاء، المدني
مقرئ جليل ضابط نبيل، عرض على أبي جعفر وشيبة ثم على نافع.

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، ١١١/١، وغاية النهاية، ابن الجزري، ٦١٦/١.

(٢) ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري، ٣١٥/١.

وأقرأ بحرف أبي جعفر وشيية، عرض عليه إسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران. توفي بعيد سنة سبعين ومائة.

يعقوب^(١) (١١٧-٢٠٥هـ):

هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، مولى الحضرميين، إمام أهل البصرة ومقرئها، ثقة عالم صالح دين، إليه انتهت رئاسة القراءة بعد أبي عمرو، أعلم الناس بمذاهب النحويين في القراءات.

قرأ القرآن على أبي المنذر سلام بن سليم الطويل، ومهدي بن ميمون، وأبي الأشهب العطاردي، وروى عن سلام حروف أبي عمرو بالإدغام وسمع الحروف من الكسائي ومحمد بن زريق الكوفي عن عاصم وسمع من حمزة حروفاً وقرأ على شهاب بن شرنقة قراءة أبي الأسود الدؤلي عن علي بن أبي طالب، وقراءته على أبي الأشهب عن أبي رجاء عن أبي موسى في غاية العلو.

قرأ عليه روح بن عبد المؤمن، ومحمد بن المتوكل رويس، وأبو حاتم السجستاني، وأبو عمر الدوري، وخلق كثير،

وانتم به في اختياره عامة البصريين بعد أبي عمرو، إمام جامع البصرة سنين، ولا يقرأ إمام الجامع بالبصرة إلا بقراءته حتى المائة التاسعة زمن ابن الجزري الذي استتكر قول من عد قراءته من الشواذ فقال: فليعلم أنه لا فرق بين قراءة يعقوب وقراءة غيره من السبعة عند أئمة المحققين، وهو الحق الذي لا محيد عنه.

وبلغ من جاهه في البصرة أنه كان يحبس ويطلق. توفي سنة خمس ومائتين هجرية.

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، ١٥٧/١-١٥٨، وغاية النهاية، ابن الجزري، ٣٨٦/٢.

اشتهر عنه راويان، هما:

رويس^(١) (ت ٢٣٨هـ):

هو محمد بن المتوكل رويس أبو عبد الله اللؤلؤي البصري، وكان إماماً في القراءة قيماً بها حاذقاً ضابطاً مشهوراً.

أخذ القراءة عرضاً عن يعقوب الحضرمي وختم عليه ختمات، وهو من أحذق أصحابه، وروى القراءة عنه عرضاً محمد بن هارون التمار، والإمام أبو عبد الله الزبيري، كان رويس يأخذ على المبتدئين بتحقيق الهمزتين معاً في مثل (أنذرتهم) و(جاء أجلهم) وكان يأخذ على الماهر بتخفيف الهمزة الثانية. توفي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين هجرية.

روح^(٢) (ت ٢٣٤هـ):

هو أبو الحسن روح بن عبدالمؤمن البصري النحوي الهذلي بالولاء مقرئ جليل، ثقة ضابط مشهور، متقن مجود للقرآن، من أجل أصحاب يعقوب، عرض عليه، وروى الحروف عن جماعة عن أبي عمرو.

وعرض عليه جماعة منهم أحمد بن يزيد الحلواني، وأبو الطيب بن حمدان، وأحمد بن يحيى الوكيل، وأبو بكر محمد بن وهيب الثقفي، وغيرهم، وروى عنه البخاري في صحيحه، ذكره ابن حبان في الثقات، مات سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين هجرية.

١٠- خلف^(٣) (١٥٠-٢٢٩هـ):

هو أبو محمد خلف بن هشام الأسدي البزار البغدادي، المقرئ الإمام العلم، أحد القراء العشرة، وأحد الرواة عن سليم عن حمزة، ثقة

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، ٢١٦/١، وغاية النهاية، ابن الجزري، ٢٣٤/٢.

(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، ٢١٤/١، وغاية النهاية، ابن الجزري، ٢٨٥/١.

(٣) ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، ٢٠٨/١-٢١٠، وغاية النهاية، ابن الجزري، ٢٧٢/١.

كبير، زاهد عالم عابد، ولد سنة خمسين ومائة هجرية، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة.

أخذ القرآن عرضاً عن سليم بن عيسى وعبد الرحمن بن أبي حماد عن حمزة، وأبي زيد الأنصاري عن المفضل الضبي، وروى الحروف عن إسحاق المسيبي ويحيى بن آدم، وروى رواية ابن قتيبة عن عبيد بن عقيل من طريق ابن شنبوذ المطوعي أداً وسماعاً، وسمع من الكسائي ولم يقرأ عليه القرآن.

روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً ورآقه أحمد بن إبراهيم وأحمد بن زيد الحلواني.

كان خلف يأخذ بمذهب حمزة إلا أنه خالفه في مائة وعشرين حرفاً في اختياره، مات ببغداد وهو مختفٍ من الجهمية.

إسحاق^(١) (٢٨٦هـ):

هو أبو يعقوب إسحاق الورّاق المروزي ثم البغدادي، ورآق خلف وراوي اختياره عنه، ثقة قيم بالقراءة، ضابط لها. قرأ على خلف اختياره وقام به بعده، وعلى الوليد بن مسلم. وقرأ عليه جماعة منهم ابن شنبوذ. توفي سنة ست وثمانين ومائتين هجرية.

إدريس^(٢) (١٨٩-٢٩٢هـ):

هو أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي، إمام ضابط متقن ثقة، ومولده في حدود سنة تسع وثمانين ومائة، قرأ على خلف اختياره وروايته، وعلى محمد بن حبيب الشموني، وروى القراءة عنه سماعاً ابن مجاهد، وعرضاً محمد بن أحمد بن شنبوذ، وأبوبكر بن مقسم، وأبوبكر النقاش وجماعة.

(١) ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، ١١١/١-١١٨، وغاية النهاية، ابن الجزري، ١/١٥٥.

(٢) ينظر: معرفة القراء الكبار، الذهبي، ٢٥٤/١، وغاية النهاية، ابن الجزري، ١/١٥٤.

وحدث عنه ابن مجاهد، وأبو بكر النجاد، وإسماعيل الخطبي، وأبو بكر بن حمدان القطيعي، وآخرون، توفي يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين ومائتين هجرية عن ثلاث وتسعين سنة.

فائدة:

ذكر العلامة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في مقدمة تفسيره التحرير والتنوير، ما يلي^(١):

«والقراءات التي يقرأ بها اليوم في بلاد الإسلام من هذه القراءات العشر هي:

قراءة نافع برواية قالون في بعض القطر التونسي وبعض القطر المصري، وفي ليبيا.

وبرواية ورش في بعض القطر التونسي وبعض القطر المصري، وفي جميع القطر الجزائري، وجميع المغرب الأقصى وما يتبعه من البلاد، والسودان.

وقراءة عاصم برواية حفص عنه في جميع الشرق من العراق والشام وغالب البلاد المصرية، والهند وباكستان وتركيا وأفغان.

وبلغني أن قراءة أبي عمرو البصري يقرأ بها في السودان المجاور لمصر».

قلت: وقراءة عاصم برواية حفص عنه يقرأ بها أيضاً في الجزيرة العربية، ومشهورة الآن في جميع أنحاء العالم، وأما قراءة أبي عمرو فيقرأ بها في السودان برواية الدوري.

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م، القسم الأول، المقدمة السادسة، ج ١/٦٣.

الفصل الأول

حروف النصب التي اختلف فيها القراء العشرة

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: القراءات في إنَّ المكسورة مشددة ومخففة.

المبحث الثاني: القراءات في أنَّ المفتوحة مشددة ومخففة ومصدرية.

المبحث الثالث: القراءات في كسر همزة إنَّ وفتحها.

المبحث الرابع: القراءات في لكنَّ مشددة ومخففة.

مدخل:

حروف النصب هي: (إِنَّ، أَنْ، لَنْ، لَعَلَّ، لَكِنَّ، كَيْ، إِذَنْ، لَيْتَ) منها ما هو مختص بالدخول على الأسماء، ومنها ما هو مختص بالدخول على الأفعال، ومنها ما هو مشترك بينها.

وسأتناول في هذا الفصل الحروف التي وقع فيها خلاف بين القراء العشرة، وهي: (إِنَّ، أَنْ، لَنْ، لَكِنَّ)، وجميع هذه الحروف مما اختصت بالأسماء إلاَّ (أَنْ) فإنها مشتركة، وقد أهملت الحروف التي لم يقع فيه خلاف بينهم؛ وذلك وفق ما يقتضيه عنوان البحث.

ولقد بدأت بالحروف الناصبة؛ لكثرة الخلاف فيها، ووفرة المادة العلمية.

المبحث الأول

القراءات في إنَّ المكسورة مشددة ومخففة

في هذا المبحث مطلبان:

المطلب الأول: إنَّ المشددة.

المطلب الثاني: إنَّ المخففة.

المطلب الأول: إنَّ المشددة: في هذا المطلب آيتان:

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كَلًّا لَّمَّا لَيُوفِيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ﴾ [هود: ١١١].

في هذه الآية أربع قراءات^(١):

القراءة الأولى: تخفيف (إِنَّ) ونصب (كَلًّا) وتخفيف (لَمَّا) وقرأ بها نافع، وابن كثير. وتوجيه هذه القراءة على إعمال (إِنَّ) مخففة، و(كَلًّا) اسمها، و(لَمَّا) بالتخفيف اللام فيها هي لام الابتداء، اجتنبت للفرق بين (إِنَّ) النافية و(إِنَّ) المخففة من الثقيلة، و(ما) زائدة للفصل، و(ليوفينهم) اللام مؤكدة للام الأولى، و(يوفى) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والضمير مفعول به أول، و(رَبُّكَ) فاعل وهو مضاف والكاف مضاف إليه، و(أعمالهم) مفعول ثانٍ وهو مضاف والضمير مضاف إليه، والجملة في محل رفع خبر إنَّ المؤكدة المخففة.

وقيل: (ما) موصولة خبر (إِنَّ) و(ليوفينهم) جواب لقسم محذوف وجملة

القسم وجوابه صلة (ما) والتقدير: وإنَّ كَلًّا للذين والله ليوفينهم^(٢).

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ، ص٣٣٩-٣٤٠، والكنز في القراءات العشر، ابن الوجيه، عبد الله بن عبد المؤمن، تحقيق: هناء الحمصي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، ص١٧٤.

(٢) ينظر: معاني القرآن، الفراء، يحيى بن زياد، تحقيق: فائق محمد خليل اللبون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، ٢/٢٥، والبحر المحيط، أبو حيان، محمد بن يوسف، تحقيق: د. عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، ٥/٣٤٧.

وقيل: (ما) نكرة موصوفة وجملة القسم وجوابه سدت مسد الصفة،
والتقدير: وإن كلاً لخلق موفى عمله^(١).

وحكى إعمال (إن) مخففة سيبويه^(٢)، واحتج بهذه القراءة وحديث العرب،
والأكثر فيها الإهمال إذا خُففت وهو مذهب البصريين، وأما الكوفيون فقد ذهبوا
إلى أن تخفيفها يبطل عملها ولا يجوز أن تعمل، وعدّوا (إن) المخففة هذه هي
النافية لا المخففة من الثقيلة، واللام بعدها بمعنى (إلا)^(٣)، وجعلوا نصب (كلاً) بفعل
محذوف يفسره (ليوفينهم)، وقدره بعضهم بـ(أرى)، وجعل بعضهم النصب
بـ(ليوفينهم) نفسه، وردّه الفراء، وقال: إن ما بعد إلا لا يعمل فيما قبله^(٤).

القراءة الثانية: تشديد (إن) وتخفيف (لما)، وقرأ بها أبو عمرو، والكسائي.
وتخريجها على أنها المشددة، و(كلاً) اسمها، و(لما) بالتخفيف إمّا زائدة
وإمّا موصولة أو نكرة موصوفة، كما ذكرناها آنفاً في القراءة الأولى.

القراءة الثالثة: تشديد (إن) و(لما)، وقرأ بها ابن عامر، وحمزة، وعاصم في
رواية حفص، ويعقوب، وأبو جعفر، وخلف.

وإعراب هذه القراءة مشكل جداً؛ نظراً لتشديد إن ولما معاً، وتوجيهها أن
(لما) المشددة هنا هي الجازمة حذِفَ فعلها لدلالة المعنى عليه، والتقدير: لما
يتركوا أو لما يوفوا أعمالهم، هذا هو الراجح فيها، وهناك تخريجات أخرى فيها
سنيبها عند الحديث عن (لما) بين التشديد والتخفيف.

(١) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني، الصبان، محمد بن علي، تحقيق: محمود بن الجميل،
مكتبة الصفاء، القاهرة، ط١، ٢٠٠٢م، ٤٥٠/١، وشرح التصريح على التوضيح، الأزهرى، خالد بن
عبدالله، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، وشركاه، د، ت، ط، ٢٣١/١.

(٢) الكتاب، سيبويه، أبويش عمرو بن عثمان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل،
بيروت، ط١، د، ت، ١٤٠/٢.

(٣) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد،
ود. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م، ٣٤/٢-٣٥، ومغني
الليبي عن كتب الأعراب، ابن هشام، عبد الله بن يوسف، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي
حمد الله، مراجعة: سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط٦، ١٩٨٥م، ص٣٦.

(٤) معاني القرآن، الفراء، ٢٦/٢.

القراءة الرابعة : تخفيف النون من (إِنَّ) ، وتشديد (لَمَّا) ، ورواها أبو بكر شعبة بن عياش عن عاصم. وتوجيهها على وجهين:

الأول: أَنَّ (إِنَّ) هي المخففة من الثقيلة، عملت مع تخفيفها كما هو الحال في قراءة نافع، وابن كثير، و(كلاً) اسمها، و(لَمَّا) بالتشديد هي الجازمة، حذف فعلها المجزوم لدلالة المعنى عليه، وهناك وجوه أخرى في (لَمَّا) المشددة سنذكرها في بابها، وهذا هو مذهب البصريين.

الثاني: تكون (إِنَّ) نافية، و(كلاً) مفعول بإضمار (أرى)، و(لَمَّا) بمعنى (إِلَّا)، والتقدير: ما أرى كلاً إلا والله ليوفينهم ربك أعمالهم^(١)، وهذا هو مذهب الكوفيين.

ومسألة تخفيف (إِنَّ) فيها خلاف بين النحويين^(٢)، فذهب الكوفيون إلى أَنَّ تخفيف (إِنَّ) يبطل عملها، ولا يجوز أن تعمل، وقالوا: إِنَّ (إِنَّ) المخففة هذه هي النافية لا المخففة من الثقيلة، واللام بعدها بمعنى (إِلَّا)، وأجازوا دخولها على سائر الأفعال^(٣)، وإذا جاء بعدها اسم منصوب يجعلون النصب بفعل محذوف كما في آية هود التي مرَّ ذكرها. وذهب الكسائي إلى أَنَّ (إِنَّ) المخففة تكون بمعنى (قد) إذا دخلت على الجملة الفعلية، واللام زائدة، وبمعنى (ما) النافية إذا دخلت على الجملة الاسمية، واللام بمعنى (إِلَّا)^(٤).

ومذهب البصريين فيها إذا خففت على وجهين^(٥):

(١) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٣٧٢، وحاشية الصبان على الأشموني، الصبان، ١/٤٥٠، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل، الخضري، محمد بن مصطفى، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م، ١/٢٧٢.

(٢) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف، الأتباري، أبو البركات عبدالرحمن بن محمد، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، دمشق، د، ت، ط، ١/١٩٥-١٩٦.

(٣) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، ١٦١/٢، والجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، الحسن ابن قاسم، تحقيق: د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م، ص ٢٠٩، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٣٦.

(٤) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، ١٦١/٢.

(٥) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ٣٣/٢، والبحر المحيط، أبو حيان، ١٤٨/٣، والجنى الداني، المرادي، ص ٢٠٨-٢٠٩.

أحدهما: جواز الإعمال إذا وليها اسم، ويكون حالها وهي مخففة كحالها وهي مشددة إلا أنها لا تعمل في مضمر، ويشهد لذلك قراءة نافع، وابن كثير، وأبي بكر التي احتج بها سيبويه على جواز الإعمال.

الثاني: أن تهمل، وهو الأكثر عندهم، فلا تعمل في ظاهر ولا مضمر، ولا ملفوظ به ولا مقدر البتة خلافاً للزمخشري^(١) ومكي^(٢) فإنهما يقدران حذف اسمها وهو ضمير الشأن والحديث عند الزمخشري، وضمير عائد على المؤمنين عند مكي كما ظهر من كلامهم في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

قال الزمخشري في هذه الآية: «إن هي المخففة من الثقيلة، واللام هي الفارقة بينها وبين النافية، وتقديره: وإن الشأن والحديث كانوا من قبل في ضلال»^(٣)، وقال مكي في هذه الآية أيضاً: إن نافية، واللام بمعنى إلا، أي: وما كانوا من قبل إلا في ضلال مبين، وهذا قول الكوفيين، وأما سيبويه فإنه قال: إن مخففة من الثقيلة، واسمها مضمر، والتقدير على قوله: وإنهم كانوا من قبل في ضلال مبين^(٤).

(١) هو أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، ولد في رجب سنة (٤٩٧هـ)، كان من أعلم الناس بالنحو واللغة والتفسير، معتزلي الاعتقاد، مات يوم عرفة سنة (٥٣٨هـ)، له: المفصل والنموذج في النحو، والكشاف في التفسير، وكتب أخرى، ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، ٢/٢٧٩.

(٢) هو مكي بن أبي طالب حموش بن محمد القيسي، ولد سنة (٣٥٥هـ) أصله من قيروان، وسكن قرطبة، مقرر ومفسر، وعالم بالعربية، متبحر في علومها، كثير التأليف، من مؤلفاته: الكشف عن وجوه القراءات السبع، والتبصرة في القراءات، وغيرها، توفي سنة (٤٣٧هـ) ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، ٢/٢٩٨، والأعلام، الزركلي، ٧/٢١٤.

(٣) الكشاف، الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د، ت، ط، ١/٤٦٣، وينظر: البحر المحيط، أبو حيان، ٣/١٤٨.

(٤) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، ٣/١٤٨.

قلت: وكلا هذين الوجهين لا نعرف نحوياً ذهب إليه كما قال أبو حيان^(١) بل إنَّ كلام سيبويه في هذه المسألة هو أساس كلام البصريين في تخفيف إن، وأنها إما تهمل، والجملة بعدها مرفوعة بالابتداء، وإما تعمل فيكون حالها كحالها وهي مشددة.

وقول الكوفيين في هذه المسألة ضعيف من جهة أن وقوع اللام بمعنى (إلّا) لا يشهد له سماع ولا قياس، ولو كانت بمعنى (إلّا) لكان استعمالها بعد غير (إن) من حروف النفي أولى؛ لأنها أنص على النفي من (إن)، فكان يقال: لم يقد زيد، ولن يقعد عمرو، بمعنى: لم يقد إلا زيد، ولن يقعد إلا عمرو، وفي عدم ذلك دليل على أن اللام لم يقصد بها إيجاب، وإنما قصد بها التوكيد، كما قصد مع التشديد^(٢)، وهم محجوجون أيضاً بقراءة نافع وابن كثير، التي فيها إعمال (إن) مخففة، وبالسماع من لسان العرب فقد حكى إعمال (إن) مخففة سيبويه والأخفش^(٣) والمبرد.

قال سيبويه: «وحدثنا من نثق به أنه سمع من العرب من يقول: (إنَّ عمراً لمنطلق وأهل المدينة يقرأون: (وإنَّ كلاً لما ليوفينهم ربك أعمالهم)^(٤)، يخففون وينصبون، كما قالوا: كأنَّ تديبه حقان، وذلك لأنَّ الحرف... وأما أكثرهم فأدخلوها في حروف الابتداء بال حذف؛ كما أدخلوها في حروف الابتداء حين ضموا إليها (ما)»^(٥).

(١) البحر المحيط، أبو حيان، ١٤٨/٣.

(٢) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ٣٥/٢.

(٣) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة، الملقب بالأخفش الأوسط، تلميذ سيبويه، وأحد علماء البصرة في اللغة والأدب، كان معتزلياً، توفي سنة (٢١٠هـ) وقيل: سنة (٢١٥هـ) وقيل: غير ذلك، ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، ٥٩٠/١، وأخبار النحويين البصريين، السيرافي، القاضي أبو سعيد، تحقيق: طه محمد الزيني وآخر، ط١، القاهرة، ١٣٧٤هـ، ١٩٥٥م، ص ٤٠.

(٤) يشير إلى قراءة نافع، وابن كثير: (إنَّ) بالتخفيف و(كلاً) بالنصب، و(لما) بالتخفيف، في آية هود:

﴿وإنَّ كلاً لما ليوفينهم ربك أعمالهم﴾ [هود: ١١١].

(٥) الكتاب، سيبويه ١٤٠/٢، وينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ٣٥/٢.

وقال الأخفش: «وتكون خفيفة في معنى الثقيلة وهي مكسورة ولا تكون إلاّ وفي خبرها اللام يقولون: (إنّ زيداً لمنطلق) ولا يقولونه بغير لام مخافة أن تلبس بالتي معناها (ما)، وقد زعموا أن بعضهم يقول: (إنّ زيداً لمنطلق) يعملها على المعنى»^(١).

وقال المبرد: «وتكون مخفة من الثقيلة، فإذا كانت كذلك لزمها اللام في خبرها؛ لئلا تلبس بالنافية، وذلك: إنّ زيداً لمنطلق، وقال الله عزّ وجلّ: (إنّ كلّ نفسٍ لما عليها حافظ)^(٢)، فإنّ نصبت بها لم تحتج إلى اللام؛ نحو: إنّ زيداً منطلق؛ لأنّ النصب قد أبان، وجاز النصب بها إذا كانت مخفة من الثقيلة .

وكانت الثقيلة إنّما نصبت لشبهها بالفعل، فلما حذف منها صار كفعل محذوف، فعمل الفعل واحد، وإن حذف منه، كقولك: لم يكُ زيداً منطلقاً، وكقولك: ع كلاماً. وأما الذين رفعوا بها فقالوا: إنّما أشبهت الفعل في اللفظ، لا في المعنى، فلما نقصت عن ذلك اللفظ الذي به أشبهت الفعل رجع الكلام إلى أصله؛ لأنّ موضع (إنّ) الابتداء، ألا ترى أنّ قولك: إنّ زيداً لمنطلق إنّما هو: زيداً منطلق في المعنى، ولما بطل عملها عاد الكلام إلى الابتداء، فبالابتداء رفعته لا بآن، وما بعده خبر، وهذا القول الثاني هو المختار»^(٣).

وجوزّ إعمال (إنّ) مخفة أيضاً ابن مالك^(٤)، قال في ألفيته^(٥):

وَخَفَّفْتُ إِنَّ فَقَلَّ الْعَمَلُ * * وَتَلَزَمَ اللَّامُ إِذَا مَا تُهْمَلُ
وربما استغني عنها إنّ بدا * * ما ناطقٌ أرادُه مُعْتَمِداً

(١) معاني القرآن، الأخفش، سعيد بن مسعدة، تحقيق: د. عبدالأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، ١/٢٩٠-٢٩١، وينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ٣٥/٢.

(٢) الآية (٤) من سورة الطارق، وهو يشير إلى قراءة تخفيف (لماً) التي قرأ بها أبو عمرو، والكسائي، ونافع، وابن كثير، ويعقوب، وخلف، ينظر: النشر، ابن الجزري، ٣٩٩/٢.

(٣) المقتضب، المبرد، محمد بن يزيد، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، د، ت، ط، ١/٥٠.

(٤) شرح التسهيل، ابن مالك، ٣٥/٢.

(٥) ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، سوريا، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، ١/٣٧٧-٣٧٨.

و(إن) إذا أهملت إمّا أن يليها جملة اسمية أو فعلية، فإنّ وليها جملة اسمية ارتفعت بالابتداء والخبر، ولزمت اللام في ثاني مضمونها إن لم يُنفَ، وفي أولهما إن تأخر فتقول: إن زيداً لقائم، ومدلوله مدلول: إن زيداً قائم.

وإنّ وليها جملة فعلية وجب الإهمال، ولا بدّ عند البصريين أن تكون الجملة الفعلية من نواسخ الابتداء، وإن جاء الفعل من غيرها فهو شاذ لا يقاس عليه عند جمهورهم، وأجاز الأخفش^(١) القياس وفاقاً للكوفيين^(٢). وقد وليت الجملة الفعلية (إن) المخففة كثيراً في القرآن وكان الفعل ماضياً ناسخاً إلا في موضعين فقد جاء مضارعاً ناسخاً، ويقاس على النوعين اتفاقاً واليك تفصيل ذلك^(٣):

* الماضي الناسخ، والفعل (كان) جاء ذلك في الآيات الآتية:

١- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٣].

و(إن) هنا هي المخففة من الثقيلة دخلت على الجملة الناسخة، واللام هي لام الفرق بين إن النافية والمخففة من الثقيلة، وهذا مذهب البصريين، وأما الكوفيون فإنّ عندهم هي النافية بمعنى (ما)، واللام بمعنى (إلا)^(٤).

٢- قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ

الضَّالِّينَ﴾ [البقرة: ١٩٨].

(إن) هنا عند البصريين هي التي للتوكيد، المخففة من الثقيلة، دخلت على الفعل الناسخ كما دخلت على الجملة الابتدائية، واللام في (لمن) وما أشبهه فيها خلاف: أهي لام الابتداء لزمت للفرق أم هي لام أخرى اجتلبت للفرق؟ ومذهب الفراء في نحو هذا هي النافية بمعنى (ما)، واللام بمعنى (إلا)، وذهب الكسائي إلى

(١) معاني القرآن، الأخفش، ٦٤٠/٢.

(٢) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ٣٧/٢، والجنى الداني، المرادي، ص ٢٠٨.

(٣) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ٣٦/٢-٣٧، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، عزيمة، محمد عبد الخالق، دار الحديث، القاهرة، د، ت، ط، القسم الأول، ج ١/ ٥١٦-٥٢١.

(٤) ينظر: إملاء ما من به الرحمن، العكبري، عبد الله بن الحسين، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، دار الحديث، القاهرة، د، ت، ط، ٦٧/١، والبحر المحيط، أبوحيان، ٦٠٨/١.

أَنَّ (إن) بمعنى (قد) إذا دخلت على الجملة الفعلية، وتكون اللام زائدة، وبمعنى (ما) النافية إذا دخلت على الجملة الاسمية، واللام بمعنى (إلا)، فعلى قول البصريين: تكون هذه الجملة مثبتة مؤكدة لا حصر فيها، وعلى مذهب الفراء مثبتة إثباتاً محصوراً، وعلى مذهب الكسائي مثبتة مؤكدة من جهة غير جهة البصريين^(١).

٣- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

٤- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَفْلِينَ﴾ [الأنعام: ١٥٦].

٥- قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَفْلِينَ﴾ [يونس: ٢٩].

٦- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَفْلِينَ﴾ [يوسف: ٣].

٧- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنَّا لَخَطِئِينَ﴾ [يوسف: ٩١].

٨- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦].

٩- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظُلَمِينَ﴾ [الحجر: ٧٨].

١٠- قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً﴾ [الإسراء: ١٠٨].

١١- قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيَّتٍ وَإِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾ [المؤمنون: ٣٠].

١٢- قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الشعراء: ٩٧].

١٣- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ﴾

[الروم: ٤٩].

١٤- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ﴾ [الصافات: ١٦٧].

١٥- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ﴾ [الزمر: ٥٦].

١٦- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢].

* الماضي الناسخ، والفعل (كاد) في الآيات الآتية:

(١) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ١٦١/٢.

١- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ﴾ [الإسراء: ٧٣].

٢- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ﴾ [الإسراء: ٧٦].

٣- قوله تعالى: ﴿إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا﴾ [الفرقان: ٤٢].

٤- قوله تعالى: ﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَى بِهِ﴾ [القصص: ١٠].

٥- قوله تعالى: ﴿قَالَ تَأَلَّهَ إِنْ كِدَتْ لِتُردِّينَ﴾ [الصافات: ٥٦].

* الماضي الناسخ والفعل (وجد) في:

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَسِيقِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٢].

* وجاء الفعل المضارع الناسخ في موضعين:

١- قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكٰذِبِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٦].

٢- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ﴾ [القلم: ٥١].

وجاءت الجملة الفعلية بعد (إن) المخففة وفعلها من غير النواسخ في بعض القراءات الشاذة والأشعار وأقوال بعض العرب، فجمهور البصريين يرون بشذوذ ذلك، وأجاز الأخفش قياس ذلك كما مر بنا سابقاً، وتبعه ابن مالك، منها:

١- قراءة ابن مسعود رضي الله عنه^(١) - : (قال إن لبئتم لقليلاً)^(٢).

٢- قول امرأة الزبير رضي الله عنهما - واسمها عاتكة بنت زيد الصحابية تخاطب ابن جرموز قاتل الزبير بن العوام زوجها^(٣):

(١) ينظر: معاني القرآن، الأخفش، ٦٤٠/٢، وشرح التسهيل، ابن مالك، ٣٧/٢.

(٢) الآية في المصحف: ﴿قَلَّ إِنْ لَبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المؤمنون: ١١٤].

(٣) ينظر: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، عبد الحميد، محمد محيي الدين، بذيل شرح ابن عقيل، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، ٣٥٠/١.

شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا * * حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ (١)

٣- قول بعض العرب: إِنْ يَزِينُكَ لِنَفْسِكَ، وَإِنْ يَشِينُكَ لِهَيْبِهِ، وتقول امرأة: والذي يحلف به إِنْ جَاءَ لَخَاطِبًا، تعني النبي ﷺ (٢).

قال ابن مالك: (وأجاز الأَخْفَشُ أيضاً أن يقال: إِنْ قَعْدَ لَأُنَا، وَإِنْ كَانَ صَالِحاً لَزِيدٍ، وَإِنْ ضَرَبَ زَيْدٌ لِعَمْرًا، وَإِنْ ظَنَنْتَ عَمْرًا لَصَالِحًا... وبقوله أقول؛ لصحة الشواهد على ذلك نظماً ونثراً) (٣).

ولعل قول البصريين هو الراجح؛ لكثرة مجيء النواسخ بعد (إِنْ) المخففة في القرآن الكريم، وأما مجيء غير النواسخ بعدها فقليل لا يقاس عليه.

وتلزم لام الابتداء بعد (إِنْ) المكسورة المخففة المهملة حال كون اللام فارقة بين الإثبات والنفي في نحو: إِنْ زَيْدٌ لِقَائِمٍ، بتخفيف (إِنْ) ورفع (زيد)، فلولا اللام لتوهم إِنْ نافية، وإِنْ المعنى: ما زَيْدٌ قَائِمٌ، فلما جيء باللام ارتفع التوهم، وهذه اللام قد تغني عنها قرينة لفظية بان يكون الخبر منفيًا نحو: إِنْ زَيْدٌ لَنْ يَقُومَ، ومنه قول الشاعر:

إِنْ الْحَقُّ لَا يَخْفَى عَلَى ذِي بَصِيرَةٍ * * وَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْدِمْ خِلَافَ مَعَانِدِ (٤)

فيجب حينئذ ترك اللام؛ لأنَّ الخبر المنفي لا تدخل عليه لام الابتداء، أو قرينة معنوية كأن يكون الكلام سيق للإثبات أو في موضع لا يصلح للنفي كقول معاوية يحدث رهطاً من قريش بالمدينة، وذكر كعب الأحبار، فقال: (وَإِنْ كَانَ مِنْ أَصْدَقِ هَوَاءِ الْمُحَدِّثِينَ الَّذِينَ يَحْدُثُونَ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) (٥). ومثله ما جاء في

(١) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ٣٧/٢، ويروى بلفظ: هبلك أمك، وتكلك أمك، وشرح المفصل، ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، طبع إدارة المطبعة المنيرية بالقاهرة، ٧١/٨ وفيه بلفظ: بالله ربك بدلاً من شلت يمينك، ووجبت بدلاً من حلت، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٣٧.

(٢) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ٣٧/٢، وشرح ابن عقيل، ابن عقيل، ٣٨٢/١.

(٣) شرح التسهيل، ابن مالك، ٣٧/٢.

(٤) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٣٠٦.

(٥) صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧ م، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب قول النبي: (لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء)، ج ٦/٢٦٧٩.

المحتسب^(١) من قراءة أبي رجاء^(٢): (وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لِمَا مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)^(٣) بكسر اللام وتخفيف الميم من (لما)، على معنى: وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لِمَا مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، ومثل ذلك قول الشاعر:

إِنْ وَجَدْتُ الْكَرِيمَ يَمْنَعُ أَحْيَا * * نَأْ وَمَا إِنْ بَدَا يُعَدُّ بَخِيلًا^(٤)
واللام عند سيبويه والأكثرين لام الابتداء أفادت الفرق بين إِنْ الْمُخَفَّفَةَ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَإِنْ النَّافِيَةِ، وزعم أبو علي الفارسي^(٥)، وجماعة أنها لام غير لام الابتداء، اجتلبت للفرق، ويظهر أثر الخلاف في قول القائل: (قَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لِمُؤْمِنًا)، فمن جعلها لام الابتداء أوجب كسر (إِنْ)، وَمَنْ جَعَلَهَا لِمَا أُخْرَى - اجتلبت للفرق - فتح (أَنْ)^(٦).

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [المؤمنون: ٥٢].

قرأ ابن عامر وحده: (وَأَنْ) بتخفيف النون وفتح الهمزة، وقرأ الباقون بتشديد النون، واختلفوا في كسر الهمزة وفتحها، وسنذكر الخلاف في فتح الهمزة

(١) المحتسب، ابن جني، أبو الفتح عثمان، تحقيق: علي النجدي ناصف والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م، ٢/٢٥٥.

(٢) هو عمران بن تيم ويقال: ابن ملحان أبو رجاء العطاردي البصري التابعي الكبير، ولد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة وكان مخضرمًا، أسلم في حياة النبي ﷺ ولم يره فهو تابعي لذلك، مات سنة (١٠٥هـ)، ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري، ١/٦٠٤.

(٣) الآية في المصحف: ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لِمَا مَتَعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٥]، وهي أيضاً قراءة أبي حيوة، ينظر: معجم القراءات القرآنية لعبد العال سالم مكرم وأحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط ٣، ١٩٩٧م، ٥/٣٦.

(٤) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ٢/٣٤.

(٥) هو أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي، ولد بفسا مدينة قريبة من شيراز، وأخذ عن ابن السراج وغيره، توفي ببغداد سنة (٣٧٧هـ) وله مصنفات كثيرة، منها: الإيضاح، والتذكرة في النحو، والحجة في علل القراءات السبع، ينظر: إنباه الرواة إلى إنباه النحاة، القفطي، جمال الدين، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، طبعة القاهرة، ١٩٥٥م، ١/٧٣.

(٦) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٣٠٦-٣٠٧، وشرح ابن عقيل، ابن عقيل، ١/٣٨٠.

وكسرها في المبحث الثالث من هذا الفصل^(١). ووجه قراءة ابن عامر أنها (أن) المفتوحة المخففة من الثقيلة^(٢)، و(أن) المشددة المفتوحة إذا خُفَّت بقيت على ما كان لها من العمل وجوباً، ولا تلغى كما تلغى (إن) المخففة من الثقيلة ولكن يجب في اسمها أن يكون مضمراً محذوفاً وهو ضمير للشأن أم لغيره، ولا يظهر اسمها إلا في ضرورة الشعر كقول الشاعر:

فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي * * طَلَاقِكَ لَمْ أَبْخُلْ وَأَنْتِ صَدِيقٌ^(٣)
وهو مذهب البصريين، ومن الشواهد على تخفيف (أن) واسمها ضمير الشأن محذوف قول الشاعر:

أَمَّا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كُنْتُ حُرّاً * * وَمَا بِالْحُرِّ أَنْتَ وَلَا الْعَتِيقُ^(٤)
وقول زيد بن أرقم:

ويوماً تلاقينا بوجهٍ مُقَسَّم * * كَأَنْ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ^(٥)
وأما الكوفيون فيرون أن (أن) المخففة لا تعمل، لا في ظاهر ولا مضمراً^(٦)، وسيأتي مزيداً من التفصيل في هذه المسألة في المبحث الثاني من هذا الفصل، فالكلام فيه حول القراءات التي جاءت بالتخفيف في أن المفتوحة المشددة.

المطلب الثاني: إن المخففة:

وفيه آية واحدة، وهي:

قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا لَسِحْرَانِ﴾ [طه: ٦٣].

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٤٤٦، والنشر، ابن الجزري، ٣٢٨/٢، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، البناء، أحمد بن محمد الدمياطي، وضع حواشيه: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤٢٧ هـ، ٢٠٠٦ م، ص ٤٠٤.

(٢) ينظر: الإملاء، العكبري، ١٥٠/٢.

(٣) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٤٧، وشرح الأشموني على الألفية، الأشموني، علي بن محمد، تحقيق: محمود بن الجميل، مكتبة الصفاء، القاهرة، ط ١، ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢ م، ١/٤٥٣.

(٤) ينظر: الإنصاف، الأنباري، ٢٠٠/١.

(٥) ينظر: الكتاب، سيبويه، ١٣٤/٢، والإنصاف، الأنباري، ٢٠٢/١.

(٦) ينظر: الجنى الداني، المرادي، ص ٢١٩، وشرح ابن عقيل، ابن عقيل، ٣٨٣/١.

في هذه الآية أربع قراءات^(١):

القراءة الأولى: (إِنَّ) بالتشديد، و(هذِينَ) بالياء، وقرأ بها أبو عمرو.

وتوجيهها أنها قراءة واضحة من حيث الإعراب فـ(إِنَّ) بالكسر والتشديد أداة توكيد ونصب، تنصب الاسم وترفع الخبر، و(هذِينَ) اسمها، و(لساخران) خبرها، واللام للتوكيد.

وقراءة أبي عمرو هذه جارية على الأفصح والأكثر في العربية كما في قوله تعالى: ﴿إِحْدَى أَبْنَتَى هَتَيْنِ﴾ [القصص: ٢٧] وقوله تعالى ﴿فَذَانِكَ بُرْهَنَانِ﴾ [القصص: ٣٢] بالألف رفعاً والياء نصباً وجرأً، ولكن هذه القراءة مخالفة لرسم المصحف، فإنَّ (هذِينَ) لم ترسم في المصحف بياء بين الذال والنون، بل رسمت هكذا (هذِن) هاء وذل ونون^(٢).

وقد ردَّ هذه القراءة بعض العلماء لمخالفتها رسم المصحف، قال الزجاج^(٣): (فأما قراءة عيسى بن عمر، وأبي عمرو بن العلاء فلا أجزها؛ لأنها خلاف المصحف، وكل ما وجدته إلى موافقة المصحف أقرب لم أجز مخالفتها؛ لأنَّ اتباعه سنة^(٤))، وقال أبو عبيد^(٥): ((رأيتها في الإمام مصحف عثمان (هذِن) ليس فيها

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٤١٩، والغاية في القراءات العشر، ابن مهران، أحمد بن الحسين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١٤٢٨، ١، هـ، ٢٠٠٧، ص ٧١، والتذكرة في القراءات، ابن غلبون، طاهر بن عبد المنعم، تحقيق: د. سعيد صالح زعيمة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دار ابن خلدون، الإسكندرية، ط ١، ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠١ م، ص ٣٥٩-٣٦٠، والنشر، ابن الجزري، ٢/٣٢١.

(٢) ينظر: الكشف عن وجوه القراءات، القيسي، مكي بن أبي طالب، تحقيق د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠١ هـ، ١٩٨١ م، ٢/١٠٠، والبحر المحيط، أبو حيان، ٦/٣١٧.

(٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، كان أول أمره يخرط الزجاج، ثم مال إلى طلب النحو، فلزم المبرد يأخذ عنه، توفي سنة (٣١٠ هـ) ومن كتبه: الاشتقاق، وشرح أبيات سيبويه.

(٤) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، إبراهيم بن السري، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م، ٣/٣٦٤.

(٥) هو أبو عبيد القاسم بن سلام، إمام أهل عصره في كل فن من العلم، كان فاضلاً في دينه وعلمه، أخذ عن أبي زيد والأصمعي وغيرهم، له من التصانيف: الغريب المصنف، وغريب القرآن، والقراءات، وغيرها، توفي بمكة سنة (٢٢٣ هـ). ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، ٢/٣٥٢، ٢٥٤.

ألف، وهكذا رأيت رفع الاثنين في ذلك المصحف بإسقاط الألف، وإذا كتبوا
النصب والخفض كتبوه بالياء ولا يسقطونها^(١).

قلت: القراءة هذه متواترة، وحيث ثبت تواتر القراءة لا يأنفت لطن
الطاعن فيها، ولا ينبغي لأحد أن يردّها أو ينكرها^(٢).
وقديماً قال ابن عفان رضي الله عنه-: « في المصحف لحن ستقيمه
العرب بألسنتهم »^(٣).

قال أحمد البيلي: « واللحن الذي عناه الخليفة الراشد -فيما أرى- أن تكون
الكلمة في بعض المواضع مكتوبة بصورة لا تطابق النطق المتلقي مطابقة تامة،
فمن أمثلة ذلك: كلمة (بأيدٍ) في قوله: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾
[الذاريات: ٤٧] فقد رسمت في جميع المصاحف بياءين بين الهمزة والدال، ولكنها
تقرأ بياء ساكنة، اعتماداً على التلقي بالإسناد المتواتر^(٤).

وليس هذا مما لحن الكاتب فيه وأقيم بالصواب كما نُقل عن عائشة وأبي
عمرو^(٥)؛ لأنّ هذه القراءات تؤخذ بالتلقي والإسناد المتواتر.

القراءة الثانية: (إنّ) بالتشديد، و(هذان) بالألف وتخفيف النون وقرأ بها نافع، وابن
عامر، وحمزة، والكسائي، وأبو بكر عن عاصم، وأبو جعفر، ويعقوب وخلف.
واختلف في تخريج هذه القراءة على ستة أوجه^(٦):

(١) البحر المحيط، أبوحيان، ٣١٧/٦.

(٢) ينظر: الإتحاف، البناء، ص ٣٨٤-٣٨٥.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، محمد بن أحمد، دار الشعب، القاهرة، د، ت، ط، ٢١٦/١١.

(٤) المكشاف عمّا بين القراءات العشر من خلاف، البيلي، أحمد محمد إسماعيل، الدار السودانية
للكتب، الخرطوم، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، ص ١٤٣.

(٥) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٣١٧/٦، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٢١٦/١١.

(٦) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، أحمد بن محمد، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب،
بيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، ٤٤/٣-٤٧، والكشف، القيسي، ٩٩/٢-١٠٠، والبحر المحيط،
أبوحيان، ٣١٦/٦-٣١٧، والمغني، ابن هشام، ص ٥٧-٥٨، والجامع، القرطبي، ٢١٦/١١-٢١٩.

الوجه الأول: اعتبار (إنّ) هي الناسخة التي لها اسم وخبر، واسمها ضمير الشأن محذوف، وخبر (إنّ) جملة (هذان لساحران)، واللام في (لساحران) داخلية على خبر المبتدأ، وقوّاه الزجاج^(١)، ونسبه إلى النحويين القدماء.

وضُعِفَ هذا القول بأنّ حذف هذا الضمير لا يجيء إلا في الشعر، وبأنّ دخول اللام في الخبر شاذ^(٢).

وأجيب عن قول أنّ حذف هذا الضمير لا يجيء إلا في الشعر بأن سيبويه^(٣) حكى عن الخليل أن ناساً من العرب يقولون: إنّ بك زيداً مأخوذاً، على حذف ضمير الشأن، وأجاز ابن مالك حذف أسماء هذه الحروف في الاختيار، قال في شرح التسهيل^(٤): «ويجوز حذف الاسم إذا فهم معناه، ولا يخص ذلك بالشعر، بل وقوعه فيه أكثر، وحذفه وهو ضمير الشأن أكثر من حذفه وهو غيره، ومن وقوع ذلك في غير الشعر قول بعضهم: إنّ بك زيداً مأخوذاً، حكاة سيبويه عن الخليل، مريداً به: إنه بك زيداً مأخوذاً، وعليه يحمل قوله ﷺ: (إنّ من أشدّ الناس عذاباً يوم القيامة المصورون)^(٥) هكذا رواه الثقات بالرفع، وحمله الكسائي على زيادة (من)، وجعل أشدّ الناس اسماً، والمصورون خبراً، والصحيح أنّ الاسم ضمير الشأن، وقد حذف كما حذف في: إنّ بك زيداً مأخوذاً؛ لأنّ زيادة (من) مع اسم إنّ غير معروفه».

قلت: ومن حذف الاسم في الشعر قول الشاعر:

فَلَوْ كُنْتُ ضَبِيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي * * * وَلَكِنَّ زَنْجِيَّ عَظِيمُ الْمَشَافِرِ^(٦)

(١) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٣/٣٦٣، وينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٦/٣١٦.

(٢) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٦/٣١٦، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٥٧.

(٣) الكتاب، سيبويه، ٢/١٣٤.

(٤) ٢/١٣.

(٥) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د، ط، ت، باب (تحريم تصوير صورة الحيوان) حديث رقم (٢١٠٩)، ج ٥/١٦٧٠، وجاء بروايات أخرى بدون لفظ (من) وبدون (إنّ) و(من).

(٦) البيت ينسب للفرزدق ولم أجده في ديوانه.

رواه سيبويه برفع (زنجي) ونصبه، وجعل تقديره في الرفع: ولكنك زنجي،
وتقديره في النصب: ولكن زنجياً عظيم المشافر لا يعرف قرابتي^(١).

ومثله قول الآخر^(٢):

فَلَا تَخْذِلِ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا * * * فَإِنَّ بِهِ تَتَأَى الْأُمُورُ وَتُرَأَبُ
تقديره: فإنه به تتأى الأمور، والهاء إما للمولى، وإما ضمير الشأن.

ومماً لا يكون فيه إلا ضمير الشأن قول الشاعر^(٣):

وَلَكِنْ مَنْ لَا يَلِقَ أَمْرًا يَنْوِبُهُ * * * بَعْدَتَهُ يَنْزِلُ بِهِ وَهُوَ أَعْزَلُ
والتقدير: ولكنه من لا يلق، ومثله قوله الشاعر^(٤):

إِنَّ مَنْ لَامَ فِي بَنِي بَنْتِ حَسًّا * * * نَ الْأُمُّ وَأَعْصِيهِ فِي الْخُطُوبِ
ومثله أيضاً قول الشاعر^(٥):

إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا * * * يَلِقَ فِيهَا جَاذِرًا وَظَبَاءَ
والتقدير في البيتين الأخيرين: إنه أي الشأن؛ وإنما لم تجعل (من) اسمها في البيتين
لأنها شرطية، بدليل جزمها الفعلين والشرط له الصدر؛ فلا يعمل فيه ما قبله.

وأجيب عن قولهم دخول اللام في الخبر شاذ بأن من العرب من يدخل لام

التوكيد في خبر المبتدأ فيقول: زيد لأخوك، وكقول الشاعر^(٦):

(١) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ١٣/٢.

(٢) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ١٣/٢، والبيت في ديوان الحماسة، ٢٧٢/١-٢٧٤.

(٣) البيت في ديوان أمية بن أبي الصلت، تحقيق: د. سجع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، ط ١،
١٩٩٨م، ص ٩٧، وينظر: الكتاب، سيبويه، ٧٣/٣، وشرح التسهيل، ابن مالك، ١٤/٢.

(٤) البيت في ديوان الأعشى، ميمون بن قيس، دار صادر، بيروت، د، ت، ط، ص ٢٧، وروايته في
الديوان: (من يلمني على بني ابنة...) ولا شاهد فيه حينئذ، وينظر: الكتاب، لسيبويه، ٧٢/٣، وخرانه
الأدب، البغدادي، عبدالقادر بن عمر، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٤،
١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، ٤٢٠/٥، وشرح التسهيل، ابن مالك، ١٤/٢.

(٥) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٥٦، وينسب إلى الأخطل ولم يرد في ديوانه، ينظر: خزانه
الأدب، البغدادي، ٤٥٧/١، ٤٢٠/٥.

(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٣٦٣/٣، وحجة القراءات، ابن زنجلة، عبد الرحمن بن
محمد، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط ٥، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، ص ٤٥٥.

خَالِي لَأَنْتَ وَمَنْ جَرِيرٌ خَالَهُ * * يَنْلِ الْعَلَاءَ وَيُكْرِمِ الْأَخْوَانَ
وقول الآخر (١):

أُمُّ الْحَلِيسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَةٌ * * تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بَعْظَمَ الرَّقَبَةِ
وقعت اللام في خبر المبتدأ (لأنت) و (لعجوز)، وقيل: إنَّ اللام لم تدخل
على الخبر بل التقدير: (لهما ساحران) فدخلت على المبتدأ المحذوف، وقيل: إنَّ
اللام زائدة وليست للابتداء (٢).

وذكر الأخفش (٣) أنها خفيفة في معنى ثقيلة، وهي لغة لقوم يرفعون ويدخلون
اللام ليفرقوا بينها وبين التي تكون بمعنى (ما)، أي: يفرقون بينها وبين إنَّ النافية.
الوجه الثاني: أنَّ (إنَّ) بمعنى (نعم) ويكون المعنى: نعم هذان لساحران، ولام
التوكيد اتصلت بالخبر، واختاره المبرد (٤) والزجاج أيضاً (٥).

ومجيء (إنَّ) بمعنى نعم ثابت في اللغة، ذكر ذلك سيبويه (٦)، والأخفش (٧)،
ومن الشواهد على أنَّ (إنَّ) بكسر الهمزة وتشديد النون تأتي بمعنى (نعم) قول
عبيد الله بن قيس الرقيات (٨).

بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصَّابُو * * حِ يَلْمَنِّي وَالْوَمُهْنَةُ
وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا * * كَ وَقَدْ كَبُرْتُ فَقُلْتُ إِنَّهُ

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٣/٣٦٣، وشرح المفصل، ابن يعيش، ٣/١٣٠.

(٢) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٥٧.

(٣) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٣/٣٦٣.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٣/٣٦٣، والبحر المحيط، أبوحيان، ٦/٣١٦، والجنى
الداني، المرادي، ص ٣٩٨، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٥٧.

(٥) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٢/٦٢٩.

(٦) الكتاب، سيبويه، ٣/١٥١.

(٧) ينظر: الجنى الداني، المرادي، ص ٣٩٨، وهمع الهوامع، السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر،
تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م، ١/٤٥٠.

(٨) البيتان في ديوانه، تحقيق وشرح: د. يوسف نجم، دار صادر، بيروت، د، ت، ط، ص ٦٦ بلفظ:
(بكرت علي عواذلي × يَلْحَيْنِي وَالْوَمُهْنَةُ)، ولسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، دار صادر،
بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، ١٤/٢٣٠، وبلا نسبة في الكتاب، سيبويه، ٣/١٥١، ٤/١٦٢.

فالشاهد في (إنه) جاءت بمعنى نعم، والتقدير: فقلت: نعم.
 وأنكر بعض العلماء كون إن بمعنى نعم، منهم أبو عبيدة^(١)، وزعم أن
 (إن) في قول عبيد الله بن قيس الرقيات مؤكدة ناصبة للاسم رافعة للخبر، جعل
 الهاء اسمها والخبر محذوف، والتقدير: إنه كذلك^(٢).
 قال ابن مالك: وكلام أبي عبيدة هذا في قول عبيد الله بن قيس الرقيات
 ممكن، ولو لم يوجد شاهد غيره لرجح قوله، ولكن الشواهد على كون إن بمعنى
 نعم كثيرة منها^(٣):

- قول عبد الله بن الزبير رضي الله عنه- لمن قال له: (لعن الله ناقه
 حملتي إليك): (إِنَّ وَرَاكِبَهَا)، أي: نعم ولعن راكبها^(٤).

- وقول حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه:-
 يَقُولُونَ أَعْمَى قُلْتُ إِنَّ وَرَبَّمَا * * أَكُونُ وَإِنِّي مِنْ فَتَى لَبْصِيرٍ^(٥)
 - ما أنشده أحمد بن يحيى من قول الشاعر:

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِلْمُحِبِّ شِفَاءٌ * * مِنْ جَوَى حُبِّهِنَّ إِنَّ اللَّقَاءَ^(٦)
 - قول بعض الطائيين:

قَالُوا أَحْفَتَ فَقُلْتُ إِنَّ وَخِيفَتِي * * مَا إِنْ تَزَلْ مَنْوُطَةً بِرَجَاءِ^(٧)

(١) هو معمر بن المثنى، نحوي بصري، عالم باللغة والأدب، توفي سنة (٢١٠هـ)، له من الكتب:
 مجاز القرآن، وغيرها، ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، ٢٩٢/١.

(٢) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ٣٢/٢-٣٣، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٥٦-٥٧.

(٣) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ٣٢-٣٣.

(٤) ينظر: الجني الداني، المرادي، ص ٣٩٨، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٥٧، وجواهر الأدب في
 معرفة كلام العرب، الإربلي، علاء الدين بن علي، صنعه: د. أميل بديع يعقوب، دار النفائس،
 بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٢هـ، ١٩٩١م، ص ٣٤٨.

(٥) البيت ينسب لحسان ولم أجده في ديوانه، شرح وتصحيح: عبد الرحمن البرقوقي، دار الأندلس،
 بيروت، د، ت، ط، ص ٤٦، وينظر: البيان والتبيين، الجاحظ، عمر الجاحظ، تحقيق: المحامي فوزي
 عطوي، دار صعب، بيروت، ط ١، ١٩٦٨م، ص ٣٥١ وفيه (إذا قيل) بدلاً من (يقولون).

(٦) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، ٤٥/٣.

(٧) ينظر: خزنة الأدب، البغدادي، ٤٨٦/٤، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٨٥١.

- قول الشاعر:

قَالُوا غَدَرْتَ فَقُلْتُ إِنَّ وَرَيْمًا * * نَالَ الْعُلَا وَشَفَى الْغَلِيلَ الْغَادِرَ^(١)
—(إنّ) في هذه الأبيات الأربعة وكذلك قول عبد الله بن الزبير بمعنى (نعم) وإذا
جاءت إنّ بمعنى (نعم) فإنها تعامل بما تعامل به (نعم) من عدم الاختصاص، وعدم
الإعمال، وجواز الوقف عليها، قال ابن مالك: «ولكن الشواهد على كون إنّ
بمعنى نعم مؤيِّدها ظاهر، ودافعها مكابر، فلزم الانقياد إليها، والاعتماد عليها،
فمنها... ونبهت في هذا الباب على ورود إنّ بمعنى نعم ليعلم بها، فتعامل بما
تعامل نعم من عدم الاختصاص، وعدم الإعمال، وجواز الوقف عليها»^(٢).

الوجه الثالث: إنّ (هذان) اسم إنّ، جاء على لغة من يلزم المثني الألف في
الأحوال الثلاثة، فيقولون: جاء الزيدان، ورأيت الزيدان، ومررت بالزيدان،
واختاره ابن مالك^(٣) وأبو حيان^(٤).

وقد حكى هذه اللغة عن بعض قبائل العرب كبار أهل اللغة كأبي زيد
الأنصاري، وأبي الخطاب الأخفش، والكسائي^(٥)، والفراء^(٦). ومن هذه القبائل التي
تلزم المثني الألف في الأحوال الثلاثة: بنو العنبر، وبنو الحارث، وخنعم، وكنانة،
وكعب، وهمدان، وزبيد، وبنو الهجيم، وعذرة، وبنو بكر بن وائل^(٧).
ومن الشواهد على هذه اللغة بيت هوبر الحارثي:

(١) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، ٤٥/٣، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٢١٧/١١.

(٢) شرح التسهيل، ابن مالك ٣٢/٢-٣٣.

(٣) شرح التسهيل، ابن مالك ٦٢/١، وينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٥٨.

(٤) البحر المحيط، أبو حيان ٣١٦/٦.

(٥) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، ٤٥/٣، ٤٦، والبحر المحيط، أبو حيان، ٣١٦/٦، والجامع لأحكام
القرآن، القرطبي، ٢١٧/١١.

(٦) معاني القرآن، الفراء، ١٥٧/٢.

(٧) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ٦٢/١-٦٣، والبحر المحيط، أبو حيان، ٣١٦/٦، ٣١٧، والمغني،
ابن هشام، ص ٥٨، وشرح الأشموني، الأشموني، ١٤٣/١، وهمع الهوامع، السيوطي، ١٣٤/١.

تَزُوْدُ مِّنَا بَيْنَ أذْنَاهُ طَعْنَةً * * دَعْتُهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمٌ^(١)
وموضع الشاهد (بين أذناه) ولو جاء البيت على اللغة الشائعة لقال: (بين أذنيه).

وقول الشاعر:

فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ رَأَى * * مَسَاغًا لِنَابَاهُ الشُّجَاعَ لَصَمَّمَا^(٢)
وموضع الشاهد (لناباه) بالألف، مع أنها مسبوقه باللام الجارة، وعلامة الجر كسرة
مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والهاء مضاف إليه.

الوجه الرابع: الألف من (هذا) دعامة وليست بلام فعل، فلما تثبت زيدت عليها
نوناً ثم تركت الألف ثابتة على حالها لا تزول على كل حال؛ كما قالت العرب
(الذي) ثم زادوا نوناً تدل على الجمع، فقالوا: الذين في رفعهم ونصبهم وخفضهم
كما تركوا (هذان) في رفعه ونصبه وخفضه، وبه قال الفراء^(٣).

الوجه الخامس: الألف في (هذان) مشبهة بالألف في (يفعلان) فلم تغير، قال به
بعض الكوفيين^(٤).

الوجه السادس: (هذان) أجريت مجرى الواحدة؛ وذلك لما كان يقال (هذا) في
موضع الرفع والنصب والخفض على حال واحدة وكانت التثنية يجب ألا يغير لها
الواحد أجريت التثنية مجرى الواحدة، وبه قال أبو الحسن ابن كيسان^(٥).

قلت: الوجه الثالث هو أرجح الأوجه الستة وأسلمها من الاعتراضات.

القراءة الثالثة: إسكان نون (إن)، وتشديد نون (هذان)، وقرأ بها ابن كثير.

(١) شرح التسهيل، ابن مالك، ٦٣/١، وشرح المفصل، ابن يعيش، ١٢٨/٣، ولسان العرب، ابن منظور، ١٩٨/١٥، مادة (هبا).

(٢) البيت للمتلهم الضبعي في ديوانه، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٣٤، وروي في الديوان (لنابيه) بالجر على اللغة المشهورة، ومعاني القرآن، الفراء، ١٥٧/٢، وشرح التسهيل، ابن مالك، ٦٣/١، وشرح المفصل، ابن يعيش، ١٢٨/٣.

(٣) معاني القرآن، الفراء، ١٥٧/٢.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٢١٩/١١.

(٥) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، ٤٦/٣، والمحزر الوجيز، ابن عطية، عبدالحق بن غالب، تحقيق: عبدالسلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط ١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م، ٥١/٤.

القراءة الرابعة: إسكان نون (إن) أيضاً، وكسر النون من (هذان) من غير تشديد، وهي قراءة عاصم من رواية حفص.

و(إن) في هاتين القراءتين الأخيرتين، قراءة ابن كثير، ورواية حفص عن عاصم لها تخريجان^(١):

الأول: أن (إن) مخففة من الثقيلة مهملة لا عمل لها، و(هذان) بتشديد النون أو تخفيفها مبتدأ، وخبره (لساحران) واللام مؤكدة، جيء بها للفرق بين (إن) النافية، و(إن) المخففة من الثقيلة، وهذا هو مذهب البصريين عند تخفيف (إن)، فالأكثر عندهم إهمالها إذا خففت، ويجوز إعمالها كما مرّ بنا في المطلب الأول من هذا المبحث عند بيان هذه المسألة.

الثاني: أن (إن) نافية بمعنى (ما)، واللام في (لساحران) بمعنى (إلا)، والتقدير: ما هذان إلا ساحران، وهذا هو مذهب الكوفيين إذا خففت (إن).

وهاتان القراءتان موافقتان لرسم المصحف والإعراب^(٢). و(إن) المخففة من الثقيلة الأكثر فيها أن تهمل، ويجوز إعمالها كقراءة نافع، وابن كثير، في قوله: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لِيُؤْفِيَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ﴾ [هود: ١١١] بتخفيف (إن) ونصب (كلاً)^(٣)، وهو مذهب البصريين، وأما الكوفيون فيرون أن (إن) إذا خففت يبطل عملها وهي عندهم حرف ثنائي الوضع، وجعلوها نافية^(٤). وباختلاف هذه القراءات الأربع في (إن) و(هذان) في هذه الآية لم يترتب عليه اختلاف في المعنى^(٥).

(١) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٣٥٦، والبحر المحيط، أبوحيان، ٣١٧/٦، ومغني اللبيب،

ابن هشام، ص ٣٧، ٥٦، وشرح التصريح، خالد الأزهرى، ٢٣٠/١-٢٣١.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٢١٦/١١.

(٣) ينظر: ص ٢٢ من هذا البحث.

(٤) ينظر: الإنصاف، الأنباري، ١٩٥/١-١٩٦، وارتشاف الضرب من لسان العرب، أبوحيان،

تحقيق: د. رجب عثمان محمد، ومراجعة: د. رمضان عبدالنواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٢٧١/٣.

(٥) ينظر: المكشاف عما بين القراءات العشر من خلاف، البيهقي، ص ١٤٥.

والمعنى الذي تدل عليه هذه القراءات الأربع: أنَّ سحرة فرعون الذين جلبهم لينفوقوا بسحرهم على معجزة موسى -عليه السلام- والتي ظنوها أول الأمر سحراً، ذكروا هذه العبارة، فقالوا واصفين الأخوين الرسولين بأنهما ساحران^(١).

(١) ينظر: إسماعيل بن عمر، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ، ١٥٨/٣، والمكشاف عمّا بين القراءات العشر من خالف، الببلي، ص ١٤٥.

المبحث الثاني

القراءات في أن المفتوحة مشددة ومخففة ومصدرية

في هذا المبحث مطلبان:

المطلب الأول: أن المشددة.

المطلب الثاني: أن المخففة والمصدرية.

المطلب الأول: أن المشددة:

وفيه ثلاث آيات، وهي:

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

قرأ ابن عامر، ويعقوب بتخفيف النون من (أنّ)، وقرأ الباقر بتشديدها^(١).
ووجه قراءة ابن عامر أنها مخففة من (أنّ) الثقيلة، حذف اسمها وهو ضمير الشأن، والجملة الاسمية (هذا صراطي مستقيماً) خبر (أنّ) المخففة من الثقيلة^(٢).
و(أنّ) المخففة والمفتوحة الهمزة هنا معطوفة على قوله: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [الأنعام: ١٥١]، عطف (أنّ) على (أنّ)^(٣).

وأما قراءة الباقرين من العشرة فواضحة، فـ(أنّ) هي المشددة المؤكدة
(وهذا) اسمها، و(صراطي) خبرها.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَالْخَمِيسَةَ أَنَّ لَعَنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ
الْكَذِبِينَ﴾ [النور: ٧].

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٢٧٣، والغاية، ابن مهران، ص ٥٦، والتنكرة، ابن غلبون، ص ٢٦٥، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٥٧، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٦٦، وإتحاف، البناء، ص ٢٧٧.

(٢) ينظر: الكشف، القيسي، ١/٤٥٧، والبحر المحيط، أبوحيان، ٤/٣٢٦.

(٣) حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٢٧٧.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَالْحَمْسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنْ
الصَّادِقِينَ﴾ [النور: ٩].

قرأ نافع، ويعقوب بإسكان النون من (أَنَّ)، في هاتين الآيتين، ورفعاً أيضاً
(لعنة) في الآية الأولى منهما، وقرأ يعقوب (غَضَبٌ) بالرفع في الآية الأخرى،
واختص نافع بكسر الضاد وفتح الباء (غَضِبَ)، ورفع لفظ الجلالة بعده، وقرأ
الباقون بتشديد (أَنَّ)، ونصب (لعنة) و(غضب) (١).

ووجه قراءة نافع ويعقوب في الآية الأولى منهما أنها المخففة من الثقيلة،
واسمها محذوف وهو ضمير الشأن، وجاء خبرها جملة اسمية، وهو قوله (لعنة
الله عليها) (٢).

وأما في الآية الأخرى فقراءة يعقوب تكون (أَنَّ) مخففة من الثقيلة، واسمها
محذوف وهو ضمير الشأن لكن جاء خبرها جملة اسمية وهي (غَضَبُ اللَّهِ عَلَيْهَا)،
وقراءة نافع هي المخففة من الثقيلة أيضاً، واسمها محذوف وهو ضمير الشأن لكن
جاء خبرها جملة فعلية فعلها دعاء وهو (غَضِبَ) ولفظ الجلالة بعده فاعل له،
و(عليها) جار ومجرور متعلقان بالفعل (غَضِبَ).

والقراءات في الآيات الثلاث بتخفيف (أَنَّ) المفتوحة، و(أَنَّ) إذا خُفِّت
فمذهب البصريين أنه يبقى العمل وجوباً، ولا تلغى كما تلغى (إِنَّ) المخففة من
الثقيلة ولكن يجب في اسمها أن يكون مضمراً محذوفاً وهو ضمير للشأن أم لغيره
كما في قول الأعشى:

فِي فَنِيَّةِ كَسِيوفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا * * * أَنْ هَالِكُ كُلِّ مَنْ يَحْقَى وَيَنْتَعِلُ (٣)

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٤٥٣، والغاية، ابن مهران، ص ٧٤، والتذكرة، ابن غلبون،
ص ٣٨٣، والكنز، ابن الوجيه، ص ٢٠٤، والنشر، ابن الجزري، ٣٣٠/٢، وإتحاف، البناء، ص ٤٠٩.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، الحسين بن أحمد، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم،
دار الشروق، بيروت، ط ٤، ١٤٠١هـ، ص ٢٦٠، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٤٩٦.

(٣) البيت في ديوانه، ص ١٤٧، وعجز البيت فيه: (أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحَيْلَةِ الْحَيْلُ) وعلى هذه
الرواية لا شاهد فيه، والكتاب، سيبويه، ١٣٧/٢، وشرح التسهيل، ابن مالك، ٤١/٢.

ولا يبرز إلا في ضرورة كما في قول الشاعر:

بَأْنِكَ رَبِّيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيْعٌ * * وَأَنْكَ هُنَاكَ تَكُونُ النَّمَالَا^(١)
وكقول الشاعر:

فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتَنِي * * طَلَاقَكَ لَمْ أَبْخُلْ وَأَنْتِ صَدِيقُ^(٢)

ويجب في خبرها أن يكون جملة، ثم إن كانت الجملة اسمية أو فعلية فعلها جامد أو دعاء لم تحتج إلى فاصل، فالاسمية نحو: قوله تعالى: ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ

لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠]، ومثل قراءة ابن عامر ويعقوب في الآية

(١٥٣) من سورة الأنعام التي تقدم ذكرها وقراءة يعقوب في الآية (٧) من سورة

النور، والفعلية التي فعلها جامد نحو: قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا

سَعَى﴾ [النجم: ٣٩]، وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ﴾^ط

[الأعراف: ١٨]، والفعلية التي فعلها دعاء إما بخير نحو: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ

بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [النمل: ٨]، فجملة (بُورِكَ) دعائية، وإما بشر

نحو: قراءة نافع (أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا) التي تقدمت معنا بإسكان النون وكسر

الضاد من (غضب)، في قوله تعالى: ﴿وَالْخَمْسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنْ

الصَّادِقِينَ﴾ [النور: ٩].

وإن كانت الجملة فعلية فعلها متصرف فإنه يجب الفصل فيها إما بقدر نحو:

قوله تعالى: ﴿وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ [المائدة: ١١٣]، أو حرف تنفيس نحو: قوله

تعالى: ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْرَضٍ﴾ [المزمل: ٢٠]، أو حرف نفي بلا أو لن

أو لم فقط، مثال (لا) قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه: ٨٩]،

(١) ينظر: خزانة الأدب، البغدادي، ٣٨٢/١٠، والبيت هو لجنوب أخت عمرو ذي الكلب، وشرح التسهيل، ابن مالك، ٤٠/٢، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٤٧، وشرح الأشموني، الأشموني، ٤٥٤/١.

(٢) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٤٧، وشرح الأشموني، الأشموني، ٤٥٣/١.

ومثال (لن) قوله تعالى: ﴿أَتَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٥]، ومثال (لم) قوله تعالى: ﴿أَتَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧]، ولم يحفظ الفصل في النفي بـ(ما) ولا (لما)، قال أبو حيان: ولم يحفظ في (ما) ولا (لما) فينبغي ألا يقدم على جوازه حتى يسمع^(١)، أو لو نحو: قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرْتُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٠٠] ^(٢).

ويندر ترك الفاصل كقول الشاعر:

عَلِمُوا أَنْ يُؤْمَلُونَ فَجَادُوا * * قَبْلَ أَنْ يَسْئَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ^(٣)
والقياس: عَلِمُوا أَنْ سَيُؤْمَلُونَ.

وقيل: إنَّ الفصل بـ(لا) يحصل به الالتباس؛ لوقوعها بعد المخففة والمصدرية. وأجيب عن هذا بأنَّ (لا) قد تفصل بين المصدرية والفعل؛ لأنها لكثرة دورانها في الكلام تدخل على مواضع لا يدخلها أخواتها نحو: جئت بلا مال، فإذا اتفق وقوعها بعد المخففة فإن كانت المخففة بعد فعل العلم لم تلتبس بالمصدرية، وإن كانت بعد فعل الظن جاز أن تكون مخففة ومصدرية، فلا التباس بينهما إلا في هذا الموضع^(٤). وجوز أبو حيان^(٥) في التي بعد (لم) أن تكون الناصبة للمضارع والمخففة من الثقيلة.

وخبر (أن) المخففة لا بد أن يكون جملة كما ذكرنا، ولا يجوز إفراده إلا إذا ذكّر الاسم، فيجوز الأمران، وقد اجتمعا في قوله^(٦):

(١) همع الهوامع، السيوطي، ١٤٣/١.

(٢) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ٤٠/٢-٤٤، والجنى الداني، المرادي، ص ٢١٨-٢١٩، وشرح التصريح، خالد الأزهرى، ٢٣٢/١-٢٣٣، وشرح الأشموني، الأشموني، ٤٥٣/١-٤٥٦.

(٣) ينظر: المصادر السابقة والصفحات نفسها.

(٤) ينظر: حاشية الشيخ يس على شرح التصريح، الحمصي، الشيخ يس بن زين الدين العليمي، بذيل شرح التصريح، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، د، ت، ط، ٢٣٣/١.

(٥) البحر المحيط، أبو حيان ٢٩٠/٤.

(٦) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٤٧، وحاشية الصبان على الأشموني، الصبان، ٤٥٤/١.

بَأْنُكَ رَبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ * * وَأَنْكَ هُنَاكَ تَكُونُ النَّمَّالَا

ومن الشواهد على عمل أن مخففة قول الشاعر:

وَصَدْرٌ مُشْرِقٌ اللَّوْنِ * * كَأَنَّ نَدْيِيهِ حَقَّانٌ^(١)

وقول الشاعر:

أُكَاشِرُهُ وَأَعْلَمُ أَنْ كَلَانَا * * عَلَى مَا سَاءَ صَاحِبُهُ حَرِيصٌ^(٢)

وذهب الكوفيون إلى أن (أن) المخففة لا تعمل، لا في ظاهر ولا

مضمراً^(٣).

المطلب الثاني: أن المخففة والمصدرية:

وفيه خمس آيات، وهي كالاتي:

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَأَمْرَاتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ

مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ [البقرة: ٢٨٢].

قرأ حمزة: (إِنْ تَضِلَّ) بكسر الهمزة، و(فَتُذَكِّرُ) بتشديد الكاف ورفع الراء،

وقرأ الباقون من العشرة: (أَنْ تَضِلَّ) بفتح الهمزة، و(فَتُذَكِّرُ) بتشديد الكاف ونصب

الراء إلا أن ابن كثير، وأبوعمر، ويعقوب قرؤوا: (فَتُذَكِّرُ) بإسكان الذال^(٤).

وتوجيه قراءة حمزة على أنها حرف شرط، و(تَضِلَّ) جزم بالشرط

والأصل (إِنْ تَضِلَّ) فلما أدغمت اللام في اللام فتحت لالتقاء الساكنين، و(فَتُذَكِّرُ)

بتشديد الكاف ورفع الراء جواب الشرط^(٥). والجملة الشرطية من قوله (إِنْ تَضِلَّ

إحداهما فتذكر) في موضع رفع بكونه صفة للمذكر، وهما المرأتان^(٦).

(١) ينظر: الإنصاف، الأنباري، ١٩٧/١، وخزانة الأدب، البغدادي، ٣٩٧/١٠.

(٢) ينظر: الإنصاف، الأنباري، ٢٠١/١.

(٣) ينظر: الجنى الداني، المرادي، ص ٢١٩.

(٤) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ١٩٣، والغاية، ابن مهران، ص ٤٧، والتذكرة، ابن غلبون،

ص ٢١٣، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٣٧، والنشر، بن الجزري، ٢٣٦/٢، وإتحاف، البناء، ص ٢١٣.

(٥) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ١٥٠، والبحر المحيط، أبوحيان، ٥٦٢/٢.

(٦) المحرر الوجيز، ابن عطية، ٣٨٢/١، والبحر المحيط، أبوحيان، ٥٦٣/٢.

وقراءة فتح الهمزة على أنها المصدرية الناصبة للفعل المضارع، ونصب
الراء من (فتذكر) عطفاً على (أن تضلّ).

وجملة (أن تضلّ) في موضع المفعول من أجله، أي: لأنّ تضلّ، على
تنزيل السبب - وهو الإضلال - منزلة المسبب عنه - وهو الإنكار - كما ينزل
المسبب منزلة السبب لالتباسهما واتصالهما، فهو كلام محمول على المعنى أي:
لأنّ تذكر إحداهما الأخرى إن ضلت، ونظيره: أعددت الخشبة أن يميل الحائط
فأدعمه، وليس إعداد الخشبة لأجل الميل إنما إعدادها لإدعام الحائط إذا مال، ولا
يجوز أن يكون التقدير في هذه الآية: مخافة أن تضلّ، أو كراهة أن تضلّ؛ لأجل
عطف (فتذكر) عليه^(١).

قال سيويه: «فانتصب لأنه أمر بالإشهاد لأنّ تذكر إحداهما الأخرى، ومن
أجل أن تذكر. فإن قال إنسان: كيف جاز أن تقول: أن تضلّ، ولم يعد هذا
للضلال ولالتباس؟»

فإنما ذكر (أن تضلّ) لأنه سبب الإنكار، كما يقول الرجل: أعددته أن يميل
الحائط فأدعمه، وهو لا يطلب بإعداده ذلك ميلان الحائط، ولكنه أخبر بعلّة
الدعم وبسببه^(٢).

وقدّر الكوفيون لام الجر ولا النافية محذوفتين، والتقدير: لئلا تضلّ إحداهما
الأخرى^(٣)، وقال بعضهم: إنّ (أن) بمعنى: لئلا، وليست مصدرية^(٤).

ومعنى الضلال على غير قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، ويعقوب، في هذه
الآية هو عدم الاهتداء للشهادة لنسيان أو غفلة، ولذلك قوبل بقوله: فتذكر،
وهو من الذكر^(٥).

(١) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، ٣٤٥/١، والكشاف، الزمخشري، ٣٥٣/١، والبحر المحيط،
أبوحيان، ٥٦٣/٢.

(٢) الكتاب، سيويه، ٥٣/٣.

(٣) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ١٥٠، والبحر المحيط، أبوحيان، ٥٦٣/٢.

(٤) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٥٥.

(٥) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٥٦٣/٢.

وأما قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، ويعقوب (فَتَذَكَّرَ) بالتخفيف فعلى أنها لغة، تقول: أذكرتَ الناسي الشيء حتى ذكره، وأذكرتك ما قد نسيت، ولا تقول: ذكَّرتَه، وإنما تقول ذكَّرتَه في الموعظة، قال تعالى: ﴿وَذَكَّرَ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الذاريات: ٥٥] وقال تعالى: ﴿وَذَكَرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ [إبراهيم: ٥] (١). وقيل معناها: تصيرها ذكراً في الشهادة؛ لأنَّ شهادة امرأة نصف، فإذا شهدتا صار مجموع شهادتهما كشهادة ذكر، ونقل عن أبي عمرو بن العلاء (٢). وقيل: إنَّ هذا من بدع التفاسير (٣).

وفي آيات كثيرة يقدر البصريون المضاف محذوفاً، ويقدر الكوفيون لام الجر ولا النافية محذوفتين، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمَّ أَنْ تَضِلُّوا﴾ [النساء: ٥٥]، فقدر البصريون: كراهة أن تضلوا، فحذف المضاف وقام المضاف إليه مقامه، وهو مفعول له، وقدَّر الكوفيون: لئلا تضلوا، فحذف اللام ولا من الكلام؛ لأنَّ فيما أبقى دليلاً على ما ألقى. والوجه الأول أوجه الوجهين (٤). قلت: قراءة الكسر تدل على الاستقبال، وأما قراءة الفتح فتدل على التعليل. الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْرِمَنكُمْ شَتَائِنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا﴾ [المائدة: ٢].

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: (إِنْ صَدُّوكُمْ) بكسر الهمزة، وقرأ الباقيون من العشرة: (أَنْ صَدُّوكُمْ) بفتح الهمزة (٥).

(١) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ١٥١.

(٢) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ١٥٠-١٥١، والبحر المحيط، أبوحيان، ٥٦٣/٢.

(٣) ينظر: الكشف، الزمخشري، ٣٥٣/١، والبحر المحيط، أبوحيان، ٥٦٣/٢.

(٤) ينظر: الإملاء، العكبري، ٢٠٥/١، والبحر المحيط، أبوحيان، ٥٧٥/٣، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، عضيمة، القسم الأول، ج ٣٧٧/١.

(٥) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٢٤٢، والغاية، ابن مهران، ص ٥٢، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢٤٤، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٤٩، والنشر، ابن الجزري، ٢٥٤/٢، وإتحاف، البناء، ص ٢٥٠.

وتوجيه قراءة ابن كثير، وأبي عمرو على أنها شرطية، وجوابها قد أغنى عنه ما تقدم من قوله: ﴿وَلَا تَجْرِمَنكُمْ﴾ والمعنى: إن صدوكم فلا يحملنكم بغضهم على أن تعتدوا، أو أن معنى (لا يجرمنكم) بمعنى (كسب) فيكون المعنى: إن صدوكم فلا تكتسبوا عدواناً^(١).

واعترض ابن جرير الطبري^(٢) على هذه القراءة، وقال: قراءة الفتح أبين في المعنى؛ لأنه لا تدافع بين أهل العلم في أن هذه السورة نزلت بعد يوم الحديبية؛ وإذ كان ذلك كذلك فالصد قد كان تقدم من المشركين.

وكذلك النحاس^(٣) طعن في هذه القراءة، وقال: إنما صدَّ المشركون الرسول والمؤمنين عام الحديبية، والآية نزلت عام الفتح سنة ثمان، والحديبية سنة ست، فالصدُّ قبل نزول الآية، والكسر يقتضي أن يكون بعد؛ لأنَّ (إنَّ) الشرطية تدل على المستقبل، ولأنَّ مكة كانت عام الفتح في أيدي المسلمين، فكيف يصدون عنها وهي في أيديهم^(٤)؟.

وقد ردَّ عليهم أبوحيان فقال: «وهذا الإنكار منهم لهذه القراءة صعب جداً، فإنها قراءة متواترة، إذ هي في السبعة، والمعنى معها صحيح، والتقدير: إن وقع صدُّ في المستقبل مثل ذلك الصد الذي كان زمن الحديبية، وهذا النهي تشريع في المستقبل، وليس نزول هذه الآية عام الفتح مجمعاً عليه، بل ذكر اليزيدي أنها نزلت قبل أن يصدوهم، فعلى هذا القول يكون الشرط واضحاً^(٥)».

(١) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٢٢٠، والبحر المحيط، أبوحيان، ٥٩٠/٣.

(٢) جامع البيان، الطبري، محمد بن جرير، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ، ٦٥/٦-٦٦.

(٣) هو أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي، يعرف بابن النحاس، أبو جعفر النحوي المصري، رحل إلى بغداد وأخذ عن الأخفش الأصغر، والمبرد، والزجاج، توفي سنة (٣٣٨هـ)، صنف كتباً كثيرة منها: إعراب القرآن، ومعاني القرآن، وشرح المعلقات، وشرح أبيات الكتاب، والكافي في العربية، وغيرها، ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، ٣٦٢/١.

(٤) إعراب القرآن، النحاس، ٥/٢.

(٥) البحر المحيط، أبوحيان، ٥٩٠/٣.

وأما قراءة فتح (أن) فعلى أنها تعليل للشنآن مفعول له، أي: لا يجرمنكم شنآن قومٍ من أجل أن صدوكم أو لأن صدوكم عام الحديبية عن المسجد الحرام أن تعتدوا عليهم^(١).

وخلاصة القول في معنى القراءتين أن قراءة الفتح يكون الصدُّ قد سلف؛ لأنَّ الآية نزلت بعد فتح مكة -على قول بعضهم- والصدُّ كان في عام الحديبية، وأما قراءة الكسر فعلى الاستقبال، فيكون النهي تشريع في المستقبل؛ وذلك على احتمال نزول الآية بعد الصد، وأما إذا نزلت قبل الصد فمعنى الشرط واضح. الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿أَفَنضِرُبُ عَنْكُمْ آلِدِكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ﴾ [الزخرف: ٥].

قرأ نافع، وحمزة، والكسائي، وأبوجعفر، وخلف: (إن كنتم) بكسر الهمزة، وقرأ الباقون بفتحها^(٢).

ووجه قراءة مَنْ قرأ بالكسر أنها الشرطية فهي تفيد معنى الاستقبال، وحذف الجواب لدلالة ما تقدم عليه^(٣).

وقيل: إسرافهم كان متحققاً، فكيف دخلت عليه إن الشرطية التي لا تدخل إلا على غير المتحقق، أو على المتحقق الذي انبهم زمانه^(٤)؟

قال الزمخشري: «هو من الشرط الذي ذكرت أنه يصدر عن المدل بصحة الأمر المتحقق لثبوته؛ كما يقول الأجير: إن كنت عملت لك فوفني حقي، وهو عالم بذلك، ولكنه يخيل في كلامه أن تفريطك في الخروج عن الحق فعل من له شك في الاستحقاق مع وضوح استجهاً له^(٥)».

(١) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٢٢٠، والبحر المحيط، أبوحيان، ٣/٥٩٠.

(٢) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٥٨٤، والغاية، ابن مهران، ص ٨٦، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٤٥٩، والكنز، ابن الوجيه، ص ٢٣٤، والنشر، ابن الجزري، ٢/٣٦٨، وإتحاف، البناء، ص ٤٩٤.

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٢٠، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٦٤٥، والإملاء، العكبري، ٢/٢٢٧، والبحر المحيط، أبوحيان، ٨/١٠.

(٤) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٨/١٠.

(٥) الكشاف، الزمخشري، ٤/٢٤١.

أو يقال: المراد من الكلام استنقبال فعلهم، فأراد الله -عزَّ وجلَّ- تعريفهم أنهم غير متروكين من الإنذار، والإعذار إليهم^(١).

وأما قراءة فتح (أن) فعلى أنها المصدرية الناصبة والتقدير: لأن كنتم، أو من أجل أن كنتم، فالمصدر المؤول من (أن كنتم) مفعول لأجله^(٢).

وقيل: إنَّ (أن) هنا بمعنى (إذ) كما في قوله تعالى: ﴿أَنْ جَاءَهُ

الْأَعْمَى﴾ [عبس: ٢] يريد: إذ جاءه الأعمى، وقدر (كنتم)، بعده تقدير الفعل الماضي لفظاً ومعنى^(٣).

قلت: المعنى على قراءة الكسر: إنَّ تكونوا مسرفين نضربُ عنكم الذكر، فدلَّت على الاستقبال. وأما قراءة الفتح فعلى فعل قد مضى.

وجوزَّ الكوفيون أن تكون (أن) المفتوحة الهمزة شرطية بمعنى (إن) المكسورة في هذه الآيات الثلاث وكذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَسْتُمْ بِأَخِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ [البقرة: ٢٦٧]، ومنع ذلك البصريون^(٤).

قال الفراء في آية البقرة: ((قوله: ﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ

إِحْدَاهُمَا﴾ بفتح أن، وتكسر، فمن كسرهما نوى بها الابتداء فجعلها منقطعة ممَّا قبلها، ومن فتحها فهو أيضاً على سبيل الجزاء إلا أنه نوى أن يكون فيه تقديم وتأخير، فصار الجزاء وجوابه كالكلمة الواحدة، ومعناه -والله أعلم- استشهدوا امرأتين مكان الرجل كيما تذكر الذاكرة الناسية إن نسيت؛ فلما تقدم الجزاء اتصل بما قبله، وصار جوابه مردوداً عليه، ومثله في الكلام قولك: (إنه ليعجبني أن يسأل السائل فيُعطي)، فالذي يعجبك الإعطاء ن يسأل، ولا يعجبك المسألة ولا

(١) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٦٤٥.

(٢) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٦٤٤، والبحر المحيط، أبوحيان، ١٠/٨.

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٢٠.

(٤) ينظر: الجنى الداني، المرادي، ص ٢٢٣، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٥٣، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، عضيمة، القسم الأول، ج ١/٤٠٥-٤٠٨.

الافتقار^(١). وقال في آية المائدة: ﴿أَنْ صَدُّوكُمْ﴾ في موضع نصب لصلاح الخافض فيها، ولو كسرت على معنى الجزاء لكان صواباً. وفي حرف عبدالله (إن يصدوكم) فإن كسرت جعلت الفعل مستقبلاً، وإن فتحت جعلته ماضياً، وإن جعلته جزاء بالكسر صلح ذلك كقوله: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ﴾ [الزخرف: ٥] وأن تفتح وتكسر. وكذلك: ﴿أَوْلِيَاءَ إِنْ أَسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾ [التوبة: ٢٣] فيه الفتح والكسر^(٢).

ورجح ابن هشام^(٣) قول الكوفيين؛ لأمر:

أحدها: توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد، والأصل التوافق، فقرأ بالوجهين قوله تعالى: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿وَلَا تَجْرِمَنَّهُمْ سُنَّانُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ﴾ [المائدة: ٢]، ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ﴾ [الزخرف: ٥] وقد مضى أنه روي بالوجهين قول الشاعر، وهو الفرزدق:

أَتَغَضَّبُ أَنْ أَدْنَا قُتَيْبَةَ حُرَّتَا * * * جِهَارًا وَلَمْ تَغَضَّبْ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ؟^(٤)

الثاني: مجئ الفاء بعدها كثيراً كقوله:

أَبَا خُرَاشَةَ أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ * * * فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبْعُ^(٥)

الثالث: عطفها على إن المكسورة في قوله:

(١) معاني القرآن، الفراء، ١/١٣٨-١٣٩.

(٢) المصدر السابق، ١/٢١٨-٢١٩.

(٣) مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٥٣-٥٤.

(٤) البيت للفرزدق، شرح ديوان الفرزدق، ضبط وشرح: إيليا الحاوي، الشركة العالمية للكتاب، ط ٢، ١٩٩٥م، ٢/٥٦٤، وفيه (ليوم ابن خازم) بدلاً من (قتل ابن خازم) والكتاب، سيبويه، ٣/١٦١.

(٥) البيت لعباس بن مرداس، ينظر: الكتاب، سيبويه، ١/٢٩٣، وخرانة الأدب، البغدادي، ٤/١٣، والشاهد فيه: أَمَّا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ، والأصل: لأن كنت ذَا نَفَرٍ فخرت علينا؟ ثم حذف همزة الاستفهام واللام كما حذف (كان) وعوّض عنها بـ(ما) التي أدغمت بأن، فانفصل اسم كان وصار (أنت).

إِمَّا أَقَمْتَ وَأَمَّا أَنْتَ مُرْتَحِلًا * * فَاللَّهُ يَكْلَأُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ^(١)
الرواية بكسر إن الأولى وفتح الثانية، فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف
المفرد على الجملة.

وقال ابن هشام أيضاً: « تَعَسَّفَ ابن الحاجب^(٢) في توجيه ذلك، فقال: لَمَّا
كان معنى قولك: (إِنْ جِئْتِي أَكْرَمْتِكَ) وقولك: (أَكْرَمَكَ لِإِتْيَانِكَ إِيَّاي) واحداً صحَّ
عطف التعليل على الشرط في البيت، ولذلك تقول: (إِنْ جِئْتِي وَأَحْسَنْتَ إِلَيَّ
أَكْرَمْتِكَ) ثم تقول: (إِنْ جِئْتِي وَإِحْسَانِكَ إِلَيَّ أَكْرَمْتِكَ) فتجعل الجواب لهما، انتهى،
وما أظنُّ أَنَّ العرب فاهت بذلك يوماً ما^(٣).

قلت: البصريون منعوا أن تكون (أَنْ) شرطية، وتأولوا هذه الشواهد التي
ذكرها ابن هشام على أنها المصدرية. فعطف المنصوب في الآية (٢٨٢) من
سورة البقرة وهو (فتذكر) يقتضي أنها ناصبة لا شرطية^(٤).

وأما (أَنْ) في قول الفرزدق: (أَتَغَضَّبُ أَنْ أُذْنَا قُتَيْبَةَ حُرَّتَا) فهي المصدرية
كما جَوَّزَهَا ابن هشام في موضع آخر، أي: لأنُّ أذْنَا، ثم هي عند الخليل (أَنْ)
الناصبية، وعند المبرد أنها المخففة من الثقيلة. ويردُّ قول الخليل أَنَّ الناصبة لا
يليهما الاسم على إضمار الفعل، وإنما ذلك للمكسورة نحو: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ
الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة: ٦]^(٥).

وأما في قول الشاعر: (أبا خراشةً أمَّا أنتَ ذا نفرٍ) فيمكن أنها مصدرية، أي:
لا تفتخر لأن كنت ذا نفرٍ، والفاء في جواب شرط مقدر، أي: فإن افتخرت بذلك

(١) قائله مجهول وهو في: خزنة الأدب، البغدادي، ١٩/٤.

(٢) هو جمال الدين عثمان بن عمر، المعروف بابن الحاجب، ولد سنة (٥٧٠هـ) ونشأ بالقاهرة، فقيه
مالكي، ونحوي بارع، له من المصنفات: الكافية في النحو والشافية في الصرف، وكتب أخرى،
ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، ١٣٤/٢، ١٣٥.

(٣) مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٥٣-٥٤.

(٤) ينظر: الأمير، محمد الأزهرى، حاشية الأمير على مغني اللبيب، دار إحياء الكتب العربية، فيصل
عيسى البابي الحلبي، د، ت، ط، ج ٣٤/١.

(٥) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٤٠.

فأنا أفتخر بمثله لأنّ قومي لم تأكلهم. وأمّا قول ابن هشام في (أن) المفتوحة في قول الشاعر: (إمّا أقمتَ وأمّا أنتَ مُرتحلاً) أنها شرطية وليست مصدرية؛ لأنها لو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة فيمكن تأويله على أنّ (أنّ المصدرية) فاعل لفعل محذوف^(١).

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَةً فَعَمُوا وَصَمُوا﴾ [المائدة: ٧١].

قرأ أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف: (تكون) برفع النون، وقرأ الباقر بنصبها^(٢).

وتوجيه قراءة رفع النون من (تكون) على أنّ (أن) التي قبله المدغمة في (لا) النافية هي المخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، والجملة المنفية (لا تكون فئته) في موضع الخبر، و(تكون) هنا تامة، و(فئته) فاعل لتكون^(٣). ونزل الحسين هنا في صدورهم منزلة العلم، وقد استعملت حسب في المتيقن قليلاً، قال الشاعر:

حَسِبْتُ التَّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ * * رِبَاحاً إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلاً^(٤)
وأمّا قراءة النصب فعلى أنها الناصبة للمضارع، وهو على الأصل؛ إذ حسب من الأفعال التي في أصل الوضع لغير المتيقن^(٥).

وأن المصدرية إنّ كان العامل فيها فعل علم فهي مخففة من الثقيلة، وإن كان فعل ظنّ جاز الأمران، أي: المخففة من الثقيلة أو الناصبة للمضارع^(٦).

(١) ينظر: حاشية الأمير على مغني اللبيب، الأمير، ج ١/٣٤.

(٢) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٢٤٧، والغاية، ابن مهران، ص ٥٣، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢٤٧، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٥٠، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٥٥، وإتحاف، البناء، ص ٢٥٥.

(٣) البحر المحيط، أبوحيان، ٣/٧٢٩.

(٤) البيت للبيد في ديوانه، دار صادر، بيروت، د، ت، ط، ص ١١٩ و صدر البيت فيه بلفظ: (رأيت التقى والحمد خير تجارة، والبحر، أبوحيان، ٣/٧٢٩).

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٣٤، والبحر المحيط، أبوحيان، ٣/٧٢٩.

(٦) ينظر: الجنى الداني، المرادي، ص ٢٢٠، وحاشية الشيخ يس، الحمصي، ١/٢٣٣.

والنصب هو الأرجح عند عدم الفصل بينها وبين الفعل، ولهذا اتفقوا عليه في قوله تعالى: ﴿أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾ [العنكبوت: ٢] (١). وإذا ولي (أن) المصدرية مضارع مرفوع، وليس قبلها علمٌ أو ظنٌ كما في قول الشاعر:

أَنْ تَقْرَأَنَّ عَلَيَّ أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا * * * مِنِّي السَّلَامَ وَالْأَلَّ تَشْعِرًا أَحَدًا (٢)

وكالقرأة الشاذة التي قرأ بها مجاهد: (لمن أراد أن يتم الرضاعة) (٣) - يرفع الفعل بعد (أن) (٤) - فمذهب البصريين في هذين الموضعين أنها (أن) المصدرية، أهملت حملاً على (ما) أختها، ومذهب الكوفيين أنها المخففة (٥). وشذ وقوعها موقع الناصبة، كما شذ وقوع الناصبة موقع المخففة في قول جرير:

نَرَضَى عَنْ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا * * * أَنْ لَا يُدَانِنَا فِي خَلْقِهِ بَشَرٌ (٦)

ورجح ابن مالك قول الكوفيين فقال: «وقول الكوفيين عندي أولى بالصواب، فإنه لا يلزم منه إهمال ما وجب له الإعمال، ومما يؤيده قول الشاعر:

رَأَيْتُكَ أَحْيَيْتَ النَّدَى بَعْدَ مَوْتِهِ * * * فَعَاشَ النَّدَى مِنْ بَعْدِ أَنْ هُوَ خَامِلٌ

فوصل أن بجملة اسمية، وليس قبلها فعل قلبي ولا معناه، وكل موضع هو هكذا فهو لأن الناصبة الفعل، وأن الناصبة الفعل لا توصل بجملة اسمية، فصح وقوع المخففة موقع الناصبة» (٧). وفي موضع آخر حسن القولين (٨).

(١) ينظر: شرح الأشموني، الأشموني، ٤١٥/٣.

(٢) البيت مجهول القائل، وهو في: شرح التسهيل، ابن مالك، ٤٤/٢، وشرح المفصل، ابن يعيش، ١٤٣/٨، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٤٦، وخزانة الأدب، البغدادي، ٥٥٩/٣.

(٣) الآية في المصحف بالنصب: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

(٤) مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، الحسين بن أحمد، عالم الكتب، بيروت، د، ت، ط، ص ٢١، والبحر المحيط، أبوحيان، ٣٣٩/٢.

(٥) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ٤٤/٢، والجنى الداني، المرادي، ص ٢٢٠.

(٦) البيت في ديوانه، شرح: د. يوسف عيد، دار الجيل، بيروت، ط ١، د، ت، ص ٣١٥، وروايته: أن لن يفاخرنا، وينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ٤٤/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، ٣٤٠/٢.

(٧) شرح التسهيل، ابن مالك، ٤٥/٢.

(٨) المصدر السابق، ١١/٤.

وأما ابن هشام فرجح قول البصريين على أنها أن الناصبة أهملت حملاً على (ما) أختها المصدرية^(١).

ولعلّ القول الراجح هو قول البصريين، ويكون إثبات النون في الفعل المضارع بعد (أن) مخصوصاً بضرورة الشعر، ومما يدل على أنها الناصبة في البيت الشعري هو العطف على الفعل الأول (المرفوع) بالنصب وهو قوله: **وَأَلَّا تُشْعِرًا أَحَدًا.**

قال أبوحيان: «والذي يظهر أن إثبات النون في المضارع المذكور مع (أن) مخصوص بضرورة الشعر، ولا يحفظ أن غير ناصبة إلا في هذا الشعر، والقراءة المنسوبة إلى مجاهد، وما سبيله هذا لا تبنى عليه قاعدة»^(٢).

الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿فَأَذِّنْ مُؤَدِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤].

قرأ حمزة، والكسائي، وابن عامر، وابن كثير في رواية البزي: (أنّ) بالتشديد، ونصب (لعنة)، واختلف عن قبل، فرُوي عنه بتشديد النون كرواية البزي، ورُوي عنه بإسكان النون مخففةً ورفع (لعنة)، وكذلك قرأ الباقر^(٣). وقراءة تشديد (أنّ) واضحة، فـ(أنّ) هي المشددة المؤكدة و(لعنة) اسمها، والجار والمجرور خبرها.

وأما قراءة تخفيف (أنّ) ورفع (لعنة) ففيها وجهان^(٤):

أحدهما: أنها المخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوفاً، (لعنة) مبتدأ، والجار والمجرور بعده خبره، والجملة من المبتدأ والخبر (لعنة الله على الظالمين) خبر (أنّ).

(١) مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٤٦.

(٢) البحر المحيط، أبوحيان، ٣٤٠/٢.

(٣) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٢٨١، والغاية، ابن مهران، ص ٥٧، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢٧٠، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٥٩، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٦٩، وإتحاف، البناء، ص ٢٨٣.

(٤) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٢٨٣، والبحر المحيط، أبوحيان، ٣٨٩/٤.

قلت: ويقوي هذا الوجه أن القراءة الأخرى بالتشديد.

الثاني: أنها المفسرة، بمعنى (أي) التي هي تفسير، كأنها تفسير لما أذّنوا به، أراد: (فأذّن مؤذن بينهم أن لعنة الله) وهذا حكاة الخليل.

قلت: وهو وجه قوي أيضاً؛ لأنّ الشروط التي ينبغي توافرها في أن التفسيرية موجودة في هذه الآية، فقد سبقت بجملة وهي: (فأذّن مؤذن بينهم)، وتأخرت عنها جملة وهي: (لعنة الله على الظالمين)، وفي الجملة فعل فيه معنى القول دون حروفه وهو: (أذّن)، ولم تقع بعد صريح القول، ولم يدخل عليها جار، فهي صالحة للتفسيرية هنا^(١).

وإذا ولي (أن) الصالحة للتفسير مضارعٌ معه (لا) نحو: أشرت إليه أن لا تفعل جاز رفعه على تقدير لا نافية، و(أن) تفسيرية أو مخففة من الثقيلة، وجزمه على تقدير لا ناهية، و(أن) تفسيرية، ونصبه على تقدير لا نافية و(أن) مصدرية، فإن فقدت (لا) امتنع الجزم، وجاز الرفع والنصب على الاعتبارين السابقين^(٢).

وجوّز الصبان أن تكون المصدرية بعد الجزم بلا الناهية فقال: «أقول: يصح على الجزم بلا الناهية أن تكون (أن) مصدرية بناءً على الأصح من كونها توصل بالأمر والنهي»^(٣).

قال محمد عبد الخالق عزيمة^(٤): في القرآن الكريم كثير من الآيات تحتل فيها (أن) أن تكون تفسيرية أو مخففة أو مصدرية ناصبة، منها على سبيل المثال لا الحصر:

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَءَامَنَّا﴾ [آل عمران: ١٩٣].

(١) تنتظر هذه الشروط في: الجنى الداني، المرادي، ص ٢٢١، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٤٨-٤٩، وشرح التصريح، خالد الأزهرى، ٢/٢٣٢، وحاشية الصبان، الصبان، ٣/٤١٨.

(٢) ينظر: الجنى الداني، المرادي، ص ٢٢١، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٥٠، وحاشية الصبان، الصبان، ٣/٤١٨.

(٣) حاشية الصبان، الصبان، ٣/٤١٨.

(٤) دراسات لأسلوب القرآن الكريم، عزيمة، القسم الأول، ج ١/٣٨٣-٣٨٧.

وقوله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ﴾
[يونس: ٢].

وقوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١].

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَلَهَا نُودِيَٰ مِنْ شَاطِئِ الْأَوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ
مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [القصص: ٣٠].

وأنكر الكوفيون^(١) (أن) التفسيرية البتة، ومال إليه ابن هشام فقال: (وهو
عندي متجه؛ لأنه إذا قيل: كتبت إليه أن قم، لم يكن (قم) نفس (كتبت) كما كان
الذهب نفس العسجد في قولك: هذا عسجد أي ذهب، ولهذا لو جئت بـ(أي) مكان
(أن) في المثال لم تجده مقبولاً في الطبع)^(٢). وهذه التي يقال عنها أنها تفسيرية
ف عندهم أنها المصدرية^(٣).

قلت: على قراءة تشديد (أن)، وكذلك المخففة من الثقيلة جاءت الجملة
فيها خبرية مؤكدة، وأما إذا كانت المخففة هي المفسرة فالجملة تفسيرية لا محل
لها من الإعراب.

(١) ينظر: الجنى الداني، المرادي، ص ٢٢١.

(٢) مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٤٧-٤٨.

(٣) ينظر: الجنى الداني، المرادي، ص ٢٢١.

المبحث الثالث

القراءات في كسر همزة إن وفتحها

في هذا المبحث خمس وعشرون آية، وهي كالاتي:

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [البقرة: ١٦٥].

قرأ أبو جعفر، ويعقوب: (إنَّ القوة، وإنَّ الله) بكسر الهمزة فيهما، وقرأ الباقر بفتحها^(١).

وقرأ ابن عامر، ونافع، ويعقوب: (ولو ترى) بالخطاب، والباقر: (ولو يرى) بالغيب^(٢).

وتوجيه كسر همزة إنَّ في قراءة أبي جعفر ويعقوب على أنها معمولة لقول محذوف، وهو جواب لو؛ لأن لو هنا حرف لما سيقع لوقوع غيره، فلا بدَّ لها من جواب، ففي قراءة الكسر والخطاب قدر الجواب: لقلت إنَّ القوة، على أن المخاطب هو السامع، أي: ولو ترى أيها السامع الذين ظلموا لقلت، أو أن المخاطب هو النبي ﷺ وقد كان النبي ﷺ علم ذلك، ولكن خوطب والمراد أمته فإن فيهم من يحتاج لتقوية علمه بمشاهدة مثل هذا.

وفي قراءة الكسر والغيب قدر الجواب: لقالوا إنَّ القوة، وذلك إذا كان فاعل (يرى) هو الذين ظلموا، وأما إذا كان ضميراً فيقدر: لقال إنَّ القوة جميعاً، والضمير يعود على السامع، ولو يرى هو أي: السامع.

(١) ينظر: التذكرة، ابن غلبون، ص ١٩٨، والمبسوط في القراءات العشر، ابن مهران، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ط ٢، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م، ص ١٢٤-١٢٥، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٣٢، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٢٤.

(٢) ينظر: المصادر السابقة.

ومنهم من قدر جواب (لو) محذوفاً بعد قوله: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ وهو قول أبي الحسن الأخفش^(١) وأبي العباس المبرد^(٢)، وتقديره على قراءة الكسر والخطاب: ولو ترى الذين ظلموا لاستعظمت ما حلَّ بهم. وعلى قراءة الكسر والغيب: ولو يرى الذين ظلموا لاستعظم ما حلَّ بهم؛ وذلك إذا كان في (يرى) ضمير السامع، وإن كان الذين ظلموا هو الفاعل كان التقدير: لاستعظموا ما حلَّ بهم.

وكسر (إنَّ) في الحاليين على الاستئناف، ويحتمل أن كسر (إنَّ) مع الخطاب فيه معنى التعليل، فهي على معنى المفتوحة من التعليل فتقول: لا تهن زيدا إنه عالم، ولا تكرم عمراً إنه جاهل، وتكون هذه الجملة كأنها معترضة بين لو وجوابها المحذوف^(٣).

وأما قراءة فتح الهمزة فالتقدير يكون على النحو الآتي:
 قدر جواب (لو) قبل أن القوة، فيكون (أن القوة) معمولاً لذلك الجواب، فالتقدير على قراءة الخطاب: لعلمت أيها السامع أن القوة لله جميعاً، أو لعلمت يا محمد إن كان المخاطب في ولو ترى له، وعلى قراءة الغيب يكون التقدير: لعلموا أن القوة لله جميعاً؛ وذلك إذا كان فاعل يرى هو الذين ظلموا، وأما إن كان ضميراً فيكون التقدير: ولو يرى هو، أي السامع لعلم أن القوة لله جميعاً.

ومنهم من قدر الجواب محذوفاً بعد قوله: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ وهو قول الأخفش والمبرد كما سبق آنفاً في قراءة الكسر، فيكون التقدير على قراءة الخطاب: ولو ترى الذين ظلموا... لاستعظمت ما حلَّ بهم، وعلى قراءة الغيب يكون التقدير: لاستعظم ذلك؛ وذلك إذا كان في (يرى) ضمير السامع، وإن كان الذين ظلموا هو الفاعل كان التقدير: لاستعظموا ما حلَّ بهم^(٤).

(١) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٦٧٠/١.

(٢) ينظر: المصدر السابق.

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٩١، والبحر المحيط، أبوحيان، ٦٦٩/١-٦٧٠.

(٤) ينظر: المصادر السابقة.

وعلى هذا فتوجيه فتح همزة (أنّ) على تقدير أن تكون معمولة ليرى في قراءة الغيب (ولو يرى) أي: ولو رأى الذين ظلموا أنّ القوة لله جميعاً، أو على أنها مفعول لأجله في قراءة الخطاب (ولو ترى) أي: لأنّ القوة لله جميعاً^(١).
وقيل: إن قراءة الغيب (ولو يرى) أولى من قراءة الخطاب (ولو ترى)؛ لأن النبي ﷺ والمسلمين قد علموا قدر ما يشاهده الكفار ويعاينونه من العذاب يوم القيامة، أمّا المتوعدون فإنهم لم يعلموا ذلك، فوجب إسناد الفعل إليهم^(٢).
والقراءتان متواترتان عن النبي ﷺ فلا فرق بينها كما قال أبوحيان: «ولا فرق عندنا بين القراءتين، أعني التاء والياء؛ لأنهما متواترتان»^(٣).
وحذف جواب لو لفهم المعنى كثير في القرآن الكريم، وفي لسان العرب العرب، قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزَعُوا فَلَا فَوْتَ﴾ [سبأ: ٥١] وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقُفُوا عَلَى النَّارِ﴾ [الأنعام: ٢٧] وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا قُرءْنَا سُرِّتَ بِهِ أَجْبَالُ﴾ [الرعد: ٣١]^(٤)، وقال امرؤ القيس:
وَجَدَّكَ لَوْ شَيْءٌ أَتَانَا رَسُولُهُ * * سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعًا^(٥)
الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩].
قرأ الكسائي بفتح الهمزة ، وقرأ الباقر بكسرها^(٦).
وقراءة الكسائي خرجت على تخريجات عدة منها^(٧):

(١) ينظر: المصادر السابقة.

(٢) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ١/٦٧٠.

(٣) المصدر السابق، ١/٦٧١.

(٤) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٥) البيت في ديوانه، دار صادر، بيروت، د، ت، ط، ص ١٣٠، وخزانة الأدب، البغدادي، ١٠/٨٤.

(٦) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٢٠٢، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢١٦، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٣٩، والموضح في وجوه القراءات وعللها، ابن أبي مريم، نصر بن علي، تحقيق: د. عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، ط ١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م، ١/٣٦٤، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٣٨، وإتحاف، البناء، ص ٢٢١.

(٧) ينظر: الإملاء، العكبري، ١/١٢٩، والبحر المحيط، أبوحيان، ٢/٦٥٢ - ٦٥٣.

الأول: أنها بدل من (أنه) في قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨] كأنه قيل: شهد الله أن الدين عند الله الإسلام.

والبدل هو المبدل منه في المعنى، فكان بياناً صريحاً؛ لأن دين الإسلام هو التوحيد والعدل، وهو بدل الشيء من الشيء أو بدل اشتمال؛ لأن الإسلام يشتمل على التوحيد والعدل، ويجوز أن تكون بدلاً من القسط؛ لأن الدين الذي هو الإسلام قسط وعدل فيكون أيضاً من بدل الشيء من الشيء، وهما لعين واحدة، وهو تخريج أبي علي الفارسي^(١)، والزمخشري^(٢)، وهما معتزليان فلذلك يشتمل كلامهما على لفظ المعتزلة من التوحيد والعدل^(٣).

الثاني: أنها بدل من أنه لا إله إلا هو، وضعفه أبوحيان فقال: «وعلى البدل من أنه لا إله إلا هو خرجه غيره أيضاً وليس بجيد؛ لأنه يؤدي إلى تركيب بعيد أن يأتي مثله في كلام العرب وهو: عرف زيد أنه لا شجاع إلا هو وبنو تميم وبنو دارم ملاقياً للحروب لا شجاع إلا هو البطل المحامي إن الخصلة الحميدة هي البسالة، وتقريب هذا المثال: ضرب زيد عائشة والعمران حنقاً أختك، فحنقاً حال من زيد، وأختك بدل من عائشة ففصل بين البدل والمبدل منه بالعطف، وهو لا يجوز، وبالحال لغير المبدل منه، وهو لا يجوز؛ لأنه فصل بأجنبي بين المبدل منه والبدل»^(٤).

الثالث: على حذف حرف العطف، والتقدير: وأن الدين عند الله الإسلام، ذكره الطبري^(٥) وهو قول ضعيف، وضعفه ابن عطية^(٦) وأبوحيان، قال أبوحيان: «ووجه

(١) الحجة للقراء السبعة، الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد، وضع حواشيه وعلق عليه: كامل مصطفى الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م، ١١/٢، وينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٦٥٢/٢.

(٢) الكشاف، الزمخشري، ٣٧٣/١، وينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٦٥٢/٢.

(٣) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٦٥٢/٢.

(٤) ينظر: المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٥) جامع البيان عن تأويل القرآن، الطبري، ٢٠٩/٣.

(٦) المحرر الوجيز، ابن عطية، ٤١٢/١، وينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٦٥٢/٢.

ضعفه أنه متنافر التركيب من إضمار حرف العطف، فيفصل بين المتعاطفين المرفوعين بالمنصوب المفعول، وبين المتعاطفين المنصوبين بالمرفوع المشارك الفاعل في الفاعلية، وبجملتي الاعتراض، وصار التركيب دون مراعاة الفصل نحو: أكل زيد خبزاً وعمرو وسمكاً، وأصل التركيب: أكل زيد وعمرو خبزاً وسمكاً، فإن فصلنا بين قولك: وعمرو وبين وسمكاً يحصل شنع التركيب، وإضمار حرف العطف لا يجوز على الأصح^(١).

الرابع: أنها في موضع المعمول (للحكيم) من الآية قبلها وهي قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۗ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨] على إسقاط حرف الجر، أي: بأن؛ لأنَّ الحكيم فعيل للمبالغة كالعليم والسميع والخبير، كما قال تعالى: ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: ١] وقال تعالى: ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦] والتقدير: لا إله إلا هو العزيز الحاكم أنَّ الدين عند الله الإسلام، وقال به أبوحيان، قال: «وأنَّ الدين بالفتح هو أن يكون الكلام في موضع المعمول للحكيم، على إسقاط حرف الجر، أي: بأن؛ لأنَّ الحكيم فعيل للمبالغة كالعليم والسميع والخبير... وعدل من صيغة الحاكم إلى الحكيم؛ لأجل المبالغة، ولمناسبة العزيز، ومعنى المبالغة تكرار حكمه بالنسبة إلى الشرائع أنَّ الدين عنده هو الإسلام، إذ حكم في كل شريعة بذلك. فإن قلت: لم حملت الحكيم على أنه محول من فاعل إلى فعيل للمبالغة، وهلاً جعلته فعيلاً بمعنى مفعول، فيكون معناه المحكم كما قالوا في: أليم إنه بمعنى مؤلم، وفي سميع من قول الشاعر:

أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ^(٢)

أي: المسمع؟

(١) البحر المحيط، أبوحيان، ٦٥٢/٢.

(٢) البيت ينسب لعمرو بن معديكرب، وعجزه: (يُورَقْنِي وَأَصْحَابِي هَجُوعٌ)، ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ٨٢/٣، ولسان العرب، ابن منظور، ١٦٤/٨ مادة (سمع).

فالجواب: إنا لا نسلّم أن فعيلًا يأتي بمعنى مفعّل، وقد يؤوّل أليم وسميع على غير مفعّل، ولئن سلمنا ذلك فهو من الندور والشذوذ والقلة بحيث لا ينقاس، وأمّا فعيل المحول من فاعل للمبالغة فهو منقاس كثير جدًّا، خارج عن الحصر، كعليم وسميع وقدير وخبير وحفيظ، في ألفاظ لا تحصى، أيضًا فإنّ العربي القح الباقي على سليقته لم يفهم من حكيم إلا أنه محول للمبالغة من حاكم، ألا ترى أنه لما سمع قارئاً يقرأ: (والسارق والسارقة... والله غفورٌ رحيمٌ) ^(١) أنكر أن تكون فاصلة هذا التركيب السابق (والله غفور رحيم) فقيل له: التلاوة (والله عزيز حكيم) فقال: هكذا يكون عزٌّ فحكم، ففهم من حكيم أنه محول للمبالغة من حاكم، وفهم هذا العربي حجة قاطعة بما قلناه، وهذا تخريج سهل سائغ جدًّا؛ يزيل تلك التكاليف والتركيبات المعقدة التي ينزه كتاب الله عنها ^(٢).

ولعلّ الراجح اختيار أبي حيان؛ وذلك لأنه سهل وسائغ، وقد جوز أعمال أمثلة المبالغة سيبويه وأصحابه، وحجتهم في ذلك السماع والحمل على الأصل وهو اسم الفاعل لأنها متحولة عنه لقصد المبالغة وهي على خمسة أوزان: فعَّال كضَرَّاب، وفَعُول كضَرُّوب، ومِفْعَال كَمِضْرَاب، وهذه الثلاثة بكثرة، وفَعِيل كضَرِيب، وفَعِل (من غير ياء) كضَرِب، ولم يجز بعض البصريين أعمال فعيل وفَعِل ^(٣)، وأجاز سيبويه فعيلًا وفَعِلًا، ألحقها بالثلاثة المتقدمة مقصودًا بهما المبالغة فقال: ((وقد جاء في فَعِل وليس في كثرة ذلك قال وهو عمرو بن أحمد: أو مِسْحَلٌ شَنِجٌ عِضَادَةٌ سَمَحَجٌ * * بِسَرَاتِهِ نَدَبٌ لَهَا وَكُلُّومٌ وقال:

إِنَّهُ لَمِنْحَارٌ بَوَانِكَهَا

وفَعِلٌ أَقْلٌ مِنْ فَعِيلٍ بكَثِيرٍ... ومنه قول ساعدة بن جؤية:

(١) والآية في المصحف: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنْ

اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٨].

(٢) البحر المحيط، أبوحيان، ٦٥٣/٢-٦٥٤.

(٣) ينظر: شرح التصريح، خالد الأزهرى، ٦٨/٢، وحاشية الصبان، الصبان، ٤٤٨/٢.

حتى شأها كليلٌ موهناً عمِلُ * * * بَاتَتْ طِرَاباً وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنَمْ» (١)
 وغلط بعض النحويين سيبويه في هذا؛ «وذلك أن الكليل هو البرق الضعيف
 وفعله لا يتعدى، والموهن الساعة من الليل فهو منتصب على الظرف.
 واعتذر لسيبويه بأن كليلاً بمعنى مكل كأنه قال: هذا البرق مكل الوقت بدوامه
 عليه، كما يقال أتعبت يومك، وغير ذلك من المجاز» (٢).

ورد ذلك ابن مالك وانتصر لسيبويه فقال: « وهذا عندي تكلف لا حاجة
 إليه، وإنما ذكر سيبويه هذا البيت شاهداً على أن فاعلاً قد يعدل به إلى فاعيل وفعل
 على سبيل المبالغة كما يعدل به إلى فعول وفَعَّالٌ ومِفْعَالٌ، فذكر هذا البيت لأشتماله
 على كليل للعدل به عن كالم، وعلى عمل المعدول به عن عامل، ولم يتعرض
 لوقوع الإعمال، وإنما يحتج له في ثبوت إعمال فاعيل بقول بعض العرب: (إن الله
 سميع دعاء من دعاه) رواه بعض الثقات، ومما يحتج له به قول الشاعر:

فَتَاتَانِ أَمَّا مِنْهُمَا فَشَبِيهَةٌ * * * هِلَالًا وَالْآخِرَى مِنْهُمَا تُشْبَهُ الْبَدْرَ (٣)
 فأعمل شبيهة أنثى شبيهه مع كونه من أشبه كندير من أنذر، وإذا ثبت إعمال فاعيل
 من أفعل مع قلة نظائره كان إعمال فاعيل من الثلاثي أولى لكثرتهم... وقد جاء
 إعمال فَعَلٌ فيما لا سبيل إلى القدر فيه وهو قول زيد الخيل (٤):

أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزِقُونَ عِرْضِي * * * جِحَاشُ الْكِرْمَلِينَ لَهُمْ فَدِيدٌ (٥)
 فأعمل مزقاً وهو فَعِلٌ عدل به عن مازق. ووافق الجرمي سيبويه في إعمال
 فَعِلٌ... والمشهور بناء الأمثلة من الثلاثي، وقد يبني من أفعل فَعَّالٌ كأدرك فهو

(١) الكتاب، سيبويه ١١٢/١-١١٤، والبيت لساعدة بن جؤية، ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش،
 ٧٢/٦، وخزانة الأدب، البغدادي، ١٥٥/٨.

(٢) شرح التسهيل، ابن مالك، ٨٠/٣.

(٣) ينسب لعبيد الله الرقيات ولم أجده في ديوانه، ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، الهامش، ٨٠/٣.

(٤) هو زيد بن مهلهل بن زيد الطائي، كان يلقب في الجاهلية بزيد الخيل، وقد سنة تسع على رسول
 الله ﷺ فسماه زيد الخير، مات عند خروجه من المدينة، ينظر: الإصابة، ابن حجر، أحمد بن علي،
 تحقيق: علي محمد الجاوي، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ، ٢/٦٢٢-٦٢٣.

(٥) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ٧٣/٦، وشرح التصريح، خالد الأزهرى، ٦٨/٢.

درّاك، وأسأر فهو سارّ، وفعليل كأنذر فهو نذير، وآلم فهو أليم، وأسمع فهو سميع،
ومنه قول الشاعر:

أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ * * يُؤرِّقُنِي وَأصْحَابِي هَجُوعٌ^(١)
أراد الداعي المسموع^(٢).

وأما الكوفيون فلم يجوزوا إعمال شيء منها لمخالفتها لأوزان المضارع
ولمعناه، وحملوا المنصوب بعدها على تقدير فعل، ومنعوا تقديمه عليها^(٣).

والذي يظهر للباحث أنّ الصحيح بل الأصح أن جميع الأمثلة الخمسة
المتقدمة تعمل قياساً، ويرد على الكوفيين بقول العرب: أمّا العسل فأنا شرّاب،
وبقول بعض العرب أيضاً: إنه لمنحارٌ بوائكها، حكى ذلك سيبويه^(٤)، فنصب
بوائكها - جمع بائكة وهي السمينة الحسنة من النوق - بمنحار، مبالغة في ناجر
لاعتماده على مخبر عنه وهو اسم إن، وبقول أبي طالب عم النبي ﷺ في مرثية
ختته أمية بن المغيرة المخزومي:

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السِّيفِ سَوْقَ سِمَانِهَا * * إِذَا عَدِمُوا زَاداً فَإِنَّكَ عَاقِرٌ^(٥)
فنصب سوق جمع ساق بضروب لاعتماده على ذي خبر محذوف أي: هو
ضروب أو أنت ضروب^(٦). وذكر ابن مالك في شرح التسهيل كثيراً من الشواهد
الشعرية على إعمال أمثلة المبالغة المحولة من فاعل (كقول الشاعر:

أخا الحرب لبأساً إليها جلالها * * وليس بولاج الخلائف أعقلا^(٧)

(١) ينظر: هامش (٢) ص ٦٥ من هذا البحث.

(٢) شرح التسهيل، ابن مالك، ٨٠/٣-٨٢.

(٣) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ٧٣/٦، وشرح التصريح، خالد الأزهرى، ٦٨/٢.

(٤) الكتاب، سيبويه، ١١٢/١.

(٥) ينظر: شرح شواهد الأشموني، العيني، بذيل حاشية الصبان، مكتبة الصفاء، القاهرة، ط ١،
١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، ٤٤٩/٢.

(٦) ينظر: شرح التصريح، خالد الأزهرى، ٦٨/٢، وحاشية الصبان، الصبان، ٤٤٨/٢-٤٤٩.

(٧) البيت للقلّاح بن حزن، ينظر: الكتاب، سيبويه، ١١١/١، وشرح المفصل، ابن يعيش، ٧٠/٦،
وذكر صدره فقط في همع الهوامع، السيوطي، ٩٦/٢ وفيه: عليها مكان إليها، وفي شرح الأشموني،
الأشموني، ٤٤٨/٢، وشرح شواهد الأشموني، العيني، ٤٤٨/٢ والرواية المشهورة بولاج الخوالف.

وكقول ذي الرمة^(١):

هَجُومٌ عَلَيْهَا نَفْسَهُ غَيْرَ أَنَّهُ * * * مَتَى يُرْمَ فِي عَيْنَيْهِ بِالشَّبْحِ يَنْهَضُ
وكقول الآخر^(٢):

عَشِيَّةٌ سَعْدَى لَوْ تَرَأَتْ لِرَاهِبٍ * * * بَدْوْمَةٌ تَجْرُ دُونَهُ وَحَجِيحُ
قَلَى دِينَهُ وَاهْتَجَّ لِلشُّوقِ إِنَّهَا * * * عَلَى الشُّوقِ إِخْوَانَ الْعَزَاءِ هَيَّوَجُ
وكقول الشاعر:

شَمُّ مَهَاوِينُ أَبْدَانِ الْجَزُورِ مَخَا * * * مَيْصُ الْعَشِيَّاتِ لَا خُورٌ وَلَا قُزْمٌ^(٣)
وكقول الآخر^(٤):

ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ * * * غُفْرٌ ذَنْبَهُمْ غَيْرَ فُخْرٍ
فغفر جمع غفور، ومهاوين جمع مهوان وكان أصله مُهَيْن، فبنى على مفعال لقصد
المبالغة، واستصحب العمل له مفرداً ومجموعاً، وكذلك فعول إذا جمع على فُعْل
كما قال غُفْرٌ ذَنْبَهُمْ. ولو كسَّرَ فَعَّالٌ لاسْتَصْحَبَ أَيْضاً عَمَلَهُ إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ اسْتَعْنَتْ
بِتَصْحِيحِهِ عَنِ تَكْسِيرِهِ لِاسْتِنْقَالِ فَكِ التَّضْعِيفِ^(٥).

وأما قراءة كسر الهمزة - وهي قراءة الباقيين من العشرة - فهي على
الاستئناف، فهي غير متعلقة بما قبلها^(٦).

(١) البيت في ديوانه، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ط ٢، ١٩٦٤م، ص ٤١٤، والكتاب، سيبويه،
١١٠/١، وخزانة الأدب، البغدادي، ١٥٧/٨.

(٢) البيتان للراعي النميري في ديوانه، شرح: د. واضح عبد الصمد، دار الجيل، بيروت، ط ١،
١٤١٦هـ، ١٩٩٥م، ص ٥٢ وفيه: (ليالي) بدلاً من (عشية)، و(عنده) بدلاً من (دونه) وشرح شواهد
الأشموني، العيني، ٤٤٩/٢، وورد ثانيهما في: الكتاب، سيبويه، ١١٠/١ منسوباً إلى أبي ذؤيب.

(٣) البيت للكُمَيْتِ بْنِ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ فِي دِيْوَانِهِ، تَحْقِيقُ: د. مُحَمَّدُ نَبِيلُ طَرِيفِي، دَارُ صَادِرٍ، بَيْرُوتَ،
ط ١، ٢٠٠٠م، ص ٣٨٨ وجاء بلفظ الجر في (لا خور ولا قزم)، وينظر: الكتاب، سيبويه، ١١٣/١.

(٤) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه، دار صادر، بيروت، د، ت، ط، ص ٥٥، والكتاب، سيبويه،
١١٣/١، وخزانة الأدب، البغدادي، ١٥٠/٨.

(٥) شرح التسهيل، ابن مالك، ٧٩/٣-٨٠.

(٦) ينظر: الحجة للقراء السبعة، الفارسي، ١٠/٢، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ١٥٨، والإملاء،
العكبري، ١٢٨/١، والبحر المحيط، أبوحيان، ٦٥٣/٢-٦٥٤.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٣٩].

قرأ حمزة، وابن عامر: (إنَّ الله) بكسر الهمزة، وقرأ الباقيون من العشرة بالفتح^(١). واتفقوا على كسر همزة إنَّ في الآية الأخرى من آل عمران وهي قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾ [آل عمران: ٤٥]؛ لأنه بعد صريح القول^(٢).

قلت: وقد أخطأ ابن زنجلة^(٣) فذكر الاختلاف في الآية (٤٥)، ولعلَّ ذلك من النسخ، بدليل أن الكلام على ذكر القراءات في الآية (٣٩) لم يكتمل فتداخل الكلام على الآيتين؛ لتتابعهما وتشابههما. وتوجيه كسر الهمزة على وجهين^(٤):

الأول: أنَّ الفعل (نادى) أُجري مجرى القول؛ لأنَّ غير القول ممَّا هو في معناه كالنداء والدعاء يجري مجرى القول في الحكاية، فكسرت بنادته؛ لأنَّ معناه: قالت له، وهذا القول هو قول الكوفيين^(٥)، قال الفراء: «من كسر قال النداء في مذهب القول، والقول حكاية فاكسر -كذا- إنَّ بمعنى الحكاية»^(٦).

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٢٠٥، والغاية، ابن مهران، ص ٤٧، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢١٨، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٤٠، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٣٩، وإتحاف، البناء، ص ٢٢٣.

(٢) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/٢٣٩.

(٣) حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ١٦٢، وابن زنجلة هو أبوزرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، فقيه مالكي، من تلاميذ العالم اللغوي أحمد بن فارس، ومن رجال المائة الرابعة، لم ترد ترجمته في شيء من كتب التراجم المشهورة كما ذكر ذلك سعيد الأفغاني في مقدمة تحقيقه لكتاب ابن زنجلة، وإنما جاءت نتف منها في بعض المصادر منها: (الديباج المذهب) لابن فرحون، مطبعة السعادة في القاهرة، ١٣٢٩هـ، ص ٣٥، و(سعد السعود) لرضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن طاووس الحسني، طبعة النجف، ١٩٥٠م، ص ٢٨١، ينظر: مقدمة تحقيق حجة القراءات، ص ٢٥-٣٠.

(٤) ينظر: الإملاء، العكبري، ١/١٣٣، والبحر المحيط، أبوحيان، ٢/٧١٢، ودراسات لأسلوب القرآن، عضيمة، القسم الأول، ج ٤٧٩/١، والكشف، القيسي، ١/١٦٩.

(٥) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١/١٥٦، والبحر المحيط، أبوحيان، ٢/٧١٢.

(٦) معاني القرآن، الفراء، ١/١٥٦.

الثاني: أن كسر همزة (إنّ) على إضمار القول، أي: وقالت، وهو قول البصريين (١).

وأما قراءة فتح الهمزة فعلى أنها معمولة لباء محذوفة في الأصل، أي: فنادته الملائكة بأنّ الله، وهي متعلقة بـ(نادته)؛ لأنه يتعدى لمفعولين، فهي المفعول الثاني له، وحين حذفت فالموضع نصب بالفعل (فنادته)، أو جر بالباء المحذوفة (٢).

قال ابن غلبون (٣): «لا ينبغي أن يبدأ بها في كلتا القراءتين؛ وذلك أن مَنْ فتحها جعلها المفعول الثاني لقوله: (فنادته الملائكة)، والتقدير: فنادته الملائكة بأنّ الله، ثم حذف الباء فهي متعلقة بـ(فنادته) فلا يقطع منه.

ومن كسرهما جعل النداء بمنزلة القول، إذ كان قولاً في الحقيقة، فكأنه قال: فقالت له الملائكة إنّ الله، فهي متعلقة بالقول؛ لأنها محكية بعده، فلا يقطع منه. وكذا ما أشبه هذا ممّا قد كسر فيه (إنّ) بعد القول، إذ كانت متعلقة به كما ذكرنا، لا ينبغي أن يبدأ بها حيث وقعت (٤).

قلت: جوّز تخريج قراءة كسر همزة إنّ في هذه الآية على الاستئناف ابن زنجلة (٥) -فيما وقفت عليه- وهو خلاف الصواب؛ لأنها متعلقة بالقول سواء بمعناه أو بقول محذوف.

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾ [آل عمران: ٤٩].

(١) ينظر: الكتاب، سيبويه، ١/١١٨، والإملاء، العكبري، ١/١٣٣، والبحر المحيط، أبوحيان، ٢/٧١٢، ودراسات لأسلوب القرآن، عزيمة، القسم الأول، ج ١/٤٧٩.

(٢) ينظر: الإملاء، العكبري، ١/١٣٣، والبحر المحيط، أبوحيان، ٢/٧١٢.

(٣) هو أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، ثقة ضابط، عارف بالقراءات، ولد في حلب، روى عنه القراءة عرضاً وسماعاً أبو عمرو الداني، توفي بمصر سنة (٣٩٩هـ)، ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري، ١/٢٣٨.

(٤) التذكرة، ابن غلبون، ص ٢١٩.

(٥) حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ١٦٣.

قرأ نافع وأبوجعفر: (إني أخلق لكم) بكسر الهمزة، وقرأ الباقر بفتحها^(١).
مَنْ قرأ بالكسر فعلى ثلاثة أوجه:

الأول: على الاستئناف.

الثاني: على إضمار القول^(٢).

الثالث: على التفسير، أي: التفسير للآية، كما فسر المثل في قوله: ﴿كَمَثَلِ آدَمَ﴾
بقوله: ﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾^(٣) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ
آدَمَ ۖ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ [آل عمران: ٥٩]. وعلى هذا فالجملة تفسيرية لا محل
لها من الإعراب.

وأما مَنْ قرأ بالفتح فعلى ثلاثة أوجه أيضاً^(٤):

الأول: أنها بدل من آية، فهي على هذا في موضع جر.

الثاني: أنها بدل من قوله: ﴿أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ﴾، وهي على هذا في موضع نصب أو
جر على الخلاف، فعلى الجر مذهب الخليل، وعلى النصب مذهب سيبويه، أو
على تقدير: يذكر أني.

الثالث: أنها خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هي، أي: الآية أني أخلق، وهي على
هذا الوجه في موضع رفع.

الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ
مِنْكُمْ سُوءًا نَجَهَلَةً ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنعام: ٥٤].

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٢٠٦، والمبسوط، ابن مهران، ص ١٤٣، والتذكرة، ابن غلبون،
ص ٢٢٠، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٤٠، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٤٠، وإتحاف، البناء، ص ٢٢٤.

(٢) ينظر: الإملاء، العكبري، ١/١٣٥، والبحر المحيط، أبوحيان، ٢/٧٤٤.

(٣) ينظر: التذكرة، ابن غلبون، ص ٢٢٠، والبحر المحيط، أبوحيان، ٢/٧٤٤.

(٤) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ١٦٤، والإملاء، العكبري، ١/١٣٥، والبحر المحيط،
أبوحيان، ٢/٧٤٤.

قرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب: (أنه من عمل ، فأنه غفورٌ رحيم) بفتح
الهمزة فيهما، ووافقهم المدنيان (نافع وأبوجعفر) في الأولى، وقرأ البااقون
بالكسر فيهما^(١).

وتوجيه قراءة الفتح في الأولى على وجهين^(٢):

الأول : أنها بدل من الرحمة، أي: كتب أنه من عمل.

والثاني: أنها مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: عليه أنه من عمل، ودلَّ على ذلك
ماقبله. وقيل: إنه مفعول كتب، والرحمة مفعول له وقيل: إنه على تقدير اللام^(٣).

وأما توجيه قراءة الفتح في الثانية فعلى ثلاثة أوجه^(٤):

الأول: أنها خبر مبتدأ محذوف، تقديره: فأمره أنه، فشأنه أنه غفور له، أو مبتدأ
خبره محذوف، والتقدير: فالغفران والرحمة حاصلان، أو يكون المحذوف ظرفاً،
أي: فعليه أنه، فتكون (أنَّ) إمَّا مبتدأ وإمَّا فاعلاً.

الثاني: أنها بدل من الأولى.

الثالث: أنها تكرر للأولى، أو معطوفة عليها وقال به الطبري^(٥).

قلت: والوجهان الأخيران ضعيفان ومردودان، ضعفهما العكبري^(٦)

وأبوحيان^(٧) لوجهين:

(١) ينظر: التذكرة، ابن غلبون، ص ٢٥٤، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٤٠، والغاية، ابن مهران،
ص ٥٤، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٥٨، وغيث النفع في القراءات السبع، الصفاقسي، علي النوري،
تحقيق: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م، ص ٩٩.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٩٨، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٢٥٢،
والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢٥٤، والإملاء، العكبري، ١/٢٤٤، والبحر المحيط، أبوحيان، ٤/١٨٣.

(٣) روح المعاني، الألوسي، محمود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د، ت، ط، ٧/١٦٤.

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٩٨، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٢٥٢،
والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢٥٤، والإملاء، العكبري، ١/٢٤٤، والبحر المحيط، أبوحيان، ٤/١٨٣.

(٥) جامع البيان، الطبري، ٧/٢٠٨.

(٦) الإملاء، العكبري، ١/٢٤٤، وهو عبد الله بن الحسين أبو البقاء البغدادي النحوي الحنبلي
الضريير، أصله من عكبرا، من مصنفاته: اللباب، إملاء ما منَّ به الرحمن، وإعراب القرآن، وإعراب
الحديث، وإعراب الشواذ، توفي سنة (٦١٦هـ)، ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، ٢/٣٨-٣٩.

(٧) البحر المحيط، أبوحيان، ٤/١٨٣.

الأول: أن البدل لا يصحبه حرف معنى إلا أن تجعل الفاء زائدة، وهو ضعيف.
 الثاني: أن ذلك يؤدي إلى أن لا يبقى لـ(مَنْ) خبر ولا جواب؛ وذلك أن (مَنْ) مبتدأ وهي إمّا موصولة فتحتاج إلى خبر، وإمّا شرطية فتحتاج إلى جواب.
 والوجه الأول هو الصحيح؛ وذلك أن (أَنَّ) المفتوحة جاءت بعد فاء الجزاء، ومجيئها بعد فاء الجزاء هو من المواضع التي يجوز فيها كسر همزة (إِنَّ) وفتحها، فالكسر على جعل ما بعد فاء الجزاء جملة تامة، على معنى: فهو غفورٌ رحيم، والفتح على تقديرها بمصدر هو مبتدأ خبره محذوف، والتقدير: فالغفران والرحمة جزاؤه، أو فالغفران والرحمة حاصلان، أو خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: فجزاؤه الغفران والرحمة، أو فالحاصل الغفران والرحمة^(١).

وأما قراءة الكسر فيهما فتوجيهها على النحو الآتي:

فالكسر في الأولى على أوجه:

الأول: أنها مستأنفة، والكلام تام قبلها^(٢).

الثاني: أنها على جهة التفسير للرحمة^(٣).

الثالث: أنها على حمل (كتب) معنى قال، وهذا هو توجيه الكوفيين^(٤).

والكسر في الثانية أيضاً على أوجه:

الأول: أنها في موضع الخبر؛ وذلك إذا كانت (مَنْ) موصولة.

الثاني: أنها في موضع الجواب؛ وذلك إذا كانت (مَنْ) شرطية^(٥).

الثالث: أنها معطوفة على الأولى، والعطف يقتضي المغايرة، أو تكرير عند قوم، وعلى هذا خبر (مَنْ) الموصولة محذوف دل عليه الكلام، ويجوز أن يكون العائد محذوفاً، أي: فإنه غفور له، وإذا جعلت (مَنْ) شرطية فالأمر كذلك^(٦).

(١) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ٢٢/٢-٢٣، وشرح التصريح، خالد الأزهرى، ٢١٨/١.

(٢) ينظر: الكشف، الزمخشري، ٣٦١/١، والإملاء، العكبري، ٢٤٤/١.

(٣) ينظر: التذكرة، ابن غلبون، ص ٢٥٤، والبحر المحيط، أبوحيان، ١٨٣/٤.

(٤) ينظر: الإملاء، العكبري، ٢٤٤/١.

(٥) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ١٨٣/٤.

(٦) ينظر: الإملاء، العكبري، ٢٤٤/١.

وقيل: الكسر بعد فاء الجزاء أحسن في القياس، ولذلك لم يجئ في القرآن فتحاً إلا مسبقاً بأن المفتوحة نحو: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن تَحَادِدِ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا﴾ [التوبة: ٦٣] وقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ﴾ [الحج: ٤] فإذا لم تسبق أن المفتوحة فكسر إنَّ بعد الفاء مجمع عليه من القراء السبعة، نحو: قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٩٠] وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ﴾ [طه: ٧٤]^(١).

وأما قراءة نافع وأبي جعفر -بفتح الأولى وكسر الثانية- فتوجيه الأولى على الوجهين السابقين الذين ذكرناهما عند توجيه قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب^(٢) إما على البديل من الرحمة أو أنها مبتدأ خبره محذوف. وتوجيه الثانية المكسورة على أنها في موضع الخبر أو الجواب، وجهاً واحداً^(٣)، أي: لا يصلح توجيهها أنها معطوفة؛ لأنَّ الأولى مفتوحة وهذه مكسورة.

قال ابن جرير الطبري: «وأولى القراءات في ذلك عندي بالصواب قراءة من قرأهما بالكسر: كتب ربكم على نفسه الرحمة إنه على ابتداء الكلام وأن الخبر قد انتهى عند قوله: ﴿كُتِبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ ثم استؤنف الخبر عما هو فاعل تعالى ذكره بمن عمل سوءاً بجهالة ثم تاب وأصلح منه»^(٤).

(١) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ٢٣/٢، وشرح الأشموني، الأشموني، ٤٣٣/١، وحاشية الصبان، الصبان، ٤٣٤/١.

(٢) ينظر: ص ٧٣ من هذا البحث.

(٣) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٢٥٢، والبحر المحيط، أبوحيان، ١٨٣/٤.

(٤) جامع البيان، الطبري، ٢٠٨/٧.

قلت: وهذا من أخطاء ابن جرير في ردّه للقراءات المتواترة وتفضيلها على بعضها، فالقراءات التي ذكرناها في هذه الآية كلها متواترة إلى النبي ﷺ لا ينبغي ردها أو تفضيلها على بعضها.

الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿قَالَ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٩٠].

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: (إنه لا إله) بكسر الهمزة، وقرأ الباقر بفتحها^(١).

وتوجيه قراءة حمزة والكسائي وخلف على ثلاثة أوجه:

الأول: أنها على الاستئناف، أي: ابتداء كلام، وحجتهم أن الكلام متناه عند قوله: ﴿آمنت﴾، وأن الإيمان وقع كلام محذوف تقديره: آمنت بما كنت به قبل مكذباً، ثم استأنف: إنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل^(٢).
الثاني: أنها بدل من آمنت^(٣).

الثالث: أنها على إضمار القول، أي: قائلاً إنه^(٤).

وأما قراءة الباقرين من العشرة - وهي فتح الهمزة - فعلى حذف الباء، على تقدير: آمنت بأنه، فلما سقط الخافض عمل الفعل فنصب^(٥). أو على أن (آمنت) بمعنى صدقت، فمحلها مفعول به^(٦).

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٣٣٠، والغاية، ابن مهران، ص ٦٢، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢٩٧، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٧٢، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٨٧، وإتحاف، البناء، ص ٣١٨.

(٢) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٣٣٦، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢٩٧-٢٩٨.

(٣) ينظر: الكشف، الزمخشري، ٢/٣٤٩، والبحر المحيط، أبوحيان، ٥/٢٤٥.

(٤) ينظر: المصدران السابقان.

(٥) ينظر: التذكرة، ابن غلبون، ص ٢٩٧، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٣٣٦، والكشاف، الزمخشري، ٢/٣٤٩، والبحر المحيط، أبوحيان، ٥/٢٤٥.

(٦) ينظر: الخصائص، ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط ٢، د، ت، ٢/٣٨٢، وإتحاف، البناء، ص ٣١٨.

الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [هود: ٢٥].

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب، وأبو جعفر، وخلف: (أني لكم) بفتح الهمزة، وقرأ الباقر بكسرها^(١).

وفتح الهمزة على تقدير الباء، فهي متعلقة بالفعل، والتقدير: ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه بأنني لكم نذير مبين، والمفتوحة مؤولة بمصدر، أي: بالإنذار^(٢).

وأما كسر الهمزة فعلى إضمار القول، المعنى: قال لهم إني لكم نذير مبين^(٣)، وحثهم قوله تعالى: ﴿قَالَ يَنْقُومِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [نوح: ٢]، لَمَّا أظهر هاهنا كان إضماره هناك أولى؛ لأنَّ القصة واحدة^(٤).

قلت: وعلى إضمار القول فهي أيضاً لم يبتدئ بها؛ لأنها محكية بعد القول^(٥)، وأما الاستئناف فهو ابتداء كلام وقطعها عن الكلام السابق.

وقال أبو علي الفارسي: في قراءة الفتح خروج من الغيبة إلى المخاطبة^(٦). وردَّ ذلك ابن عطية فقال: «وفي هذا نظر، إنما هي حكاية مخاطبة لقوله وليس هذا حقيقة الخروج من غيبة إلى مخاطبة، لو كان الكلام أن أنذرهم أو نحوه لصح ذلك»^(٧).

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٣٣٢، والغاية، ابن مهران، ص ٦٢، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٣٠٠، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٧٣، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٨٨، وإتحاف، البناء، ص ٣٢٠.

(٢) ينظر: الحجة للقراء السبعة، الفارسي، ٢/٣٨٥، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٣٣٧، والإملاء، العكبري، ٢/٣٦، والبحر المحيط، أبوحيان، ٥/٢٧٩.

(٣) ينظر: المصادر السابقة.

(٤) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٣٣٧.

(٥) ينظر: التذكرة، ابن غلبون، ص ٣٠٠.

(٦) الحجة للقراء السبعة، الفارسي، ٢/٣٨٥، وينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٥/٢٧٩.

(٧) المحرر الوجيز، ابن عطية، ٣/١٦٢، وينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٥/٢٧٩.

الآية الثامنة: قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَأَخْلَعُ نَعْلَيْكَ^ط إِنَّكَ بِاللَّوَادِ الْمُقَدَّسِ طُورِي﴾ [طه: ١٢].

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر: (أني أنا ربك) بفتح الهمزة، وقرأ الباقون بكسرها^(١).

وقراءة الفتح على تقدير الباء، أي: نودي بأني، كما تقول: ناديت به باسمه^(٢)، ونودي قد توصل بحرف الجر، وأنشد أبو علي:
ناديتُ باسم ربيعة بن مكرم * * * إنَّ المنوّه باسمه الموثوق^(٣)
وقيل: على معنى لأجل إني أنا ربك فأخلع نعليك، قال به ابن عطية^(٤).
وأما كسر همزة إنَّ فعلى وجهين^(٥):

الأول: على إضمار القول، وهو قول البصريين، قال المبرد: «والكسر أقرب؛ لأنها حكاية كلام الله بعد النداء، فالتقدير: فناديناه بأن قلنا يا موسى إني أنا ربك»^(٦).

الثاني: على معاملة النداء معاملة القول، أي: تأويل نودي بقيل، وهو قول الكوفيين. قلت: وخرج بعضهم الكسر على الاستئناف، وهو ظاهر كلام الفراء^(٧)، والذي يؤيد أن ذلك ظاهر كلام الفراء ما نقله ابن زنجلة من أن الفراء يخرجها على الاستئناف^(٨).

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٤١٧، والغاية، ابن مهران، ص ٧٠، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٣٥٧، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٩٥، والنشر، ابن الجزري، ٣١٩/٢، وإتحاف، البناء، ص ٣٨٢.

(٢) ينظر: الإملاء، العكبري، ١١٩/٢، والبحر المحيط، أبو حيان، ٢٨٥/٦.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، ٣٩/٤، والبحر المحيط، أبو حيان، ٢٨٥/٦.

(٤) المحرر الوجيز، ابن عطية، ٣٩/٤.

(٥) ينظر: الإملاء، العكبري، ١١٩/٢، والبحر المحيط، أبو حيان، ٢٨٥/٦، وإتحاف، البناء، ص ٣٨٢.

(٦) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٤٥١.

(٧) معاني القرآن، الفراء، ١٤٩/٢.

(٨) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٤٥١.

وتخريجها على الاستئناف فيه ضعف؛ لأنه لا يجوز أن يبتدأ بها الكلام على كلتا القراءتين كما قال ابن غلبون^(١)؛ وذلك أنها على الكسر هي محكية بعد القول، وعلى الفتح متعلقة بالنداء، وأمّا الاستئناف فهي ابتداء كلام وقطعها عمّا قبلها.

الآية التاسعة: قوله تعالى: ﴿فَأَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النمل: ٥١].

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر: (إنّا) بكسر الهمزة، وقرأ الباقون بفتحها^(٢).
فمن كسرها فيها تقديران:
أحدهما: أنها على الاستئناف^(٣).

والثاني: أن تكون تفسيراً لـ(عاقبة مكرهم)، فعلى هذا يكره أن يبتدأ بها؛ لأنها متعلقة بعاقبة مكرهم تعلق الصفة بالموصوف من حيث البيان فلا تقطع عنه، وأمّا الاستئناف فيجوز أن يبتدأ بها؛ لأنها مستأنفة والكلام قد تمّ عند قوله: (مكرهم)^(٤).

قلت: ومنهم من جمع بين التقديرين، وهو أبو البقاء العكبري فقال: ((إن كسرت كان مستأنفاً، وهو مفسر لمعنى الكلام))^(٥)، والصواب التقريظ.
وأمّا مَنْ فَتَحَهَا ففِيهَا أَوْجَهُ^(٦):

(١) التذكرة، ابن غلبون، ص ٣٥٧.

(٢) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٤٨٤، والغاية، ابن مهران، ص ٧٦، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٣٩٨، والنشر، ابن الجزري، ٣٣٨/٢، والبذور الزاهرة، القاضي، عبدالفتاح عبد الغني، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، ط ٢، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م، ص ٣٣٥.

(٣) ينظر: الإملاء، العكبري، ١٧٤/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، ١١١/٧.

(٤) التذكرة، ابن غلبون، ص ٣٩٨.

(٥) الإملاء، العكبري، ١٧٤/٢.

(٦) ينظر: الإملاء، العكبري، ١٧٤/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، ١١١/٧.

الأول: أن تكون بدلاً من (عاقبة)، وعليه فكان إذا كانت ناقصة فخيرها (كيف)، وإذا كانت تامة فتكتفي بمرفوعها وهو (عاقبة)، و(كيف) تكون في موضع الحال. الثاني: أن تكون خبراً لكان، فهي في موضع نصب، وتكون (كيف) في موضع الحال.

الثالث: أن تكون خبر مبتدأ محذوف، فهي في موضع رفع، أي: هي أنا دمرناهم، والتقدير: كان عاقبة مكرهم هي تدميرهم.

الرابع: أن تكون في موضع نصب، والتقدير: بأننا أو لأننا، وحذف حرف الجر. وعلى كلتا القراءتين يجوز أن تكون (كان) تامة و(عاقبة) فاعل بها، وأن تكون زائدة و(عاقبة) مبتدأ خبره (كيف)^(١).

الآية العاشرة: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ [النمل: ٨٢].

قرأ الكوفيون (عاصم وحزمة والكسائي وخلف) ويعقوب: (أنَّ الناس) بفتح الهمة، وقرأ الباقر بكسرها^(٢).

وتوجيه فتح الهمة على وجهين :

الأول: على تقدير الباء، أي: تكلمهم بأنَّ الناس^(٣)، وقد قرأ عبدالله بن مسعود: تكلمهم بأنَّ الناس^(٤). والظاهر أنه متعلق بتكلمهم، أي: تخاطبهم بهذا الكلام، ويجوز أن تكون الباء المنطوق بها أو المقدره سببية، أي: تخاطبهم أو تجرحهم بسبب انتفاء إيقانهم بآياتنا^(٥).

(١) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ١١١/٧.

(٢) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٤٨٧، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٤٠٠، والكنز، ابن الوجيه، ص ٢١١، والنشر، ابن الجزري، ٣٣٨/٢، والبدور الزاهرة، القاضي، ص ٣٣٧.

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٧٥، والكشاف، الزمخشري، ٣/٣٩٠، والإملاء، العكبري، ١٧٥/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، ١٢٥/٧.

(٤) ينظر: مختصر في شواذ القرآن، ابن خالويه، ص ١١٢، والمحتسب، ابن جني، ١٤٥/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، ١٢٥/٧.

(٥) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ١٢٥/٧.

الثاني: على تقدير اللام، أي: هي مفعول من أجله، والتقدير: أخرجنا لهم دابة الأرض تكلمهم لأنَّ الناس بآياتنا لا يوقنون، أي: من أجل أنَّ الناس^(١).

وأما كسر الهمزة فتوجيهها على ثلاثة أوجه:

الأول: على إضمار القول^(٢).

الثاني: على إجراء تكلمهم مجرى تقول لهم؛ لأنَّ الكلام قول^(٣).

الثالث: على الاستئناف؛ لأنَّ الكلام قد تمَّ دونها^(٤).

قلت: الآيات التي تقدمت من الآية الأولى إلى العاشرة والتي فيها قراءات بين كسر همزة إنَّ وفتحها خرجت قراءات الكسر فيها على الاستئناف في بعضها وعلى إضمار القول أو تضمين بعض الأفعال معنى القول، فالتخريج على إضمار القول هو اختيار البصريين، وأمَّا التخريج على تضمين الفعل معنى القول فاختيار الكوفيين^(٥).

الآية الحادية عشرة: قوله تعالى: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا

يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧١].

قرأ الكسائي: (وإنَّ الله لا يضيع) بكسر الهمزة، وقرأ الباقر بفتحها^(٦).

وكسر الهمزة على الاستئناف، فهي منقطعة مما قبلها^(٧)، ويؤيدها قراءة

عبدالله بن مسعود^(٨): (والله لا يضيع أجر المؤمنين).

(١) ينظر: التذكرة، ابن غلبون، ص ٤٠٠، والإملاء، العكبري، ١٧٥/٢.

(٢) ينظر: الكشف، الزمخشري، ٣/٣٩٠، والبحر المحيط، أبوحيان، ٧/١٢٥.

(٣) المصدران السابقان والصفحات نفسها.

(٤) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٥٣٨، والإملاء، العكبري، ١٧٥/٢.

(٥) ينظر: الإملاء، العكبري، ١١٩/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، ٦/٢٨٥.

(٦) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٢١٩، والغاية، ابن مهران، ص ٤٩، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢٢٨، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٤٢، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٤٤، وإتحاف، البناء، ص ٢٣٢.

(٧) ينظر: جامع البيان، الطبري، ٤/١٧٥، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١١٦،

والإملاء، العكبري، ١/١٥٨، والجامع، القرطبي، ٤/٢٧٦، والبحر المحيط، أبوحيان، ٣/١٦٢.

(٨) ينظر: جامع البيان، الطبري، ٤/١٧٥، والكشاف، الزمخشري، ١/٤٦٧.

وخرجها الزمخشري على الابتداء وعلى أن الجملة اعتراض^(١)، ورد ذلك أبوحيان فقال: «وليست الجملة هنا اعتراضاً؛ لأنها لم تدخل بين شيئين أحدهما يتعلق بالآخر، وإنما جاءت لاستئناف أخبار»^(٢).

وأما فتح الهمزة فعلى أنها معطوفة على (بنعمة)، داخلية معها في الاستبشار، والمعنى: ويستبشرون بأن الله لا يضيع أجر المؤمنين^(٣).

ونقل أبوحيان أن أبا علي الفارسي اعترض على المعنى فقال: «قال أبوعلي يستبشرون بتوفير ذلك عليهم ووصوله إليهم... ولا يصح الاستبشار بأن الله لا يضيع أجر المؤمنين، ولأن الاستبشار إنما يكون بما لم يتقدم به علم، وقد علموا قبل موتهم أن الله لا يضيع أجر المؤمنين، فهم يستبشرون بأن الله ما أضع أجورهم حتى اختصهم بالشهادة ومنحهم أتم النعمة، وختم لهم بالنجاة والفوز، وقد كانوا يخشون على إيمانهم ويخافون سوء الخاتمة المحبطة للأعمال، فلما رأوا ما للمؤمنين عند الله من السعادة وما اختصهم به من حسن الخاتمة التي تصح معها الأجور وتضاعف الأعمال، استبشروا لأنهم كانوا على وجل من ذلك»^(٤).

قلت: لم أجد هذا الاعتراض في حجته، ورد على كلام أبي علي بأنه يجوز أن يكون الاستبشار لمن خلفوه بعدهم من المؤمنين لما عاينوا منزلتهم عند الله^(٥).

الآية الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾ [طه: ١١٩].

قرأ نافع، وعاصم في رواية أبي بكر عنه: (وَأَنَّكَ) بكسر الهمزة، وقرأ الباقر من العشرة بفتحها^(٦).

(١) الكشف، الزمخشري، ٤٦٧/١، وينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ١٦٢/٣.

(٢) البحر المحيط، أبوحيان، ١٦٢/٣.

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة، الفارسي، ٥٠/٢، والحجة في القراءات السبع، بن خالويه، ص ١١٦، والإملاء، العكبري، ١٥٨/١، والجامع، القرطبي، ٢٧٦/٤، والبحر المحيط، أبوحيان، ١٦٢/٣.

(٤) البحر المحيط، أبوحيان، ١٦٢/٣-١٦٣.

(٥) ينظر: المصدر السابق، ١٦٣/٣.

(٦) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٤٢٤، والغاية، ابن مهران، ص ٧١، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٣٦٣، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٩٧، والنشر، ابن الجزري، ٣٢٢/٢، وإتحاف، البناء، ص ٣٨٩.

والكسر عطف على جملة (إِنَّ لَكَ) في الآية التي قبلها وهي قوله تعالى:
﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ [طه: ١١٨]، أو على الاستئناف^(١).

وأما فتح الهمزة فعلى أنها عطف على (أَلَّا تَجُوعَ)، وهي مصدر منسبك من أن والفعل، والمصدر مفرد، أي: إِنَّ لَكَ انتقاء جوعك وانتقاء ظمئك، وجاز عطف (أَنَّكَ) على أن؛ لاشتراكهما في المصدر، ولو باشرتها إِنَّ المكسورة لم يجز ذلك^(٢).

وجوز الفراء تخريج المفتوحة على أنها مستأنفة، وهي مبتدأ خبره محذوف فقال: «ولو جعلت (وأَنَّكَ لا تظماً) بالفتح مستأنفة تنوي بها الرفع على قولك: ولك أَنَّكَ لا تظماً فيها ولا تضحى، كان صواباً»^(٣).

وفي هاتين الآيتين من سورة طه ذكر الله سبحانه وتعالى بعض الأوصاف في الجنة، «وَلَمَّا كَانَ الشَّبَعُ وَالرِّيُّ وَالْكَسْوَةُ وَالْكُنُؤُ^(٤) هِيَ الْأُمُورُ الَّتِي هِيَ ضَرُورِيَّةٌ لِلْإِنْسَانِ اقْتَصَرَ عَلَيْهَا؛ لكونها كافية له، وفي الجنة ضروب من أنواع النعيم والراحة، ماهذه بالنسبة إليها إلا كالعدم، فمنها الأمن من الموت الذي هو مكدّر لكل لذة، والنظر إلى وجه الله سبحانه، ورضاه، تعالى عن أهلها، وأن لا سقم ولا حزن ولا ألم، ولا كبر ولا هرم، ولا غل ولا غضب ولا حدث ولا مقادير ولا تكليف ولا حزن ولا خوف ولا ملل، وَذُكِرَتْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةُ بِلَفْظِ النَّفْسِ لِإِثْبَاتِ أَضْدَادِهَا، وهو الشبع والري والكسوة والكن، وكانت نقائصها بلفظ النفس وهو الجوع والعري والظمأ والضحو؛ ليطرق سمعه بأسامي أصناف الشقوة التي حذر منها حتى يتحامى السبب الموقع فيها كراهة لها... وقيل: هذا الجواب على

(١) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١٦٥/٢، والحجة، ابن خالويه، ص ٢٤٧، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٤٦٤، والإملاء، العكبري، ١٢٨/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، ١٦٢/٣.

(٢) ينظر: المصادر السابقة.

(٣) معاني القرآن، الفراء، ١٦٥/٢.

(٤) والكن بكسر الكاف، وهو بمعنى الوقاية والستر من الشمس، ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ٣٦٠/١٣، مادة (كنن)، والمصباح المنير، الفيومي، أحمد بن محمد، المكتبة العلمية، بيروت، د، ت، ط، ٥٤٢/٢.

قدر السؤال لما أمر الله آدم بسكنى الجنة قال: إلهي أليّ فيها ما آكل، أليّ فيها ما ألبس، أليّ فيها ما أشرب، أليّ فيها ما استنظّل به. وقيل: هي مقابلة معنوية فالجوع خلو الباطن، والتعري خلو الظاهر، والظماً إحراق الباطن، والضحو إحراق الظاهر، فقابل الخلو بالخلو، والإحراق بالإحراق^(١).

قلت: في هذه الآية والآية التي قبلها من سورة آل عمران قرئت (إنّ) مكسورة ومفتوحة؛ لأنها جاءت في موضع يجوز فيه كسر همزة إنّ وفتحها وهو إذا تقدم إنّ مفرد وجملة فيجوز فتح همزة إنّ عطفاً على المفرد، وكسرها عطفاً على الجملة أو على الاستئناف^(٢). وقد تقدم ذلك عند كل آية من الآيتين.

الآية الثالثة عشرة: قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَلَّيْتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٩].

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وخلف، وأبو بكر بخلف عنه: (إنها إذا جاءت) بكسر الهمزة، وقرأ الباقر بفتحها. وقرأ ابن عامر، وحمزة: (لا تؤمنون) بالخطاب، وقرأ الباقر من العشرة بالغيب^(٣).

فمن كسر الهمزة فعلى الاستئناف؛ وذلك أنّ الكلام قد تمّ دونها؛ التقدير: قل إنما الآيات عند الله وما يشعركم، والمفعول الثاني لـ (ليشعركم) محذوف تقديره: إيمانهم^(٤). وهو قول الخليل وسيبويه، قال سيبويه: «سألت الخليل عن قوله: ﴿وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون﴾ ما منعها أن تكون كقولك: (وما يدريك أنه لا يفعل؟) فقال: لا يحسن ذلك في هذا الموضع، إنما قال: (وما يشعركم) ثم ابتداءً

(١) البحر المحيط، أبوحيان، ٦/٣٥٠-٣٥١.

(٢) ينظر: شرح التصريح، خالد الأزهرى، ١/٢٢٠، وشرح الأشموني، الأشموني، ١/٤٣٥، ودراسات لأسلوب القرآن، عضيمة، القسم الأول، ج ١/٤٣١.

(٣) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٢٦٥، والغاية، ابن مهران، ص ٥٥، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢٦٠، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٥٥، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٦١، وإتحاف، البناء، ص ٢٧١.

(٤) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١/٢٥٣، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٤٧، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٢٦٥، والإملاء، العكبري، ١/٢٥٧، والبحر المحيط، أبوحيان، ٤/٢٥٩.

فأوجب فقال: (إنها إذا جاءت لا يؤمنون)، ولو قال: (وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون) كان عذراً لهم^(١).

وأما مَنْ فتح الهمزة فتوجيهها على أوجه^(٢):

الأول: أنَّ (أنَّ) بمعنى لعل^(٣)، حكاة الخليل عن العرب، قال سيبويه: «وفي المدينة يقولون أنها فقال الخليل: هي بمنزلة قول العرب: انتِ السوقَ أنكِ تشتري لنا شيئاً، أي: لعلك، فكأنه قال: لعلها إذا جاءت لا يؤمنون»^(٤).

وقال الفراء: «وللعرب في (لعل) لغة بأن يقولوا ما أدري أنكِ صاحبها، يريدون: لعلك صاحبها، ويقولون: ما أدري لو أنكِ صاحبها، وهو وجه جيد أن تجعل (أنَّ) في موضع لعل»^(٥).

ورجح هذا الوجه الزجاج فقال: «وهذا الوجه أقوى في العربية، والذي ذكر أنَّ (لا) لغو غلط؛ لأنَّ ما كان لغواً لا يكون غير لغو، ومن قرأ بالكسر فالإجماع على أن لا غير لغو، فليس يجوز أن يكون المعنى مرة إيجاباً ومرة غير ذلك في سياق كلام واحد»^(٦).

وردَّ بعضهم هذا الوجه بقولهم: «التوقع الذي يدل عليه لعل لا يناسب قراءة الفتح؛ لأنها تدل على حكمه تعالى عليهم بأنهم لا يؤمنون»^(٧). ونسب هذا الاعتراض للفارسي وجعلها علة على حذف لامها، والتقدير عنده: قل إنما الآيات عند الله لأنها إذا جاءت لا يؤمنون، ويكون (وما يشعركم) اعتراضاً بين المعلول

(١) الكتاب، سيبويه، ١٢٣/٣.

(٢) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٢٦٦، والإملاء، العكبري، ٢٥٧/١.

(٣) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٢٥٤/١، والحجة للقراء السبعة، الفارسي، ١٩٩/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، ٢٦٠/٤، والجنى الداني، المرادي، ص ٤١٧، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٦٠.

(٤) الكتاب، سيبويه، ١٢٣/٣.

(٥) معاني القرآن، الفراء، ٢٥٤/١.

(٦) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٢٧/٢، وينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٣٣١.

(٧) البحر المحيط، أبوحيان، ٢٦٠/٤.

وعلته إذ صار المعنى: (قل إنما الآيات عند الله) أي: المقترحة لا يأتي بها لانتهاء إيمانهم وإصرارهم على ضلالهم^(١).

الثاني: أنها تفيد العلة على حذف لامها، والتقدير: لأنها إذا جاءت لا يؤمنون، وينسب لأبي علي الفارسي^(٢) كما مرَّ آنفاً.

الثالث: أنَّ (لا) زائدة، كما زيدت في قوله تعالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ

لَا يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٥]؛ لأنَّ المعنى: وحرام على قرية مهلكة رجوعهم،

وفي قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَّكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ [الأعراف: ١٢]

والمعنى: ما منعك أن تسجد، فتكون (أنَّ) وما عملت فيه في موضع المفعول

الثاني، فيكون المعنى: وما يدريكم بإيمانهم، كما قالوا: إذا جاءت وإنما جعلها

زائدة؛ لأنها لو بقيت على النفي لكان الكلام عذراً للكفار وفسد المراد بالآية^(٣)،

وقال به الكسائي^(٤)، والفراء^(٥).

وضَعَّفَ هذا الوجه الزجاج^(٦) والنحاس^(٧) وغيرهما، وقالوا: هو غلط وخطأ

وخطأ لأنها إنما تزداد فيما لا يشكّل .

الرابع: أنَّ تخريجها يكون على حذف المعطوف، يخرج لا عن الزيادة،

وتقديره: وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون أو يؤمنون، أي: ما يدريكم

بانتهاء الإيمان أو وقوعه^(٨).

(١) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٢٦٠/٤، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٣٣١.

(٢) ينظر: المصادر السابقة.

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة، الفارسي، ٢٠٠/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، ٢٦٠/٤، ومغني

اللبيب، ابن هشام، ص ٣٣١.

(٤) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، ٤٧٣/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، ٢٦٠/٤.

(٥) معاني القرآن، الفراء، ٢٥٣/١، وينظر: المصدران السابقان.

(٦) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٢٧/٢، وينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٢٦٠/٤.

(٧) إعراب القرآن، النحاس، ٩٠/٢، وينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٦٥/٧.

(٨) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٢٦٠/٤، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٣٣١.

الخامس: أنَّ (أنَّ) على بابها ، و(لا) غير زائدة، والمعنى: وما يدريكم عدم إيمانهم، وهذا جواب لمن حكم عليهم بالكفر أبداً ويئس من إيمانهم، والتقدير: لا يؤمنون بها، فحذف المفعول^(١). ورجح هذا الوجه أبوحيان فقال: «ولا يحتاج الكلام إلى زيادة لا، ولا إلى هذا الإضمار، ولا لا يكون أن بمعنى لعل، وهذا كله خروج عن الظاهر لفرضه بل حمله على الظاهر أولى، وهو واضح سائغ كما بحثناه أولاً، أي: وما يشعركم ويدريكم بمعرفة انتفاء إيمانهم لا سبيل لكم إلى الشعور بها»^(٢).

قلت: والوجهان الأول والخامس هما الأقرب إلى الصواب، فالأول؛ لورود أنَّ بمعنى لعل كثيراً في كلام العرب منه ما حكاه الخليل عن العرب، ومنه قراءة أبي: (وما أدراكم لعلها إذا جاءت لا يؤمنون)^(٣)، ومنه قول امرئ القيس: عَوْجًا عَلَى الظَّلَلِ المَحِيلِ لَأَنَّنَا * * نَبْكِ الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ خِذَامِ^(٤) يريد: لعلنا، ومنه ما أنشده أبو عبيدة^(٥):

أَرِينِي جَوَادًا مَاتَ هُزْلًا لَأَنَّنِي * * أَرَى مَا تَرِينَ أَوْ بَخِيلاً مُخَلَّدًا
يريد: لعلني أرى ما ترين، ومنه قول الشاعر^(٦):
قُلْتُ لِشِيْبَانٍ أَدْنُ مِنْ لِقَائِهِ * * أَنَا نَغْذِي القَوْمَ مِنْ شَوَائِهِ
أي: لعلَّ نغذي القوم، وقال عدي بن زيد^(٧):

أَعَاذِلَ مَا يُدْرِيكَ أَنَّ مَنِيَّتِي * * إِلَى سَاعَةٍ فِي اليَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الغَدِ

(١) ينظر: الإملاء، العكبري، ٢٥٧/١، والبحر المحيط، أبوحيان، ٢٦٠/٤.

(٢) البحر المحيط، أبوحيان، ٢٦٠/٤.

(٣) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٢٦٠/٤، ولسان العرب، ابن منظور، ٣٣/١٣، مادة (أنن).

(٤) البيت في ديوانه، ص ١٦٢، والكشاف، الزمخشري، ٥٤/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، ٢٦٠/٦ وفيه (ابن حرام بدل ابن خدام).

(٥) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٢٦٦، والبيت ينسب لخطاط بن يعفر، ويقال: لدريد بن الصمة وقيل: أنشده أبو زيد لحاتم الطائي، ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ٣٣/١٣، مادة (أنن).

(٦) البيت لأبي النجم، ينظر: الجامع، القرطبي، ٦٤/٧.

(٧) ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ٣٣/١٣، مادة (أنن)، والجامع، القرطبي، ٦٤/٧.

أي: لعلّ منيتي، ويدل على صحة أنّ بمعنى لعلّ قوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ
السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الشورى: ١٧] وقوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي﴾ [عبس: ٣].

وأما الوجه الخامس فلأنّ المعنى يستقيم به مع سلامته من تكلف التأويل.
ومن خلال ما تقدم من قراءة كسر همزة (إنّ) وفتحها، وقراءة (لا يؤمنون)
بالخطاب والغيب تترتب عندنا أربع قراءات^(١):

الأولى: كسر الهمزة والياء، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وخلف
وأبي بكر بخلاف عنه في كسر الهمزة، وهذه قراءة واضحة، أخبر تعالى أنهم
(لا يؤمنون) البتة على تقدير مجيء الآية وتمّ الكلام عند قوله: (وما يشعركم)،
ومتعلق يشعركم محذوف، أي: وما يشعركم ما يكون، فإنّ كان الخطاب للكفار
كان التقدير: وما يشعركم ما يكون منكم، ثم أخبر على جهة الالتفات بما علمه من
حالهم لو جاءتهم الآيات، وإنّ كان الخطاب للمؤمنين كان التقدير: وما يشعركم
أيها المؤمنون ما يكون منهم، ثم أخبر المؤمنين بعلمه فيهم.

الثانية: كسر الهمزة والتاء، وهي رواية العليمي والأعشى عن أبي بكر عن
عاصم، والمناسب أن يكون الخطاب للكفار في هذه القراءة كأنه قيل: وما يدريك
أيها الكفار ما يكون منكم، ثم أخبرهم على جهة الجزم أنهم لا يؤمنون على
تقدير مجيئها، ويبعد جداً أن يكون الخطاب في (ما يشعركم) للمؤمنين، وفي
لا تؤمنون للكفار.

الثالثة: فتح الهمزة والياء، وهي قراءة نافع والكسائي وحفص وأبي جعفر،
فالظاهر أنّ الخطاب للمؤمنين، والمعنى: وما يدريك أيها المؤمنون أنّ الآية التي
تقترحونها إذا جاءت لا يؤمنون بها، يعني أنا أعلم أنها إذا جاءت لا يؤمنون وأنتم
لا تدرون بذلك، وكان المؤمنون يطمعون في إيمانهم إذا جاءت تلك الآية، ويتمنون
مجيئها فقال: وما يدريك أنهم لا يؤمنون على معنى أنكم لا تدرون ما سبق علمي

(١) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٢٥٩/٤-٢٦٠.

به من أنهم لا يؤمنون، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَ مَرَّةٍ﴾

[الأنعام: ١١٠]، ويبعد جداً أن يكون الخطاب في (ما يشعركم) للكفار.

الرابعة: فتح الهمزة والتاء، وهي قراءة ابن عامر وحمزة، والظاهر أنه خطاب للكفار، ويتضح معنى هذه القراءة على زيادة (لا)، أي: وما يدريكم أنكم تؤمنون إذا جاءت كما أقسمت عليه، وعلى تأويل أن بمعنى لعلّ وكون (لا) نفيًا، أي: وما يدريكم بحالهم لعلها إذا جاءت لا يؤمنون بها، وكذلك يصح المعنى على تقدير حذف المعطوف، أي: وما يدريكم بانتفاء إيمانكم إذا جاءت أو وقوعه؛ لأنّ مال أمركم مغيب عنكم فكيف تقسمون على الإيمان إذا جاءكم الآية، وكذلك يصح معناها على تقدير أن تكون علة، أي: (قل إنما الآيات عند الله) فلا يأتيكم بها لأنها (إذا جاءت لا يؤمنون) وما يشعركم بأنكم تؤمنون، وأمّا على إقرار أن (أنها) معمولة ليشعركم وبقاء (لا) على النفي فيشكل معنى هذه القراءة؛ لأنه يكون المعنى: وما يشعركم أيها الكفار بانتفاء إيمانكم إذا جاءكم الآية المقترحة، والذي يناسب صدر الآية (وما يشعركم) بوقوع الإيمان منكم إذا جاءت، وقد يصح أن يكون التقدير: وأي شيء يشعركم بانتفاء الإيمان إذا جاءت، أي: لا يقع ذلك في خواطركم بل أنتم مصممون على الإيمان إذا جاءت وأنا أعلم أنكم لا تؤمنون إذا جاءت لأنكم مطبوع على قلوبكم، وكم آية جاءكم فلم تؤمنوا.

وقد اتضح من ترتيب هذه القراءات الأربع أنه لا يصلح أن يكون الخطاب للمؤمنين على الإطلاق ولا الكفار على الإطلاق بل الخطاب يكون على ما يصح به المعنى للقراءة.

الآية الرابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ﴾ [مريم: ٣٦].

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ويعقوب في رواية رويس عنه: (وأنّ الله) بفتح الهمزة، وقرأ الكوفيون (عاصم وحمزة والكسائي وخلف) وابن عامر، ويعقوب في رواية روح عنه: (وإنّ الله) بكسر الهمزة^(١).

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٤١٠، والغاية، ابن مهران، ص ٧٠، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٣٥٣، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٩٣، والنشر، ابن الجزري، ٣١٨/٢، وإتحاف، البناء، ص ٣٧٨.

وتوجيه قراءة فتح الهمزة على أوجه:

الأول: أنها على حذف اللام، وهي متعلقة بما بعدها، والتقدير: لأنَّ الله ربي وربكم فاعبدوه^(١)، كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨] والمعنى: لوحدايته أطيعوه، وهذا هو تخريج الزمخشري^(٢)، وهو قول الخليل وسيبويه^(٣).

الثاني: أنها معطوفة على قوله: (بالصلاة) من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١]، أي: وأوصاني بالصلاة وبأنَّ الله ربي وربكم^(٤)، وأجازه الفراء^(٥).

وردَّ هذا الوجه أبوحيان فقال: ((وهذا في غاية البعد للفصل الكثير))^(٦).

الثالث: أن يكون معطوفاً -أي: المصدر المكون من أنَّ ومعموليهما- على قوله هذا (قول الحق) و(أنَّ الله ربي) كذلك، وهذا هو تخريج ابن عطية^(٧).

الرابع: أن تكون أنَّ ومعموليهما في موضع رفع، أي: أنها خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: الأمر أنَّ الله ربي وربكم، أو ذلك أنَّ الله ربي وربكم، وقال به الفراء^(٨) وأجازه الكسائي^(٩).

(١) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١٤٢/٢، والإملاء، العكبري، ١١٤/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، ٢٣٥/٦، وإتحاف، البناء، ص ٣٧٨.

(٢) الكشف، الزمخشري، ١٩/٣، وينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٢٣٥/٦.

(٣) الكتاب، سيبويه، ١٤٣/٣، وينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٢٣٥/٦.

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٣٨، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٤٤٤، والإملاء، العكبري، ١١٤/٢، وإتحاف، البناء، ص ٣٧٨.

(٥) معاني القرآن، الفراء، ١٤٢/٢.

(٦) البحر المحيط، أبوحيان، ٢٣٥/٦.

(٧) المحرر الوجيز، ابن عطية، ١٦/٤، وينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٢٣٥/٦.

(٨) معاني القرآن، الفراء، ١٤٢/٢.

(٩) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٢٣٥/٦.

الخامس: أن تكون معطوفة على قوله ﴿أَمْرًا﴾ من قوله تعالى: ﴿إِذَا قُضِيَ أَمْرًا﴾ [مريم: ٣٥]، والمعنى: إذا قضى أمراً وقضى أن الله ربي وربكم، حكاة أبو عبيدة عن أبي عمرو بن العلاء، واستبعد أبو حيان أن يكون قاله أبو عمرو فقال: «وهذا تخبيط في الإعراب؛ لأنه إذا كان معطوفاً على (أمراً) كان في حيز الشرط، وكونه تعالى ربنا لا يتقيد بالشرط، وهذا يبعد أن يكون قاله أبو عمرو بن العلاء فإنه من الجلالة في علم النحو بالمكان الذي قل أن يوازنه أحد مع كونه عربياً، ولعل ذلك من فهم أبي عبيدة فإنه يضعف في النحو»^(١).

وأما قراءة كسر الهمزة فعلى الاستئناف، أي: استأنف الكلام بالواو، ويدل عليها قراءة أبي: (إن الله) بدون واو^(٢).

الآية الخامسة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبْقُوا إِهْمَ لَا يُعْجِزُونَ﴾ [الأنفال: ٥٩].

قرأ ابن عامر، وحفص عن عاصم، وحمزة، وأبو جعفر: (ولا يحسبن) بالياء، وقرأ الباقر بالتاء^(٣)، وقرأ ابن عامر: (أنهم لا يعجزون) بفتح الهمزة، وقرأ الباقر من العشرة بكسرها^(٤).

وتوجيه فتح الهمزة أنها تعليل للنهي، أي: على تقدير لام العلة محذوفة، لأنها متعلقة بالجملة قبلها، وهي في موضع نصب بأنها مفعول من أجله، والتقدير: ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا لأنهم لا يعجزون^(٥). وفاعل (يحسبن) ضمير يعود على الرسول أو حاسب أو المؤمن أو يفسره السياق أي: قتيل المؤمنين، ومفعولا

(١) ينظر: المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٣٨، والإملاء، العكبري، ١١٤/٢، والمحرم الوجيز، ابن عطية، ١٦/٤، والبحر المحيط، أبو حيان، ٢٣٥/٦.

(٣) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٣٠٧، والغاية، ابن مهران، ص ٥٩، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢٨٣، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٦٦، والنشر، ابن الجزري، ٢٧٧/٢، وإتحاف، البناء، ص ٢٩٩.

(٤) ينظر: المصادر السابقة.

(٥) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٣١٢، والكشاف، الزمخشري، ٢١٩/٢، والبحر المحيط، أبو حيان، ٦٤٧/٤.

يحسبن هما: (الذين كفروا) المفعول الأول، و(سبقوا) المفعول الثاني، ويجوز أن يكون الفاعل هو (الذين كفروا) ومفعوله الأول محذوف أي: أنفسهم، والثاني سبقوا، وقيل: على إضمار أن قبل سبقوا فحذفت وهي مرادة، فسدت مسدّ مفعولي يحسبن، ويؤيده قراءة عبد الله بن مسعود: (أنهم سبقوا)^(١)، وجعل بعضهم (أنهم لا يعجزون) المفعول الثاني، و(سبقوا) المفعول الأول، فكأنه قال: ولا يحسبن الذين كفروا سبقهم إعجازهم^(٢).

والذي يظهر أنّ الراجح فيها أنها للتعليل؛ لأنها مفعول من أجله، أي: ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا لأنهم لا يعجزون. والمعنى على هذه القراءة: ولا يحسبن من أفلت من الكفار من حرب بدر قد سبق إلى الحياة من أجل أنهم لا يفوتون حيث كانوا^(٣). واستبعد أبو عبيدة وأبو حاتم^(٤) قراءة ابن عامر، ولا استبعاد فيها؛ لأنها تعليل للنهي، أي: لا تحسبنهم فائتين لأنهم لا يعجزون، أي: لا يقع منك حسابان لفوتهم لأنهم لا يعجزون، أي: لا يفوتون^(٥).
وأما قراءة كسر الهمزة فعلى الاستئناف^(٦)، وقيل: إنها تعليل مستأنف، والمفتوحة تعليل صريح^(٧).

والتقدير على قراءة الخطاب: ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون، ومفعولا تحسبن (الذين كفروا) مفعول أول، و(سبقوا) وفعول ثان، والخطاب للنبي ﷺ وأما قراءة الغيب فالتقدير: ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون، وفاعل (يحسبن) ضمير يعود على الرسول أو حاسب أو المؤمن أو

(١) ينظر: الكشاف، الزمخشري، ٢/٢١٩، والبحر المحيط، أبو حيان، ٤/٦٤٧.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٧٢.

(٣) ينظر: التذكرة، ابن غلبون، ص ٢٨٣.

(٤) هو سهل بن محمد بن عثمان، أبو حاتم السجستاني، من ساكني البصرة، كان إماماً في علوم القرآن واللغة الشعر، قرأ كتاب سيويه على الأخفش مرتين، من تصانيفه: إعراب القرآن، والمقصود والممدود، توفي سنة خمسين ومائتين، وقيل: غير ذلك، ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، ١/٦٠٦.

(٥) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، ٤/٦٤٧.

(٦) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٣١٢، وإتحاف، البناء، ص ٢٩٩.

(٧) ينظر: الكشاف، الزمخشري، ٢/٢١٩.

يفسره السياق أي: قتل المؤمنين، ومفعولاً يحسبن هما: (الذين كفروا) المفعول الأول، و(سبقوا) المفعول الثاني، ويجوز أن يكون الفاعل هو (الذين كفروا)، ومفعوله الأول محذوف أي: أنفسهم، والثاني سبقوا.

والمعنى على الكسر أن الكلام تمَّ عند قوله: ﴿سَبَقُوا﴾ ثم استأنف بها جملة أخرى، فأخبر أنهم لا يفوتون كيف تصرفت بهم الحال، فلذلك كسرهما^(١). قلت: قراءة كسر الهمزة إذا كانت استئنافاً معناه التعليل فهي إذاً تعليل بجملة، فتكون مثل قراءة الفتح من حيث المعنى؛ إذ المفتوحة تعليل للنهي، ولكنها تعليل بمفرد؛ لأنها مصدرية.

الآية السادسة عشرة: قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ [يونس: ٤].

قرأ أبو جعفر: (إنه يبدأ) بفتح الهمزة، وقرأ الباقر بكسرها^(٢).

وقراءة الفتح فيها توجيهات وتخريجات كثيرة منها:

الأول: على أنه -أي: المصدر المؤول من (أن) ومعموليهما- معمول للفعل الناصب وعد الله، أي: وعد الله بدء الخلق ثم إعادته، والمعنى: إعادة الخلق بعد بدئه، قال به الزمخشري^(٣).

الثاني: أو على حذف حرف الجر، أي: وعد الله حقاً لأنه يبدأ الخلق^(٤).

قال ابن جني^(٥): «إن شئت كان تقديره: وعد الله حقاً لأنه يبدأ الخلق ثم يعيده، أي: من قدر على هذا الأمر العظيم فإنه غني عن إخلاف الوعد، وإن شئت

(١) ينظر: التذكرة، ابن غلبون، ص ٢٨٣.

(٢) ينظر: الغاية، ابن مهران، ص ٦١، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٧٠، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٨٢، والإتحاف، البناء، ص ٣٠٩.

(٣) الكشاف، الزمخشري، ٢/٣١٤، وينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٥/١٦٦.

(٤) المصدران السابقان.

(٥) هو أبو الفتح عثمان بن جني، نشأ بالموصل، عالم بارع في اللغة والصرف، لزم أبا علي الفارسي مدة (٤٠) عاماً، توفي سنة (٣٩٢هـ) له من المصنفات: الخصائص، والمنصف، والمحتسب، وسر صناعة الإعراب، ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، ٢/١٣٢.

كان تقديره: أي وَعَدَ اللهُ وَعَدًّا حَقًّا أَنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يَعِيدُهُ، فتكون (أنه) منصوبة بالفعل الناصب لقوله (وعداً). ولا يجوز أن يكون (أنه) منصوبة بنفس (وعداً)؛ لأنه قد وصف بقوله حقاً، والصفة إذا جرت على موصوفها أذنت بتمامه وانقضاء أجزائه، فهي صلته، فكيف يوصف قبل تمامه؟^(١).

الثالث: أو موضعها النصب على تقدير: أحق أنه، قاله ابن عطية^(٢).

الرابع: أو موضعها رفع على تقدير: يحق أنه، أي: على أنها خبر لمحدوف^(٣)، وقال به الفراء^(٤).

الخامس: أو على أنه مرفوع بما نصب حقاً، أي: حق حقاً بدء الخلق، كقوله: أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ جَائِيًّا * * * وَلَا ذَاهِبًا إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبٌ^(٥) وأما قراءة كسر الهمزة فعلى الاستئناف، وعلى الاستئناف فيها تعظيم لله سبحانه وتعالى^(٦)، أو يراد بها استئناف معناه التعليل^(٧)، فهي إذاً تعليل بجملة، فتكون مثل قراءة الفتح من حيث المعنى؛ إذ المفتوحة تعليل للنهي، ولكنها تعليل بمفرد؛ لأنها مصدرية.

الآية السابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ﴾ [المؤمنون: ١١١].

قرأ حمزة، والكسائي: (إنهم) بكسر الهمزة، وقرأ الباقون بفتحها^(٨).

(١) المحتسب، ابن جني، ٣٠٧/١، وينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ١٦٦/٥.

(٢) المحرر الوجيز، ابن عطية، ١٠٤/٣، وينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ١٦٦/٥.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، ١٠٤/٣، والبحر المحيط، أبوحيان، ١٦٦/٥.

(٤) معاني القرآن، الفراء، ٣٢٩/١، وينظر: المحرر الوجيز، ابن عطية، ١٠٤/٣، والبحر المحيط، أبوحيان، ١٦٦/٥.

(٥) ينظر: الكشاف، الزمخشري، ٣١٤/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، ١٦٦/٥.

(٦) إتحاف، البناء، ص ٣٠٩.

(٧) ينظر: الكشاف، الزمخشري، ٣١٤/٢.

(٨) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٤٤٨-٤٤٩، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٣٨٠، والكنز، ابن الوجيه، ص ٢٠٤، والنشر، ابن الجزري، ٣٢٩/٢-٣٣٠، وإتحاف، البناء، ص ٤٠٦.

وقراءة حمزة والكسائي على الاستئناف، والفعل (جزيتهم) يحتاج إلى مفعولين، فيكون مفعوله الثاني على هذه القراءة محذوفاً، والتقدير: إني جزيتهم الجنة أو النعيم^(١).

وأما قراءة الفتح فعلى أن (أنهم هم الفائزون) في موضع المفعول الثاني؛ لأنّ جزيت تتعدى إلى مفعولين، والمعنى: إني جزيتهم اليوم بما صبروا الفوز، يعني الجنة^(٢). أو على أنها تعليل بحذف لام العلة، أي: جزيتهم لأنهم^(٣). والكسر على الاستئناف هو مدح من الله لهم كما قال أبو عبيد^(٤)، وقد يراد بالكسر التعليل فيكون الكسر مثل الفتح من حيث المعنى لا من حيث الإعراب؛ لاضطرار المفتوحة إلى عامل، قاله أبو حيان^(٥).

الآية الثامنة عشرة: قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [الدخان: ٤٩].

قرأ الكسائي: (ذق أنك) بفتح الهمزة، وقرأ الباقر من العشرة بكسرها^(٦). وقراءة الكسائي على حذف لام العلة، والتقدير: ذق لأنك أنت العزيز الكريم عند نفسك في دعواك، فأما عندنا فليست عزيزاً ولا كريماً^(٧). وقيل: على حذف الباء، والمعنى على فتحها: ذق بهذا القول الذي قلته في الدنيا^(٨). وأما قراءة الكسر فعلى الاستئناف والابتداء على جهة الحكاية^(٩)؛ لأنّ الآية نزلت في

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٥٩، والبحر المحيط، أبو حيان، ٥١٧/٦.

(٢) ينظر: الكشاف، الزمخشري، ٢٠٨/٣، والبحر المحيط، أبو حيان، ٥١٧/٦.

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٥٩، والبحر المحيط، أبو حيان، ٥١٧/٦.

(٤) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٤٩٢.

(٥) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، ٥١٧/٦.

(٦) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٥٩٣، والغاية، ابن مهران، ص ٨٧، والتذكرة، ابن غلبون،

ص ٤٦٥، والكنز، ابن الوجيه، ص ٢٣٦، والنشر، ابن الجزري، ٣٧١/٢، وإتحاف، البناء، ص ٥٠٠.

(٧) ينظر: الكشاف، الزمخشري، ٣٧/٤، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، أبو السعود،

محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د، ت، ط، ٦٥/٨.

(٨) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٤٢/٣، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٤٦٥.

(٩) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٤٢/٣، وجامع البيان، الطبري، ١٣٥/٢٥، والحجة في القراءات

السبع، ابن خالويه، ص ٣٢٤، والبحر المحيط، أبو حيان، ٥٧/٨.

أبي جهل وكان يقول: أتهددني يا محمد؟ ما بالوادي أعزّ مني ولا أكرم، فنزلت هذه الآيات وفي آخرها ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ أي: على قولك، أو في زعمك وفيما تقوله، وهذا على سبيل التهكم والهزاء لمن كان يتعزز ويتكرم على قومه، ومثل هذا قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِي﴾ [النحل: ٢٧]، فليس لله شريك، ولكن على زعمكم^(١). ومثل هذا أيضاً قول «جرير»^(٢):

أَلَمْ تَكُنْ فِي رَسُولٍ قَدْ رَسَمْتَ بِهَا * * من كان موعظة يا زهرة اليمين
يقولها لشاعرٍ سَمَى نفسه به في قوله:
أبلغ كليباً وأبلغ عنك شاعرها * * إني الأعزُّ وإنِّي زهرة اليمين
فجاء به جرير على جهة الهزاء^(٣).

قلت: وقد يراد بها استئناف معناه التعليل، فهي إذاً تعليل بجملة، وقراءة الفتح تعليل صريح^(٤). وخطأ الطبري قراءة الفتح فقال: «والصواب من القراءة في ذلك عندنا كسر الألف من (إنك) على المعنى الذي ذكرت لقارئه لإجماع الحجة من القراءة عليه وشذوذ ماخالفه، وكفى دليلاً على خطأ قراءة خلافها ما مضت عليه الأئمة من المتقدمين والمتأخرين مع بعدها من الصحة في المعنى وفراقها تأويل أهل التأويل»^(٥).

أقول: هذه جسارة من الطبري واتهام للقراء، وكيف تكون خطأ وهي متواترة عن النبي ﷺ بل ينبغي أن يقال: وكفى دليلاً على صحتها أنها قراءة النبي ﷺ والكسائي إنما يقرأ بأثر وسند إلى النبي ﷺ.

(١) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٤٢/٣، والكشاف، الزمخشري، ٣٧/٤، والبحر المحيط، أبوحيان، ٥٧/٨، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٥١/١٦.

(٢) البيت في ديوانه، ص ٧١٦ بلفظ: (ألم يكن في وسومٍ قد سمّت بها ××× من حان موعظة يا حارث اليمين).

(٣) البحر المحيط، أبوحيان، ٥٨/٨.

(٤) ينظر: إرشاد العقل السليم، أبو السعود، ٦٥/٨.

(٥) جامع البيان، الطبري، ١٣٥/٢٥.

الآية التاسعة عشرة: قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ
الرَّحِيمُ﴾ [الطور: ٢٨].

قرأ نافع، والكسائي، وأبوجعفر: (أنه هو البر الرحيم) بفتح الهمزة، وقرأ
الباقون بكسرها^(١).

وفتح الهمزة على حذف حرف العلة، أي: لأنه هو البر الرحيم^(٢). وقيل:
على حذف الباء، أي: كنا ندعوه بأنه برُّ رحيم^(٣).

والكسر على الاستئناف، قطعوا الكلام عما قبله^(٤)، أو يراد بها التعليل
فتصير كالمفتوحة من حيث المعنى لا من حيث الإعراب^(٥).

واختار أبو عبيد الكسر، وقال: من نصب أراد: ندعوه بأنه أو لأنه هو البر،
فيصير المعنى: إنه يدعى من أجل هذا، أمّا على الكسر فإن ربنا كذلك على كل
حال^(٦).

الآية العشرون: قوله تعالى: ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ [عبس: ٢٥].

قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبوجعفر: (إنّا) بكسر
الهمزة، ووافقهم رويس عن يعقوب في الابتداء، وقرأ الباقون بفتحها، ووافقهم
رويس وصلاً، وانفرد ابن مهران عنه بالكسر في الحالين^(٧).
وتوجيه قراءة الفتح على ثلاثة أوجه:

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٦١٣، والغاية، ابن مهران، ص ٨٩، والتذكرة، ابن غلبون،
ص ٤٨٤، والكنز، ابن الوجيه، ص ٢٤٣، والنشر، ابن الجزري، ٣٧٨/٢، وإتحاف، البناء، ص ٥١٩.

(٢) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٦٨٤، والبحر المحيط، أبوحيان، ٢١٢/٨.

(٣) معاني القرآن، الفراء، ٩٠/٣.

(٤) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٩٠/٣، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٣٤، وحجة
القراءات، ابن زنجلة، ص ٦٨٤، والبحر المحيط، أبوحيان، ٢١٢/٨.

(٥) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٢١٢/٨.

(٦) حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٦٨٤.

(٧) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٦٧٢، والغاية، ابن مهران، ص ٩٦، والتذكرة، ابن غلبون،
ص ٥٣٢، والكنز، ابن الوجيه، ص ٢٦١، والنشر، ابن الجزري، ٣٩٨/٢، وإتحاف، البناء، ص ٥٧٢.

الأول: على تقدير لام العلة، أي: لأننا^(١).

الثاني: على أنها بدل اشتمال من (طعامه)، بمعنى: أن صب الماء سبب في إخراج الطعام فهو مشتمل عليه، أو بدل كل من كل، وهي على البدلية في موضع جر^(٢). ورجح هذا الوجه أبوحيان، وردّ قوم البدلية وعللوا أن الثاني ليس الأول، فقال أبوحيان: وليس كما ردّوا؛ لأنّ المعنى: فليُنظر الإنسان إلى إنعامنا في طعامه، فترتب البدل وصح^(٣).

الثالث: على أنها في موضع رفع خبراً لمبتدأ محذوف، تقديره: (هو)، وعلى هذا الوجه يجوز أن يُبتدأ بها؛ لأنها في موضع استئناف^(٤).

وأما قراءة الكسر فعلى الاستئناف^(٥)، وقيل: يجوز أن تكون تفسيراً للنظر إلى الطعام، فعلى هذا يكره الابتداء بها من أجل تعلقها بما قبلها^(٦). وقيل: الكسر على أنها جملة يراد بها التعليل؛ لأنها وقعت في موضع التعليل^(٧).

قلت: في الآيات المتقدمة جاءت القراءات بين كسر همزة (إنّ) وفتحها؛ وذلك أنّ (إنّ) جاءت في موضع يجوز فيه الأمران، كسر إنّ وفتحها باعتبارين مختلفين؛ وذلك في مواضع منها: وقوع (إنّ) في موضع التعليل، فالفتح على تقدير لام العلة، أي: لأنه، وحرف الجر إذا دخل على (أنّ) لفظاً أو تقديراً فتح همزتها فهو تعليل إفرادي، والكسر على أنه تعليل مستأنف بياني فهو في المعنى جواب سؤال مقدر تضمنه ما قبله، فكأنهم قالوا في قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ

(١) ينظر: إتحاف، البناء، ص ٥٧٢.

(٢) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٢٣٩/٣، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٦٣، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٧٥٠، والبحر المحيط، أبوحيان، ٥٩٨/٨.

(٣) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٥٩٨/٨.

(٤) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٢٤٠/٣، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٥٣٢.

(٥) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٢٤٠/٣، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٦٣، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٧٥٠، والبحر المحيط، أبوحيان، ٥٩٨/٨.

(٦) ينظر: التذكرة، ابن غلبون، ص ٥٣٢.

(٧) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن، عزيمة، القسم الأول، ج ٤٣٥/١.

نَدَعُوهُ^ط إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿[الطور: ٢٨] لَمَّا قَالُوا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدَعُوهُ قِيلَ

لَهُمْ: لِمَ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ، قَالُوا: إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ، فَهُوَ تَعْلِيلٌ جَمَلِيٌّ^(١).

ومثل ذلك في جواز الأمرين قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ^ط إِنَّ صَلَاتَكَ

سَكَنٌ^ط لَهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣] بكسر (إِنَّ) على أنه تعليل مستأنف، إلا أنه لم يُقرأ

بالفتح في المتواتر، ومثله أيضاً في جواز الوجهين القول في التلبية (لبيك إِنَّ الحمد والنعمة لك) يروى بكسر إِنَّ وفتحها، فالفتح على تقدير لام العلة، والكسر على أنه تعليل مستأنف^(٢).

والكسر أرجح عند ابن هشام؛ لأنَّ الكلام حينئذٍ جملتان لا جملة واحدة، وتكثير الجمل في مقام التعظيم مطلوب. وقيل: الكسر اختيار أبي حنيفة والفتح اختيار الشافعي^(٣).

ويرى العكبري أيضاً أنَّ الكسر في مقام التعليل أبلغ، قال في قوله تعالى:

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ^ج إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة: ١٦٨]: «إنما كسر

الهمزة؛ لأنه أراد الإعلام بحاله، وهذا أبلغ من الفتح؛ لأنه إذا فتح الهمزة صار التقدير: لا تتبعوه لأنه عدوٌّ لكم، واتباعه ممنوع وإن لم يكن عدواً لنا، ومثله: لبيك إِنَّ الحمد لك، كسر الهمزة أجود؛ لدلالة الكسر على استحقاقه الحمد في كل حال، وكذلك التلبية^(٤).

قلت: وكلتا القراءتين ثابتتان عن النبي ﷺ بالتواتر، فلا ينبغي تخطئتها أو ردّها أو تفضيل واحدة على الأخرى.

الآية الحادية والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ^ط﴾

[الأنعام: ١٥٣].

(١) ينظر: شرح التصريح، خالد الأزهرى، ٢١٨/١، وحاشية الصبان، الصبان، ٤٣٦/١.

(٢) ينظر: شرح التصريح، خالد الأزهرى، ٢١٨/١.

(٣) ينظر: المصدر السابق، ٢١٨/١.

(٤) الإملاء، العكبري، ٧٥/١.

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي) بكسر الهمزة، وقرأ
 الباقون بفتحها إلا أن ابن عامر ويعقوب خففا النون^(١).
 وقراءة الكسر على الاستئناف^(٢)، و(هذا) في محل نصب اسمها،
 و(صراطي) خبرها. أو على أن (إنَّ) مع جزئها معطوفة على الجملة المتقدمة
 المحذوف أحد جزئها، وهي (ذلكم) في قوله: ﴿ذَلِكَ مَعِصِيَتِكُمْ لَعَلَّكُمْ
 تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢] ف(ذلكم) خبر مبتدأ محذوف، أي: الأمر ذلك^(٣).

وأما قراءة الفتح فتخرجها على وجوه:
 الأول: أن تكون تعليلاً حذف منها اللام، والتقدير: ولأنَّ هذا صراطي مستقيماً
 فاتبعوه، واللام متعلقة بقوله: (فاتبعوه)، والمعنى: ولأجل استقامته اتبعوه^(٤).
 الثاني: أن تكون معطوفة على (ألا تتركوا)، أي: أتلى عليكم نفي الإشراك
 والتوحيد وأتلى عليكم أن هذا صراطي مستقيماً^(٥). وعلى هذا الوجه جعلوا المصدر
 معطوفاً على البديل مما حرم، وهو (ألا تتركوا).
 الثالث: أن تكون معطوفة على (ما حرم)، أي: أتلى الذي حرم وأتلى أن هذا
 صراطي مستقيماً^(٦). وعلى هذا الوجه جعلوا المصدر معطوفاً على البديل منه،
 وهو (ما حرم)، واستحسن هذا الوجه أبوحيان^(٧).

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٢٧٣، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢٦٥، والكنز، ابن الوجيه،
 ص ١٥٧، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٦٦، وإتحاف، البناء، ص ٢٧٧.
 (٢) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١/٢٦٣، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٥٢،
 والإملاء، العكبري، ١/٢٦٥، والبحر المحيط، أبوحيان، ٤/٣٢٦.
 (٣) ينظر: الكتاب، سيبويه، ١/٤٦٣، وشرح الكافية، الإستراباذي، محمد بن الحسن، تحقيق: د. أميل
 بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨ م، ٤/٣٥٨.
 (٤) الإملاء، العكبري، ١/٢٦٥، والبحر المحيط، أبوحيان، ٤/٣٢٧.
 (٥) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٥٢، والبحر المحيط، أبوحيان، ٤/٣٢٧.
 (٦) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١/٢٦٣، والإملاء، العكبري، ١/٢٦٥، والبحر، أبوحيان، ٤/٣٢٧.
 (٧) البحر المحيط، أبوحيان، ٤/٣٢٧.

الرابع: أن يكون -أي المصدر المؤول من أن وجزئها- في موضع نصب بتقدير فعل، أي: واعلموا أن.

الخامس: أن يكون في موضع رفع عطفاً على اسم الإشارة، وهو خبر لمبتدأ محذوف، أي: الأمر ذلكم، والأمر أن هذا صراطي. ذكر هذا الوجه والذي قبله سيبويه^(١).

السادس: أن يكون في موضع جر عطفاً على الضمير في (به)، أي: وصابكم به وبأن هذا صراطي مستقيماً^(٢)، حذف الباء لطول (أن) بالصلة، وقال به الفراء^(٣).

ورد هذا الوجه أبو البقاء العكبري فقال: ((وهذا فاسد؛ لوجهين:

أحدهما: أنه عطف على الضمير من غير إعادة الجار .

والثاني: أنه يصير المعنى: وصابكم باستقامة الصراط، وهو فاسد))^(٤).

ويرى الباحث أن ردَّ العكبري على أصحاب هذا القول بالوجه الثاني هو الوجه؛ لأنَّ المعنى لا يستقيم، وأمَّا الوجه الأول فليس بمسلم به؛ لأنه يجوز العطف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار على قول الكوفيين^(٥)، وعلى هذا جاءت قراءة حمزة^(٦): (الذي تساءلون به والأرحام)، بجر الأرحام من قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١]، وقوله تعالى: ﴿وَصَدُّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ﴾ [البقرة: ٢١٧] فعطف المسجد

(١) الكتاب، سيبويه، ١٢٥/٣.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٥٢، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢٦٦، والإملاء، العكبري، ٢٦٥/١، والبحر المحيط، أبوحيان، ٣٢٧/٤.

(٣) معاني القرآن، الفراء، ٢٦٣/١.

(٤) الإملاء، العكبري، ٢٦٥/١.

(٥) ينظر: الإنصاف، الأنباري، ٤٦٣/٢، وشرح ابن عقيل، ابن عقيل، ٢٣٩/٣.

(٦) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٢٢٦، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ١٨٨، وسراج القارئ المبتدئ، ابن القاصح، علي بن عثمان، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م، ص ١١٤.

الحرام على الهاء من (به)، وجاءت كثير من أشعار العرب على هذا الوجه بحيث يخرج عن أن تجعل ذلك ضرورة، منها^(١): قول الشاعر:

نُعَلِّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سُوْفُونَا * * فَمَا بَيْنَهَا وَالْأَرْضِ غُوْطٌ نَفَانِفٌ^(٢)
الشاهد فيه: (فما بينها والأرض) حيث عطف (الأرض) على الضمير في (بينها)، وقول الشاعر:

فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا * * فَازْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبٍ^(٣)
والشاهد فيه: (فما بك والأيام) حيث عطف الاسم الظاهر وهو (الأيام) على الضمير المجرور. وقول الآخر:

أَكْرُ عَلَى الْكُتَيْبَةِ لَا أَبَالِي * * أَحْتَفِي كَانَ فِيهَا أُمُّ سَوَاهَا^(٤)
الشاهد فيه: (فيها أم سواها) حيث عطف (سواها) على الضمير المجرور. وقال رجل من طي:

إِذَا بَنَا بِلْ أَنْيْسَانَ أَتَقْنُ فئَةً * * ظَلَّتْ مُؤْمِنَةٌ مِمَّنْ تَعَادِيهَا
الشاهد: (إذا بنا بل أنيسان) حيث عطف (أنيسان) على الضمير المجرور في (بنا) وحرف العطف هو (بل). وقال آخر:

هَلَّا سَأَلْتُ بَدِي الْجَمَّاجِمِ عَنْهُمْ * * وَأَبِي نَعِيمِ ذِي اللِّوَاءِ الْمَحْرَقِ^(٥)
فـ(أبي نعيم) جر بالعطف على الضمير المجرور في عنهم فهذه كلها شواهد ظاهرة تدل على جوازها، وقال آخر:

بَنَا أَبَدًا لَا غَيْرِنَا يَدْرِكُ الْمَنَى * * وَتَكْشَفُ غَمَاءَ الْخَطُوبِ الْقَوَادِحِ
وقال آخر:

(١) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٢/٢٣٨-٢٣٩.

(٢) البيت لمسكين الدارمي في ديوانه، تحقيق: كارين صادر، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م، ص ٧٥، وعجز البيت فيه بلفظ (وما بينها والكعب منّا تَنَائِفٌ)، وينظر: الإنصاف، الأنباري، ٢/٤٦٥، وفيه بلفظ: وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ غُوْطٌ نَفَانِفِ، والمحذر الوجيز، ابن عطية، ٢/٤.

(٣) ينظر: الكتاب، سيبويه، ٢/٣٨٣، والإنصاف، الأنباري، ٢/٤٦٤.

(٤) الإنصاف، الأنباري، ٢/٤٦٤.

(٥) المصدر السابق، ٢/٤٦٦.

إذا أوقدوا ناراً لحربٍ عدوهم * * فقد خاب من يصلى بها وسعيرها
وأجاز ذلك ابن مالك فقال في ألفيته^(١):

وعودٌ خافضٍ لدى عطفٍ على * * ضميرٍ خفضٍ لازماً قد جعلاً
وليس عندي لازماً إذ قد أتى * * في النظم والنثر الصحيح مُنبأً
وأما البصريون فذهبوا إلى أن ذلك لا يجوز^(٢)، وضعفوا قراءة حمزة،
وتبعهم الزمخشري^(٣)، وابن عطية^(٤)، ومنعوا العطف على الضمير المجرور إلا
بإعادة الجار، وعلى هذا قراءة حمزة عندهم لا تجوز، وأما سيبويه^(٥) فهي عنده
قبيحة لا تجوز إلا في الشعر.

والذي يظهر للباحث أن قول البصريين في هذه المسألة ليس بصحيح بل
الصحيح قول الكوفيين؛ لثبوت قراءة حمزة وهي قراءة متواترة عن رسول الله ﷺ
قرأ بها سلف الأمة، ولكثرة ورود الأشعار عن العرب التي فيها عطف الظاهر
على الضمير المجرور من غير إعادة الجار كما تقدم آنفاً، وصححه أبوحيان^(٦).
وقد تصرف العرب في حرف العطف، فتارة عطفت بالواو، وتارة بأو،
وتارة ببيل، وتارة بأم، وتارة بلا، وكل هذا التصرف يدل على الجواز، وإن كان
الأكثر أن يعاد الجار كقوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون:
٢٢] وقوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ أُنْتِ يَا طَوَّعًا أَوْ كَرِهًا﴾ [فصلت: ١١] وقوله
تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِّنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ﴾ [غافر: ٨٠]، وقد خرج على
العطف بغير إعادة الجار قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ [الحجر: ٢٠] عطفاً

(١) شرح ابن عقيل، ابن عقيل، ٢٣٩/٣.

(٢) ينظر: الإنصاف، الأنباري، ٤٦٣/٢، وشرح ابن عقيل، ابن عقيل، ٢٣٩/٣.

(٣) الكشف، الزمخشري، ٤٩٢/١، وينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٢٢٣/٣.

(٤) المحرر الوجيز، ابن عطية، ٤/٢-٥، وينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٢٢٣/٣.

(٥) الكتاب، سيبويه، ٣٨٢/٢، وينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٢٢٢/٣.

(٦) البحر المحيط، أبوحيان، ٢٣٨/٢، ٢٢٣/٣.

على قوله: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَعِيشٌ﴾ أي: ولِمَنْ، وقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ^ط قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ١٢٧] فـ(ما يتلى عليكم) معطوفة على الضمير في قوله: ﴿فِيهِنَّ﴾ أي: وفيما يتلى عليكم^(١).

وأذكر في هذا المقام أيضاً كلاماً نفيساً لأبي حيان وهو ينتصر لقراءة حمزة، ويردُّ على ابن عطية والزمخشري ونحاة البصرة فقال: «وأما قول ابن عطية: ويردُّ عندي هذه القراءة من المعنى وجهان، فجسارة قبيحة منه لا تليق بحاله ولا بطهارة لسانه، إذ عمد إلى قراءة متواترة عن رسول الله ﷺ قرأ بها سلف الأمة، واتصلت بأكابر قراء الصحابة الذين تلقوا القرآن من في رسول الله ﷺ بغير واسطة، عثمان، وعلي، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأقرأ الصحابة أبي بن كعب، عمدَ إلى ردِّها بشيء خطر له في ذهنه، وجسارته هذه لا تليق إلا بالمعتزلة كالزمخشري، فإنه كثيراً ما يطعن في نقل القراء وقراءتهم، وحمزة رضي الله عنه - أخذ القرآن عن سليمان بن مهران الأعمش، وحرمان بن أعين، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وجعفر بن محمد الصادق، ولم يقرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بأثر، وكان حمزة صالحاً ورعاً ثقة في الحديث، وهو من الطبقة الثالثة، ولد سنة ثمانين، وأحكم القراءة وله خمس عشرة سنة، وأمَّ الناس سنة مائة، وعرضَ عليه القرآن من نظرائه جماعة منهم سفيان الثوري... ومن تلاميذه جماعة منهم إمام الكوفة في القراءة والعربية أبو الحسن الكسائي. وقال الثوري وأبو حنيفة ويحيى بن آدم: غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض، وإنما ذكرت هذا وأطلت فيه لئلاً يطلع عمر على كلام الزمخشري وابن عطية في هذه القراءة فيسيء ظناً بها وبقارئها، فيقارب أن يقع في الكفر بالطعن في ذلك. ولسنا متعبدين بقول نحاة البصرة ولا غيرهم ممن خالفهم، فكم حكم ثبت بنقل الكوفيين من كلام العرب لم ينقله البصريون، وكم حكم ثبت بنقل البصريين لم ينقله

(١) المصدر السابق، ٢/٢٣٨-٢٣٩.

الكوفيون، وإنما يعرف ذلك مَنْ له استبحار في علم العربية لا أصحاب الكنائيس المشغولون بضروب من العلوم، الآخذون عن الصحف دون الشيوخ»^(١).

وكسرت الهمزة في هذه الآية؛ لأنها جاءت في موقع التعليل ولكن مع الواو^(٢)، أو لأنَّ (أَنَّ) وليت الواو بعد اسم إشارة، و(أَنَّ) إذا وليت الواو بعد اسم إشارة يكون تقريراً للكلام السابق فإنه يجوز فتح همزة (إِنَّ) وكسرها، فالفتح عطف على اسم الإشارة وهو خبر لمبتدأ محذوف، أي: الأمر ذلك، والكسر عطف على الجملة، ذكر ذلك سيبويه^(٣)، والرضي^(٤)، وقد قرئ بالوجهين في بعض الآيات منها آية الأنعام هذه، وكذلك قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ﴾ [الأنفال: ١٤] فقد قرئ في الشواذ (وإنَّ) بكسر الهمزة على الاستئناف، وقرأ بها الحسن، وزيد بن علي، وسليمان التيمي^(٥).

قال سيبويه: «كأنه قال: الأمر ذلكم وأنَّ الله»^(٦). وقال رضي: «وكذا إذا وليت (إنَّ) الواو بعد قولك: (هذا) أو (ذاك)، تقريراً للكلام السابق، قال تعالى: ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ﴾ [الأنفال: ١٨] فـ(ذلكم) خبر مبتدأ محذوف، و(أَنَّ) عطف على هذا الخبر، أي: الأمر ذلك، والأمر أيضاً أنَّ الله موهن. وإن كسرت فعلى عطف (إنَّ) مع جزئها على الجملة المتقدمة المحذوف أحد جزئها»^(٧).

(١) المصدر السابق، ٢٢٣/٣.

(٢) ينظر: الإملاء، العكبري، ٢٦٥/١، والبحر المحيط، أبوحيان، ٣٢٧/٤، ودراسات لأسلوب القرآن، عزيمة، القسم الأول، ج ١/٤٣٦.

(٣) الكتاب، سيبويه، ١٢/٣.

(٤) هو محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي، عالم بالعربية، من أهل أستراباذ (من أعمال طبرستان)، اشتهر بكتابه: شرح كافية ابن الحاجب، والشافية الكافية، توفي سنة (٦٨٦هـ)، ينظر: الأعلام، الزركلي، ٨٦/٦.

(٥) ينظر: مختصر في شواذ القرآن، ابن خالويه، ص ٥٤ والكشاف، الزمخشري، ١١٨/٢، ونسبت فيهما للحسن فقط، والبحر المحيط، أبوحيان، ٥٩٧/٤.

(٦) الكتاب، سيبويه، ١٢٥/٣.

(٧) شرح الكافية، الإستراباذي، ٣٥٨/٤.

وقرئ بفتح الهمزة لا غير في الآيات الآتية^(١):

١- ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [آل عمران:

١٨٢]. المصدر المؤول معطوف على خبر (ذلك)^(٢).

٢- ﴿ذَلِكَ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: ١٨]. المصدر المؤول

رفع، أي: الأمر ذلكم، أو نصب بتقدير فعل^(٣).

٣- ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [الأنفال:

٥١]. المصدر المؤول معطوف على (ذلك)، أو منصوب بتقدير فعل^(٤).

٤- ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [الحج: ١٠]. أي:

والأمر أن الله^(٥).

وجاء كسر الهمزة لا غير من أجل لام الابتداء في الآيات الآتية^(٦):

١- ﴿فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكُمْ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ [ص: ٢٥].

٢- ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [٦٦] وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ

وَحُسْنَ مَآبٍ ﴿٦٦﴾ [ص: ٣٩-٤٠].

٣- ﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾ [ص: ٤٩].

٤- ﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّائِفِينَ لَشَرَّ مَآبٍ﴾ [ص: ٥٥].

الآية الثانية والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نَعْدًا وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ

شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنفال: ١٩].

(١) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن، عزيمة، القسم الأول، ج ١/٤٣٣، ٤٩٠.

(٢) الكشف، الزمخشري، ١/٤٧٥.

(٣) ينظر: شرح الكافية، الإستراباذي، ٤/٣٥٨، والبحر المحيط، أبوحيان، ٤/٥٩٧.

(٤) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١/٢٩٨، والبحر المحيط، أبوحيان، ٤/٦٤٢.

(٥) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٦/٤٣١.

(٦) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن، عزيمة، القسم الأول، ج ١/٤٣٣، ٤٩٠.

قرأ ابن كثير، وعاصم في رواية أبي بكر، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف: (وإن) بكسر الهمزة، وقرأ الباقر بفتحها^(١).

وقراءة كسر الهمزة على الاستئناف، ويؤيدها قراءة عبدالله بن مسعود: (والله مع المؤمنين) على ابتداء الكلام^(٢).

وأما قراءة الفتح فعلى ثلاثة أوجه:

الأول: على إضمار اللام بعد الواو، والمعنى: ولأن الله مع المؤمنين، فهي في موقع تعليل^(٣).

الثاني: أو على أنها ردٌّ على قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ﴾ [الأنفال: ١٨] فيكون الكلام واحداً يتبع بعضه بعضاً^(٤).

الثالث: أو أنها منصوبة بفعل محذوف، والتقدير: واعلموا أن الله مع المؤمنين.

الآية الثالثة والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ [المؤمنون: ٥٢].

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب: (وأن) بفتح الهمزة إلا أن ابن عامر خفف النون، وقرأ الباقر بكسرها^(٥).

وتخريج قراءة الفتح على ثلاثة أوجه:

الأول: على معنى لام العلة، والتقدير: ولأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون^(٦)، أي: فاتقون لهذا.

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٣٠٥، والغاية، ابن مهران، ص ٥٩، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٦٦، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٧٦، وإتحاف، البناء، ص ٢٩٧.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٧٠، وإتحاف، البناء، ص ٢٩٧.

(٣) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١/٢٩٤، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٧٠.

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٧٠، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٣١٠.

(٥) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٤٤٦، والغاية، ابن مهران، ص ٧٣، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٣٧٨، والكنز، ابن الوجيه، ص ٢٠٣، والنشر، ابن الجزري، ٢/٣٢٨، وإتحاف، البناء، ص ٤٠٤.

(٦) ينظر: الكتاب، سيبويه، ٣/١٢٧، والمقتضب، المبرد، ٢/٣٤٧، والبحر، أبوحيان، ٦/٤٩٩.

وعلى هذا الوجه يجوز الابتداء بها؛ لأنها منقطعة عما قبلها، ومتعلقة بأمر مستأنف^(١).

الثاني: على أنها معطوفة على (ما) من قوله: ﴿إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: ٥١]، والمعنى: إني بما تعملون عليم وبأن هذه أمتكم أمة واحدة^(٢)، فموضعها خفض. وعلى هذا الوجه لا يجوز أن يبتدأ بها لئلا تقطع مما عطفت عليه ودخلت معه في العلم^(٣).

الثالث: على أنها منصوبة بفعل مضمر، كأنك قلت: واعلم هذا، قاله الفراء^(٤)، أي: أي: واعلم أن هذه أمتكم أمة واحدة.

وأما الكسر فعلى الاستئناف^(٥)، أو عطفاً على (إني)^(٦)، فهي تعليلية؛ لأنها لأنها عطفت على جملة تعليلية وهي (إني بما تعملون عليم).

قلت: وجاءت القراءات في الآية الثانية والعشرين والثالثة والعشرين بفتح همزة إنَّ وكسرها؛ وذلك أنها جاءت في موقع التعليل مع الواو، فالفتح على حذف لام العلة، والكسر على الاستئناف والابتداء بجملة تعليلية، أو أنَّ الفتح ردُّ على جملة قبلها، والكسر على الاستئناف.

الآية الرابعة والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۗ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَىٰ اللَّهِ شَطَطًا ۗ وَأَنَا ظَنَّآ أَن لَّنْ نَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا ۗ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ

(١) ينظر: التذكرة، ابن غلبون، ص ٣٧٨.

(٢) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٢/٢٠٤، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٥٧، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٤٨٨-٤٨٩.

(٣) ينظر: التذكرة، ابن غلبون، ص ٣٧٨.

(٤) معاني القرآن، الفراء، ٢/٢٠٤.

(٥) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٢/٢٠٤، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٥٧، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٤٨٩، والبحر المحيط، أبوحيان، ٦/٤٩٩.

(٦) ينظر: الإتحاف، البناء، ص ٤٠٤.

الْجِنَّ فَرَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَا
 لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَهَا مُلْتًا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا ﴿٨﴾ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنهَا
 مَقْعِدَ اللَّسْمَعِ ط فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ
 أَرِيدَ يَمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ
 ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَا ظَنْنَا أَن لَّن نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُعْجِزَهُ
 هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ ءَامَنَّا بِهِ ط فَمَن يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ كَخَسَا وَلَا
 رَهَقًا ﴿١٣﴾ وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ط فَمَن أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا
 ﴿١٤﴾ [الجن: ٣-١٤].

في هذه الآيات اثنتا عشرة همزة فقرأ ابن عامر، وحفص عن عاصم،
 وحمزة، والكسائي، وخلف بفتح الهمزة فيهن، وافقهم أبو جعفر في ثلاثة: (وأنه
 تعالى، وأنه كان يقول، وأنه كان رجال)، وقرأ الباقون بكسرها في الجميع^(١).
 وانفقوا على فتح: ﴿قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ﴾ [الجن: ١] و﴿وَأَلُوْا اسْتَقْمُوا
 عَلَى الطَّرِيْقَةِ﴾ [الجن: ١٦] و﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾
 [الجن: ١٨]؛ لأنه لا يصح أن يكون من قولهم بل هو مما أوحى إليه ﷺ بخلاف
 الباقي يصح أن يكون من قولهم ومما أوحى الله، والله أعلم^(٢).
 وتوجيه الفتح في الاثنتي عشرة همزة هذه على ثلاثة أوجه:
 الأول: أنها معطوفة على مرفوع (أوحى) وهو (أنه استمع)، في قوله: ﴿قُلْ أُوْحِيَ
 إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ﴾ [الجن: ١] فهي في موضع رفع على ما لم يسم فاعله^(٣).

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٦٥٦، والغاية، ابن مهران، ص ٩٣، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٥١٧، والكنز، ابن الوجيه، ص ٢٥٥، والنشر، ابن الجزري، ٣٩١/٢، وإتحاف، البناء، ص ٥٥٩.

(٢) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٣٩١/٢-٣٩٢، وروح المعاني، الألوسي، ٨٤/٢٩.

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٥٤، والبحر المحيط، أبو حيان، ٤٨٥/٨.

وعرض هذا القول بأن هذا لا يصح؛ لأن من المعطوفات ما لا يصح دخوله تحت (أوحى)، وهو كل ما كان فيه ضمير المتكلم، كقوله: ﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا﴾ [الجن: ٨] و﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِلسَّمْعِ﴾ [الجن: ٩]، وكذلك باقيها^(١).

الثاني: أنها محمولة على أماناً به في قوله: ﴿يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ﴾ [الجن: ٢]؛ لأنه معناه: صدقناه وعلّمناه، فيكون المعنى: فآمنّا به أنه تعالى جدّ ربنا، وقال به الزجاج^(٢)، وسبقه إلى نحوه الفراء^(٣)، قال الفراء: (فأمّا الذين فتحوا فتحوا كلها فإنهم ردّوا (أنّ) في كل السورة على قوله: فآمنّا به، وآمنّا بكل ذلك، ففتحت (أنّ) لوقوع الإيمان عليها، وأنت مع ذلك تجد الإيمان يحسن في بعض ما فتح، ويقبح في بعض، ولا يمنعك ذلك من إمضائهنّ على الفتح، فإنّ الذي يقبح من ظهور الإيمان قد يحسن فيه فعل مضارع للإيمان يوجب فتح أنّ كما قالت العرب: إذا ما الغايات برزّن يوماً * * * وزجّجّن الحواجب والعيون^(٤) فنصب العيون باتباعها الحواجب، وهي لا تزجج إنما تكحل، فأضمر لها الكحل، وكذلك يضمّر في الموضع الذي لا يحسن فيه أماناً، ويحسن: صدقنا، وألهمنا، وشهدنا، ويقوي النصب قوله: ﴿وَأَلَوْ اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ [الجن: ١٦] ^(٥). وتبعهما الزمخشري^(٦) فقال: «ومن فتح كلهن فعطفاً على محل الجار والمجرور

(١) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٤٨٥/٨، وإتحاف، البناء، ص ٥٥٩.

(٢) معاني القرآن إعرابه، الزجاج، ٣٢٩/٥، وينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٤٨٥/٨.

(٣) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٧٢٨، والبحر المحيط، أبوحيان، ٤٨٥/٨.

(٤) البيت للراعي النميري في ديوانه، ص ٢٣٢ بلفظ: (وَهَزَّةٌ نِسْوَةٍ مِنْ حَيْ صِدْقٍ ×× يُزَجِّجْنَ الحَوَاجِبَ والعُيُونَ)، وينظر: شرح شواهد المغني، السيوطي، لجنة التراث العربي، تصحيح وتعليق: الشيخ محمد محمود ابن التلاميذ، د، ت، ط، ٧٧٥/٢، ٧٧٦.

(٥) معاني القرآن، الفراء، ١٩٣/٣.

(٦) البحر المحيط، أبوحيان، ٤٨٦/٨.

في آمنًا به، كأنه قيل: صدقناه وصدقنا أنه تعالى جد ربنا، وأنه كان يقول سفيها، وكذلك البواقي^(١).

قال أبوحيان: «ولم يتقطن الزمخشري لما تقطن له الفراء من أن بعضها لا يحسن أن يعمل فيه آمنًا، نحو قوله: ﴿وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نَقُولَ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [الجن: ٥]»^(٢).

الثالث: أنها معطوفة على الضمير المجرور في به من قوله: ﴿فَأَمَّا بِهِ﴾ أي: آمنًا به وبأنه تعالى جد ربنا، وكذلك باقيها، وهذا جائز على مذهب الكوفيين، وأمَّا البصريون فلا يجيزوا ذلك؛ لأنَّ حرف الجر يلزم إعادته عندهم هنا^(٣).

قلت: والوجه الثالث هو الراجح كما رجحه مكى بن أبي طالب^(٤)، وأبوحيان^(٥)، وبقولهما أقول؛ لكثرة حذف حرف الجر مع (أنَّ) فلا ينبغي أن يختلف في حذفه هنا على التأويل، ولكثرة الشواهد والحجج والبراهين على صحة مذهب الكوفيين في هذه المسألة وهي جواز عطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور بدون إعادة الجار، منها: قول الشاعر:

نُعَلِّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سُوُوفَنَا * * فَمَا بَيْنَهَا وَالْأَرْضِ غُوطٌ نَفَانِفُ^(٦)
الشاهد فيه: (فما بينها والأرض) حيث عطف (الأرض) على الضمير في (بينها)،
وقول الآخر:

فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَشْتِمُنَا * * فَازْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبِ^(٧)

(١) الكشف، الزمخشري، ٦٢٥/٤، وينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٤٨٦/٨.

(٢) البحر المحيط، أبوحيان، ٤٨٦/٨.

(٣) ينظر: الإملاء، العكبري، ٢٧٠/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، ٤٨٥/٨، والتحرير والتنوير، ابن عاشور، ١٧٦/١٥.

(٤) الكشف، القيسي، ٣٤٣/٢.

(٥) البحر المحيط، أبوحيان، ٤٨٥/٨.

(٦) البيت لمسكين الدارمي في ديوانه، ص ٧٥، وقد تقدم بنا ذكره، ينظر: ص ١٠٢ من هذا البحث.

(٧) ينظر: الكتاب، سيبويه، ٣٨٣/٢، والإنصاف، الأنباري، ٤٦٤/٢.

والشاهد فيه: (فما بك والأيام) حيث عطف الاسم الظاهر وهو (الأيام) على الضمير المجرور، وقد تقدم بنا ذكر كثير من هذه الشواهد والبراهين عند الكلام على قراءة الفتح في الآية الحادية والعشرين من هذا المبحث، وهي قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام: ١٥٣] (١).

وأما كسر الهمزة في هذه الآيات فعلى أنها معطوفة على قوله: ﴿فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا﴾ [الجن: ١]؛ لأنه بعد صريح القول (٢).

الآية الخامسة والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا﴾ [الجن: ١٩].

قرأ نافع، وأبو بكر عن عاصم: (وإنه) بكسر الهمزة، وقرأ الباقر من العشرة بفتحها (٣).

وقراءة كسر الهمزة على الاستئناف (٤)، أو عطفاً على ﴿إِنَّا سَمِعْنَا﴾ [الجن: ١] (٥) كالتوجيه السابق في الآيات المتقدمة.

وأما الفتح فعلى أنها عطف على ﴿أَنَّهُ اسْتَمَعَ﴾ [الجن: ١] (٦) أو على ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ﴾ [الجن: ١٨] (٧).

(١) ص ٩٩-١٠٣ من هذا البحث.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٥٤، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٧٢٨، والإملاء، العكبري، ٢/٢٧٠، والبحر المحيط، أبوحيان، ٨/٤٨٥.

(٣) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٦٥٦، والغاية، ابن مهران، ص ٩٣، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٥١٨، والكنز، ابن الوجيه، ص ٢٥٥، والنشر، ابن الجزري، ٢/٣٩٢، وإتحاف، البناء، ص ٥٥٩.

(٤) البحر المحيط، أبوحيان، ٨/٤٩٣.

(٥) ينظر: الإملاء، العكبري، ٢/٢٧٠، وإتحاف، البناء، ص ٥٥٩.

(٦) ينظر: المصدران السابقان.

(٧) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٨/٤٩٣.

المبحث الرابع القراءات في لکنّ مشددة ومخففة

وفيه مطلبان :
الأول: لکنّ المشددة.
الثاني: لکنّ المخففة.

المطلب الأول: لکنّ المشددة:

وفيه خمس آيات، وهي كالآتي:

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ١٠٢].

قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف: (ولكنّ) بتخفيف النون، ورفع الاسم بعدها، وقرأها الباقر بن تشديد النون، ونصب الاسم بعدها^(١).
وتوجيه قراءة التخفيف على أنها لکنّ المشددة خففت، وإذا خففت لکنّ المشددة أهملت ولا يجوز إعمالها على الصحيح، وهو قول الجمهور، وعند تخفيفها يرفع ما بعدها، وهي حرف استدراك، ف(الشياطين) مبتدأ، وجملة (كفروا) في محل رفع خبر المبتدأ، وتكسر نون (لكن) المخففة وصلًا لالتقاء الساكنين^(٢).

وأما قراءة التشديد في (لكنّ) فعلى أنها من النواسخ الداخلة على المبتدأ والخبر، فتنصب المبتدأ اسماً لها وترفع الخبر خبراً لها، وتقيد الاستدراك والتوكيد معاً^(٣)، و(الشياطين) في هذه اسمها، وجملة (كفروا) في محل رفع خبرها.

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ١٦٧-١٦٨، والغاية، ابن مهران، ص ٤٢، والتذكرة، ابن غلبون، ص ١٩٢، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٢٩، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢١٩، وإتحاف، البناء، ص ١٨٩.

(٢) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ١/٤٧٠، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٣٨٤، وشرح التصريح، خالد الأزهرى، ١/٢٣٥.

(٣) ينظر: المصادر السابقة.

وهنا في الآية التي نحن بصددنا عطفت جملة اسمية مثبتة على جملة فعلية منفية، وباختلاف القراءتين بين تشديد النون من (لكن) وتخفيفها لم يترتب عليه اختلاف في المعنى الذي تؤديه الآية؛ لأنه نفى الكفر عن سليمان -عليه السلام- وإثباته للشياطين الذين يعلمون الناس السحر ولكنه مؤكد مع (لكن) بالتشديد غير مؤكد مع (لكن) بالتخفيف^(١).

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: ١٧٧].

والآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى﴾ [البقرة: ١٨٩].

قرأ نافع، وابن عامر في الآيتين: (ولكن) خفيفة مع كسر نونها وصلاً، و(البرُّ) رفعاً، وقرأ الباقون من العشرة: (ولكنَّ البرَّ) بالتشديد والنصب^(٢). وتخفيف (لكنَّ) يوجب إهمالها على الصحيح، فيرتفع ما بعدها، فـ(البرُّ) في الآيتين مبتدأ، وخبره اسم الموصول ففي الأولى (من آمن) وفي الثانية (من اتقى). وأمّا قراءة التشديد فعلى أنها من أخوات إنَّ، واسمها في هذه القراءة (البرَّ) وخبرها الاسم الموصول وهو (من آمن) في الآية الأولى، و(من اتقى) في الآية الثانية.

والبرُّ في الآيتين مصدر، ومن آمن أو من اتقى جثة، فالخبر غير المبتدأ في المعنى فينبغي أن يقدر ما يصير به الثاني هو الأول، وفي هذا التقدير ثلاثة أوجه^(٣):

أحدها: أنَّ البرَّ هنا اسم فاعل من برَّ يبرُّ، وأصله: برر مثل فطن، فنقلت كسرة الراء إلى الباء، ويجوز أن يكون مصدراً وصف به مثل عدل فصار كالجثة.

(١) ينظر: المكشاف عمّا بين القراءات العشر من خلاف، البيهقي، ص ١٦٦.

(٢) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ١٦٧-١٦٨، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢٠٠-٢٠١، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٢٩، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢١٩، وإتحاف، البناء، ص ١٩٩.

(٣) ينظر: الإملاء، العكبري، ١/٧٧.

والثاني: أن يكون التقدير: ولكنَّ ذا البرِّ من آمن، ولكنَّ ذا البر من اتقى، هذا على قراءة التشديد، وأما قراءة التخفيف فيكون التقدير: ولكنَّ ذو البرِّ من آمن ومن اتقى.

والثالث: أن يكون التقدير: ولكنَّ البرَّ برُّ من آمن وبرُّ من اتقى، وعلى قراءة التخفيف يكون التقدير: ولكنَّ البرُّ برُّ من آمن وبرُّ من اتقى، فحذف المضاف على التقديرين في الوجهين الثاني والثالث.

واختلاف القراءة في الآيتين لم يترتب عليه اختلاف في المعنى.

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧].

قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف: (ولكنَّ) خفيفةً مع كسر نونها وصلأً، و(الله) رفع في الموضعين من هذه الآية، وقرأ الباقر: (ولكنَّ) بالتشديد، و(الله) نصب^(١).

فالتخفيف على إهمالها، فيرتفع ما بعدها، والتشديد على إعمالها فتصب المبتدأ اسماً لها وهو هنا لفظ الجلالة (الله)، وترفع الخبر خبراً لها وهو هنا جملة (قتلهم) في الموضع الأول، وجملة (رمى) في الموضع الثاني من الآية.

وعلى اختلاف القراءتين لا فرق في المعنى، فمعنى الآية: فلم تقتلوهم ولكنَّ الله قتلهم بسوقهم إليكم حتى أمكنكم منهم، وما رميت إذ رميت ولكنَّ الله رمى، أي يوم بدر، نزلت هذه الآية إعلماً بأنَّ الله تعالى هو المميت والمقدر لجميع الأشياء، وأنَّ العبد إنما يشارك بتكسبه وقصده، وهذه الآية ترد على من يقول بأنَّ أفعال العباد خلق لهم^(٢).

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ١٦٨، والغاية، ابن مهران، ص ٤٢، والتذكرة، ابن غلبون، ص ١٩٣، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٢٩، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢١٩، وإتحاف، البناء، ص ١٨٩.

(٢) الجامع، القرطبي، ٣٨٤/٧.

الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ الْنَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [يونس: ٤٤].

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: (ولكن) بالتخفيف مع كسر النون وصلًا، (الناس) رفع، وقرأ الباكون (ولكن) بالتشديد، (الناس) نصب^(١).
وتخفيف (لكن) على أنها المخففة من المشددة، وهي حرف استدراك، و(الناس) بالرفع مبتدأ، وجملة (يظلمون) في محل رفع خبر المبتدأ.
وأما قراءة تشديد (لكن) -وهي قراءة الباقيين- فعلى أنها من أخوات إن، وهي حرف نصب وتوكيد واستدراك، و(الناس) بالنصب اسمها، وجملة (يظلمون) في محل رفع خبرها. وعلى اختلاف القراءتين لم يترتب اختلاف في المعنى، إلا أن الجملة في القراءة الأولى جاءت غير مؤكدة، وفي الثانية مؤكدة.
ومسألة تخفيف (لكن) فيها خلاف، فجمهور النحويين^(٢) يوجبون إهمالها إذا خفت؛ لزوال اختصاصها بالجملة الاسمية، فتدخل على الجملتين الاسمية والفعلية، ويونس والأخفش يجوزان إعمالها إذا خفت قياساً على إن وأن وكأن، وقد حكي عن يونس أنه حكاه عن العرب^(٣). والصواب قول جمهور النحويين، وضَعْفَ قول يونس بأنه غير مسموع، فلم يسمع من العرب: ما قام زيدٌ لكن عمراً قائم، بنصب عمرو، وأن ما ورد عن يونس أنه حكي فيها العمل فهي رواية لا تعرف، والفرق بينها وبين أن زوال الاختصاص^(٤).

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ١٦٨، والعنوان في القراءات السبع، الأنصاري، إسماعيل بن خلف، تحقيق: د. زهير زاهد ود. خليل عطية، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦هـ، ص ١٠٤، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢٩٥، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢١٩، وإتحاف، البناء، ص ٣١٣.

(٢) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١/٣٣٤، والجنى الداني، المرادي، ص ٥٨٦، وشرح التصريح، خالد الأزهرى، ١/٢٣٥.

(٣) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ٢/٣٨، والجنى الداني، المرادي، ص ٥٨٦، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٣٨٥، وشرح التصريح، خالد الأزهرى، ١/٢٣٥، وشرح الأشموني، الأشموني، ١/٤٥٩.

(٤) ينظر: المصادر السابقة.

و(لكنَّ) حرف استدراك وتوكيد، وقيل: حرف استدراك فقط، ومذهب البصريين أنها بسيطة^(١)، وقال الفراء^(٢): لكنَّ مركبة؛ أصلها (لكنَّ إنَّ) فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكنَّ للساكنين، ودليل ذلك دخول اللام، نحو قول الشاعر:

وَلَكِنَّتِي مِنْ حُبِّهَا لَكَمِيدٌ^(٣)

فلم تدخل اللام إلاَّ لأنَّ معناها إنَّ، وذهب باقي الكوفيين إلى أنها مركبة من (لا) و(إنَّ) والكاف زائدة لا التشبيهية، وحذفت الهمزة تخفيفاً^(٤)، وحسنه المرادي^(٥).

المطلب الثاني: لكنَّ المخففة: وفيه آيتان:

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ هُمْ جَنَّتْ تُجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ [آل عمران: ١٩٨].

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ هُمْ غُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ مَّبْنِيَةٌ جَّارِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الزمر: ٢٠].

قرأ أبو جعفر في الآيتين: (لكنَّ) بتشديد النون، وقرأ الباكون: (لكن) بالتخفيف فيهما^(٦).

فعلى قراءة التشديد هي من أخوات إنَّ، تنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها، وهي تفيد الاستدراك والتوكيد، والاسم الموصول (الذين) في

(١) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ٧٩/٨، والجنى الداني، المرادي، ص ٦١٧.

(٢) معاني القرآن، الفراء، ٣٣٥/١، وينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٣٨٤.

(٣) هذا البيت لا يعرف له قائل ولا تنمة، ويروى: لعמיד، ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ٦٤/٨.

(٤) ينظر: الإنصاف، الأنباري، ٢٠٩/١، وشرح المفصل، ابن يعيش، ٧٩/٨.

(٥) الجنى الداني، المرادي، ص ٦١٧.

(٦) ينظر: الكنز، ابن الوجيه، ص ١٤٣، والنشر، ابن الجزري، ٢٤٧/٢، وإتحاف، البناء، ص ٢٣٤، والمهذب في القراءات العشر وتوجيهها، محيسن، محمد سالم، تحقيق السيد السادات منصور أحمد، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، ٢٠٠٢م، ج ١/١٤١، ج ٢/٢٩١.

محل نصب اسمها وخبرها جملة (لهم جنات) في الآية الأولى، و(لهم غرف) في الثانية، ولم يظهر لها عمل هنا؛ لأنَّ اسمها مبني^(١).

وعلى قراءة التخفيف هي حرف استدراك، والاسم الموصول بعدها في محل رفع بالابتداء، وجملة (لهم جنات) في محل رفع خبر المبتدأ في الآية الأولى، وفي الثانية (لهم غرف). وعلى مذهب يونس والأخفش يجوز إعمالها مخففة، فيكون الاسم الموصول اسمها، والجملة في الآيتين خبرها.

وقيل: إذا لم يكن مع (لكن) الواو فهي بالتخفيف، وإذا اقترنت بالواو كانت مشددة^(٢).

واختار الكسائي والفراء^(٣) التشديد إذا كان قبلها الواو؛ لأنها حينئذ تكون عاملة عمل إنَّ، وليست عاطفة، والتخفيف إذا لم يكن قبلها واو؛ لأنها حينئذ عاطفة، فلا تحتاج إلى واو كـ(بل)^(٤).

قال أبوحيان: «وهذا كله على تسليم أنَّ لكن عاطفة وهي مسألة خلاف، الجمهور على أنَّ (لكن) تكون عاطفة، وذهب يونس إلى أنها ليست من حروف العطف وهو الصحيح؛ لأنه لا يحفظ ذلك من لسان العرب بل إذا جاء بعدها ما يوهم العطف كانت مقرونة بالواو كقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، أما إذا جاءت بعدها الجملة فتارة تكون بالواو، وتارة لا يكون معها الواو كما قال زهير:
إِنَّ ابْنَ رِقَاءَ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ * * * لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تَنْتَظَرُ^(٥)

(١) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٢٠٧/٣، وإتحاف، البناء، ص ٢٣٥.

(٢) ينظر: المبسوط، ابن مهران، ص ١٥١.

(٣) معاني القرآن، الفراء، ٣٣٤-٣٣٥/١.

(٤) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٤٧٠/١، والجنى الداني، المرادي، ص ٥٨٧.

(٥) البيت في ديوانه، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م، ص ٣٤ وفيه (غوائله) بدلاً من (بوادره)، والجنى الداني، المرادي، ص ٥٨٩، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٣٨٥.

وأما ما يوجد في كتب النحويين من قولهم: ما قام زيدٌ لكنْ عمرو، وما ضربت زيداً لكنْ عمراً، وما مررت بزيدٍ لكن عمرو فهو من تمثيلهم لا أنه مسموع من العرب»^(١).

قلت: ولا اختلاف في المعنى لاختلاف القراءتين على (لكن) تخفيفاً وتشديداً، فالمعنى في الآية الأولى: «لما تضمن ما تقدم أن ذلك التقلب والتصرف في البلاد هو متاع قليل وأنهم يأوون بعد إلى جهنم، فدلَّ على قلة ما متعوا به؛ لأنَّ ذلك منقُصٌ بانقضاء حياتهم، ودلَّ على استقرارهم في النار، استدرك بلكن الإخبار عن المتقين بمقابل ما أخبر به عن الكافرين، وذلك شيئان: أحدهما: مكان استقرار وهي الجنات، والثاني: ذكر الخلود فيها وهو الإقامة دائماً والتمتع بنعيمها سرمداً، فقابل جهنم بالجنات، وقابل قلة متاعهم بالخلود الذي هو الديمومة في النعيم، فوقعت لكن أحسن موقع؛ لأنه آل معنى الجملتين إلى تكذيب الكفار وإلى تنعيم المتقين، فهي واقعة بين الضدين»^(٢).

والمعنى في الآية الثانية: «ولما ذكر حال الكفار في النار وأنَّ الخاسرين لهم ظلل ذكر حال المؤمنين، وناسب الاستدراك هنا؛ إذ هو واقع بين الكافرين والمؤمنين، فقال: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾ ففي ذلك حض على التقوى، لهم علالي مرتفعة فوقها علالي مبنية، أي بناء المنازل التي سويت على الأرض، والضمير في (من تحتها) عائد على الجمعين، أي من تحت الغرف السفلى والغرف العليا، لا تفاوت بين أعلاها وأسفلها»^(٣).

واختلف النحويون في (لكن) فذهب أكثر النحويين إلى أنها من حروف العطف ثم اختلفوا على ثلاثة أقوال^(٤):

(١) البحر المحيط، أبوحيان، ٤٧٠/١-٤٧١.

(٢) المصدر السابق، ٢٠٧/٣.

(٣) المصدر السابق، ٥٦١/٧.

(٤) ينظر: الجنى الداني، المرادي، ص ٥٨٧-٥٨٨، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٣٨٦، وشرح الأشموني، الأشموني، ١٣٣/٣-١٣٤.

أحدها: أنها لا تكون عاطفة إلا إذا لم تدخل عليها الواو، وهو قول الفارسي وأكثر النحويين.

الثاني: أنها عاطفة، ولا تستعمل إلا بالواو، والواو زائدة لازمة، وصححه ابن عصفور^(١) وقال: وعليه أن يحمل كلام سيبويه والأخفش؛ لأنهما قالا إنها عاطفة ولما مثلاً للعطف بها مثلاً بالواو.

الثالث: أن العطف بها، وأنت مخير في الإتيان بالواو، أي: أن الواو زائدة غير لازمة، وهو قول ابن كيسان.

وذهب يونس إلى أنها حرف استدراك وليست بعاطفة، والواو قبلها عاطفة لما بعدها على ما قبلها، عطف مفرد على مفرد، ووافقه ابن مالك في التسهيل وشرحه لكنه ذكر أن الواو عاطفة جملة على جملة تضرماً لما بعدها عاملاً، وأمّا في الألفية فوافق الأكثرين، قال في شرح التسهيل: «فنفيت أن يكون منها لكن موافقاً ليونس، فإنها عنده حرف استدراك لا حرف عطف، فإن وليها مفرد معطوف فعطفه بواو قبلها لا يستغنى عنها إلا قبل جملة مصرح بجزئها، نحو: ما قام سعد ولكن سعيد، ولا تزر زيدا ولكن عمراً، ولو كانت عاطفة لاستغني بها عن الواو كما استغني ببل وغيرها، وما يوجد في كتب النحويين من نحو: ما قام سعد لكن سعيد، ولا تزر زيدا لكن عمراً فمن كلامهم لا من كلام العرب، ولذلك لم يمثل سيبويه في أمثلة العطف إلا بـ(ولكن)، وهذا من شواهد أمانته وكمال عدالته؛ لأنه لا يجيز العطف بها غير مسبوقه بواو، وترك التمثيل به لئلا يعتقد أنه مما استعملته العرب. ومع هذا ففي المفرد الواقع بعد ولكن إشكال؛ لأنه على ما قررته معطوف بالواو، مع أنه مخالف لما قبلها، وحق المعطوف بالواو أن يكون موافقاً لما قبلها، فالواجب أن يجعل من عطف الجمل، ويضم له عامل، كأنه قال: ما قام سعد ولكن قام سعيد، ولا تزر زيدا ولكن زر عمراً؛ لأن الجملة المعطوفة

(١) علي بن مؤمن بن محمد بن علي أبو الحسن بن عصفور النحوي الحضرمي الإشبيلي، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس، ولد سنة (٥٩٧هـ)، وتوفي سنة (٦٦٣هـ) وقيل: سنة (٦٦٩هـ) له من التصانيف: الممتع في التصريف، والمقرب، وغيرها، ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، ٢١٠/٢.

بالواو يجوز كونها موافقة ومخالفة ، فالموافقة نحو: قام زيد وقام عمرو،
والمخالفة نحو: قام زيد ولم يقم عمرو^(١).

وفرض ابن هشام في المغني الخلاف فيما إذا وليها مفرد^(٢) فقال: «وإن
وليها مفرد فهي عاطفة بشرطين:

أحدهما: أن يتقدما نفي أو نهي، نحو: ما قام زيد لكن عمرو، ولا يقم زيد لكن
عمرو، فإن قلت: قام زيد ثم جئت بلكن جعلتها حرف ابتداء فجئت بالجملة فقلت:
لكن عمرو لم يقم. وأجاز الكوفيون: لكن عمرو، على العطف، وليس بمسموع.
والثاني: ألا تقترن بالواو، قاله الفارسي وأكثر النحويين، وقال قوم: لا تستعمل مع
المفرد إلا بالواو^(٣).

والذي يظهر للباحث أن لكن حرف استدراك وليست من حروف العطف
سواء جاءت بالواو أو بدونها؛ لأنه لم يأت استعمالها إلا بالواو في كلام العرب،
وما جاء من التمثيل بها بدون الواو فمن تمثيل النحويين لا من كلام العرب كما
ذكر ذلك ابن مالك وأبوحيان، وإذا جاءت بالواو فالواو هي العاطفة، وهي هنا
عاطفة جملة على جملة خلافاً ليونس فإنه يرى أن الواو عاطفة مفرد على مفرد،
وليست الواو زائدة لازمة كما قال ابن عصفور، فقد تجيء (لكن) بدونها كما في
قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ [النساء: ١٦٦] وكقراءة غير
أبي جعفر في الآيتين من هذا المطلب وهما قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ
هُمَّ جَنَّتٌ﴾ [آل عمران: ١٩٨] وقوله تعالى: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ هُمْ غُرْفٌ
مِّنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ مَّبْنِيَةٌ تَجْرِي﴾ [الزمر: ٢٠]، وليست زائدة غير لازمة كما قال ابن
كيسان؛ لأنه لو حذف (لكن) تبقى إفادة الواو لعطف الجمل، والحرف الزائد
لا يفيد معنى.

(١) شرح التسهيل، ابن مالك، ٣/٣٤٣-٣٤٤.

(٢) ينظر: حاشية الصبان، الصبان، ٣/١٣٣.

(٣) مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٣٨٥.

الفصل الثاني

حروف الجزم التي اختلف فيها القراء العشرة

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: لا الناهية.

المبحث الثاني: لام الأمر.

المبحث الثالث: لَمَّا الجازمة.

مدخل:

حروف الجزم كثيرة منها: (لا الناهية، لم، لمّا، لام الأمر).
وسأتناول في هذا الفصل الحروف التي وقع فيها خلاف بين القراء العشرة،
وهي: (لا الناهية، لام الأمر)، وقد أغفلت الحروف الجازمة التي لم يقع فيه خلاف
بينهم؛ وذلك وفق ما يقتضيه عنوان البحث.

المبحث الأول لا الناهية

في هذا المبحث ثلاث آيات وهي:

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ وَبِوَالِدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ﴾ [البقرة: ٢٣٣].

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: (لا تضار) برفع الراء وتشديدها، وقرأ الباقون بفتح الراء وتشديدها^(١).

وجاء في النشر والإتحاف الاختلاف عن أبي جعفر، فروي عنه تخفيف الراء وسكونها، وروي عنه تشديدها وفتحها^(٢)، وأما صاحب الكنز فقال: «وقرأ أبو جعفر بتخفيفها وسكونها، وكذلك قرأ ﴿وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ولا خلاف هناك في نصبها^(٣)».

وتوجيه قراءة الرفع في قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب على أن (لا) نافية، والفعل المضارع بعدها مرفوع؛ لأنه لم يدخل عليه ناصب ولا جازم، والنفي هنا معناه النهي، وهذه القراءة مناسبة لما قبلها من قوله تعالى: ﴿لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾ لاشتراك الجملتين في الرفع، وإن اختلف معناه؛ لأن الأولى خبرية لفظاً ومعنى، وهذه خبرية لفظاً ونهية في المعنى^(٤).

وأما قراءة فتح الراء وتشديدها فتوجيهها على أن (لا) ناهية، والفعل المضارع بعدها مجزوم بلا الناهية، وأصل الفعل (لا تضار) فسكنت الراء

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ١٨٣، والغاية، ابن مهران، ص ٤٤، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢٠٤، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٣٤، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٢٧، وإتحاف، البناء، ص ٢٠٤.

(٢) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/٢٢٧-٢٢٨، وإتحاف، البناء، ص ٢٠٤.

(٣) الكنز، ابن الوجيه، ص ١٣٤.

(٤) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١/١١٤، والإملاء، العكبري، ١/٩٧، والبحر المحيط، أبوحيان، ٢/٣٤٣، وإتحاف، البناء، ص ٢٠٤.

الأخيرة للجزم وسكنت الراء الأولى للإدغام، فالتقى ساكنان فحرك الأخير منهما بالفتح؛ لموافقة الألف التي قبل الراء، لتجانس الألف والفتحة^(١).

وأما توجيه قراءة أبي جعفر -بتخفيف الراء وسكونها- فعلى وجهين:
الأول: الفعل من ضار يضير، وهو مرفوع والسكون لإجراء الوصل فيه مجرى الوقف^(٢).

الثاني: حذفت الراء الثانية فراراً من التشديد في الحرف المكرر، وهو الراء، وجاز أن يجمع بين الساكنين: إمّا لأنه أجرى الوصل مجرى الوقف، أو لأنّ مدة الألف تجري مجرى الحركة^(٣).

ووجه ابن جني هذه القراءة على الوجه الثاني فقط ونسبها إلى الأعرج وضعفها^(٤).

قلت: هذه القراءة متواترة عن النبي ﷺ لا ينبغي تضعيفها وقد ذكرت توجيهها، ولعل ابن جني أراد أنها ضعيفة إذا خرجت على الوجه الثاني.

وتخريج قراءة سكون الراء هنا على إجراء الوصل مجرى الوقف هو الأولى؛ لأنّ كثيراً من القراءات المتواترة خرجت على هذه اللغة وهي إجراء الوصل مجرى الوقف كقراءة أبي عمرو (بارئكم)^(٥) بتسكين حرف الإعراب في قوله تعالى: ﴿فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة: ٥٤] و(يؤدّه)^(٦) بسكون الهاء في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن

إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنٍ إِنْ تَأْمَنَهُ بَدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا

(١) ينظر: المصادر السابقة والصفحات نفسها.

(٢) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٣٤٣/٢، والإتحاف، البناء، ص ٢٠٤.

(٣) ينظر: الإملاء، العكبري، ٩٨/١، والبحر المحيط، أبوحيان، ٣٤٣/٢.

(٤) المحتسب، ابن جني، ١٢٣/١-١٢٤.

(٥) ينظر: التذكرة، ابن غلبون، ص ١٨٧-١٨٨، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٢٧، والنشر، ابن

الجزري، ٢١٢/٢، والإتحاف، البناء، ص ١٧٨.

(٦) ينظر: التذكرة، ابن غلبون، ص ٢٢١، والنشر، ابن الجزري، ٣٠٥/٢.

دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا ﴿ [آل عمران: ٧٥] وكذلك قراءة حمزة (السيء) بسكون الهمزة وصلًا^(١) في قوله تعالى: ﴿أَسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا تَحِيْقُ الْمَكْرَ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣] إجراءً له مجرى الوقف لتوالي الحركات تخفيفاً، فإذا ساغ ما ذكر في هذه القراءة لم يسغ أن يقال عن قراءة أبي جعفر أنها ضعيفة، بالإضافة إلى أن ابن جني نفسه قال: «والعرب قد تجري الوصل مجرى الوقف تارة، وتارة الوقف مجرى الوصل»^(٢).

ووجهها الزمخشري على اختلاس الضمة فظنه الراوي سكوناً^(٣)، وهذا القول من الزمخشري فيه اتهام للرواة بعدم الضبط، قال أبو حيان راداً على الزمخشري: «وهذا على عادته في تغليب القراء وتوهمهم، ولا نذهب إلى ذلك»^(٤). قلت: و(لا) على قراءة أبي جعفر في هذه الرواية هي نافية؛ لأنَّ الفعل بعدها مرفوع على كلا الوجهين الذين ذكرناهما، وأما على روايته الأخرى التي وافق فيها غير ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب فهي ناهية، وقد ذكرنا توجيهها. وعلى قراءة تشديد الراء سواء كانت مرفوعة أو مفتوحة يحتمل أن يكون الفعل مبنياً للفاعل ويحتمل أن يكون مبنياً للمفعول كما جاء في قراءة ابن عباس (لا تضارر) -بفك الإدغام وكسر الراء الأولى وسكون الثانية- وقراءة ابن مسعود (لا تضارر) -بفك الإدغام أيضاً وفتح الراء الأولى وسكون الثانية^(٥)- ويكون «ارتفاع والدة ومولود على الفاعلية إن قدر الفعل مبنياً للفاعل، وعلى المفعولية إن قدر الفعل مبنياً للمفعول، فإذا قدرناه مبنياً للفاعل فالمفعول محذوف تقديره: لا تضارر والدة زوجها بأن تطالبه بما لا يقدر عليه من رزق وكسوة وغير ذلك من وجوه

(١) ينظر: الكنز، ابن الوجيه، ص ٢٢٣، والنشر، ابن الجزري، ٣٥٢/٢.

(٢) المحتسب، ابن جني، ١٣٧/١.

(٣) الكشف، الزمخشري، ٣٠٨/١، وينظر: البحر المحيط، أبو حيان، ٣٤٣/٢.

(٤) البحر المحيط، أبو حيان، ٣٤٣/٢.

(٥) ينظر: الإملاء، العكبري، ٩٧/١، والبحر المحيط، أبو حيان، ٣٤٣/٢.

الضرر، ولا يضارِرُ مولود له زوجته بمنعها ما وجب لها من رزق وكسوة وأخذ ولدها مع إيثارها إرضاعه، وغير ذلك من وجوه الضرر»^(١).

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

قرأ أبو جعفر بخلاف عنه: (ولا يضار) بتخفيف الراء وسكونها، وقرأ الباقون بتشديد الراء وفتحها^(٢).

وتوجيهها على الوجهين الذين ذكرناهما في قراءته لآية البقرة السابقة، والوجه المختار أنها من ضار يضير، وهو مرفوع والسكون لإجراء الوصل مجرى الوقف، وإجراء الوصل مجرى الوقف لغة خرجت عليها كثير من القراءات المتواترة^(٣). و(لا) على قراءة أبي جعفر نافية؛ لأنَّ الفعل بعدها مرفوع على كلا الوجهين الذين ذكرناهما، وأما على قراءة الباقيين فهي ناهية؛ لذلك فتحت الراء لأنه مجزوم، والمشدد إذا كان مجزوماً كهذا حركته الفتحة لفتحها؛ لأنه من حيث أدغم لزم تحريكه، فلو فك ظهر فيه الجزم^(٤).

«واحتمل هذا الفعل أن يكون مبنياً للفاعل فيكون الكاتب والشهيد قد نهيا أن يضاراً أحداً بأن يزيد الكاتب في الكتابة أو يحرف، وبأن يكتم الشاهد الشهادة أو يغيرها أو يمتنع من أدائها قال معناه الحسن، وطاووس، وقتادة، وابن زيد، واختاره الزجاج^(٥) لقوله بعد: ﴿وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٢] لأنَّ اسم الفسق بمن يحرف الكتابة، ويمتنع من الشهادة حتى يبطل الحق بالكلية أولى بمن أبرم الكاتب والشهيد؛ لأنه تعالى قال فيمن يمتنع من أداء الشهادة ﴿وَمَنْ

(١) البحر المحيط، أبوحيان، ٣٤٣/٢.

(٢) ينظر: الكنز، ابن الوجيه، ص ١٣٤، والنشر، ابن الجزري، ٢٢٧/٢-٢٢٨، ٢٣٧، والإتحاف، البناء، ص ٢٠٤، ٢١٣.

(٣) ينظر: ص ١٢٥ من هذا البحث.

(٤) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٥٦٩/٢.

(٥) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٣٦٦/١.

يَكْتُمَهَا فَإِنَّهُرَّ ءَاثِمٌ قَلْبُهُرَّ ﴿ [البقرة: ٢٨٣] والآثم والفاسق متقاربان، وقال ابن عباس، ومجاهد، وعطاء: بأن يقولوا: علينا شغل ولنا حاجة.

واحتمل أن يكون مبنياً للمفعول، فنهى أن يضارهما أحد بأن يعنتا، ويشق عليهما في ترك أشغالهما، ويطلب منهما ما لا يليق في الكتابة والشهادة قال معناه أيضاً ابن عباس، ومجاهد، وطاووس، والضحاك، والسدي. ويقوي هذا الاحتمال قراءة عمر: لا يضاررُ بالفك وفتح الراء الأولى، رواها الضحاك عن ابن مسعود، وابن كثير عن مجاهد، واختاره الطبري^(١)؛ لأنَّ الخطاب من أول الآيات إنما هو للمكتوب له، وللمشهود له، وليس للشاهد والكاتب خطاب تقدم، وإنما رده على أهل الكتابة والشهادة، فالنهي لهم أبين أن لا يضارر الكاتب والشهيد فيشغلونهما عن شغلها وهم يجدون غيرهما. ورُجِح هذا القول بأنه لو كان خطاباً للكاتب والشهيد لقليل: وإن تفعلًا فإنه فسوق بكما، وإذا كان خطاباً للمدائنين فالمنهيون عن الضرار هم، وحكى أبو عمرو الداني عن عمر، وابن عباس، ومجاهد، وابن أبي إسحاق: أنَّ الراء الأولى مكسورة، وحكى عنهم أيضاً فتحها وفك الفعل، والفك لغة الحجاز، والإدغام لغة تميم^(٢).

وقيل: إنَّ مجيء النهي بصورة النفي أحسن من النهي الصريح؛ وذلك أنَّ النهي إنما يكون عن ما يمكن وقوعه، فإذا برز في صورة النفي كان أبلغ؛ لأنه صار مما لا يقع، ولا ينبغي أن يقع^(٣).

قلت: كل القراءات في هاتين الآيتين المتقدمتين ثابتة بالتواتر عن النبي ﷺ فلا ينبغي ترجيح بعضها على الأخرى أو تضعيفها أو ردّها.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانِ

سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يونس: ٨٩].

(١) جامع البيان، الطبري، ج ٣/١٣٧.

(٢) البحر المحيط، أبوحيان، ٥٦٩/٢-٥٧٠.

(٣) ينظر: المصدر السابق، ٥٧٠/٢.

قرأ ابن عامر: (ولا تَتَّبَعَانِ) بتخفيف النون مع كسرها، وقرأ الباقر من العشرة بتشديد النون مع كسرها^(١).

وجاء في بعض المصادر: واختلف عن ابن عامر فروى ابن ذكوان والداجوني عن أصحابه عن هشام بتخفيف النون، وروى الحلواني عن هشام بتشديد التاء الثانية وفتحها وكسر الباء وتشديد النون، وكذلك قرأ الباقر^(٢). وفي تخريج قراءة ابن عامر وجوه:

الأول: النون المكسورة الخفيفة هي نون التوكيد الخفيفة، وكسرت كما كسرت الشديدة، وعلى هذا الوجه تكون (لا) ناهية والفعل بعدها مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون، وألف الاثنتين في محل رفع فاعل^(٣).

قال أبوحيان معلقاً على هذه القراءة: ((وقد حكى النحويون كسر النون الخفيفة في مثل هذا عن العرب، ومذهب سيبويه والكسائي أنها لا تدخل هنا الخفيفة، ويونس والفراء يريان ذلك))^(٤).

قلت: مسألة إدخال نون التوكيد الخفيفة على فعل الاثنتين، نحو: اعلان منعها البصريون، وقالوا: هذا يؤدي إلى أن يجمع بين ساكنين مظهرين في الإدراج؛ وذلك لا يجوز لأنه إنما يكون ذلك في كلامهم إذا كان الثاني منهما مدغماً نحو: دابة وضالّة، وأجازها الكوفيون ويونس بن حبيب من البصريين، واحتجوا بقراءة ابن عامر هذه، وقالوا: إن هذه النون الخفيفة مخففة من الثقيلة وأجمعنا على أن النون الثقيلة تدخل في هذين الموضعين فكذلك النون الخفيفة، وأما اجتماع الساكنين فقد جاء ذلك في كلام العرب؛ لأنّ الألف فيها فرط مد،

(١) ينظر: الغاية، ابن مهران، ص ٦٢، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٧٢.

(٢) ينظر: التذكرة، ابن غلبون، ص ٢٩٧، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٨٦، ٢٨٧، والإتحاف، البناء، ص ٣١٧.

(٣) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٥/٢٤٣، وإعراب القرآن الكريم وبيانه، الدرويش، محيي الدين الدرويش، دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ط ٣، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م، ٤/٢٩٠.

(٤) البحر المحيط، أبوحيان، ٥/٢٤٣.

والمد يقوم مقام الحركة، وقد قرأ نافع وهو أحد أئمة القراء (محيي) بسكون الياء^(١) في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢] فجمع بين الساكنين الألف والياء فكذلك هاهنا، وردَّ البصريون بأنَّ نون التوكيد الخفيفة والثقيلة كل واحد منهما أصل في نفسه^(٢).
 الثاني: أنَّ النون المكسورة هي الثقيلة خفت، حذفت النون الأولى من الثقيلة تخفيفاً، ولم تحذف الثانية؛ لأنه لو حذفها لحذف نوناً محرّكة واحتاج إلى تحريك الساكنة، وحذف الساكنة أقلّ تغييراً^(٣). وعلى هذا الوجه تكون (لا) ناهية أيضاً، والفعل مجزوم بعدها.

الثالث: النون المكسورة الخفيفة هي علامة الرفع، والفعل معرب مرفوع منفي، والمراد منه النهي، أو هو خبر في موضع الحال، أي: فاستقيما غير متبعين^(٤). وعلى هذا الوجه تكون (لا) نافية ومعناها النهي.

وجوز الوجهين الثاني والثالث أبو علي الفارسي^(٥).
 والذي يبدو أنَّ الوجه الثالث هو الراجح؛ لسهولته ولسلامته من الاعتراضات، مع أنَّ الوجه الأول قوي أيضاً والله أعلم.
 وأمّا قراءة الباقيين من العشرة ورواية الحلواني عن هشام فعلى أنَّ (لا) للنهي، والنون نون التوكيد الثقيلة لحقت فعل النهي المتصل به ضمير الاثنين، ودخلت النون الثقيلة مؤكدة للنهي، وكسرت لسكونها وسكون النون التي قبلها، واختير لها الكسر؛ لأنها بعد الألف وهي تشبه نون الاثنين^(٦).

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٢٧٤، والغاية، ابن مهران، ص ٥٦.

(٢) ينظر: المقتضب، المبرد، ٢٤/٣، والإنصاف، الأتباري، ٥٥٠/٢-٥٥٣.

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة، الفارسي، ٣٧٣/٢، والإملاء، والعكبري، ٣٣/٢، والإتحاف، البناء، ص ٣١٧.

(٤) ينظر: الإملاء، العكبري، ٣٣/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، ٢٤٣/٥-٢٤٤، والإتحاف، البناء، ص ٣١٧، وإعراب القرآن الكريم وبيانه، الدرويش، ٢٩٠/٤.

(٥) الحجة للقراء السبعة، الفارسي، ٣٧٣/٢.

(٦) ينظر: الإملاء، العكبري، ٣٣/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، ٢٤٣/٥.

وانفرد ابن مجاهد^(١) عن ابن ذكوان بتخفيف التاء الثانية وإسكانها وفتح الباء مع تشديد النون ورواه سلامة بن هارون أداءً عن الأخفش عن ابن ذكوان، والوجهان في الشاطبية لكن في النشر^(٢) نقلاً عن الداني أنه غلط من أصحاب ابن مجاهد ومن سلامة؛ لأنَّ جميع الشاميين رَووا ذلك عن ابن ذكوان بتخفيف النون وتشديد التاء ثم ذكر أنها صحت من طرق أخرى وبينها ثم قال: وذلك كله ليس من طرقنا ولذا لم يعرج عليها في الطيبة على عادته في الانفرادات^(٣).
وروى التغلبي عن ابن ذكوان تخفيف التاء والنون جميعاً، وانفرد الهذلي به عن هشام، وهو وهم^(٤).

قلت: وعلى تخفيف التاء الثانية وإسكانها وفتح الباء مع تشديد النون فالفعل مخفف والنون هي نون التوكيد الثقيلة، وعلى هذا الوجه أيضاً (لا) ناهية، والفعل بعدها مجزوم.

وعلى رواية التغلبي -تخفيف التاء والنون جميعاً- يكون الفعل مخففاً، والنون هي نون الرفع، وعلى هذا الوجه (لا) نافية، والفعل بعدها مرفوع منفي.

(١) السبعة، ابن مجاهد، ص ٣٢٩.

(٢) النشر، ابن الجزري، ٢/٢٨٦-٢٨٧.

(٣) ينظر: الإتحاف، البناء، ص ٣١٧.

(٤) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢/٢٨٧.

المبحث الثاني لام الأمر

في هذا المبحث مطلبان:

المطلب الاول: اللام بين بنائها على السكون أو الكسر.

المطلب الثاني: اللام بين الأمر والتعليل.

المطلب الاول: اللام بين بنائها على السكون أو الكسر:

وفيه آيتان:

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَيَقَطَعَنَّ فَلَئِنْ نَظَرَ هَلْ يَدْهِنَنَّ كَيْدُهُ مَا

يَغِيظُ﴾ [الحج: ١٥].

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ

الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩].

قرأ أبو عمرو، وورش عن نافع، وابن عامر، ورويس: (ثُمَّ لَيَقْطَعَنَّ) (ثُمَّ لَيَقْضُوا) بكسر اللام فيهما، ووافقهم قنبل في (ثُمَّ لَيَقْضُوا)، وقرأ الباقر من العشرة بإسكان اللام فيهما^(١).

وروى ابن ذكوان عن ابن عامر كسر اللام في: (وَلْيُوفُوا) و(وَلْيَطَّوَّفُوا)، وقرأ الباقر بإسكانها^(٢).

وتوجيه قراءة كسر اللام في (ثُمَّ لَيَقْطَعَنَّ) (ثُمَّ لَيَقْضُوا) على أنها لام الأمر جاءت على أصلها؛ إذ الأصل في لام الأمر الكسر، وحركة لام الأمر إذا جاءت مبتدأة الكسر، وأما إذا جاءت بعد الواو أو الفاء فتسكن كثيراً، وتسكن قليلاً بعد

(١) ينظر: الغاية، ابن مهران، ص ٧٣، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٣٧٠، والكنز، ابن الوجيه، ص ٢٠٠، والنشر، ابن الجزري، ٣٢٦/٢، والإتحاف، البناء، ص ٣٩٧.

(٢) ينظر: المصادر السابقة والصفحات نفسها.

ثم^(١)، وهنا حركت بالكسر بعد ثم؛ لأنَّ (ثم) كلمة يمكن السكوت عليها والابتداء بها بخلاف الواو والفاء، فأتوا بها على أصلها لذلك^(٢).

وأما قراءة تسكين اللام فيهما فعلى تشبيهه ثم بالواو والفاء، فإذا جاءت اللام بعد الواو أو الفاء فأكثر كلام العرب تسكينها، وهذا التسكين من باب التخفيف، وإنما تكسر لام الأمر إذا جاءت ابتداءً^(٣).

قال الرضي: «وقد يسكن بعد الواو وثم... وهو مع الواو والفاء أكثر؛ لكون اتصالهما بما بعدهما أشد، لكونهما على حرف واحد... وأما (ثم) فمحمول عليهما لكونها حرف عطف مثلهما»^(٤).

فإن قيل: لم فصل بين (ثم) و(الواو) فكسر عند (ثم) ولم يكسر عند الواو؟ قيل: إنما فصل بينهما لأنَّ (ثم) حرف منفصل يوقف عليه والواو والفاء لا ينفصلان ولا يوقف عليهما، وكل من كلام العرب^(٥).

قلت: تسكين اللام بعد ثم جائز وإن كان قليلاً - وليس بضعيف، والدليل على ذلك أن أكثر العرب والقراء على تسكين اللام بعد ثم، قال ابن خالويه^(٦): «وإنما سكنت اللام لاتصالها بالفاء تخفيفاً، وكذلك إذا تقدمتها واو جاز الإسكان والكسر، وكذلك ثم كقوله: (ثُمَّ لَيَقَطَعَنَّ) (ثُمَّ لَيَقْضُوا) كل ذلك صواب، وقد قرئ به، والكسر الأصل والسكون عارض»^(٧).

(١) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١٩٢/٢، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٥٣، شرح التسهيل، وابن مالك، ٥٨/٤، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٢٩٤.

(٢) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٤٧٣.

(٣) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١٩٢/٢، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٤٧٣، وشرح التسهيل، ابن مالك، ٥٨/٤، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٢٩٤، وشرح الأشموني، الأشموني، ٥/٤.

(٤) شرح الكافية، الإستراباذي، ٢٣٤/٢.

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٥٣، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٤٧٣.

(٦) هو الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، إمام اللغة والعربية، قرأ على ابن مجاهد، له تصانيف كثيرة منها: شواذ القراءات من كتاب البديع، وإعراب القراءات السبع، والحجة، توفي سنة (٣٧٠هـ)، ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري، ٢٣٧/١، وبغية الوعاة، السيوطي، ٥٢٩/١.

(٧) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص ٤٢.

ولحنَّ المبرد^(١) قراءة إسكان اللام بعد ثم فقال: «وأما قراءة من قرأ: (ثم ليقطع فليُنظر) فإنَّ الإسكان في لام (فليُنظر) جيد، وفي لام (ليقطع) لحن؛ لأنَّ (ثم) منفصلة من الكلمة». وهذه جسارة منه على عادته، وهو رأي مردود؛ لأنها قراءة متواترة ثم إنَّ إسكانها بعد ثم جائز كما نقل ذلك ابن خالويه.

وقيل في الرد على المبرد: «وهذا من جملة سقطاته، وعظيم هفواته، فإنَّ هذه القراءة من السبعة المتواترة وقد وقع في ورطة وقع في مثلها بعض النحاة بناءً على أنَّ القراءات السبع عندهم غير متواترة، وأنه يجوز أن يقرأ بالرأي، وهذا مذهب باطل وخيال فارغ»^(٢).

وقال ابن الجزري في رده على الطاعنين في القراءات المتواترة: «أنى يسعهم إنكار قراءة تواترت واستفاضت عن رسول الله ﷺ إلا نوبس لا اعتماد عليهم... حملوا على ما علموا من القياسات وظنوا أنهم أحاطوا بجميع لغات العرب أفصحها وفصيحتها، حتى لو قيل لأحدهم شيء من القرآن على غير النحو الذي أنزله الله يوافق قياساً ظاهراً عنده لم يقرأ أحد بذلك لقطع له بالصحة، ولو أنه سئل عن قراءة لا يعرف لها قياساً لأنكرها ولقطع بشذوذها»^(٣).

وأما رواية ابن ذكوان عن ابن عامر كسر اللام في (وَلْيُؤْفُوا) (وَلْيَطُوفُوا) فعلى أنَّ أصل حركة لام الأمر الكسر، فأعطيت حركتها وإنَّ تقدمها الواو والفاء، وهذا جائز رجوعاً إلى الأصل، وهو رأي ابن خالويه^(٤)، والزجاجي^(٥)، وابن هشام^(٦)، وغيرهم.

(١) المقتضب، المبرد، ١٣٤/٢.

(٢) الدفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين، الأنصاري، د. أحمد مكي، دار المعارف، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م، ص ٧.

(٣) منجد المقرئين، ابن الجزري، تحقيق: عبد الحي الفرماوي، ط ١، ١٩٧٧م، ص ٢٤١.

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٥٣، وإعراب ثلاثين سورة، ابن خالويه، ص ٤٢.

(٥) اللامات، الزجاجي، أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط ٢، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، ص ٩٣.

(٦) مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٢٩٤.

قال ابن خالويه: «والكسر الأصل والسكون عارض، فلو قرأ قارئ: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ﴾ [الطارق: ٥] بكسر اللام لكان سائغاً في العربية، غير أنه لا يقرأ به إذ لم يتقدم له إمام، والقراءة سنة يأخذها آخر عن أول، ولا تحمل على قياس العربية»^(١).

وعند المبرد^(٢) لام الأمر بعد الواو والفاء مكسورة، ويجوز إسكانها - وهو الأكثر - عنده، ومثل بقوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤] وقوله: ﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ﴾ [النساء: ١٠٢] ويعلل ذلك بأن الواو والفاء لا ينفصلان عن الكلمة، فأسكنت اللام هرباً من الكسرة.

قلت: وهذا تعليل معقول فالنطق بها ساكنة بعد الواو والفاء أيسر من كسرها مع جواز الكسر، وبعد (ثم) عكس ذلك، النطق بها مكسورة أيسر من إسكانها مع جواز الإسكان.

وخلاصة الأمر أن حركة لام الأمر الكسر، ونقل ابن مالك^(٣) أن فتحها لغة، وحكاه الفراء^(٤) عن بني سليم، وأيضاً نسبها ابن هشام^(٥)، والسيوطي^(٦) إلى بني سليم، ويجوز إسكانها بعد الواو والفاء، وهو أكثر من تحريكها نحو: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦] وتحريكها بعد ثم أكثر من إسكانها ويجوز إسكانها بعد ثم، وليس بضعيف، ولا مخصوص

(١) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه، ص ٤٢ .

(٢) المقتضب، المبرد، ١٣٤/٢ .

(٣) شرح التسهيل، ابن مالك، ٥٨/٤ .

(٤) معاني القرآن، الفراء، ٢٠٦/١، وينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ٥٨/٤، وارتشاف الضرب، أبوحيان، ١٨٥٥/٤ .

(٥) مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٢٩٤ .

(٦) ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن، السيوطي، تحقيق: علي محمد البجاوي، مكتبة الدراسات القرآنية ودار الفكر العربي، د، ت، ط، القسم الثاني، ص ٢٤١ .

بالضرورة خلافاً لزاعم ذلك^(١)، وبه قرأ الكوفيون (عاصم وحمزة والكسائي وخلف) وأبو جعفر، وقالون عن نافع، والبزي عن ابن كثير، وروح عن يعقوب، وقد تقدم ذكرها في أول هذا المطلب.

المطلب الثاني: اللام بين الأمر والتعليل:

وفيه آية واحدة، وهي:

قوله تعالى: ﴿وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْأَنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ﴾ [المائدة: ٤٧].

قرأ حمزة كسر اللام وفتح الميم، وقرأ الباقون بإسكان اللام وجزم الميم^(٢). وتوجيه قراءة حمزة على أنّ اللام لام التعليل، والفعل منصوب بها عند الكوفيين، وبأنّ مضمرة بعدها عند البصريين^(٣).

وكانّ المعنى: وآتيناه الإنجيل فيه هدىً ونوراً ومصداقاً لما بين يديه من التوراة وكى يحكم أهله بما أنزل الله فيه؛ لأنّ لام التعليل (لام كي) لا بدّ لها من متعلق؛ لأنها حرف جر، فمن كسر اللام لم يبتدئ بها؛ لأنها متعلقة بقوله: ﴿وَأَتَيْنَهُ الْأَنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ﴾ [المائدة: ٤٦]^(٤). وعلقها العكبري^(٥) بقوله تعالى في أول الآية: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [المائدة: ٤٦] أي: وقفينا ليؤمنوا وليحكم.

وقدر بعضهم فعلاً متأخراً هو المعلل بهذه العلة، قال ابن هشام: «وهذا التعليل إما معطوف على تعليل آخر متصيد من المعنى لأنّ قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَهُ

(١) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١٩٢/٢، ٢٠٦/١، وشرح التسهيل، ابن مالك، ٥٨/٤، ومغني

الليبي، ابن هشام، ص ٢٩٤، والجنى الداني، المرادي، ص ١١١، وحاشية الصبان، الصبان، ٥/٤.

(٢) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٢٤٤، والغاية، ابن مهران، ص ٥٣، والتذكرة، ابن غلبون،

ص ٢٤٦، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٤٩، والنشر، ابن الجزري، ٢٥٤/٢، وإتحاف، البناء، ص ٢٥٣.

(٣) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٢٢٧/١، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٢٢٧، والإنصاف،

الأنباري، ٥٧٥/٢، والإملاء، العكبري، ٢١٧/١، ومغني الليبي، ابن هشام، ص ٢٩٥.

(٤) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٢٢٨، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢٤٦.

(٥) الإملاء، العكبري، ٢١٧/١.

الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ ﴿ [المائدة: ٤٦] معناه وآتيناه الإنجيل للهدى والنور ومثله ﴿إِنَّا زَيْنًا أَلْسَمَاءَ الدُّنْيَا بَرِيئَةَ الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا﴾ [الصافات: ٦-٧] لَأَنَّ المعنى إنا خلقنا الكواكب في السماء زينة وحفظاً، وإما متعلق بفعل مقدر مؤخر أي: ليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله أنزله﴾^(١).

وأما قراءة إسكان اللام وجزم الميم فعلى أَنَّ اللام لام الأمر، فأسكنوا الميم للجزم، وأسكنوا اللام للتخفيف؛ لأنها جاءت بعد الواو، فإذا جاءت لام الأمر بعد الواو أو الفاء فالأكثر فيها الإسكان^(٢). وعلى إسكان اللام هي منقطة مما قبلها؛ لأنها استئناف أمر^(٣)، أمرهم الله - عزَّ وجلَّ - بالعمل بما في الإنجيل كما أمر نبينا ﷺ في الآية التي بعدها بالعمل بما أنزل الله إليه في الكتاب بقوله: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [المائدة: ٤٨]^(٤).

ولام الأمر هي اللام التي تدخل على الفعل المضارع فتجزمه، ويسميتها بعضهم لام الجزم، ويرى آخرون تسميتها بلام الطلب أولى لتشمل الأمر نحو: ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ﴾ [الطلاق: ٧] والدعاء نحو: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [الزخرف: ٧٧] والوعيد أو التهديد نحو: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾ [الكهف: ٢٩] والالتماس كقولك لمن يساويك: لتفعل من غير استعلاء؛

(١) مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٢٩٥-٢٩٦.

(٢) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٢٢٧/١، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٢٢٨، والإملاء،

العكبري، ٢١٧/١، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٢٩٤، ٢٩٥.

(٣) ينظر: التذكرة، ابن غلبون، ص ٢٤٦.

(٤) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٢٢٨.

وذلك لأنَّ الطلب إذا ورد من الأعلى فهو أمر، وإذا ورد من الأدنى فهو دعاء،
وإذا ورد من المساوي فهو التماس^(١).

ويكثر دخول لام الأمر في الغائب والمخاطب المبني للمفعول نحو قراءة
أبي جعفر (وَلْتُصْنَعْ) بسكون اللام والعين وسيأتي ذكرها في الفصل الرابع^(٢)
ونحو: لَتُنْعَنَ بِحَاجَتِي يَا زَيْدَ^(٣). وتدخل على المخاطب، فقد وردت في قراءة
عشرية متواترة من رواية رويس عن يعقوب (فبذلك فلتفرحوا) بالخطاب من
قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾
[يونس: ٥٨] وفي قول النبي ﷺ (لَتَأْخُذُوا مَصَافِكُمْ)^(٤)، قال الرضي: « ويجوز على
قلة إدخال اللام في المضارع المخاطب لتفيد التاء الخطاب واللام الغيبة فيكون
اللفظ بمجموع الأمرين نصاً على كون بعضهم حاضراً وبعضهم غائباً، كقوله عليه
السلام: (لَتَأْخُذُوا مَصَافِكُمْ)»^(٥).

وعدَّ بعضهم هذه القراءة عيباً أو لغة رديئة؛ لقلة ورودها^(٦).

قلت: وهو قول مردود؛ لأنها قراءة عشرية متواترة إضافة إلى أنها قراءة
النبي ﷺ وأبي بن كعب، وهي لغة لبعض العرب^(٧)، وهل أحاطوا باللغة كلها حتى
يحكموا بضعفها، بل هي لغة جيدة كما قال الزجاجي^(٨)؛ لأنَّ دخول اللام على

(١) ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني، الماقي، أحمد بن عبد النور، تحقيق: أحمد
محمد الخراط، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، بمطبعة زيد بن ثابت، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م،
ص ٢٢٧-٢٣٠، والجنى الداني، المرادي، ص ١١٠، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٢٩٥.

(٢) ينظر: ص ٢٤٤ من هذا البحث.

(٣) ينظر: الجنى الداني، المرادي، ص ١١٠، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٢٩٥.

(٤) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٣٥٤/٨.

(٥) شرح الكافية، الإسترابادي، ٨٧/٤.

(٦) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٣٣٨/١، والجنى الداني، المرادي، ص ١١٠.

(٧) ينظر: النشر، ابن الجزري، ٢٨٥/٢.

(٨) اللامات، الزجاجي، ص ٩٢.

الفعل إذا أمرت به مخاطباً يكون توكيداً، نحو قولك: لتذهب يا زيد ولتركب. ونحو قول النبي ﷺ: (لتأخذوا مناسككم فإنني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه)^(١). قال ابن جنبي: «وكان الذي حسن التاء هنا أنه أمر لهم بالفرح، فخطبوا بالتاء؛ لأنها أذهب في قوة الخطاب فاعرفه، ولا تقل قياساً على ذلك: فبذلك فلتحزنوا؛ لأن الحزن لا تقبله النفس قبول الفرح إلا أن تريد إصغارهم وإرغامهم فتؤكد ذلك بالتاء على ما مضى»^(٢).

وتدخل قليلاً على المتكلم نحو قوله تعالى: ﴿وَلَنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ﴾ [العنكبوت: ١٢] وقول النبي ﷺ (قوموا فلأصل لكم)^(٣)، قال الرضي بعد أن ذكر الآية والحديث: «أمر الإنسان لنفسه قليل الاستعمال، وإن استعمل فلا بُدَّ من اللام»^(٤).

وقال ابن هشام: «دخول اللام على فعل المتكلم قليل، سواء كان المتكلم مفرداً نحو قوله عليه الصلاة والسلام: (قوموا فلأصل لكم) أو معه غيره، كقوله تعالى: ﴿وَلَنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ﴾ [العنكبوت: ١٢]»^(٥).

(١) صحيح مسلم، مسلم، باب استحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر راكباً وبيان قوله ﷺ لتأخذوا مناسككم، ٤٥٧/١.

(٢) المحتسب، ابن جنبي، ٣١٤/١.

(٣) صحيح البخاري، البخاري، باب الصلاة على الحصير، ١٤٩/١، وصحيح مسلم، مسلم، باب جواز الجماعة في النافلة والصلاة على حصير وخمرة، ٤٥٧/١، وسنن البيهقي الكبرى، البيهقي، أحمد بن الحسين، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، باب الرجل يأتّم بالرجل ومعهما صبي وامرأة، ٩٦/٣.

(٤) شرح الكافية، الإسترابادي، ٨٧/٤.

(٥) مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٢٩٥.

المبحث الثالث

لَمَّا الْجازمة

في هذا المبحث آية واحدة، وهي:

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَلَّا لَمَّا لِيُوفِّيَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾ [هود: ١١١].

في هذه الآية أربع قراءات^(١):

القراءة الأولى: تخفيف (إِنَّ) ونصب (كَلَّا) وتخفيف (لَمَّا) وقرأ بها نافع، وابن كثير.

وتخريج قراءة نافع وابن كثير على إعمال (إِنَّ) مخففة، و (كَلَّا) اسمها، و (لَمَّا) بالتخفيف اللام فيها هي لام الابتداء، اجتلبت للفرق بين (إِنَّ) النافية و (إِنَّ) المخففة من الثقيلة، و (ما) زائدة للفصل بين اللامين، و (ليوفينهم) اللام مؤكدة للام الأولى، و (يوفى) فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد، والضمير مفعول به أول، و (ربُّكَ) فاعل وهو مضاف والكاف مضاف إليه، و (أعمالهم) مفعول ثانٍ وهو مضاف والضمير مضاف إليه، والجملة من الفعل المضارع ومفعوليه في محل رفع خبر إن المؤكدة المخففة. وهذا هو مذهب البصريين.

وقيل: (ما) موصولة خبر (إِنَّ) و (ليوفينهم) جواب لقسم محذوف وجملة القسم وجوابه صلة (ما) والتقدير: وإن كَلَّا للذين والله ليوفينهم^(٢). وقيل: (ما) نكرة موصوفة وجملة القسم وجوابه سدت مسد الصفة، والتقدير: وإن كَلَّا لخلق موفى عمله^(٣).

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٣٣٩، والغاية، ابن مهران، ص ٦٣، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٣٠٤، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٧٤، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٩١، وإتحاف، البناء، ص ٣٢٦.

(٢) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٢/٢٥، والبحر المحيط، أبو حيان، ٥/٣٤٧.

(٣) ينظر: شرح التصريح، خالد الأزهرى، ١/٢٣١، وحاشية الصبان، الصبان، ١/٤٥٠.

وأما الكوفيون فذهبوا إلى أنّ (إنّ) المخففة هذه هي النافية لا المخففة من الثقيلة، واللام بعدها بمعنى (إلاّ)^(١)، وجعلوا نصب (كلاً) بفعل محذوف يفسره (ليوفينهم)، وقدره بعضهم بـ (أرى)، وجعل بعضهم (كلاً) منصوبة بـ (ليوفينهم) نفسه، وردّه الفراء، وقال: إنّ ما بعد إلاّ لا يعمل فيما قبله^(٢).

القراءة الثانية: تشديد (إنّ) وتخفيف (لَمَّا)، وقرأ بها أبو عمرو، والكسائي. وتخريجها على أنها المشددة، و(كلاً) اسمها، و(لَمَّا) بالتخفيف مكونة من لام الابتداء التي تدخل في خبر إنّ و(ما) الزائدة التي جيء بها للفصل بين اللامين، لام التوكيد ولام القسم في (ليوفينهم)، وقال الكوفيون: (لَمَّا) بالتخفيف إما بمعنى (مَنْ) وإما بمعنى (ما) التي تدخل صلة في الكلام، أي: زائدة^(٣).

القراءة الثالثة: تشديد (إنّ) و(لَمَّا)، وقرأ بها ابن عامر، وحمزة، وحفص عن عاصم، ويعقوب، وأبو جعفر، وخلف.

وإعراب هذه القراءة مشكل جداً، فقد توقف فيها بعض النحويين منهم الكسائي إمام أهل الكوفة الذي قال عنها: «لا أعرف وجه التثقيل في (لَمَّا)»^(٤) وقال في موضع آخر: «ما أدري ما وجه هذه القراءة»^(٥)، وقال: «فإنّ الله أعلم بذلك وليس لي به علم»^(٦) ونقل عنه النحاس قوله: «الله -عزّ وجلّ- أعلم بهذه القراءة ما أعرف لها وجهاً»^(٧) وطعن فيها بعضهم منهم المبرد حين قال: «هذا لحن لا تقول العرب: إنّ زيدياً لَمَّا خارجاً»^(٨).

(١) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ٣٤/٢-٣٥، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٣٦.

(٢) معاني القرآن، الفراء، ٢٦/٢، وينظر: الإنصاف، الأتباري، ١٩٥/١-١٩٦.

(٣) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٢٦/٢، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٣٥٠، والإنصاف، الأتباري، ١٩٦/١.

(٤) الكشف، القيسي، ٥٣٨/١.

(٥) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٣٤٨/٥، وروح المعاني، الألوسي، ج ١٢/١٤٩.

(٦) حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٣٥١.

(٧) إعراب القرآن، النحاس، ١١٥/٢.

(٨) البحر المحيط، أبوحيان، ٣٤٨/٥.

ودافع أبوحيان عن هذه القراءة دفاعاً مستميتاً، وردَّ على المبرد بردٍ قوي مبيناً ضعف قوله ذاكراً تخريجات العلماء لها مرجحاً أنّ (لَمَّا) هي الجازمة فقال: «وهذه جسارة من المبرد على عادته، وكيف تكون قراءة متواترة لحناً، وليس تركيب الآية كتركيب المثال الذي قال، وهو: إنّ زيدا لَمَّا خارج، هذا المثال لحن، وأمّا في الآية فليس لحناً، ولو سكت وقال كما قال الكسائي: ما أدري ما وجه هذه القراءة لكان قد وفق، وأمّا غير هذين من النحويين فاختلفوا في تخريجها... وكنت قد ظهر لي فيها وجه جارٍ على قواعد العربية وهو أنّ لَمَّا هذه هي لَمَّا الجازمة حذف فعلها المجزوم لدلالة المعنى عليه»^(١).

وقال الألويسي في رده على المبرد: «وهو من الجسارة بمكان؛ لتواتر القراءة، وليته قال كما قال الكسائي: ما أدري ما وجه هذه القراءة»^(٢).
وتخريجات وتأويلات العلماء لهذه القراءة كثيرة منها^(٣):

التخريج الأول: أنّ (لَمَّا) أصلها (لَمَّا) بالتتوين، وقد قرئ كذلك ثم بُني منه (فَعَلَى) فصار كتنرى نوّن إذ جُعِلت ألفه للإلحاق كأرطى ومنع الصرف إذ جُعِلت ألف تأنيث وهو مأخوذ من لَمَمته أي جمعته، والتقدير: وإنّ كلّاً جميعاً ليوفينهم، وهو قول أبي عبيد، واختاره الفخر الرازي في تفسيره بقوله: «وأحسن ما قيل فيه أنّ أصل (لَمَّا) (لَمَّا) بالتتوين، كقوله: أكلاً لَمَّا، المعنى: إنّ كلّاً ملمومين، أي: مجموعين، كأنه قيل: وإنّ كلّاً جميعاً»^(٤).

(١) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٢) روح المعاني، الألويسي، ج ١٢/١٤٩.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٨١/٣، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٣٧١-٣٧٢، والبحر المحيط، أبوحيان، ٣٤٨/٥-٣٤٩، والنحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط ٣، ١٩٦٦م، ٦١٣/١-٦١٤.

(٤) التفسير الكبير، الفخر الرازي، محمد بن عمر، المطبعة البهية المصرية، ١٣٥٧هـ، ١٩٣٨م، ٧٠/١٨.

التخريج الثاني: (لَمَّا) المشددة هي (لَمَّا) المخففة وشدها في الوقف كقولك: رأيت فرجاً يريد: فرجاً، وأجرى الوصل مجرى الوقف، وروي عن المازني^(١).
التخريج الثالث: أن (لَمَّا) زائدة، ونسب إلى ابن جني^(٢) بقوله: تقع (إِلَّا) زائدة، فلا يبعد أن تقع (لَمَّا) بمعناها زائدة.

التخريج الرابع: (إِنَّ) مشددة على أصلها و(لَمَّا) بمعنى (إِلَّا) كقولك: نشدتك بالله لَمَّا فعلت، تريد: إلاَّ فعلت، ورجحه الزجاج^(٣).

التخريج الخامس: (إِنَّ) هي المخففة ثقلت، وهي نافية بمعنى (ما)، كما خُففت إِنَّ ومعناها المثقلة، و(لَمَّا) بمعنى إلاَّ، ونسب هذا القول أيضاً إلى أبي عثمان المازني.
التخريج السادس: (لَمَّا) أصلها (لَمَنْ ما) و(مَنْ) هي الموصولة و(ما) بعدها زائدة، واللام في لَمَّا هي الداخلة في خبر (إِنَّ)، والصلة الجملة القسمية، فلَمَّا أدغمت ميم (مَنْ) في (ما) الزائدة اجتمعت ثلاث ميمات، فحذفت الوسطى منهنَّ وهي المبدلة من النون، فاجتمع المثلان فأدغمت ميم (مَنْ) في ميم (ما) فصارت (لَمَّا). واختار هذا التخريج مكى بن أبي طالب القيسي^(٤)، ووجهها ابن خالويه بهذا التخريج دون تحديد الميم المحذوفة فقال: «والحجة لمن شدد إنه أراد (لمن ما) فقلب لفظ النون ميماً ثم أدغمها في الميم بعد أن أسقط إحدى الميمات تخفيفاً واختصاراً لأنهنَّ ثلاث في الأصل»^(٥).

التخريج السابع: أن (لَمَّا) أصلها (لَمَنْ ما) دخلت (مَنْ) الجارة على (ما) كما في قول الشاعر:

وإنَّ لَمَمَّا نَضْرِبُ الكَبْشَ ضَرْبَةً * * على رَأْسِهِ تُلقِي اللسانَ مِنَ الفَمِ^(٦)

(١) هو أبو عثمان بكر بن محمد بن بقية، كان إماماً في اللغة، توفي سنة (٢٤٩هـ)، وقيل: غير ذلك، ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، ٤٦٣/١.

(٢) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٣٤٨/٥.

(٣) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٨١/٣.

(٤) الكشف، القيسي، ٥٣٧/١.

(٥) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٩١.

(٦) ينسب البيت إلى أبي حية النميري، ينظر: الكتاب، سيوييه، ١٥٦/٣، والبحر المحيط، أبوحيان، ٣٤٨/٥، وهمع الهوامع، السيوطي، ٣٧٨/٢، وروي (إنَّ لمن ما يضرب).

فعمل بها ما عمل في الوجه الذي قبله، وبه قال الفراء وأنشد قول الشاعر:

وإني لَمِمَّا أصدر الأمر وجهه * * إذا هو أعيأ بالسبيل مصادره^(١)

واختار التخريج السادس والسابع العكبري^(٢) ومكي بن أبي طالب^(٣).

التخريج الثامن: أن (لَمَّا) هذه هي لَمَّا الجازمة حذف فعلها المجزوم لدلالة المعنى عليه كما حذفوه في قولهم: قاربت المدينة ولَمَّا، يريدون: ولَمَّا أدخلها، كذلك هنا التقدير: وإنَّ كلاً لَمَّا ينقص من جزاء عمله، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿لِيُؤْفِيَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ﴾ واختاره أبوحيان^(٤)، وذكر أن ابن الحاجب سبقه إلى ذلك والتقدير عند ابن الحاجب: لَمَّا يهملوا أو لَمَّا يتركوا لدلالة ما تقدم من قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [هود: ١٠٥]^(٥). واختار هذا التخريج ابن هشام واختلف مع ابن الحاجب في التقدير فقال: «وفي تقديره نظر، والأولى عندي أن يقدر (لَمَّا يوفِّوا أعمالهم) أي أنهم إلى الآن لم يوفِّوها وسيوفِّونها، ووجه رجحانه أمران: أحدهما: أن بعده (ليوفينهم) وهو دليل على أن التوفية لم تقع بعد وأنها ستقع. والثاني: أن منفي (لَمَّا) متوقع الثبوت كما قدمنا، والإهمال غير متوقع الثبوت»^(٦).

وأخذ بهذا التخريج أيضاً ابن الجزري^(٧)، ومحمد عبد الخالق عزيمة^(٨).

ويرى الباحث أن الراجح من هذه التخريجات التخريج الثامن بجعل (لَمَّا) جازمة على الأصل، وأما بقية التخريجات فكلها ضعيفة جداً ومردودة.

(١) معاني القرآن، الفراء، ٢٥/٢.

(٢) الإملاء، العكبري، ٤٦/٢.

(٣) مشكل إعراب القرآن، القيسي، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ، ٣٧٥/١.

(٤) البحر المحيط، أبوحيان، ٣٤٨/٥.

(٥) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٣٤٨/٥، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٣٧١.

(٦) مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٣٧١-٣٧٢.

(٧) النشر، ابن الجزري، ٢٩١/٢.

(٨) دراسات لأسلوب القرآن الكريم، عزيمة، القسم الأول، ٤٤٣/١.

فالقول بأنَّ (لَمَّا) أصلها (لَمَّا) بالتثوين قول ضعيف؛ إذ لا يعرف في كلام العرب بناء فعلى من اللمم، ولما يلزم لمن أمال فعلى أن يميلها ولم يملها أحدٌ بالإجماع ومن كتابتها بالياء ولم تكتب بها^(١)، قال ابن هشام: «إنَّ استعمالَ لَمَّا في هذا المعنى بعيد وحذف التثوين من المنصرف في الوصل أبعد، وأضعف من هذا قول آخر إنه فعلى من اللمم وهو بمعناه ولكنه منع من الصرف لألف التأنيث ولم يثبت استعمال هذه اللفظة وإذا كان فعلى فهلاً كُتِبَ بالياء وهلاً أماله من قاعدته الإمالة»^(٢).

والقول بأنَّ (لَمَّا) المشددة هي (لَمَّا) المخففة وشدها في الوقف قول ضعيف وبعيد جداً؛ لأنَّ فيه تكلف واضح^(٣)، ولأنَّ الحروف نحو (ربَّ) وما أشبهها تخفف، ولسنا ننقل ما كان على حرفين فهذا منتقض^(٤).

وأما من زعم أنَّ (لَمَّا) زائدة مثل (إِلَّا) حيث تقع زائدة فقول ضعيف، قال أبوحيان: «هذا وجه ضعيف مبني على وجه ضعيف في إلَّا»^(٥).

وكذلك قول من قال إنَّ (إِنَّ) مشددة على أصلها و(لَمَّا) بمعنى (إِلَّا) كقولك: نشدتك بالله لَمَّا فعلت، تريد: إلَّا فعلت قول ضعيف وباطل أيضاً؛ لأنه ليس موضع دخول إلَّا، لو قلت: إنَّ زيدا إلَّا ضربته، لم يكن تركيباً عربياً^(٦). أما قولهم: نشدتك بالله لَمَّا فعلت، بمعنى: إلَّا فعلت فيصلح؛ لأنَّ لَمَّا تكون بمعنى إلَّا في موضعين^(٧): أحدهما بعد القسم، نحو: نشدتك بالله لَمَّا فعلت، وثانيهما بعد النفي، ومنه قراءة عاصم، وحمزة، وابن عامر، وابن جمار^(٨) ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾

(١) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٣٤٨/٥.

(٢) مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٣٧١.

(٣) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٣٤٨/٥.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٨١/٣.

(٥) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٣٤٨/٥.

(٦) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٣١١/٥، والجنى الداني، المرادي، ص ٥٩٣.

(٨) ينظر: الكنز، ابن الوجيه، ص ١٧٤، والنشر، ابن الجزري، ٢٩١/٢.

[يس: ٣٢] بتشديد (لَمَّا) أي: ما كل إلا جميع. وأستغرب من ترجيح الزجاج لهذا التخريج؛ لأنه يرى أن (لَمَّا) تكون بمعنى إلا في موضعين أحدهما بعد النفي، والآخر بعد القسم، نحو: نشدتك بالله لَمَّا فعلت، كما ذكر ذلك في آية (الطارق)^(١). (الطارق)^(١).

وقول المازني بأن (إن) هي المخففة ثقلت، وهي نافية بمعنى (ما) قول باطل؛ لأنه لم يعهد تثقيل (إن) النافية، ولنصب (كل)، وإن النافية لا تنصب^(٢). وأما القولان السادس والسابع فضعيفان جداً؛ لأنه لم يعهد حذف نون (من) ولا حذف نون (من) إلا في الشعر إذا لقيت لام التعريف أو شبهها غير المدغمة نحو قولهم: ملمال، يريدون: من المال^(٣)، ولأن حذف مثل هذه الميم استتقالاتاً لم يثبت^(٤).

فخلاصة الأمر أن (لَمَّا) المشددة في هذه القراءة هي الجازمة حذف فعلها المجزوم لدلالة المعنى عليه، ومن الشواهد التي تدل على جواز حذف مجزوم (لَمَّا) قول الشاعر:

فَجئْتُ قُبورَهُمْ بَدَأٌ وَلَمَّا * * فناديتُ القُبورَ فلم يُجبنهُ^(٥)
أي: ولَمَّا أكنُ بَدَأٌ قبل ذلك، أي سيدياً. ولم يجوز العكبري أن تكون (لَمَّا) المشددة حرف جزم ولا حيناً؛ لفساد المعنى^(٦).

قلت: ومع جلالته وقد رآه فقوله هذا ليس بشيء؛ لأن هذا التخريج سائغ فصيح عارٍ من التكلف، والمعنى معه صحيح، قال أبوحيان: «وكنت قد ظهر لي فيها وجه جارٍ على قواعد العربية وهو أن لَمَّا هذه هي لَمَّا الجازمة حذف فعلها المجزوم لدلالة المعنى عليه كما حذفوه في قولهم: قاربت المدينة ولَمَّا، يريدون:

(١) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٣١١/٥.

(٢) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٣٤٨/٥.

(٣) ينظر: المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٤) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٣٧١.

(٥) ينظر: المصدر السابق، ص ٣٦٩.

(٦) الإملاء، العكبري، ٤٦/٢.

ولَمَّا أدخلها، وكذلك هنا التقدير: وإنَّ كلاً لَمَّا ينقص من جزاء عمله ويدل عليه قوله تعالى: ﴿لِيُوفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ﴾ لَمَّا أخبر بانتفاء نقص جزاء أعمالهم أكده بالقسم فقال: ليوفينهم ربك أعمالهم، وكنت اعتقدت أني سبقت إلى هذا التخريج السائغ العاري من التكلف وذكرت ذلك لبعض من يقرأ عليّ فقال قد ذكر ذلك أبو عمرو ابن الحاجب^(١).

القراءة الرابعة: تخفيف النون من (إنَّ)، وتشديد (لَمَّا)، وهي رواية أبي بكر عن عاصم.

وفي تخريجها وجهان:

الأول: أنَّ (إنَّ) هي المخففة من الثقيلة عملت مع تخفيفها كما هو الحال في قراءة نافع وابن كثير، و(كلاً) اسمها، و(لَمَّا) بالتشديد هي الجازمة، حذف فعلها المجزوم، أو يكون فيها بقية التخريجات التي تقدمت في القراءة الثالثة^(٢).

الثاني: تكون (إنَّ) نافية، و(كلاً) مفعول بإضمار (أرى) و(لَمَّا) بمعنى (إلا)، والتقدير: ما أرى كلاً إلاَّ والله ليوفينهم ربك أعمالهم^(٣).

والأول هو مذهب البصريين والثاني هو مذهب الكوفيين^(٤).

(١) البحر المحيط، أبوحيان، ٣٤٨/٥.

(٢) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٣٧٢.

(٣) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٣٧٢، وحاشية الصبان على الأشموني، الصبان، ٤٥٠/١، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل، الخضري، ٢٧٢/١.

(٤) ينظر: الإنصاف، الأنباري، ١٩٥/١-١٩٦.

الفصل الثالث

حروف النفي التي اختلف فيها القراء العشرة

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: لا النافية.

المبحث الثاني: لا النافية بين أنها للجنس وبين إهمالها أو إعمالها
عمل ليس.

مدخل:

حروف النفي كثيرة منها: (لا النافية، لم، لمّا، ما).
واختص هذا الفصل بحرف واحد من حروف النفي، وهو: (لا النافية) حيث لم
يرد خلاف بين القراء العشرة في غيره.

المبحث الأول لا النافية

في هذا المبحث عشر آيات:

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣].

قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي: (لا يعبدون) بالياء، وقرأ الباقر من العشرة بالتاء^(١).

وتوجيه قراءة ابن كثير وحمزة والكسائي على الغيبة؛ لأن أول الآية إخبار عن غيب وهي قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾، فبنو إسرائيل اسم ظاهر، والأسماء الظاهرة غيب، فأجروا الكلام على ما ابتدئ به أول الآية، وقالوا حملها على ما افتتح به الكلام أولى من الانصراف إلى الخطاب. وأما قراءة الباقر فعلى الخطاب، حكاية لما خوطبوا به، وليناسب آخر الآية وهي قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾^(٢)، وهي خبر في معنى الأمر، ومجيء الخبر للأمر أبلغ من صيغة الأمر؛ لأن الخبر مستعمل في غير معناه لعلاقة مشابهة الأمر الموثوق بامتثاله بالشيء الحاصل حتى إنه يخبر عنه^(٣). أي: أن هذه القراءة لفظها لفظ الخبر ومعناها النهي^(٤).

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ١٦٣، والغاية، ابن مهران، ص ٤١، والتذكرة، ابن غلبون، ص ١٩٠، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٢٨، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢١٨، وإتحاف، البناء، ص ١٨٣.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ١/١٦٢، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٨٣، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ١٠٢، وزاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٤هـ، ١/١٠٨.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور، القسم الثاني، ج ١/٥٨٢.

(٤) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م، ١/٤٥١.

و(لا يعبدون، ولا تعبدون) في إعرابها وجوه^(١):

الوجه الأول: أن تكون جملة منفية في موضع نصب على الحال من بني إسرائيل، أي: غير عابدين إلا الله، أي موحدين الله، والتقدير: أخذنا ميثاقهم موحدين، وهي حال من المضاف إليه^(٢)، وهي أيضاً «حال مصاحبة ومقدرة؛ لأنهم كانوا وقت أخذ العهد موحدين، والتزموا الدوام على التوحيد، ولو جعلتها حالاً مصاحبة فقط على أن يكون التقدير: أخذنا ميثاقهم ملتزمين الإقامة على التوحيد جاز، ولو جعلتها حالاً مقدرة فقط جاز، ويكون التقدير: أخذنا ميثاقهم مقدرين التوحيد أبداً ما عاشوا^(٣)». وقال بهذا الوجه قطرب والمبرد^(٤).

وقيل: إنَّ هذا الوجه يتجه على قراءة ابن كثير وحمزة والكسائي بالياء^(٥).
الوجه الثاني: أن تكون الجملة جواباً لقسم محذوف دلَّ عليه المعنى وهو قوله ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ لأنَّ معناه: استحلّفناهم والله لا يعبدون أو لا تعبدون، والمعنى واحد، ونسب هذا الوجه إلى سيبويه^(٦)، وأجازَه الكسائي^(٧)، والفراء^(٨)، والمبرد^(٩)، والزجاج^(١٠)، ورجحه الطبري^(١١).

(١) ينظر: المصدر السابق، ٤٥٠/١-٤٥١.

(٢) ينظر: الإملاء، العكبري، ٤٧/١، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٥٠/١، وفتح القدير، الشوكاني، محمد بن علي، دار الفكر، لبنان، بيروت، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م، ١٠٧/١.

(٣) الإملاء، العكبري، ٤٧/١.

(٤) ينظر: البحر، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٥٠/١، والجامع، القرطبي، ١٣/٢.

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٣/٢.

(٦) ينظر: الإملاء، العكبري، ٤٧/١، ومشكل إعراب القرآن، القيسي، ١٠١/١، والبحر المحيط،

أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٥٦/١، وإرشاد العقل السليم، أبو السعود، ١٢٣/١.

(٧) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٣/٢.

(٨) معاني القرآن، الفراء، ٤٨/١.

(٩) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٣/٢.

(١٠) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ١٦٢/١.

(١١) جامع البيان، الطبري، ٣٨٩/١.

الوجه الثالث: أن تكون (أن) محذوفة، وتكون (أن) وما بعدها محمولاً على إضمار حرف الجر، والتقدير: أخذنا ميثاق بني إسرائيل بأن لا يعبدوا إلا الله، أو على أن لا تعبدوا إلا الله، فحذف حرف الجر، إذ حذفه مع أن جائز مطرد إذا لم يلبس، ثم حذف بعد ذلك أن، فارتفع الفعل فصار: لا تعبدون^(١). ونظيره من نثر العرب: مره يحفرها، ومره يعطيني^(٢)، ومن الشعر قول الشاعر:

ألا أيُّهَذَا الزَّاجِرِ أَحْضَرُ الْوَعَى * * وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخَلِّدِي^(٣)

بالرفع، والأصل: مره بأن يحفرها، ومره بأن يعطيني، والتقدير في البيت الشعري: عن أن أحضر الوعى، فجرى فيه من العمل ما ذكر في هذا الوجه^(٤). وقال به الأخفش^(٥) والفراء^(٦) وجوزّه الزجاج^(٧).

قال الفراء: «رفعت (تعبدون) لأن دخول (أن) يصلح فيها، فلما حذف الناصب رفعت، كما قال الله: ﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾ [الزمر: ٦٤] وكما قال: ﴿وَلَا تَمُنَّ بِتَسْتَكْبِرُ﴾ [المدثر: ٦] وفي قراءة عبدالله (ولا تمنن أن تستكبر) فهذا وجه من الرفع، فلما لم يأت بالناصب رفعت، وفي قراءة أبي (وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدوا) ومعناها الجزم بالنهي، وليست بجواب لليمين، ألا ترى أنه

(١) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٥٠/١، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٣/٢، وإرشاد العقل سليم، أبو السعود، ١٢٣/١، وفتح القدير، الشوكاني، ١٠٧/١.

(٢) ينظر: معاني القرآن، الأخفش، ٣٠٨/١.

(٣) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص ٣٢ وهو أحد أبيات معلقته وينظر: الكتاب، سيبويه، ٢٣١/١ بلفظ: (وأن أشهد)، وشرح المعلقات العشر، التبريزي، يحيى بن الخطيب، تحقيق: فواز الشعار، مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، ص ٨١، وشرح المعلقات السبع، الزوزني، الحسين بن أحمد، دار بيروت، بيروت، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، ص ٦٠، وفيهما (أي هذا اللائمي).

(٤) ينظر: معاني القرآن، الأخفش، ٣٠٨/١.

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ١٦٢/١، ومشكل إعراب القرآن، القيسي، ١٠١/١، والبحر المحيط، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٥٠/١.

(٦) معاني القرآن، الفراء، ٤٨/١، وينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٣/٢.

(٧) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ١٦٢/١، وينظر: فتح القدير، الشوكاني، ١٠٧/١.

قد قال: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾

[البقرة: ٦٣] فأمرُوا، والأمر لا يكون جواباً لليمين ((^(١)).

وخطأً هذا الوجه المبرد^(٢)؛ لأنَّ كلَّ ما أضمر في العربية فهو يعمل عمله مظهراً، تقول: وبلدٍ قطعت، أي: رُبَّ بلدٍ قطعت، وردَّ عليه القرطبي مبيناً صحة

الوجهين فقال: «ليس هذا بخطأ بل هما وجهان صحيحان وعليهما أنشد سيبويه: أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضِرِ الْوَعَى * * وَأَنْ أَنْشُدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخَلِّدِي بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ، فَالنَّصْبُ عَلَى إِضْمَارِ أَنْ وَالرَّفْعُ عَلَى حَذْفِهَا»^(٣).

الوجه الرابع: أن يكون التقدير: أن لا تعبدوا، فحذف (أن) وارتفع الفعل، ويكون ذلك في موضع نصب على البدل من قوله: ﴿مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾. وقال به البغوي^(٤).

الوجه الخامس: أن تكون محكية بحال محذوفة، أي: قائلين لا تعبدوا إلا الله، وعلى هذا يكون لفظها لفظ الخبر ومعناها النهي، أي: قائلين لهم لا تعبدوا إلا الله^(٥)، ونسب أيضاً إلى الفراء^(٦)، ويؤيده قراءة أبي وابن مسعود (لا تعبدوا) على النهي قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾^(٧).

الوجه السادس: أن يكون المحذوف القول، أي: وقلنا لهم لا تعبدوا إلا الله، أو قالوا والله لا يعبدون إلا الله، وهو نفي في معنى النهي أيضاً، وقال به الزمخشري^(٨)، قال الزمخشري: «لا تعبدون إخبار في معنى النهي كما تقول:

(١) معاني القرآن، الفراء، ٤٨/١.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٣/٢، وفتح القدير، الشوكاني، ١٠٧/١.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١٣/٢.

(٤) معالم التنزيل، البغوي، الحسين بن مسعود، دار المعرفة، بيروت، د، ت، ط، ٩٠/١.

(٥) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخرين، ٤٥٠/١، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، عبد الله ابن أحمد، مطبعة عيسى البابي الحلبي، د، ت، ط، ٥٤/١.

(٦) البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخرين، ٤٥١/١.

(٧) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٨) الكشاف، الزمخشري، ١٨٦/١.

تذهب إلى فلان تقول له كذا، تريد الأمر، وهو أبلغ من صريح النهي؛ لأنه كأنه سورع إلى الامتثال والانتهاض فهو يخبر عنه وتنصره قراءة عبدالله وأبي (لاتعبدوا) ولا بد من إرادة القول، ويدل عليه أيضاً قوله ﴿وَقُولُوا﴾^(١). وحسنه أبوحيان^(٢).

الوجه السابع: أن يكون التقدير: أن لا تعبدون، وتكون (أن) مفسرة لمضمون الجملة؛ لأن في قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ معنى القول، فحذف (أن) المفسرة وأبقى المفسر^(٣).

الوجه الثامن: أن تكون الجملة تفسيرية فلا موضع لها من الإعراب؛ وذلك أنه لما ذكر أنه ميثاق بني إسرائيل كان في ذلك إيهام للميثاق ما هو، فأتى بهذه الجملة مفسرة للميثاق، فمن قرأ بالياء فلأن بني إسرائيل لفظ غيبية، ومن قرأ بالتاء فهو التفات، وحكمته الإقبال عليهم بالخطاب؛ ليكون أدعى للقبول، وأقرب للامتثال، إذ فيه الإقبال من الله على المخاطب بالخطاب، ومع جعل الجملة مفسرة لا تخرج عن أن يكون نفي أريد به نهي؛ إذ تبعد حقيقة الخبر فيه^(٤).

والوجه الأول اعترض عليه بأن صاحب الحال مضاف إليه، ولا يجوز مجئ الحال من المضاف إليه، وهو قول البصريين، وأما الكوفيون فيجيزون ذلك^(٥)، وممن أجاز أن تكون الجملة حالاً المبرد وقطرب سواء كانت حالاً مصاحبة أو حالاً مقدر^(٦).

والوجه الثالث منعه بعض النحويين، وذهب جماعة من النحويين إلى أنه يجوز حذفها في مثل هذا الموضع، ثم اختلفوا فقيل: يجب رفع الفعل إذ ذلك، وهذا

(١) الكشاف، الزمخشري، ١/١٨٦.

(٢) البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ١/٤٥١.

(٣) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ١/٤٥١.

(٤) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ١/٤٥١، التحرير والتنوير،

ابن عاشور، القسم الثاني، ج ١/٥٨٢.

(٥) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ١/٤٥٠.

(٦) ينظر: المصدر السابق والصفحة نفسها.

مذهب أبي الحسن الأخفش^(١)، ومنهم من قال بنفي العمل وهو مذهب المبرد والكوفيين^(٢). والصحيح كما قال أبوحيان قصر ما ورد من ذلك على السماع، وما كان هكذا فلا ينبغي أن تخرج الآية عليه؛ لأنَّ فيه حذف حرف مصدري وإبقاء صلته في غير المواضع المنقاس ذلك فيها^(٣).

والوجه الرابع مثل الذي قبله، الصحيح عدم اقتياس ذلك، أي: حذف (أن) ورفع الفعل ونصبه^(٤).

والوجه السابع فيه نظر؛ لأنَّ في جواز حذف أن المفسرة خلافاً^(٥).

وأما بقية الأوجه فسالمة من الاعتراضات؛ لأنها جائزة وسائغة.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۗ وَلَا تُسْأَلُ عَنَّا

أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ [البقرة: ١١٩].

قرأ نافع، ويعقوب (ولا تسأل) بفتح التاء وجزم اللام، وقرأ الباقر (ولا تسأل) بضم التاء ورفع اللام^(٦).

وقراءة نافع ويعقوب على النهي^(٧)، فـ(لا) ناهية، و(تسأل) فعل مضارع

مبني للمعلوم مجزوم بلا الناهية، وهي على هذا استئناف نهى.

والنهي هنا ظاهره أنه نهى حقيقة، أي أن النبي ﷺ نهى أن يسأل عن

أحوال الكفار، وقيل: يحتمل أن لا يكون نهياً حقيقة بل جاز ذلك على سبيل المجاز

لتعظيم وتفخيم ما وقع فيه أهل الكفر من العذاب، كما تقول: كيف حال فلان؟ إذا

(١) معاني القرآن، الأخفش، ٣٠٨/١، وينظر: البحر، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٥١/١.

(٢) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٥١/١.

(٣) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٤) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٥) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٦) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ١٦٩، والغاية، ابن مهران، ص ٤٢، والتذكرة، ابن غلبون،

ص ١٩٤، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٣٠، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٢١، وإتحاف، البناء، ص ١٩١.

(٧) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١/٦٤، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٨٧، وحجة

القراءات، ابن زنجلة، ص ١١١، والإملاء، العكبري، ٦١/١.

كان قد وقع في بلية، فيقال لك: لا تسأل عنه، ووجه التعظيم: أن المستخبر يجزع أن يجري على لسانه ما ذلك الشخص فيه لفظاعته، فلا تسأله ولا تكلفه ما يضجره، أو أنت يا مستخبر لا تقدر على استماع خبره لإيحاشه السامع وإضجاره فلا تسأل، فيكون معنى التعظيم إما بالنسبة إلى المجيب، وإما بالنسبة إلى المجاب، ولا يراد به حقيقة النهي^(١).

وقيل: حجة هذه القراءة ما روي في التفسير أن النبي ﷺ قال: « (ليت شعري ما فعل أبواي؟) فنزلت: ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ فنهاه الله عن المسألة»^(٢).

وهذا الحديث مرسل ضعيف الإسناد كما قال السيوطي^(٣)، وهو وجه مستبعد؛ لأن سياق الكلام يدل على أن ذلك عائد على اليهود والنصارى ومشركي العرب الذين جحدوا نبوته وكفروا عناداً، وأصروا على كفرهم، وكذلك جاء بعده ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠]^(٤).

وأما قراءة الباقيين -بضم التاء ورفع اللام- فعلى الخبر^(٥)، فـ(لا) نافية، والفعل (تُسأل) مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهذه الجملة فيها وجهان^(٦):

الوجه الأول: أن تكون الجملة مستأنفة، كأنه قيل: ولست تسأل عن أصحاب الجحيم، والمعنى على الاستئناف: أنك لا تسأل عن الكفار ما لهم لم يؤمنوا؛ لأن

(١) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخريين، ٥٣٨/١.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٨٧، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ١١١، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخريين، ٥٣٨/١.

(٣) الدر المنثور، السيوطي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م، ٢٧١/١.

(٤) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخريين، ٥٣٨/١.

(٥) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٦٤/١، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٨٧، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخريين، ٥٣٨/١.

(٦) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ١١١، والتذكرة، ابن غلبون، ص ١٩٤، والإملاء، العكبري، ٦٠-٦١/١، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخريين، ٥٣٨/١.

ذلك ليس إليك، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا أَلْبَلُغُ﴾ [الشورى: ٤٨]
 و﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصاص: ٥٦]
 و﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ﴾ [الرعد: ٧]، وفي ذلك تسلية للنبي ﷺ وتخفيف ما كان يجده
 من عنادهم، فكأنه قيل: لست مسئولاً عنهم فلا يحزنك كفرهم. قال أبو حيان^(١):
 وهو الأظهر.

وعلى هذا الوجه يجوز الابتداء بها؛ لأنها استئناف إخبار من الله تعالى عن
 نفي أن يسأل محمد عن أصحاب الجحيم^(٢).

الوجه الثاني: أن تكون في موضع الحال، وهي عطف على ما قبلها من الحال
 وهو قوله: ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ أي: غير مسئول، والمعنى على الحال: إنا أرسلناك
 بشيراً ونذيراً وغير مسئول عن الكفار ما لهم لا يؤمنون، فيكون قيماً في
 الإرسال، بخلاف الاستئناف.

وعلى هذا الوجه لا يجوز الابتداء بها؛ لأنها متعلقة بما قبلها^(٣).

وشاهد لهذه القراءة قراءة أبي (وما تسأل) وابن مسعود (ولن تسأل)^(٤).

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ [آل
 عمران: ١٢٠].

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: (لا يَضُرُّكُمْ) بكسر الضاد
 وجزم الراء مخففة، وقرأ الباكون: (لا يَضُرُّكُمْ) بضم الضاد ورفع الراء مشددة^(٥).

(١) البحر المحيط، أبو حيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخريين، ٥٣٨/١.

(٢) ينظر: التذكرة، ابن غلبون، ص ١٩٤.

(٣) ينظر: المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٤) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٦٤/١، ومختصر في شواذ القرآن، ابن خالويه، ص ١٦، والبحر
 المحيط، أبو حيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخريين، ٥٣٨/١.

(٥) ينظر: التذكرة، ابن غلبون، ص ٢٢٣، والتيسير في القراءات السبع، الداني، أبو عمرو عثمان بن
 سعيد، دار الكتاب العربي، بيروت، تحقيق: أوتوتريزل، ط ٢، ١٤٠٤ هـ، ١٩٩٤ م، ص ٩٠، و الكنز،
 ابن الوجيه، ص ١٤١، والنشر، ابن الجزري، ٢٤٢/٢، والإتحاف، البناء، ص ٢٢٨.

وقراءة (لا يَضِرُّكُمْ) على أن الفعل من ضار يضير بمعنى ضَرَّ، وهو مجزوم على أنه جواب الشرط، و(لا) نافية، وحجتهم قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٥٠] (١).

والفعل في الأصل: (لا يضيركم) نقلت كسرة الياء إلى الضاد فصارت: (لا يضيركم) فدخل الجزم على الراء فالتقى ساكنان (الياء والراء) فحذفت الياء؛ لالتقاء الساكنين، والكسرة دالة عليها (٢). وقيل: (لا يَضِرُّكُمْ) من ضار يضر، وهو أيضاً بمعنى ضَرَّ (٣)، ونسب إلى الكسائي (٤).
وأما قراءة (لا يَضِرُّكُمْ) فعلى أن الفعل من ضَرَّ يَضُرُّ، وفي ضم الراء فيه ثلاثة أوجه:

الأول: أن الفعل مرفوع على نية التقديم، أي: لا يَضِرُّكُمْ كيدهم شيئاً إن تصبروا وتتقوا، وينسب هذا القول إلى سيبويه (٥)، وذكر سيبويه شعراً لجريير بن عبدالله البجلي الفعل فيه مرفوع على نية التقديم، وهو قول الشاعر:
يا أقرعُ بن حابسٍ يا أقرعُ * * إنك إن يُصرعَ أخوك تُصرعُ (٦)
أي: إنك تُصرعُ إن يُصرعَ أخوك.

(١) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١/١٧١، ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ١/٤٦٥، والإملاء، العكبري، ١/١٤٧، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣/٤٦.
(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١١٣، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ١٧١.
(٣) ينظر: الإملاء، العكبري، ١/١٤٧، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣/٤٦، ولسان العرب، ابن منظور، ٤/٤٩٥ مادة (ضرر).
(٤) معاني القرآن، الفراء، ١/١٧١، ولسان العرب، ابن منظور، ٤/٤٩٥ مادة (ضرر).
(٥) ينظر: إعراب القرآن، الزجاج، تحقيق ودراسة: إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٦٤م، ٣/٧٧٩، والإملاء، العكبري، ١/١٤٧، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣/٤٦.
(٦) ينظر: الكتاب، سيبويه، ٣/٦٧، والمقتضب، المبرد، ٢/٧٢، والإنصاف، الأنباري، ٢/٦٢٣، وخزانة الأدب، البغدادي، ٨/١٩، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٧١٧.

الثاني: أنه مرفوع على حذف الفاء، و(لا) بمعنى (ليس)، والتقدير: وإن تصبروا وتتقوا فليس يضرُّكم كيدهم شيئاً، فالفاء مقدره والجملة جواب الشرط^(١)، واستشهدوا على إضمار الفاء بقول الشاعر:

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا ** وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ^(٢)
أي: فإله يشكرها، وبقول الآخر:

بَنِي ثَعْلٍ لَا تَتَكَبَّرُوا الْعَنْزَ شَرِبَهَا ** بَنِي ثَعْلٍ مَنْ يَنْكِعِ الْعَنْزَ ظَالِمٌ^(٣)
يريد: فهو ظالم، وبقول الآخر أيضاً:

وَمَنْ لَا يَزِلُّ يَنْفَادُ لِلْغِيِّ وَالْهَوَى ** سَيْلَفِي عَلَى طُولِ السَّلَامَةِ نَادِمًا^(٤)

يريد: فسيلفي، وبقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الروم: ٣٦] أي: فإذا هم يقنطون، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنْ

أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١] أي: فإنكم لمشركون^(٥).

وهذا الوجه قال به الكسائي^(٦)، والفراء^(٧)، والمبرد^(٨).

وعلى هذين الوجهين الضمة ضمة إعراب.

(١) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١/١٧١، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ١٧٢، وإملاء، العكبري، ١/١٤٧، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣/٤٦.

(٢) البيت لحسان في ديوانه، تحقيق: د. وليد عرفات، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤م، ١/٥١٦، وينظر: الكتاب، سيبويه، ٣/٦٥، والمقتضب، المبرد، ٢/٧٢ وفيه نسب إلى عبد الرحمن بن حسان.

(٣) ينظر: الكتاب، سيبويه، ٣/٦٥، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي، تحقيق: د. عبد الرحمن علي سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية، ط ١، ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦، ٤/٢٥٢.

(٤) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ٤/٧٦.

(٥) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ١٧٢.

(٦) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ١٧٢، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣/٤٦.

(٧) معاني القرآن، الفراء، ١/١٧١، وينظر: البحر، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣/٤٦.

(٨) ينظر: إعراب القرآن، الزجاج، ٣/٧٧٩، وإملاء، العكبري، ١/١٤٧.

الثالث: أنّ الفعل مجزوم، والضمة ليست إعراباً، وإنما ضمة إبتاع لضمة الضاد، فأتبعوا الضم الضم في المجزوم، وأصل الفعل: (لا يضرُّركم) ولكن كثيراً من القراء والعرب يدغم في موضع الجزم، فلما أرادوا الإدغام سكنوا الراء ونقلوا حركتها وهي الضمة إلى الضاد فصارت (لا يضرُّركم) ثم أدغموا الراء في الراء وحركوها بحركة الضاد فصارت (لا يضرُّركم)^(١).

فالإدغام لغة تميم وسائر العرب، وفك الإدغام لغة أهل الحجاز، وفي هذه الآية جاءت اللغتان جميعاً فقوله: ﴿إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ على لغة أهل الحجاز، وقوله: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾ على لغة غيرهم من العرب^(٢).

وإلى هذا الوجه ذهب جماعة من النحويين منهم الزجاج^(٣)، وابن خالويه^(٤)، وابن الأنباري^(٥)، ومكي بن أبي طالب^(٦)، والزمخشري^(٧)، وابن هشام^(٨)، والجمل^(٩)، والصاوي^(١٠) وغيرهم .

قال ابن خالويه: «الحجة لمن شدد أنه أخذ من الضر الذي هو ضد النفع، وأصله يضرُّركم، فنقل حركة الراء إلى الضاد وأسكن الراء الأولى، ودخل الجازم فأسكن الثانية، فصارتا راء مشددة وحركت لالتقاء الساكنين»^(١١).

(١) ينظر: الفراء، معاني القرآن، ١/١٧١، وابن خالويه، الحجة في القراءات، ص ١١٣.

(٢) ينظر: أبوحيان، البحر المحيط، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣/٤٦.

(٣) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ١/٤٦٤.

(٤) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١١٣.

(٥) البيان في غريب إعراب القرآن، ابن الأنباري، تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، مراجعة مصطفى

السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م، ١/٢١٧.

(٦) الكشف عن وجوه القراءات السبع، القيسي، ١/٣٥٥.

(٧) الكشف، الزمخشري، ١/٤٣٦.

(٨) مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٧١٧-٧١٨.

(٩) حاشية الجمل، الجمل، سليمان بن عمر العجيلي، المكتبة الإسلامية، د، ت، ط، ١/٣٠٨.

(١٠) حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، الصاوي، أحمد الصاوي، دار إحياء التراث العربي،

بيروت، لبنان، د، ت، ط، ١/١٧٥-١٧٦.

(١١) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١١٣.

وقال ابن الأنباري: «مَنْ قرأ لا يضركم بالتشديد مع ضم الراء فإنها ضمة إتباع وإن كان مجزوماً؛ لأنه جواب الشرط، لأنه لمَّا افتقر إلى التحريك حركه بالضم إتباعاً لضمة ما قبله كقولهم: لم يَرُدُّ ولم يَشُدُّ»^(١).

وقال مكي بن أبي طالب: «والضم على إتباع الضم الضم، وهو مجزوم أيضاً، حكى النحويون لم أردها بضم الدال، وهو مجزوم لكنه أتبع حركته الدال لمَّا احتاج إلى تحريكها حركة ما قبلها وهو الراء، وكذلك فعل في الراء لمَّا احتاج إلى تحريكها أتبعها ما قبلها وهو حركة الضاد»^(٢).

ورجح ابن هشام هذا الوجه بقوله: «والصواب أنه مجزوم أن الضمة إتباع كالضمة في لم يَشُدُّ ولم يَرُدُّ وقوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة : ١٠٥] إذا قدر (لا يضركم) جواباً لاسم الفعل فإن قدر استئنافاً فالضمة إعراب»^(٣).

والذي يبدو للباحث أن هذا الوجه هو الراجح؛ لأنَّ الفعل في الآية مضعّف، والفعل المضعّف فيه لغتان: الفك على لغة أهل الحجاز، والإدغام على لغة تميم^(٤). والفعل المضعّف إذا أدغم في موضع الجزم فيه ثلاثة أوجه للتخلص من التقاء الساكنين، الإتباع أو الفتح أو الكسر، يقول سيبويه: «ألا ترى أن المضاعف إذا أدغم في موضع الجزم حُرِّكَ آخر الحرفين؛ لأنه لا يلتقي ساكنان، وجُعِلَ حركته كحركة أقرب المتحركات منه، وذلك قولك: لم يَرُدُّ، ولم يَرْتَدِّ، ولم يَفِرَّ، ولم يَعْضَّ»^(٥)، وجاء في شرح التصريح: «إن لم يتصل بالفعل هاء الغائبة أو هاء الغائب أو الساكن فيه ثلاث لغات: الفتح مطلقاً نحو: رُدُّ، وعَضَّ، وفرَّ، وهو لبني

(١) البيان في غريب إعراب القرآن، ابن الأنباري، ٢١٧/١.

(٢) الكشف، القيسي، ٣٥٥/١.

(٣) مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٧١٧-٧١٨.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ١/٤٦٤-٤٦٥، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ١٧٢، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٦/٣.

(٥) الكتاب، سيبويه، ٢/٢٦٥.

أسد... والكسر مطلقاً نحو: رُدُّ، و غَضٌّ، و فِرٌّ، وهي لغة كعب ونمير، والإتباع لحركة الفاء نحو: رُدُّ، و غَضٌّ، و فِرٌّ، وهذا كثير في كلامهم^(١).

ومما يقوي هذا الترجيح أن هناك قراءات أخرى لقوله تعالى: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾ تشهد لهذا الوجه منها: قراءة أبي بن كعب (لا يَضُرُّكُمْ)^(٢) بفك الإدغام على لغة أهل الحجاز، وقراءة عاصم برواية المفضل الضبي (لا يَضُرُّكُمْ)^(٣) بالإدغام وفتح الراء المشددة، ورواية عن الضحاك أنه قرأ (لا يَضُرُّكُمْ)^(٤) بضم الضاد وكسر الراء المشددة، فهذه القراءات الثلاث، قراءة فك الإدغام ، وقراءة الإدغام وفتح الراء للتخلص من التقاء الساكنين، وقراءة الإدغام وكسر الراء للتخلص من التقاء الساكنين تؤيد جعل الفعل (لا يَضُرُّكُمْ) واقعاً في جواب الشرط^(٥).

وكذلك تخريج الآية على حذف الفاء من جواب الشرط هو وجه قوي؛ وذلك أن جمعاً من النحويين ذهبوا إلى جواز حذف الفاء من جواب الشرط في الشعر والاختيار، منهم الفراء^(٦)، والمبرد^(٧)، والأخفش^(٨)؛ ولأن آيات كثيرة في القرآن الكريم جاء جواب الشرط فيها على حذف الفاء، منها^(٩):

أولاً: الجواب جملة اسمية غير مقترنة بالفاء:

(١) شرح التصريح، خالد الأزهرى، ٤٠٢/٢.

(٢) إعراب القرآن، النحاس، ٤٠٣/١، والبحر، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٦/٣.

(٣) ينظر: مختصر في شواذ القرآن، ابن خالويه، ص ٢٨.

(٤) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٦/٣.

(٥) ينظر: ظاهرة التأويل في إعراب القرآن الكريم، هنادي، محمد عبدالقادر، مكتبة الطالب الجامعي،

مكة المكرمة، العزيزية، ط ١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، ص ٣٠٢.

(٦) معاني القرآن، الفراء، ١٧١/١.

(٧) ينظر: إعراب القرآن، الزجاج، ٧٧٩/٣، وحاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، دار صادر،

بيروت، د، ت، ط، ١٢١/٤.

(٨) معاني القرآن، الأخفش، ٣٥٠/١، وينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٢١٩.

(٩) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن، عزيمة، القسم الأول، ج ١/٨٣-٨٥، والنحويون والقرآن،

الحسون، خليل بنيان، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، ط ١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، ص ٢٣٥-٢٣٨.

قوله تعالى: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ﴾^ط
[البقرة: ١٨٠].

وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّن بَعْدَ مَا أَرْسَلْنَاكُمْ
مَّا تُحِبُّونَ ۚ مِنْكُمْ مَن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ﴾ [آل عمران:
١٥٢].

وقوله تعالى: ﴿وَإِن أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١].

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنْبِئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلَّ
مُزِقٍ إِنَّكُمْ لِفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [سبأ: ٧].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾
[يس: ٤٥].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٧].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٩].

وقوله تعالى: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ۖ ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ [اق: ٣].

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ۖ وَقِيلَ لَهَا مَن رَّاقٍ ۖ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ۖ
وَأَلْتَفَتِ الْأَسَاقُ بِالْأَسَاقِ ۖ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ۖ﴾ [القيامة: ٢٦-٣٠].

ثانياً: الجواب جملة مسبوقه بطلب (استفهام) غير مقترن بالفاء:

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ مِّنْ إِلَهِ
غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ ۗ﴾ [الأنعام: ٤٦].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَيْتُمْ عَذَابَ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٤٧].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيِّنًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعِجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس: ٥٠].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ [القصص: ٧١].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [القصص: ٧٢].

وقوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هِيَ مُمْسِكَةٌ بِرَحْمَتِهِ﴾ [الزمر: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [فصلت: ٥٢].

ثالثاً: الجواب جملة فعلية فعلها جامد غير مقترن بالفاء:

قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۖ لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ [الواقعة: ١-٢].

رابعاً: الجواب مسبوق بـ(ما) غير مقترن بالفاء:

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ [فاطر: ٤٢].

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتُّخُوا بِيَابَابِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الجاثية: ٢٥].

وعلى الرغم من هذا العدد من المواضع التي جاء فيها جواب الشرط غير مقترن بالفاء وهو جملة اسمية أو طلبية أو فعلية فعلها جامد أو جملة مسبوقه بـ(ما) لا زال كثير من النحويين يمنعون حذف الفاء من جواب الشرط من مثل هذه المواضع ويتأولونها، وذهبوا إلى الاستدلال بالشعر وكلام العرب وجعلوه حجة وتركوا كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وفعلهم هذا

غير صحيح؛ لأنَّ القرآن ينبغي أن يكون الحاكم على اللغة، والمحتكم إليه حينما يرد فيها ما يخالفه، بيد أن هذا لم يكن موقف النحويين معه، فقد رأينا أنهم منعوا بعض الأحكام والتراكيب التي وردت فيه، مائلين إلى أقيستهم، وما ترجح لديهم؛ اعتماداً على شواهدهم الشعرية.

ومن النحويين الذين لا يجيزون حذف الفاء من جواب الشرط سيبويه والخليل؛ وذلك إذا كان الجواب جملة اسمية أو غيرها من الجمل التي لا تصلح جواباً للشرط، قال سيبويه: «واعلم أنه لا يكون جواب الجزاء إلا بفعل أو بالفاء... وأما الجواب بالفاء فقولك: *إِنْ تَأْتِي فَأَنَا صَاحِبُكَ*، ولا الجواب في هذا الموضع بالواو ولا بِثُمَّ... وسألت الخليل عن قوله *جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَإِنْ تُصِبَّهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾* [الروم: ٣٦] فقال: هذا كلام معلق بالكلام الأول كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول... وسألته عن قوله: *إِنْ تَأْتِي أَنَا كَرِيمٌ*، فقال: لا يكون هذا إلا أن يضطر شاعر... وقد قاله الشاعر مضطراً يشبهه بما يتكلم به من الفعل، قال حسان بن ثابت:

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا * * وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ
وقال الأسدي... (١).

وقال الرضي: «وتجب الفاء أيضاً في كل فعلية مصدرية بحرف نفي سوى (لا) و(لم) في المضارع» (٢).

ويقول أبوحيان في سياق عرضه للمواضع التي يجب اقترانها بالفاء: «أو ماضياً مقروناً بقدر... أو منفياً بغير (لا) و(لم)، نحو: *إِنْ زَيْدٌ قَامَ فَمَا يَقُومُ عَمْرُو أَوْ قَلْتَ: فَلَنْ يَقُومَ عَمْرُو*» (٣). وإن كان أبوحيان (٤) قد اغتفر مع (إذا) خاصة عدم

(١) الكتاب، سيبويه، ٦٣-٦٥.

(٢) شرح الكافية، الإستراباذي، ١١٧/٤.

(٣) ارتشاف الضرب، أبوحيان، ١٨٧٤/٤.

(٤) البحر المحيط، أبوحيان، ٣١٢/٦، ٥٠٠، وينظر: دراسات، عزيمة، القسم الأول، ج ١/٧١.

الاقتران بالفاء إذا كان الجواب مصدراً بـ(ما) أو (إن) النافيتين، وكذلك الرضي^(١) إذا كان الجواب جملة اسمية، وغيرهما سلك سبيل التأويل.

وأما القول بأن الآية على نية التقديم والتأخير فهو قول ضعيف، قال أبوحيان وهو يتحدث عن الضمة في (لا يضرُّكم): «قيل: هي حركة إعراب؛ وذلك على أن النية به التقديم، لا على أنه جواب الشرط، وهذا ضعيف»^(٢).

وقال ابن الأنباري في ردِّ هذا القول: «لأنَّ التقديم والتأخير ضعيف يكون في حال الاضطرار»^(٣).

وقال ابن هشام: «قول بعضهم في قوله: ﴿وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ

كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ [آل عمران: ١٢٠] إنه على حد قوله: إنك إن يُصرَّع أخوك تُصرَّع، فخرج القراءة المتواترة على شيء لا يجوز إلا في الشعر»^(٤).

وهذا القول وإن نسب إلى سيبويه إلا أن في نسبه إلى سيبويه شكاً، وهذا ما ذهب إليه أحد الباحثين وهو محمد عبد القادر هنادي بقوله: «وعندي أن هذه النسبة ليست يقينية، ولا أطمئن إليها وذلك لما يلي:

أولاً: عدت إلى كتاب سيبويه المطبوع فلم أجده يشير إلى الآية الكريمة إشارة صريحة أو غير صريحة كما نسب إليه.

ثانياً: اختلفت ألفاظ النحاة في نسبة هذا القول لسيبويه، فالزجاج يقول: «هو على التقديم عند سيبويه»^(٥)، وقال العكبري: «هو قول سيبويه»^(٦)، وقال أبوحيان: «ونسب هذا القول إلى سيبويه»^(٧).

(١) شرح الكافية، الإستراباذي، ١١٦/٢، وينظر: عضيمة، دراسات، القسم الأول، ج ١/٧١.

(٢) النهر الماد من البحر المحيط، أبوحيان، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، د، ت، ط، ٤٢/٣.

(٣) البيان في إعراب غريب القرآن، ابن الأنباري، ٢١٨/١.

(٤) مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٧١٧-٧١٨.

(٥) إعراب القرآن، الزجاج، ٧٧٩/٣.

(٦) الإملاء، العكبري، ١٤٧/١.

(٧) البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٦/٣.

ويبدو لي أن أول من نسب هذا التأويل إلى سيبويه هو الزجاج ولكنه لم ينقل إلينا نصاً واضحاً فيه ذكر لقول سيبويه، وربما قاس الزجاج بنفسه الآية الكريمة على مذهب سيبويه، فصاحب الكتاب لا يجيز مجيء الشرط مرفوعاً إذا لم يقترن بالفاء، وهو يستفاد هذا من قول الزجاج: «هو على التقديم عند سيبويه، وعلى إضمار الفاء عند أبي العباس»^(١)، ولعل الضعف في هذه النسبة يبدو واضحاً في عبارة أبي حيان: «ونسب هذا القول إلى سيبويه».

ثالثاً: يمكننا أن نخرج الآية الكريمة على مذهب سيبويه في الإدغام أن الفعل (لا يضركم) وقع في جواب الشرط، وأن الضمة ضمة إبتاع لا ضمة إعراب، فعنده أن الفعل إذا كان مضعفاً يجوز فيه الإبتاع والفتح والكسر، استمع إليه وهو يقول: «ألا ترى أن المضاعف إذا أدغم في موضع الجزم حرك آخر الحرفين؛ لأنه لا يلتقي ساكنان، وجعل حركته كحركة أقرب المتحركات منه، وذلك قولك: لم يردُّ، ولم يرتدَّ، ولم يقرَّ، ولم يعضَّ»^(٢).

وقال في موضع آخر: «هذا اختلاف العرب في تحريك الآخر... اعلم أن منهم من يحرك الآخر كتحريك ما قبله، فإن كان مفتوحاً فتحوه، وإن كان مضموماً ضموه، وإن كان مكسوراً كسروه، وذلك قولك: ردُّ، وعَضُّ، وفرُّ، يا فتى»^(٣).

وعلى هذا لا يجوز لنا أن نتهم سيبويه أنه قاس الآية الكريمة على قول الشاعر: (إنك إن يصرع أخوك تُصرع)؛ لأن الفعل (تصرع) غير مضعف، على حين جاء في الآية مضعفاً (لا يضركم)، وسيبويه نفسه -كما ذكرت- يجيز في المضاعف الإبتاع والفتح والكسر»^(٤).

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ﴾ [يونس: ١٦].

(١) إعراب القرآن، الزجاج، ٣/٧٧٩.

(٢) الكتاب، سيبويه، ٢/٢٦٥.

(٣) المصدر السابق، ٣/٥٣٢.

(٤) ظاهرة التأويل في إعراب القرآن الكريم، هنادي، ص ٣٠٤-٣٠٥.

قرأ ابن كثير من رواية قنبل: (ولأدراكم به) بحذف الألف التي بعد اللام، واختلف عن البزي، فروى عنه العراقيون قاطبة حذف الألف التي بعد اللام، وروى عنه المغاربة والمصريون قاطبة إثباتها، وقرأ الباقر من العشرة بإثبات الألف: (ولا أدراكم به)^(١).

وتوجيه قراءة ابن كثير على أنها لام ابتداء مؤكدة دخلت على فعل مثبت معطوف على منفي، فهذه القراءة إثبات، والمعنى: قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولأعلمكم به من غير واسطة أو من غير طريقي وعلى لسان غيري، ولكنه يمن على من يشاء من عباده، فخصني بهذه الكرامة ورآني لها أهلاً دون الناس^(٢). وأدراكم به: هو من الدراية بمعنى العلم، أي: أعلمكم به، يقال: درى الشيء درياً ودرياً ودريةً ودريناً ودريناً ودريةً علمه^(٣). ويقال: تدريت أي تعلمت، تدريت الشيء وأدراني الله به، والله تعالى أدرانيه^(٤).

وأما قراءة الباقرين (ولا أدراكم به) - بإثبات الألف - فعلى أنها لا النافية مؤكدة، والفعل منفي معطوف على فعل منفي أيضاً، فهذه القراءة نفي، وعليه فالفعل الأول والثاني منفيان، والمعنى: قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أعلمكم به على لساني^(٥).

(١) ينظر: التذكرة، ابن غلبون، ص ٢٩٣، والتيسير في القراءات السبع، الداني، ص ١٢١، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٧٠، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٨٢، والإتحاف، البناء، ص ٣١٠.

(٢) ينظر: الإملاء، العكبري، ٢/٢٦، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٥/١٣٧، والإتحاف، البناء، ص ٣١٠.

(٣) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيدة، علي بن إسماعيل المرسي، تحقيق: عبد الحميد هندأوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠م، ٩/٣٩٣، ومختار الصحاح، الرازي، محمد بن أبي بكر، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م، ١/٨٦.

(٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م، ٢/٢٧٢.

(٥) ينظر: معاني القراءات، الأزهرى، أبو منصور محمد بن أحمد، تحقيق: د. عيد مصطفى درويش ود. عوض بن حمد القوزي، طبع دار المعارف، مصر، ٢/٤١، والإملاء، العكبري، ٢/٢٦، و، البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٥/١٣٧.

قال أبوحيان: وليست لا هي التي نفي الفعل بها، وإنما هي مؤكدة وموضحة أن الفعل منفي؛ لكونه معطوفاً على منفي؛ لأنه لا يصح نفي الفعل بلا إذا وقع جواباً، والمعطوف على الجواب جواب، وأنت لا تقول: لو كان كذا لا كان كذا، وإنما يكون ما كان كذا^(١).

ولعل رأي أبي حيان هو الصحيح؛ لأن جواب (لو) لا يكون إلا فعلاً ماضياً مثبتاً أو منفيّاً بـ(ما) أو مضارعاً مجزوماً بـ(لم)، والأكثر في الماضي المثبت اقترانه باللام، والأكثر في المنفي عدم اقترانه باللام^(٢).

الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٦].

قرأ ابن عامر: (ولا تُشْرِكُ) بالتاء وجزم الكاف، وقرأ الباقر من العشرة: (ولا يُشْرِكُ) بالياء ورفع الكاف^(٣).

وقراءة ابن عامر على النهي^(٤)، وهي خطاب للنبي ﷺ والمراد غيره، ويقوي هذا ما بعده وهو قوله تعالى: ﴿وَأْتَلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾ [الكهف: ٢٧]^(٥).

وأما قراءة الباقرين فعلى النفي والخبر عن الله تعالى^(٦)، والمعنى: ولا يشرك الله في حكمه أحداً^(٧).

(١) البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ١٣٧/٥.

(٢) ينظر: الجنى الداني، المرادي، ص ٢٨٣، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٣٥٨.

(٣) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٣٩٠، والغاية، ابن مهران، ص ٦٨، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٣٤١، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٨٩، والنشر، ابن الجزري، ٣١٠/٢، وإتحاف، البناء، ص ٣٦٥.

(٤) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١١٧/٢، ومعاني القراءات، الأزهرى، ١٠٩/٢، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٤١٥، والإملاء، العكبري، ١٠١/٢.

(٥) ينظر: معاني القراءات، الأزهرى، ١٠٩/٢، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٤١٥.

(٦) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١١٧/٢، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٤١٥، والإملاء، العكبري، ١٠١/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ١١٣/٦.

(٧) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٤١٥.

الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسَحَرٍ مِّثْلِهِ فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى﴾ [طه: ٥٨].

قرأ أبو جعفر: (لا نُخْلِفُهُ) بإسكان الفاء، وقرأ الباقون برفع الفاء والصلة^(١).
وجزم الفاء في قراءة أبي جعفر على أَنَّ الفعل جواب الأمر (فَأَجْعَلْ)^(٢)،
وعلى هذه القراءة تمتع الصلة، أي: يلزم حذف واو الصلة^(٣).
وأما قراءة الباقيين -بالرفع- فعلى أنها صفة لموعده، فجملة (لا نُخْلِفُهُ)
صفة لـ(موعداً) في الآية^(٤).

الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ
طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفْ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾ [طه: ٧٧].
قرأ حمزة: (لا تَخَفْ) بحذف الألف وإسكان الفاء، وقرأ الباقون: (لا تَخَافُ)
بالألف ورفع الفاء^(٥).

وتوجيه قراءة حمزة على أنه فعل مجزوم، وعلامة الجزم السكون على
الفاء، والألف حذفت لالتقاء الساكنين، وهو على وجهين:
الوجه الأول: مجزوم على أنه جواب الأمر، و(لا) نافية^(٦). وعلى هذا الوجه لا

(١) ينظر: الغاية، ابن مهران، ص ٧١، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٩٦، والنشر، ابن الجزري،
٣٢٠/٢، والإتحاف، البناء، ص ٣٨٤.

(٢) ينظر: الكشف، الزمخشري، ٧٣/٣، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد
وآخرين، ٢٣٦/٦، والإتحاف، البناء، ص ٣٨٤.

(٣) ينظر: الكنز، ابن الوجيه، ص ١٩٦، والنشر، ابن الجزري، ٣٢٠/٢.

(٤) ينظر: الكشف، الزمخشري، ٧٣/٣، والبحر، أبوحيان، ت: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٢٣٦/٦.

(٥) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٤٢١، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٣٦١، والكنز، ابن الوجيه،
١٩٦، والنشر، ابن الجزري، ٣٢١/٢، والإتحاف، البناء، ص ٣٨٦.

(٦) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١٥٩/٢، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٤٥٨، ومشكل إعراب
القرآن، القيسي، ٤٧٠/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٢٤٥/٦.

يجوز أن يبتدأ به؛ لأنه جواب الأمر الذي هو (فاضرب) (١).

الوجه الثاني: مجزوم بلا الناهية على أنه نهي مستأنف (٢).

و(لا تخشى) على هذه القراءة فيه ثلاثة أوجه:

الأول: على أنه إخبار مستأنف، أي: وأنت لا تخشى (٣).

الثاني: على أنه معطوف على (لا تخف) المجزوم، فهو مجزوم مثله، ولكن على

إبقاء حرف العلة إجراءً له مجرى الصحيح، وعلامة الجزم حذف الحركة المقدرة،

على لغة من قال: ألم يأتيك (٤) في قول الشاعر:

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَتَمِّي * * * بِمَا لَاقَتْ لُبُونُ بَنِي زِيَادٍ (٥)

والشاهد فيه (ألم يأتيك) حيث أبقى حرف العلة متصلًا بالفعل مع سبقه بحرف

جازم، وكان ينبغي أن يقول: ألم يأتك، وقول الآخر:

إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّق * * * وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّق (٦)

والشاهد فيه (ولا ترضاها) فقد أثبت حرف العلة (الألف) مع أنه سبق بالحرف

الجازم وكان من حقه أن يقول: (ولا ترضها)، وقول الآخر:

هَجَوْتَ زَبَانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِرًا * * * مِنْ سَبِّ زَبَانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدْع (٧)

(١) ينظر: التذكرة، ابن غلبون، ص ٣٦١.

(٢) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، ٥٠/٣، والإملاء، العكبري، ١٢٥/٢، والبحر المحيط، أبوحيان،

بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٢٤٥/٦، وإتحاف، البناء، ص ٣٨٦.

(٣) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١٩/٢، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٤٥٩، والكشاف،

الزمخشري، ٧٩/٣، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٢٤٥/٦.

(٤) ينظر: المصادر السابقة والصفحات نفسها.

(٥) ينظر: الكتاب، سيبويه، ٣١٥-٣١٦/٣، ومعاني القرآن، الفراء، ١٢٣/١، ١٦٠/٢ وفيه فعلت بدلاً

من لاقت ونسب لبعض بني عبس، والبحر، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٢٤٥/٦.

(٦) ينظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ١٠٦/١٠، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل

أحمد وآخرين، ٢٤٥/٦، والرجز لرؤبة بن العجاج، ينظر: خزنة الأدب، البغدادي، ٣٦٢/٨.

(٧) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١٢٣/١، ١٦٠/٢، والشعر لأبي عمرو بن العلاء وهو زبان

يخاطب الفرزدق وكان هجاه ثم اعتذر إليه، ينظر: الحموي، معجم الأدباء، ياقوت بن عبد الله، دار

الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ، ١٩٩١م، ج ٣/٣٤٦.

والشاهد في البيت (لم تهجو) حيث أبقى حرف العلة (الواو) متصلاً بالفعل مع سبقه بحرف جازم، وكان ينبغي أن يقول: لم تهجُ، وقول الآخر:
 قَالَ لَهَا مِنْ تَحْتِهَا وَمَا اسْتَوَى * * هُزِّي إِلَيْكَ الْجَذَعُ يَجْنِيكَ الْجَنَى (١)
 والشاهد فيه (يجنيك) فقد أثبت فيه حرف العلة (الياء) متصلاً بالفعل مع سبقه بحرف جازم، وكان ينبغي أن يقول: يَجْنِك، وقول الآخر:
 وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ * * كَأَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسَيْرًا يَمَانِيَا (٢)
 والشاهد فيه (لم ترى) فقد أثبت فيه حرف العلة (الألف) متصلاً بالفعل مع سبقه بحرف جازم، وكان ينبغي أن يقول: لم ترَ.
 الثالث: على أنه معطوف على (لا تخف) المجزوم، فهو مجزوم مثله، وعلامة الجزم حذف حرف العلة وهو الألف والفتحة دليل عليه، فأشبع الفتحة فصارت ألفاً ليوافق رؤوس أواخر الآي فاصلة، نحو قوله تعالى: ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٧] (٣).

وهناك وجه رابع وهو جعل الجملة في موضع الحال، والتقدير: وأنت لا تخشى، ويجوز أن يكون التقدير: فاضرب لهم غير خاش (٤).
 ورجح جمع من النحويين الوجه الثاني، وجعلوا ذلك لغة منقولة عن بعض العرب وإن كانت قليلة، قال أبوحيان بعد عرضه لجميع الأوجه في (لا تخشى):
 ((والأحسن من هذه الأقوال أن يكون مخرجاً على لغة وإن كانت قليلة)) (٥)،

(١) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١/١٢٣، ٢/١٦٠ ونسبه لبعض بني حنيفة، وتاج العروس، الزبيدي، محمد مرتضى، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د، ت، ط، ج ٤٠/٥٧٠.

(٢) ينظر: المفصل، الزمخشري، تحقيق: د. علي بو ملحم، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ١٩٩٣م، ص ٥٣٧، واللباب في علل البناء والإعراب، العكبري، عبدالله بن الحسين، تحقيق: د. عبد الإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م، ٢/١٠٩.

(٣) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١/١٢٣، والحجة في القراءات، ابن خالويه، ص ٢٤٥، والبيان، ابن الأنباري، ٢/١٥١، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٦/٢٤٥.

(٤) ينظر: الإملاء، العكبري، ٢/١٢٥.

(٥) البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٥/٣٣٨.

وقال: «على أنه مجزوم بحذف الحركة المقدرة على لغة مَنْ قال: (ألم يأتيك) وهي لغة قليلة»^(١).

وجوزوا ذلك في الشعر والنثر، قال ابن مالك: «وربما قدّر جزم الياء في السعة»^(٢)، وقال الرضي: «وربما جاء نحو (لم يأتي) في السعة»^(٣)، وقال العكبري: «قدر الحركة على الياء، وحذفها بالجزم، وجعل حرف العلة كالصحيح في ذلك»^(٤).

ورجح النحاس الوجه الأول مغلطاً مَنْ خَرَجَ (ولا تخشى) على إثبات حرف العلة في الجزم في قراءة (لا تخف) بقوله: «أحدهما وهو الذي لا يجوز غيره أن يكون مقطوعاً من الأول مثل... والتقدير الآخر ذكره الفراء أن يكون ولا يخشى ينوي به الجزم وتثبت فيه الياء زعم كما قال الشاعر... هذا من أقبح الغلط أن يحمل كتاب الله جلَّ وعزَّ على شذوذ من الشعر، وأيضاً فإن الذي جاء به من الشعر لا يشبه من الآية شيئاً؛ لأن الواو والياء مخالفتان للألف لأنهما تتحركان والألف لا تتحرك فللشاعر إذا اضطر أن يقدرهما متحركتين ثم يحذف الحركة للجزم وهذا محال في الألف»^(٥). والذين رجحوا الوجه الأول أيضاً قالوا: قد جاءت بعض الأبيات برواية حذف حرف العلة على الجزم مع استقامة الوزن^(٦).

ويرى الباحث أن جميع هذه الأوجه في (ولا تخشى) جائزة؛ لأنها صحيحة وواضحة وقد قال بها جمع من متقدمي النحاة والمفسرين. وأما قراءة (لا تخاف) فعلى الخبر، والرفع فيها على ثلاثة أوجه:

(١) المصدر السابق، ٢٤٥/٦.

(٢) شرح التسهيل، ابن مالك، ٣٧/١.

(٣) شرح الكافية، الإستراباذي، ٢٣/٤.

(٤) الإملاء، العكبري، ٥٨/٢.

(٥) إعراب القرآن، النحاس، ٥١/٣.

(٦) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، ٥١/٣، وسر صناعة الإعراب، ابن جني، تحقيق: د. حسن

هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م، ٧٨/١.

الأول: هي جملة في موضع الحال من الضمير في (فاضرب)، والتقدير: فاضرب لهم طريقاً في البحر غير خائفٍ ولا خاشٍ^(١).

الثاني: هي جملة في موضع الصفة للطريق، والعائد محذوف، أي: لا تخاف فيه دركاً ولا تخشى^(٢). وعلى هذين الوجهين لا يجوز الابتداء بها؛ لأنها متعلقة بـ(فاضرب) من حيث كان واقعاً فيه^(٣).

الثالث: هي جملة على القطع والاستئناف^(٤)، والتقدير: أنت لا تخاف، وعلى هذا الوجه يجوز الابتداء بها؛ لأنها استئناف خبر^(٥)، فالجملة لا محل لها من الإعراب. و(لا تخشى) على هذه القراءة هو معطوف على (لا تخاف) فهو مرفوع مثله، وعلامة الرفع ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر^(٦). ويجوز أن يكون التقدير: وأنت لا تخشى^(٧).

الآية الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا تَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ [طه: ١١٢].

قرأ ابن كثير: (فلا يخف) بحذف الألف وسكون الفاء، وقرأ الباكون من العشرة: (فلا يخاف) بالألف ورفع الفاء^(٨).

وتوجيه قراءة ابن كثير بالجزم على النهي للغائب، وعلامة الجزم سكون

(١) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، ٥٠/٣، والإملاء، العكبري، ١٢٥/٢، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٢٢٨/١١، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٢٤٥/٦.

(٢) ينظر: المصادر السابقة والصفحات نفسها.

(٣) ينظر: التذكرة، ابن غلبون، ص ٣٦١.

(٤) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، ٥٠/٣، والإملاء، العكبري، ١٢٥/٢، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٢٢٨/١١، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٢٤٥/٦.

(٥) ينظر: التذكرة، ابن غلبون، ص ٣٦١.

(٦) ينظر: الإملاء، العكبري، ١٢٥/٢، والبحر، أبوحيان، ت: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٢٤٥/٦.

(٧) ينظر: الإملاء، العكبري، ١٢٥/٢.

(٨) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٤٢٤، والغاية، ابن مهران، ص ٧١، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٣٦٣، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٩٧، والنشر، ابن الجزري، ٣٢٢/٢، وإتحاف، البناء، ص ٣٨٩.

الفاء^(١)، وجملة الطلب (النهي) في محل جزم جواب الشرط؛ لذلك قرنت بالفاء. وأما قراءة الباقيين (فلا يخاف) فعلى الخبر، و(لا) نافية، و(يخاف) فعل مضارع مرفوع، والفاعل مستتر، والجملة خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: فهو لا يخاف، والجملة في محل جزم جواب الشرط^(٢).

فجواب الشرط في قراءة ابن كثير جملة غير صالحة للشرط؛ لأنها جملة طلبية؛ لذلك وجب اقترانها بالفاء، وأما في قراءة الباقيين فجواب الشرط جملة صالحة للشرط وهي جملة فعلية مصدرية بـ(لا) النافية فلما اقترنت بالفاء رفع الفعل المضارع، وإذا قرن المضارع الصالح للشرطية بالفاء وجب رفعه مطلقاً سواء كان الشرط ماضياً أو مضارعاً، وعليه ينبغي أن يكون الفعل بعد هذه الفاء خبر مبتدأ محذوف^(٣).

وذهب أحد الباحثين إلى أن الجملة الفعلية المصدرية بـ(لا) النافية من المواضع التي يجب اقترانها بالفاء، وقال جاء ذلك في اثني عشر موضعاً من القرآن الكريم، وهي كالاتي^(٤):

قوله تعالى: ﴿فَمَا كَانَ لَشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ﴾ [الأنعام: ١٣٦].

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا تَجْزِيْ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٠].

وقوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَعْجِرُونَ سَاعَةً﴾ [يونس: ٤٩].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّنُكُمْ﴾ [يونس: ١٠٤].

(١) ينظر: معاني القراءات، الأزهرى، ١٥٩/٢، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٤٦٤، والإملاء،

العكبري، ١٢٧/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٢٦١/٦.

(٢) ينظر: المصادر السابقة والصفحات نفسها.

(٣) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ٧٩/٤.

(٤) ينظر: النحويون والقرآن، الحسون، ص ٢٨-٢٩.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا تُخَفِّفْ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾
[النحل: ٨٥].

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا تَخَافُ ظَاهِمًا وَلَا
هَضْمًا﴾ [طه: ١١٢].

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [طه: ١٢٣].

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا تَجْزِي الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ﴾ [القصص: ٨٤].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبًّا لِّرَبُّوًّا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرَبُّوًّا عِنْدَ اللَّهِ﴾
[الروم: ٣٩].

وقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا تَجْزِي إِلَّا مِثْلَهَا﴾ [غافر: ٤٠].

وقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِّنَ اللَّهِ
شَيْئًا﴾ [الأحقاف: ٨].

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا تَخَافُ خَوْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ [الجن: ١٣].

وكثير من النحويين يأولون هذه المواضع على حذف مبتدأ؛ ولعلمهم يرون
أنَّ في هذه الآيات فعلاً مضارعاً صالحاً للشرطية فلماً اقترن بالفاء وجب رفعه؛
لأنَّ عندهم الفعل المضارع الصالح للشرطية إذا قرن بالفاء وجب رفعه، ويكون
الفعل بعد هذه الفاء خبر مبتدأ محذوف^(١).

وأنا أذهب إلى ما ذهب إليه النحويون، واختلف مع هذا الباحث؛ لأنَّهم
جوزوا دخول الفاء على الفعل المضارع الصالح للشرطية، فإذا دخلت الفاء عليه
وجب رفعه كما جاء في الآيات المتقدمة، وجعلوا الفعل بعد هذه الفاء خبر مبتدأ
محذوف، والنحويون استدلوا بهذه الآيات وأيضاً تتبعوا كلام العرب، ورأوا أنَّهم

(١) ينظر: الكتاب، سيبويه، ٦٩/٣، وشرح التسهيل، ابن مالك، ٧٩/٤.

التمزوا بذلك، قال ابن مالك: «وان قرن الفعل المضارع الصالح للشرطية بالفاء وجب رفعه... وينبغي أن يكون الفعل بعد هذه الفاء خبر مبتدأ محذوف، ولولا ذلك لحكم بزيادة الفاء، وجزم المضارع؛ لأنها حينئذ في تقدير السقوط، لكن العرب التزمت رفع المضارع بعدها، فعلم أنها غير زائدة، وأنها داخلة على مبتدأ مقدر، كما تدخل على مبتدأ مظهر»^(١).

وهذا الباحث في هذه المسألة قد جانب الصواب، وكان ينبغي عليه أن يحكم بالجواز لا بالوجوب؛ لأنه لو لم تدخل الفاء على الفعل المضارع لجزم جواباً للشرط، بل إن هذه الآيات يستدل بها على الجواز.

وعلى اختلاف القراءتين ليس هناك اختلاف في معنى الآية: فالله سبحانه وتعالى - يبين أن من عمل من الصالحات وهو مؤمن فإنه لا يظلم ولا يهضم، أي لا يزداد في سيئاته ولا ينقص من حسناته^(٢).

الآية التاسعة: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ﴾ [الحديد: ١٦].

روى رويس عن يعقوب: (ولا تكونوا) بالتاء، وقرأ الباقر: (ولا يكونوا) بالياء^(٣).

وتوجيه رواية رويس عن يعقوب بالتاء على الخطاب، وهو على وجهين: الأول: نهى مستأنف^(٤)، قال الفراء: «ولو كان جزماً كان صواباً على النهي»^(٥).

(١) شرح التسهيل، ابن مالك، ٧٩/٤.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١٦٧/٣.

(٣) ينظر: التذكرة، ابن غلبون، ص ٣٦٣، والغاية، ابن مهران، ص ٩٠، والكنز، ابن الوجيه، ص ٢٤٧، النشر، وابن الجزري، ٣٨٤/٢، وإتحاف، البناء، ص ٥٣٣.

(٤) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١٣٣/٣، والكشاف، الزمخشري، ٤٧٥/٤، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٢٢٢/٨.

(٥) معاني القرآن، الفراء، ١٣٣/٣.

الثاني: عطف على (أن تخشع) على سبيل الالتفات^(١)، فعلى هذا الوجه لا يبتدأ به؛ لأنه معطوف عليه فلا يقطع منه.

وأما قراءة الباقيين-بالياء- فعلى الغيبة، عطفاً على (أن تخشع)^(٢)، وهو منصوب مثله، وعلى هذا الوجه أيضاً لا يبتدأ به؛ لأنه معطوف عليه.

الآية العاشرة: قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ [القيامة: ١].

قرأ ابن كثير في رواية قنبل: (لأقسم) بغير ألف بين اللام والقاف، وأما البزي فروي عنه الوجهان: حذف الألف وإثباتها، وقرأ الباقيون من العشرة: (لا أقسم) بالألف بعد اللام^(٣).

وتخريج قراءة ابن كثير على وجهين:

الأول: أن اللام لام الابتداء للتأكيد^(٤)، والمبتدأ محذوف للعلم به، والتقدير: فلأننا أقسم، وبه قال ابن جني^(٥)، والزمخشري^(٦)، وغيرهما، وذهبوا إلى هذا القول؛ لأن الفعل هنا فعل حال، وفي القسم عليه خلاف، فالذي اختاره ابن عصفور وغيره أن فعل الحال لا يجوز أن يقسم عليه فاحتاجوا إلى أن يصوروا المضارع خبراً لمبتدأ محذوف، فتصير الجملة اسمية فيقسم عليها، أو أنها إذا كانت لام القسم فيجب أن تقرن بها النون المؤكدة والإخلال بها ضعيف قبيح وهو قول البصريين^(٧).

(١) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١٣٣/٣، والبحر، أبوحيان، ت: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٢٢٢/٨.

(٢) ينظر: المصدران السابقان والصفحات نفسها.

(٣) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٦٦١، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٥٢٢، والكنز، ابن الوجيه، ص ٢٥٧، والنشر، ابن الجزري، ٢٨٢/٢، ٣٩٣، وإتحاف، البناء، ص ٥٦٣.

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٥٧، والمحتسب، ابن جني، ٣٤١/٢، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٧٣٥، والإملاء، العكبري، ٢٧٤/٢.

(٥) المحتسب، ابن جني، ٣٤١/٢، وينظر: أبوحيان، البحر، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٢١٢/٨.

(٦) الكشاف، الزمخشري، ٦٦٠/٤، وينظر: أبوحيان، البحر المحيط، ت: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٢١٢/٨.

(٧) ينظر: المحتسب، ابن جني، ٣٤١/٢.

الثاني: أن اللام لام القسم^(١)، ولم تصحبها النون -أي نون التوكيد- اعتماداً على المعنى؛ لأن خبر الله صدق، فجاز أن يأتي من غير توكيد، وأنه قد جاء عنهم حذف النون مع وجود اللام، والأكثر في كلامهم ثبوت النون مع اللام، وقيل: إنما حذفت النون لأنه جعله حالاً، والنون تنقل الفعل من الحال إلى الاستقبال^(٢)، وهو قول بعض النحويين، ذهبوا إلى جواز القسم على فعل الحال، واختاره أبوحيان، نقول: والله ليخرج زيد، وعليه قول الشاعر:

* ليعلم ربي أن بيتي واسع *

وهذا هو قول الكوفيين^(٣). وقيل: إن هذا الوجه -وهو أنها لام قسم- لحن عند الخليل وسيبويه، وإنما يقال بالنون: لا قوم^(٤).

وعلى كلا التوجهين فمعنى هذه القراءة: أن الله عزَّ وجلَّ أقسم بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس اللوامة^(٥).

وأما قراءة الباقيين من العشرة: (لا أقسم) بالألف فاختلف في تخريجها أيضاً على وجهين:

الأول: أن (لا) صلة زائدة، والتقدير: (أقسم بيوم القيامة) وهذا قول الكسائي وأبي عبيد وهي التي في قوله تعالى: ﴿لَعَلَّآ يَعلَمَ أَهْلُ الكِتَابِ﴾ [الحديد: ٢٩] والمعنى: لأن يعلم^(٦).

فإن قيل: (لا وما) والحروف التي تكون زائدة إنما تكون بين كلامين كقوله تعالى: ﴿مِمَّا حَطِئْتِهِمْ﴾ [نوح: ٢٥] وقوله تعالى: ﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] ولا تكاد تتراد أولاً.

(١) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، ٧٧/٥، والإملاء، العكبري، ٢٧٤/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخرين، ٢١٢/٨، ٣٧٥، ومجمع البيان، الطبرسي، الفضل بن الحسن، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، ١٠/١٧٠.

(٢) ينظر: البيان، ابن الأنباري، ٤٧٦/٢، والإملاء، العكبري، ٢٧٤/٢.

(٣) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخرين، ٢١٣/٨.

(٤) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، ٧٧/٥.

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٥٧، والمحتسب، ابن جني، ٣٤١/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخرين، ٣٧٥/٨.

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٥٦، ومعاني القراءات، الأزهرري، ١٠٥/٣، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٧٣٥، والإملاء، العكبري، ٢٧٤/٢.

قالوا: إن مجاز القرآن مجاز الكلام الواحد والسورة الواحدة، والذي يدل على ذلك أنه يذكر الشيء في سورة ويجيء جوابه في سورة أخرى كقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا يَتَأْتِيهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ [الحجر: ٦] جاء جوابه في سورة أخرى فقال تعالى: ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ [القلم: ٢] (١)، وهذا الوجه اختاره أبو جعفر النحاس (٢).

الثاني: أن (لا) ليست بزائدة، ثم اختلفوا فيها على قولين:

١- إنها ردُّ لكلام مقدر، والمنفي محذوف؛ كأنهم أنكروا البعث وقالوا: أنت مفتر على الله في قولك: نُبْعَثُ فقال: لا، ليس الأمر كذلك ثم ابتداءً فقال: أقسم بيوم القيامة (٣)، وهذا قول الفراء (٤). وجواب القسم محذوف، والتقدير: أقسم بيوم القيامة إنكم لمبعوثون أو لتبعثنَّ، ودلَّ على هذا يوم القيامة المقسم به وما بعده من قوله تعالى: ﴿أَحْسَبُ الْإِنْسَانَ أَلَّا يَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ ﴿بَلَىٰ قَدَرِينٌ﴾ [القيامة: ٣-٤] (٥).

٢- إنها نافية للقسم كما نفى بها القسم بالنفس (٦)، واختاره الزمخشري بقوله: (إدخال (لا) النافية على فعل القسم مستقيض في كلامهم وأشعارهم.

قال امرؤ القيس:

لا وأبيك ابنة العامري * * لا يدعي القوم أنني أفر (٧)
وقال غوية بن سلمى:

ألا نادت أمامةً باحتمال * * لتحزني فلا بك ما أبالي

(١) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، ٧٧/٥-٧٨، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٧٣٥، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٩١/١٩، ومجمع البيان، الطبرسي، ١٠/١٧٠.

(٢) إعراب القرآن، النحاس، ٧٧/٥.

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٥٦، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٧٣٥، والإملاء، العكبري، ٢٧٤/٢، و البيان، ابن الأنباري، ٤٧٦/٢.

(٤) معاني القرآن، الفراء ٢٠٨/٣، وينظر: إعراب القرآن، النحاس، ٧٨/٥.

(٥) ينظر: معاني القراءات، الأزهرى، ١٠٦/٣، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٢١٢/٨.

(٦) ينظر: الإملاء، العكبري، ٢٧٤/٢، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٣٢٨.

(٧) البيت في ديوانه، ص ١٠٩.

وفائدتها تأكيد القسم... والوجه أن يقال هي للنفي والمعنى في ذلك أنه لا يقسم بشيء إلا إعظاماً له يدلك عليه قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾﴾ [الواقعة: ٧٥-٧٦] فكأنه بإدخال حرف النفي يقول: إنَّ إعظامي له بإقسامي به كلا إعظام، يعني: أنه يستاهل فوق ذلك^(١).

ورجح أبوحيان أن (لا) في هذه القراءة هي لام أشبعت فتحتها فتولدت منها ألف، ورد قول الفراء، وذلك عند حديثه عن آية الواقعة والقيامة في موضع الواقعة، فقال: «ولا يجوز؛ لأن في ذلك حذف اسم لا وخبرها وليس جواباً لسائل سأل فيحتمل ذلك... والأولى عندي أنها لام أشبعت فتحتها فتولدت منها ألف كقوله: أعوذ بالله من العقراب، وهذا وإن جاء قليلاً فقد جاء نظيره في قوله: ﴿فَأَجْعَلْ أَعْدَةَ مِنَ النَّاسِ﴾ [إبراهيم: ٣٧] بياء بعد الهمزة وذلك في قراءة هشام فالمعنى فلأقسم كقراءة الحسن وعيسى^(٢).

ورد أبوحيان أيضاً قول من قال أن (لا) في القسمين لنفيهما بقوله: «وما قيل أن (لا) في القسمين لنفيهما... أقوال لا تصلح يرد بها بل تطرح ولا يسود بها الورق، ولولا أنهم سردوها في الكتب لم أنبه عليها^(٣).

والذي يظهر للباحث أن الراجح قول من قال بزيادة (لا)؛ لأن مجاز القرآن مجاز الكلام الواحد والسورة الواحدة كما قالوا، والتفسير يؤيد أن الله أقسم بالأمرين، بيوم القيامة وبالنفس اللوامة، وهو قول الجمهور، ويدل على ذلك أيضاً قراءة ابن كثير هذه فهي مؤكدة بلام القسم أو بلام الابتداء، وأيضاً ما جاء في البخاري^(٤): (المقتسمين: الذين حلفوا، ومنه "لا أقسم" أي: أقسم، وتقرأ: لأقسم). وقيل: إن الله نفى أن يقسم بالنفس اللوامة وأقسم بيوم القيامة نصاً على ذلك الحسن^(٥).

(١) الكشاف، الزمخشري، ٦٥٩/٤-٦٦٠.

(٢) البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٢١٢/٨.

(٣) المصدر السابق، ٣٧٥/٨.

(٤) صحيح البخاري، باب قوله: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩١]، ج ١٧٣٨/٤.

(٥) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣٧٥/٨.

المبحث الثاني

لا النافية بين أنها للجنس وبين إهمالها أو إعمالها عمل ليس

في هذا المبحث عشرون آية، وهي كالآتي:

أولاً: القراءات التي تعاقبت على كلمة (خوف) التي جاءت بعد لا النافية:

جاءت كلمة (خوف) بعد لا النافية في أربع عشرة آية:

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَن تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨].

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٦٢].

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ١١٢].

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٢].

الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٤].

الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٧].

الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [آل عمران: ١٧٠].

الآية الثامنة: قوله تعالى: ﴿مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [المائدة: ٦٩].

الآية التاسعة: قوله تعالى: ﴿فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأنعام: ٤٨].

الآية العاشرة: قوله تعالى: ﴿فَمَنْ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأعراف: ٣٥].

الآية الحادية عشرة: قوله تعالى: ﴿أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [الأعراف: ٤٩].

الآية الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢].

الآية الثالثة عشرة: قوله تعالى: ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [الزخرف: ٦٨].

الآية الرابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأحقاف: ١٣].

قرأ يعقوب: (خَوْفَ) بفتح الفاء من غير تنوين حيث وقع في القرآن -أي في جميع هذه الآيات- وقرأ الباقون: (خَوْفٌ) بالرفع مع التنوين^(١). وتوجيه قراءة يعقوب على أن (لا) عاملة عمل (إن)، ينفي بها الجنس، فالاسم بعدها ينصب والخبر يرفع^(٢)، فـ(خَوْفَ) في هذه الآيات اسم (لا) النافية للجنس، وهو مبني على الفتح؛ لأنه مفرد، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبرها، وهو (عليكم) -بكاف الخطاب- في الآية (٤٩) من سورة الأعراف وآية الزخرف، و(عليهم) -بها الغائب- في بقية الآيات، والمعنى: لا خوف واقع عليكم أو واقع عليهم.

(١) ينظر: الغاية، ابن مهران، ص ٤٠، والتذكرة، ابن غلبون، ص ١٨٧، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٢٦-١٢٧، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢١١، وإتحاف، البناء، ص ١٧٦.

(٢) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣٢٢/١، وحاشية الصبان، الصبان، ٢٠/٣.

ووجه قراءة الباقيين على وجهين^(١):

الأول: أنَّ (لا) ملغاة، وما بعدها مبتدأ وخبر.

الثاني: أنَّ (لا) عاملة عمل (ليس)، وعلية فـ(خوفٌ) اسمها، و(عليهم) أو(عليكم) متعلقان بمحذوف خبرها، والمعنى: لا خوفٌ واقعاً عليهم أو واقعاً عليكم، وهذا الوجه قال به ابن عطية وجزم به^(٢).

ورجح أبوحيان الوجه الأول؛ لوجهين: «أحدهما: أنَّ إعمال (لا) عمل (ليس) قليل جداً، ويمكن النزاع في صحته، وإن صح فيمكن النزاع في اقتياسه والثاني: حصول التعادل بينهما، إذ تكون (لا) قد دخلت في كلتا الجملتين على مبتدأ ولم تعمل فيهما»^(٣).

وجوز سيبويه أن تكون (لا) عاملة عمل (ليس) في قراءة الرفع (لا خوفٌ عليهم) وجعل ذلك قليلاً، قال سيبويه: «فمما لا يتغير عن حاله قبل أن تدخل عليه (لا) قول الله عزَّ وجلَّ ذكره: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨]، قال الراعي^(٤):

وَمَا صرَمْتُكَ حَتَّى قُلْتَ مُعَلَّنَةً * * لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلُ
وقد جعلت - وليس ذلك بالأكثر - بمنزلة (ليس)، وإن جعلتها بمنزلة (ليس) كانت حالها كحال (لا) في أنها في موضع ابتداء، وأنها لا تعمل في معرفة، فمن ذلك قول سعد بن مالك:

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا * * فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخُ^(٥).

وأما الرضي فيرى أنَّ (لا) لا تعمل عمل (ليس) لا شاذاً ولا قياساً، فقال:

«عمل (ليس) في (لا) شاذٌ، قالوا: يجيء في الشعر... والظاهر أنه لا تعمل (لا)

عمل (ليس) لا شاذاً ولا قياساً، ولم يوجد في شيء من كلامهم خبر (لا) منصوباً

(١) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣٢٢/١.

(٢) المحرر الوجيز، ابن عطية، ٣٢١/١، وينظر: والبحر، أبوحيان، ت: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣٢٢/١.

(٣) البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣٢٢/١.

(٤) البيت في ديوانه، ص ١٨٧.

(٥) الكتاب، سيبويه، ٢٩٥-٢٩٦، وجاء بيت سعد بن مالك في ٥٨/١ بلفظ: (مَنْ فَرَّ).

كخبر (ما) و(ليس)، وهي في نحو: (لا براح) و(مستصرخ) الأولى أن يقال: هي التي في نحو: (لا إله إلا الله) أي لا التبرئة^(١).

وقصر بعضهم عمل (لا) عمل (ليس) بالشعر، وأنشدوا:

تَعَزَّ فَلَا شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا * * وَلَا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا^(٢)
وممن أجاز عمل (لا) عمل (ليس) بكثرة المبرد بقوله: «وقد تجعل (لا) بمنزلة (ليس) لاجتماعهما في المعنى، ولا تعمل إلا في نكرة»^(٣). وابن مالك، وأنشد البيت السابق وأنشد أيضاً بقوله:

نَصْرَتُكَ إِذْ لَا صَاحِبٌ غَيْرَ خَازِلٍ * * فَبُؤِّتَ حُصْنًا بِالْكَمَاءِ حَصِينًا
ومثله قول سواد بن قارب رضي الله عنه:

وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ * * بِمُغْنٍ فَتِيلاً عَن سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ
ومثله قول الآخر:

مَنْ صَدَّ عَن نِيرَانِهَا * * فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاحُ
فحذف الخبر.

ومثله قول الراجز:

وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ يَحُشَّ الطُّبْحُ * * بِي الْجَحِيمِ حِينَ لَا مُسْتَصْرَخُ
فهذا وأمثاله مشهور، أعني إعمال (لا) في نكرة عمل (ليس)^(٤).

وشذَّ إعمال (لا) في معرفة وجعلوا منه قول النابغة الجعدي:

بَدَتْ فَعَلَ ذِي وَدٍّ فَلَمَّا تَبَعْتُهَا * * تَوَلَّتْ وَخَلَّتْ حَاجَتِي فِي فُؤَادِيَا
وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَاطِيَا * * سِوَاهَا وَلَا فِي حُبِّهَا مَتْرَاحِيَا^(٥)

وحذا المتنبي حذو النابغة فقال:

(١) شرح الكافية، الإسترابادي، ١/٢٦٠-٢٦١.

(٢) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ١/٣٧٦، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٢/٩٦.

(٣) المقتضب، المبرد، ٤/٣٨٢.

(٤) شرح التسهيل، ابن مالك، ١/٣٧٦-٣٧٧.

(٥) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ١/٣٧٧، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٣١٦.

إذا الجود لم يُرزق خلاصاً من الأذى * * فلا المجد مكسوباً ولا المال باقياً^(١)
وعند ابن مالك القياس على هذا شائع^(٢). وخالف أبوحيان ابن مالك في
إعمال (لا) عمل ليس بقوله: «لأنَّ إعمال (لا) عمل (ليس) قليل جداً لم يجيء منه
في لسان العرب إلا ما لا بال له، والذي يحفظ من ذلك قوله:

تعزَّ فلا شيء على الأرض باقياً * * ولا وزر ممَّا قضى الله وأقياً
أنشده ابن مالك، ولا أعرف هذا البيت إلا من جهته، وقال النابغة... وقال آخر...
وخرج على ذلك سيبويه قول الشاعر:

مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا * * فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخُ
وهذا كله يحتمل التأويل وعلى أن يحمل على ظاهره لا ينتهي من الكثرة بحيث
تبنى عليه القواعد فلا ينبغي أن يحمل عليه كتاب الله الذي هو أفصح الكلام وأجله
ويعدل عن الوجه الكثير الفصيح^(٣).

والباحث يؤيد ابن مالك وغيره في إعمال (لا) في نكرة عمل (ليس)؛
لأمرين: أحدهما: شهرة هذه الشواهد الشعرية وإن كانت قليلة.
والثاني: تخريج سيبويه لقراءة الرفع في (لا خوف) وبيت سعد بن مالك على
إعمال (لا) عمل (ليس).

وأما عملها في المعرفة فالراجح أنه شاذ ولا يقاس عليه؛ لاتفاق العلماء
عليه، ولم يأت فيه من الشواهد المعتمدة إلا قول النابغة الجعدي.
و(لا) النافية للجنس نص في العموم إذا بُنيَ اسمها كما في قراءة
يعقوب هذه، وإذا رُفِعَ كانت محتملة لنفي العموم ولغيره، وسياق الكلام هو
الذي يحدد ذلك^(٤).

(١) البيت للمتنبّي، ينظر: شرح ديوان المتنبّي، وضعه: عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي،
بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م، ج ٤/١٩٤ وفيه (فلا الحمد) بدلاً من (فلا المجد)، وينظر:
المصدران السابقان والصفحات نفسها.

(٢) شرح التسهيل، ابن مالك، ٣٧٧/١.

(٣) البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخريين، ٩٦/٢-٩٧.

(٤) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخريين، ٣٢٢/١.

قال أبوحيان عند توجيهه لقراءة يعقوب ومن وافقه: «أنَّ ذلك نص في العموم، فينفي كل فرد من مدلول الخوف، وأما الرفع فيجوز وليس نصاً، فراعوا ما دلَّ على العموم بالنص دون ما يدل عليه بالظاهر»^(١).

وقال في موضع آخر عند قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]: «قرأ أبو الشعثاء: (لا ريب في) بالرفع... والمراد هنا الاستغراق، لا من اللفظ بل من دلالة المعنى؛ لأنه لا يريد نفي ريب واحد عنه وصار نظير من قرأ (فلا رفت ولا فسوق) بالبناء والرفع لكن البناء يدل بلفظه على قضية العموم، والرفع لا يدل؛ لأنه يحتمل العموم ويحتمل نفي الوحدة لكن سياق الكلام يبين أن المراد العموم»^(٢).

ولعلَّ قراءة الرفع هنا تدل على العموم؛ وذلك من سياق الآيات؛ لأنها تتحدث عن نفي أهوال يوم القيامة عن المؤمنين الطائعين أو تخفيفها عنهم. والاختيار عند النحويين الرفع مع التثوين؛ لأنَّ الثاني معرفة لا يكون فيه إلا الرفع؛ لأنَّ (لا) لا تعمل في معرفة^(٣)، فاخترنا في الأول الرفع؛ ليكون الكلام من وجه واحد^(٤).

قال الزجاج في حديثه عن الرفع والبناء في هذه القراءة: «القراءة الجيدة الرفع، وكذلك إذا كررت (لا) في الكلام، قلت: لا رجلٌ عندي ولا زيدٌ، ولا فيها عَوْلٌ ولا همٌّ عنها يُنزِفُونَ» [الصفات: ٤٧] وإن قرئ فلا خوف فهو جيد، بالغ الجودة، وقد قرئ به»^(٥).

(١) البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخريين، ٣٢٢/١.

(٢) المصدر السابق، ١٦٠/١.

(٣) ينظر: الكتاب، سيبويه، ٢٩٦/٢، والمقتضب، المبرد، ٣٥٩/٤، ٣٦٠.

(٤) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، ٢١٦-٢١٧، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٣٢٩/١، وشرح التصريح، خالد الأزهرى، ٢٤٤/١.

(٥) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ١٤٧/١.

ثانياً: القراءات التي تعاقبت على بعض الكلمات التي جاءت بعد لا النافية، وهي كالاتي:

١- لا رفث ولا فسوق ولا جدال:

جاءت هذه الكلمات الثلاث بعد لا النافية في قوله تعالى: ﴿ الْحَجُّ

أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثٌ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ [البقرة: ١٩٧].

قرأ أبو جعفر: (فلا رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالٌ) برفع الأسماء الثلاثة منونةً، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: (فلا رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالٌ) برفع الأول والثاني مع التثوين ونصب الثالث من غير تثوين، وقرأ الباقر: (فلا رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالٌ) بنصب الأسماء الثلاثة من غير تثوين^(١).

والرفع والتثوين في هذه الأسماء الثلاثة على وجهين:

الأول: أنّ (لا) ملغاة عن العمل، ويكون ما بعدها مبتدأً وخبراً، و(في الحج) إما أن يكون خبراً عن الأسماء الثلاثة؛ لأنها معطوفة، وإما أن يكون خبراً عن الاسم الثالث (لا جدال)، وخبر الاسمين محذوف دلّ عليه ما بعده، والتقدير: فلا رفث فيه ولا فسوق فيه، ويجوز أن يكون خبراً عن المبتدأ الأول، وحذف خبر الثاني والثالث للدلالة عليه، ولا يجوز أن يكون خبراً عن الثاني ويكون قد حذف خبر الأول والثالث؛ لقبح هذا التركيب والفصل^(٢).

الثاني: أنّ (لا) عاملة عمل (ليس)، ويكون ما بعدها اسماً لها، و(في الحج) في موضع نصب خبر^(٣)، و(ولا فسوق ولا جدال) معطوفان على الأول.

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ١٨٠، والغاية، ابن مهران، ص ٤٤، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢٠٢، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٣٤، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢١١، ٣٩٩.

(٢) ينظر: الإملاء، العكبري، ١/٨٦، والبحر، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٢/٩٦.

(٣) ينظر: المصدران السابقان والصفحات نفسها.

وأما رفع الأولين وفتح الأخير فعلى أن (لا) في الأولين ملغاة أو عاملة عمل ليس، وفي الأخير هي نافية للجنس، واسمها (جدال) مبني على الفتح؛ لأنه مفرد، وخبرها الجار والمجرور (في الحج)^(١).

ويجوز أن يكون (في الحج) على هذه القراءة في موضع خبر عن الجميع على مذهب سيبويه؛ لأن عنده (لا) واسمها إذا بني معها على الفتح في موضع رفع على الابتداء، فعلى قوله هذا ليس فيه إلا العطف، عطف مبتدأ على مبتدأ^(٢).

ولا رفث ولا فسوق بمعنى النهي، أي: لا ترفثوا ولا تفسقوا، ومعنى لا جدال: لا شك في فرض الحج، وقيل: معناه: لا تجادلوا^(٣).

قال ابن خالويه: «واختار بعض من النحويين الرفع في الأولين بمعنى فلا يكون ممن فرض الحج رفث ولا فسوق ثم يبتدئ بنفي الجدال فيه فينصبه وبينيه، والاختيار في النفي إذا أفرد ولم يكرر النصب، وإذا تكرر استوى فيه الرفع والنصب»^(٤).

وجاء في الشعر رفع بعض الأسماء ونصب الأخرى، قال أمية:

فَلَا لَغْوٌ وَلَا تَأْتِيْمٌ فِيهَا * وَمَا فَاهُوا بِهِ لَهُمْ مُقِيْمٌ^(٥)

ووجه الفتح في الأسماء الثلاثة على أن الجميع اسم (لا) الأولى، و(لا) مكررة للتوكيد في المعنى، والخبر (في الحج)^(٦).

ويجوز أن تكون (لا) المكررة مستأنفة، ويكون (في الحج) خبر (ولا جدال)، وخبر (لا) الأولى والثانية محذوف، أي: فلا رفث في الحج ولا فسوق في

(١) ينظر: المصدران السابقان والصفحات نفسها.

(٢) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٩٧/٢.

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٩٤، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ١٢٨-١٢٩، والإملاء، العكبري، ٨٦/١.

(٤) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٩٤.

(٥) البيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه، ص ١٢٢ وعجز البيت فيه بلفظ: (ولا حينٌ ولا فيها مليمٌ)، وينظر: معاني القرآن، الفراء، ٩٤/١-٩٥، وخزانة الأدب، البغدادي، ٣٤٦/٢.

(٦) ينظر: الإملاء، العكبري، ٨٦/١.

الحج، واستغنى عن ذلك بخبر الأخيرة، ونظير ذلك قولهم: زيد وعمرو وبشر قائم، فقائم خبر بشر، وخبر الأولين محذوف، وهذا في الظرف أحسن^(١).

وسيبيويه يرى أن (لا) واسمها إذا بني معها على الفتح في موضع رفع على الابتداء، والأخفش يرى أن (لا) عاملة في الاسم النصب على الموضع، وعلى هذا فللنحويين قولان في الخبر^(٢):

الأول: (في الحج) في موضع خبر المبتدأ المكون من (لا) واسمها على مذهب سيبويه.

والثاني: (في الحج) في موضع خبر (لا) على مذهب الأخفش.

والفتح في الجميع أقوى لما فيه من نفي العموم؛ لأن (لا) النافية للجنس نص في العموم، وأما الرفع فيجوز له وليس نصاً^(٣).

٢- بيع وخلة وشفاعة وخلال ولغو وتأثيم:

جاءت هذه الكلمات بعد لا النافية في:

قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

وقوله تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَّةٌ﴾ [إبراهيم: ٣١].

وقوله تعالى: ﴿يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأَسَا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ﴾ [الطور: ٢٣].

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب في آية البقرة: (لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة) وفي آية إبراهيم: (لا بيع فيه ولا خلل) وفي آية الطور: (لا لغو فيها ولا

(١) ينظر: المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٢) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخرين، ٩٧/٢.

(٣) ينظر: الإملاء، العكبري، ٨٦/١.

تأثيم) بالفتح فيهنّ من غير تنوين، وقرأ الباقون بالرفع والتنوين فيهنّ: (لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعاً) و(لا بيع فيه ولا خلالاً) و(لا لغو فيها ولا تأثيم)^(١).

ووجه الفتح فيهنّ على أن (لا) هنا نافية للجنس^(٢)، وهي تعمل عمل (إن)، فالمبتدأ بعدها ينصب ويسمى اسمها، والخبر يرفع ويسمى خبرها، واسمها في آية البقرة (بيع) وخبرها متعلق الجار والمجرور (فيه)، وفي (ولا خلة ولا شفاعاً) اسمها (خلة وشفاعة) وخبرها في الموضعين محذوف، تقديره: (فيه)، وإنما حذف لدلالة ما قبله عليه.

واسمها في آية إبراهيم (بيع) وخبرها متعلق الجار والمجرور (فيه)، وفي (ولا خلال) اسمها (خلال) والخبر محذوف لدلالة ما قبله عليه، وفي آية الطور اسمها (لغو) والخبر (فيها)، وفي (لا تأثيم) اسمها (تأثيم) والخبر محذوف لدلالة ما سبق عليه.

والفتح في الجميع يدل على نفي العموم؛ لأنّ (لا) النافية للجنس نص في العموم، فتتفي مدلول كل فرد، وأما الرفع فيجوز له وليس نصاً ويكون العموم من المعنى والسياق.

ووجه الرفع والتنوين في هذه الآيات على وجهين:

الأول: (لا) ملغاة لا عمل لها، ولكنها تفيد توكيد النفي، وما بعدها مبتدأ وخبر، والخبر في المواضع المعطوفة محذوف لدلالة ما سبق عليه^(٣).

الثاني: (لا) عاملة عمل (ليس)، والاسم الذي بعدها اسمها، والجار والمجرور خبرها، والخبر في المواضع المعطوفة محذوف لدلالة ما سبق عليه.

و(لا) إذا كررت جاز الرفع والنصب، وإذا لم تكرر فالوجه فيها الفتح^(٤).

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ١٨٧، والغاية، ابن مهران، ص ٤٥، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢٠٧، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٣٥، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢١١، وإتحاف، البناء، ص ١٧٧.

(٢) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ١٤١.

(٣) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخري، ٢/٢٨٦.

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٩٤، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ١٤١.

قال ابن خالويه: «الحجة لمن رفع أنه جعله جواباً لقول قائل: هل عندك رجل، فقال: لا رجل، فلم يعمل (لا)؛ لأن هل غير عاملة، والحجة لمن نصب أنه جعله جواباً لقول قائل: هل من رجل، فقال: لا رجل؛ لأن (من) لما كانت عاملة في الاسم كان الجواب عاملاً فيه النصب وسقط التثنية للبناء كما سقط في رام هرمز»^(١).

٣- أصغر وأكبر وأكثر:

جاءت هذه الكلمات بعد لا النافية في:

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [يونس: ٦١].

وقوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ [المجادلة: ٧].

قرأ حمزة، ويعقوب، وخلف: (ولا أصغرُ ولا أكبرُ) برفع الراء فيهما، وقرأ الباقون: بفتح الراء فيهما^(٢). وقرأ يعقوب وحده في آية المجادلة: (ولا أكثرُ) برفع الراء، وقرأ الباقون: بفتح الراء^(٣).

ووجه الرفع في (ولا أصغرُ ولا أكبرُ) على وجهين:

الأول: أنهما معطوفان على موضع (مقال)؛ لأن (من) زائدة فهو مرفوع بالفعل (يعزب)^(٤)، والتقدير: ما يعزب عن ربك مثقال ذرة ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين، وهما ممنوعان من الصرف للوصفية ووزن الفعل.

(١) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٩٩.

(٢) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٣٢٨، والغاية، ابن مهران، ص ٦٢، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٧١، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٨٥، والإتحاف، البناء، ص ٣١٦.

(٣) ينظر: الغاية، ابن مهران، ص ٩١، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٤٩٩، والكنز، ابن الوجيه، ص ٢٤٨، والنشر، ابن الجزري، ٢/٣٨٥، والإتحاف، البناء، ص ٥٣٥.

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٨٣، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٣٣٤، والإملاء، العكبري، ٢/٣٠.

الثاني: الرفع على الابتداء، فـ(لا أصغرُ) مرفوع على الابتداء، وقوله (ولا أكبرُ) معطوف على المبتدأ، والخبر (إلا في كتاب مبين)^(١)، وهو قول الزجاج^(٢). ويجوز أن تكون (لا) هنا عاملة عمل (ليس)^(٣)، و(أصغر) اسمها، وخبرها (إلا في كتاب مبين) أو محذوف.

ورجح الزمخشري قول الزجاج بالرفع على الابتداء، وجعل العطف على محل (مقال ذرة) فيه إشكال؛ لأن قولك: لا يعزب عنه شيء إلا في كتاب مشكل^(٤).

وهذا الإشكال الذي ذكره الزمخشري يزول بتخريج العكبري^(٥) لقوله (إلا في كتاب مبين) على أنه استثناء منقطع، تقديره: لكن هو في كتاب مبين، قال أبوحيان: «وإنما أشكل عنده؛ لأن التقدير يصير: إلا في كتاب مبين فيعزب، وهذا كلام لا يصح، وخرجه أبوالبقاء على أنه استثناء منقطع تقديره: لكن هو في كتاب مبين، ويزول بهذا التقدير الإشكال»^(٦).

وقيل: ليس الموضع موضع استثناء وإنما (إلا) بمعنى واو النسق، أي: وهو في كتاب مبين، وقالوا: العرب تضع (إلا) موضع واو النسق كقوله تعالى: ﴿لَعَلَّأ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تُمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٠] أي: والذين ظلموا منهم^(٧)، وكقول الفرزدق^(٨):

(١) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٣٣٤، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ١٧٢/٥، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٣٥٦/٨.

(٢) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٢٦/٣.

(٣) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٣١٧.

(٤) الكشاف، الزمخشري، ٣٥٥/٢.

(٥) الإملاء، العكبري، ٣٠/٢.

(٦) البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ١٧٢/٥.

(٧) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٨) البيت لم أجده في ديوانه.

مَا بِالْمَدِينَةِ دَارٌ غَيْرُ وَاحِدَةٍ * * دَارُ الْخَلِيفَةِ إِلَّا دَارٌ مَرَوَانَا
كأنه قال: إلا دار الخليفة ودار مروان^(١).

وضعف هذا القول أبوحيان بقوله: «وهذا قول ضعيف لم يثبت من لسان
العرب وضع (إلا) موضع الواو»^(٢).

قلت: إلا بمعنى الواو هو قول الكوفيين، وأما البصريون فيمنعون ذلك^(٣).

وأما الفتح في (ولا أصغر ولا أكبر) فعلى وجهين أيضاً:

الأول: أنهما معطوفان على لفظ (مقال)^(٤)، والتقدير: ما يعزب عن ربك من
مقال ذرة ولا مقال أصغر من ذلك ولا أكبر، فعلى هذا الوجه الموضع موضع
جر صفة لمقال على اللفظ، لأن هذين الاسمين ممنوعان من الصرف للوصفية
ووزن الفعل، فهما مجروران بالفتحة نيابة عن الكسرة^(٥).

الثاني: أن الواو في (ولا أصغر) للاستئناف، و(لا) نافية للجنس، و(أصغر) اسمها
مبني على الفتح، و(أكبر) في (ولا أكبر) معطوف عليه، وخبرها (إلا في كتاب
مبين)، وهما على هذا الوجه في موضع نصب^(٦).

ويرجع في الوجه الأول الإشكال الذي ذكره الزمخشري في قراءة الرفع
وهو العطف على لفظ (مقال)، ويرد عليه بنفس الرد السابق الذي ذكرناه وهو
جعل الاستثناء منقطع.

ووجه الرفع في (ولا أكثر) في المجادلة على وجهين:

الأول: أن (أكثر) معطوف على موضع (نجوى)، وهي فاعل (يكون) و(من)
حرف جر زائد للتوكيد^(٧).

(١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٣٥٦/٨.

(٢) البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ١٧٢/٥.

(٣) ينظر: الإنصاف، الأنباري، ٢٦٦/١.

(٤) ينظر: الإملاء، العكبري، ٣٠/٢، والبحر، أبوحيان، ت: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ١٧٢/٥.

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٨٢، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٣٣٤.

(٦) الكشف، الزمخشري، ٣٥٥/٢.

(٧) ينظر: معاني القراءات، الأزهرى، ٦٠/٣، والإملاء، العكبري، ٢٥٨/٢، والبحر المحيط،

أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٢٣٣/٨.

الثاني: الرفع على الابتداء، وما بعده الخبر وهو (إلا هو معهم)^(١). وعلى هذا الوجه تكون الواو عاطفة جملة على جملة.

ويجوز أن تكون (لا) عاملة عمل (ليس)، و(أكثر) اسمها، وخبرها (إلا معهم) والواو أيضاً عاطفة جملة على جملة.

وأما الفتح في (ولا أكثر) فعلى وجهين أيضاً:

الأول: أن (أكثر) عطف على لفظ (نجوى) وهي مجرورة بحرف الجر، فهو على هذا في موضع جر، والفتحة فيه نائبة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل^(٢).

الثاني: أن الواو للاستئناف، و(لا) نافية للجنس، و(أكثر) اسمها مبني على الفتح، والخبر محذوف، تقديره: موجودٌ أو كائنٌ^(٣)، أو يكون الخبر (إلا هو معهم).

والاختلاف في جميع هذه القراءات في هذا المبحث دلالي، ففي قراءة الرفع هي مهملة وما بعدها المبتدأ والخبر أو معطوفة على مرفوع، وفي قراءة الفتح هي نافية للجنس فتعمل عمل (إن) تنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها أو هي معطوفة على مجرور قبلها.

(١) ينظر: الكشاف، الزمخشري، ٤/٤٨٩، والإملاء، العكبري، ٢/٢٥٨، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٨/٢٣٣.

(٢) ينظر: معاني القراءات، الأزهرى، ٣/٦٠، والإملاء، العكبري، ٢/٢٥٨، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٨/٢٣٣.

(٣) ينظر: المكشاف، البيهقي، ص ٣٢٧.

الفصل الرابع

حروف العطف والجر والتوكيد التي اختلف فيها القراء العشرة

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: حروف العطف.

المبحث الثاني: حروف الجر.

المبحث الثالث: حروف التوكيد.

مدخل:

في هذا الفصل سأتناول ثلاثة أنواع من الحروف؛ الأول: حروف العطف التي وقع فيها خلاف بين القراء العشرة، وهي: (الواو، الفاء، أو، أم)، والثاني: حروف الجر التي وقع فيها خلاف بين القراء العشرة، وهي: (اللام، حتى، على)، والثالث: حروف التوكيد التي وقع فيها خلاف بين القراء العشرة، وهي: (لام التوكيد، نون التوكيد)،

وما سوى هذه الحروف مما لم يقع فيه خلاف بين القراء العشرة فهي خارج حدود الدراسة.

المبحث الأول حروف العطف

في هذا المبحث أربعة مطالب:

المطلب الأول: الواو.

المطلب الثاني: الفاء.

المطلب الثالث: أو.

المطلب الرابع: أم.

المطلب الأول: الواو:

وفيه أربعة فروع:

الفرع الأول: الواو بين الحذف والإثبات: وفيه سبع آيات، وهي:

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [البقرة: ١١٦].

قرأ ابن عامر وحده: (قالوا) بغير واو، وكذا هي في المصحف الشامي،
وقرأ الباقر: (وقالوا) بالواو كما هي في مصاحفهم^(١).

وتوجيه قراءة مَنْ قرأ بحذف الواو على وجهين:

الأول: أنها للاستئناف فهي غير متعلقة بما قبلها^(٢).

الثاني: أن معنى العطف ملحوظ فيه، واكتفى بالضمير والربط به عن الربط
بالواو^(٣)، وبه قال أبو علي الفارسي^(٤) بقوله: «الجملة التي هي (قالوا اتخذ الله ولداً)

ملايسة بما قبلها، من قوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا

أَسْمُهُمْ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا﴾ [البقرة: ١١٤] ومن منع مساجد الله أن يذكر فيها

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ١٦٩، والغاية، ابن مهران، ص ٤٢، والتذكرة، ابن غلبون،
ص ١٩٣، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٢٩، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٢٠، وإتحاف، البناء، ص ١٩٠.

(٢) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ١١١، والإملاء، العكبري، ١/٥٩.

(٣) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخريين، ١/٥٣٢.

(٤) الحجة للقراء السبعة، الفارسي، ١/٣٦٩-٣٧٠.

اسمه: جميع المتظاهرين على الإسلام من صنوف الكفار... وإذا كان التأويل على هذا فالذين قالوا: اتخذ الله من جملة هؤلاء الذين تقدم ذكرهم، فيستغنى عن الواو لالتباس الجملة بما قبلها كما استغنى عنها في قوله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: ٣٩] ولو كان وهم فيها خالدون كان حسناً إلا أن التباس إحداهما بالأخرى وارتباطها بها أغنى عن الواو.

والذي يظهر للباحث أن الوجه الأول أرجح؛ لوضوحه وبعده عن التأويل. وأما قراءة مَنْ قرأ بإثبات الواو فعلى العطف، عطفاً على قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا﴾ [البقرة: ١١١]، عطف جملة خبرية على جملة مثلها^(١)، وقيل: عطف على قوله: ﴿وَسَعَى فِي خَرَابِهَاتٍ﴾ [البقرة: ١١٤] فيكون معطوفاً على معطوف على الصلة، وفصل بينهما بالجملة الكثيرة، وهذا بعيد جداً ينزه القرآن عن مثله^(٢).

قال ابن خالويه: «قرأه ابن عامر بغير واو، والحجة له أنه استأنف القول مخبراً به ولم يعطفه على ما قبله، وقرأه الباكون بالواو، والحجة لهم أنهم عطفوا جملة على جملة، وأتوا بالكلام متصلاً ببعده ببعض، وكل من كلام العرب»^(٣).

قلت: وعلى الاستئناف يحتمل أن الذين قالوا هذا القول (اتخذ الله ولداً) يشمل اليهود والنصارى وغيرهم؛ لأنه قد جاء في التفسير أنهم اختلفوا في سبب نزولها، فقيل: نزلت في اليهود إذ قالوا: (عزيز ابن الله) أو في النصارى إذ قالوا: (المسيح ابن الله) أو في المشركين إذ قالوا: (الملائكة بنات الله) أو في النصارى والمشركين^(٤).

(١) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ١١١، والإملاء، العكبري، ٥٩/١، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخريين، ٥٣٢/١.

(٢) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخريين، ٥٣٢/١.

(٣) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٨٨.

(٤) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخريين، ٥٣٢/١.

وأما على العطف فهم اليهود والنصارى فقط؛ لأنها معطوفة على ما قبلها وسبق ذكرهم.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهْتُوا لَوْلَا ءَالَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ﴾ [المائدة: ٥٣].

قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن كثير، وابن عامر: (يقول) بغير واو ورفع الفعل، وقرأ أبو عمرو، ويعقوب: (ويقول) بالواو ونصب الفعل، وقرأ الباقر وهم الكوفيون (عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف): (ويقول) بالواو ورفع الفعل^(١). وتوجيه قراءة حذف الواو ورفع الفعل على أن الجملة مستأنفة، كأنها جواب قائل ما يقول: المؤمنون حينئذٍ قليل: يقول الذين آمنوا^(٢). وقيل: ومع حذف الواو في هذه القراءة الاتصال موجود، في الجملة الثانية ذكر من الجملة السابقة إذ الذين يسارعون وقالوا نخشى يصبحوا هم الذين قيل فيهم أهؤلاء الذين أقسموا، وتارة يكتفي في الاتصال بالضمير وتارة يؤكد بالعطف بالواو^(٣). وتوجيه قراءة إثبات الواو ورفع الفعل على وجهين:

الأول: أن تكون على الاستئناف^(٤).

الثاني: أن تكون مردودة على قوله: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ﴾ [المائدة: ٥٢] والتقدير: وترى الذين آمنوا يقولون: ﴿أَهْتُوا لَوْلَا ءَالَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾ فهي عاطفة جملة على جملة^(٥).

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٢٤٥، والمبسوط، ابن مهران، ص ١٦٢، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢٤٦، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٥٠، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٠٤، وإتحاف، البناء، ص ٢٥٤.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٣٢، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٢٢٩، والإملاء، العكبري، ١/٢١٩، والبحر المحيط، أبو حيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخريين، ٣/٥٢١.

(٣) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخريين، ٣/٥٢١.

(٤) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، ٢/٢٧، والإملاء، العكبري، ١/٢١٩.

(٥) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٢٣٠، والبحر المحيط، أبو حيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخريين، ٣/٥٢١.

وأما قراءة إثبات الواو ونصب الفعل فعلى خمسة أوجه:

الأول: أنه معطوف على يأتي حملاً على المعنى؛ لأن معنى عسى الله أن يأتي وعسى أن يأتي الله واحد، ولا يجوز أن يكون معطوفاً على لفظ (أن يأتي)؛ لأنَّ (أن يأتي) خبر عسى، والمعطوف عليه في حكمه، فيفتقر إلى ضمير يرجع إلى اسم عسى، ولا ضمير في قوله ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ فيصير كقولك: عسى الله أن يقول الذين آمنوا^(١)، وهذا الذي يسميه النحويون العطف على التوهم، يكون الكلام في قالب فيقدره في قالب آخر؛ إذ لا يصح أن يعطف ضمير اسم الله ولا شيء منه^(٢).

الثاني: أنه معطوف على لفظ (يأتي) على الوجه الذي جعل فيه بدلاً، فيكون داخلاً في اسم عسى، واستغنى عن خبرها بما تضمنه اسمها من الحدث^(٣).

الثالث: أن يعطف على لفظ (يأتي) وهو خبر، ويقدر مع المعطوف ضمير محذوف تقديره: ويقول الذين آمنوا به^(٤).

الرابع: أن يكون معطوفاً على الفتح، والتقدير: فعسى الله أن يأتي بالفتح وبأن يقول الذين آمنوا^(٥). وقال به النحاس^(٦)، كما قال الشاعر:

لَلْبَسِ عِبَاءَةً وَتَقَرَّ عَيْنِي * * أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَبْسِ الشَّفُوفِ^(٧)

(١) ينظر: الإملاء، العكبري، ٢١٩/١، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٥٢١/٣.

(٢) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٥٢١/٣.

(٣) ينظر: الإملاء، العكبري، ٢١٩/١.

(٤) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٥) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٦) إعراب القرآن، النحاس، ٢٦/٢.

(٧) ينظر: الكتاب، سيبويه، ٤٥/٣، والبيت لميسون بنت بحدل زوج معاوية بن أبي سفيان، وأم ابنه يزيد، ينظر: خزائن الأدب، البغدادي، ٥٠٣/٨، ومنتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب، عبدالحميد، محمد محيي الدين، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م، ص ٢٩٥.

وضَعَفَ هذا الوجه أبوحيان بقوله: «ولا يصح هذا؛ لأنه قد فصل بينهما بقوله: ﴿أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ﴾ [المائدة: ٥٢] وحقه أن يكون لغة؛ لأنَّ المصدر ينحل لأنَّ والفعل، فالمعطوف عليه من تمامه فلا يفصل بينهما وهذا إنَّ سُلِّمَ أنَّ الفتح مصدر فيحل لأنَّ والفعل، والظاهر أنه لا يرد به ذلك بل هو كقولك: يعجبني من زيد ذكاؤه وفهمه، لا يراد به انحلاله لأنَّ والفعل، وعلى تقدير ذلك فلا يصح أيضاً؛ لأنَّ المعنى ليس على (فعسى الله أن يأتي بأَن يقول الذين آمنوا كذا) ولأنَّه يلزم من ذلك فصل بين المتعاطفين بقوله: ﴿فَيُصْبِحُوا﴾ وهو أجنبي من المتعاطفين؛ لأنَّ ظاهر (فيصبحوا) أن يكون معطوفاً على (أن يأتي)»^(١).

الخامس: أن يكون معطوفاً على (فيصبحوا) على أنَّ الفاء في جواب الترجي على مذهب الكوفيين، والفعل (يصبحوا) منصوب بالفاء نفسها على مذهبهم أيضاً، ومنصوب بأنَّ مضمرة على مذهب البصريين، والفاء جواباً لعسى على أنَّ فيها معنى التمني^(٢).

وعلى قراءة أبي عمرو، ويعقوب-بالواو ونصب الفعل- لا يجوز أن يبتدأ بها؛ لأنها معطوفة على ما قبلها، وكذلك قراءة إثبات الواو ورفع الفعل لا يجوز أن يبتدأ بها؛ لأنها معطوفة على ما قبلها كما عرفنا إلاَّ إذا حملناها على وجه الاستئناف فيجوز الابتداء بها، وأمَّا قراءة حذف الواو ورفع الفعل فيجوز الابتداء بها؛ لأنها وما بعدها جملة مستأنفة^(٣).

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣].

(١) البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٥٢٢/٣.

(٢) ينظر: البحر، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٥٢١/٣ وإتحاف، البناء، ص ٢٥٤.

(٣) ينظر: التذكرة، ابن غلبون، ص ٢٤٦-٢٤٦.

قرأ ابن عامر وحده: (ما كنَّا) بغير واوٍ قبل (ما) وكذلك هي في مصحف أهل الشام، وقرأ الباقون: (وما كنَّا) بالواو وكذلك هي في مصاحفهم^(١).

وتوجيه قراءة ابن عامر على ثلاثة أوجه:

الأول: أنَّ الجملة استئنافية، أي: ابتداء كلام، فلم تحتج إلى الواو^(٢).

الثاني: أنها موضحة للجملة الأولى في نفس الآية وهي قوله: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾^(٣).

واستغني عن الواو؛ على أنَّ الجملة ملتبسة بما قبلها فأغنى القياس به عن حرف العطف، وهو قول أبي علي الفارسي^(٤).

الثالث: الجملة حالية، وجوّزه أبوحيان بقوله: «مَنْ أجاز فيها الحال مع الواو ينبغي أن يجيزها دونها»^(٥).

وأما قراءة إثبات الواو فهي أيضاً على ثلاثة أوجه:

الأول: أنَّ الواو للاستئناف، فتكون الجملة بعدها مستأنفة^(٦).

الثاني: أنها ردُّ على ما قبلها، قال ابن خالويه: «الحجة لمن أثبت أنها رددت بها بعض الكلام على بعض، والحجة لمن طرحها أنه ابتداء الكلام فلم تحتج إليها»^(٧).

الثالث: أنَّ الواو للحال، فتكون الجملة بعدها في محل نصب حال^(٨).

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٢٨٠، والغاية، ابن مهران، ص ٥٧، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢٦٩، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٥٩، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٦٩، وإتحاف، البناء، ص ٢٨٣.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٥٦، والإملاء، العكبري، ١/٢٧٤.

(٣) ينظر: البحر، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤/٣٠٢، وإتحاف، البناء، ص ٢٨٣.

(٤) الحجة للقراء السبعة، ٢/٢٣٩، وينظر: إبراز المعاني، أبو شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة مصطفى البابي، مصر، د، ت، ط، ٢/٤٧٥.

(٥) ينظر: البحر، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤/٣٠٢.

(٦) ينظر: الإملاء، العكبري، ١/٢٧٤، والبحر، أبوحيان، تحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤/٣٠٢.

(٧) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٥٦.

(٨) ينظر: الإملاء، العكبري، ١/٢٧٤، والبحر، أبوحيان، تحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤/٣٠٢.

ورجّح أبوحيان^(١) الوجه الأول، والذي يظهر أنّ الأوجه الثلاثة كلها جائزة وسائغة.

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ﴾ [الأعراف: ٧٥].

قرأ ابن عامر وحده في قصة نبي الله صالح: (وقال) بزيادة الواو قبل (قال) وكذلك هي في المصاحف الشامية، وقرأ الباقر: (قال) بغير واو، وكذلك هي في مصاحفهم^(٢).

وتوجيه قراءة إثبات الواو على العطف على ما قبلها، عطف جملة على جملة، وأمّا قراءة حذف الواو فعلى الابتداء^(٣).

الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ [التوبة: ١٠٧].

قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر: (الذين) بغير واو قبلها، وكذا هي في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الباقر: (والذين) بالواو، وكذا هي في مصاحفهم^(٤).

وتوجيه قراءة حذف الواو على ثلاثة أوجه:

الأول: أنّ (الذين) بدل من قوله: ﴿وَأَخْرُوجَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٠٦].

وقيل: هي بدل من قوله: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم﴾ [التوبة: ١٠١]^(٥).

(١) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخريين، ٣٠٢/٤.

(٢) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٢٨٤، والغاية، ابن مهران، ص ٥٧، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢٧١، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٦٠، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٧٠، وإتحاف، البناء، ص ٢٨٥.

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٥٨، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٢٨٧.

(٤) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٣١٨، والغاية، ابن مهران، ص ٦٠، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢٨٩، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٦٩، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٨١، وإتحاف، البناء، ص ٣٠٦.

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٧٩، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخريين، ١٠١/٥.

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٧٩.

قلت: جاء في التفسير أن قوله: ﴿وَأَخْرُوتَ مُرَجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ نزلت في المنافقين المعرضين للتوبة مع بنائهم مسجد الضرار، وقيل: إنها نزلت في الثلاثة الذين خلفوا^(١)، فعلى اعتبار أنها نزلت في الثلاثة الذين خلفوا قبل التوبة كما جاء في سبب نزولها عند بعض المفسرين فليست هذه القراءة ببدل منها، وإنما هي بدل من ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمُ﴾.

الثاني: (الذين) مبتدأ، واختلفوا في خبره، قال الكسائي: الخبر ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾ [التوبة: ١٠٨]^(٢)، وقال النحاس^(٣): الخبر ﴿لَا يَزَالُ بُنِينَهُمْ﴾ [التوبة: ١١٠]، وقال العكبري^(٤): الخبر ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنِينَهُ﴾ [التوبة: ١٠٩] أي: منهم فحذف العائد للعلم به، وقيل: الخبر محذوف، تقديره: معذبون أو نحوه^(٥).

والأولى أن يكون الخبر: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنِينَهُ﴾ أو ﴿لَا يَزَالُ بُنِينَهُمْ﴾؛ لأن قول الكسائي ضعيف كما قال النحاس؛ وذلك لأن تقديره كما قال القائل: «من باب من يخلق من داخل، يريد: من باب من يخلق بابه من داخل، قال أبو جعفر: هذا خطأ عند البصريين ولا يجوز في شعر ولا غيره، ولو جاز هذا لقلت: الذي اشتريت عمرو، بمعنى: الذي اشتريت داره عمرو، وقال أبو جعفر: يكون خبر الابتداء ﴿لَا يَزَالُ بُنِينَهُمْ الَّذِي بَنَوْا رِيبةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ١١٠]^(٦).

الثالث: (الذين) خبر ابتداء، تقديره: هم الذين^(٧).

(١) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخرين، ١٠١/٥.

(٢) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، ٢٣٥/٢، والبحر، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخرين، ١٠١/٥.

(٣) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، ٢٣٥/٢.

(٤) الإملاء، العكبري، ٢٢/٢.

(٥) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخرين، ١٠١/٥.

(٦) إعراب القرآن، النحاس، ٢٣٥/٢.

(٧) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخرين، ١٠١/٥.

وجعل النحاس^(١) (الذين) رفعاً بالابتداء لا غير، والذي يظهر أن الأوجه الثلاثة جائزة وسائغة.

وأما قراءة إثبات الواو فعلى وجهين:

الأول: (الذين) عطف على قوله: ﴿وَأَخْرُوتَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٠٦]^(٢)، أي: ومنهم الذين اتخذوا، وقيل: عطف على قوله: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ﴾ [التوبة: ١٠١]^(٣).

الثاني: (الذين) مبتدأ، والخبر: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ أو ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمْ﴾^(٤)، كما ذكرنا في قراءة حذف الواو، وعلى هذا الوجه تكون الواو للاستئناف. وباختلاف هذه القراءات ليس هناك اختلاف في معنى الآية، فالآية تتحدث عن المنافقين وبنائهم لمسجد الضرار ولكن جاءت في قراءة مستأنفة وفي الأخرى معطوفة على ما قبلها.

الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَاتَتَا رَتَقًا فَفَتَقْنَهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠].

قرأ ابن كثير وحده: (ألم ير) بغير واو بين الألف واللام، وكذا مكتوب في مصحف أهل مكة، وقرأ الباقر من العشرة: (أولم ير) بإثبات الواو مفتوحة^(٥). وتوجيه قراءة ابن كثير على أنها ابتداء كلام في معنى وعظ وتذكير، وهي استفهام بدون واو العطف.

(١) إعراب القرآن، النحاس، ٢٣٥/٢.

(٢) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، ٢٣٥/٢، الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٧٨، والإملاء، العكبري، ٢٢/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ١٠٢/٥.

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٧٩.

(٤) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، ٢٣٥/٢، والإملاء، العكبري، ٢٢/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ١٠٢/٥.

(٥) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٤٢٨، والغاية، ابن مهران، ص ٧٢، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٣٦٦، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٩٨، والنشر، ابن الجزري، ٣٢٣/٢، وإتحاف، البناء، ص ٣٩٢.

وأما قراءة الباقيين فعلى أنها واو العطف دخلت على همزة الاستفهام التوبيخي، فالجملة عطف على ما قبلها، وهي استفهام مع واو العطف^(١). والاستفهام في القراءتين استفهام توبيخ لمن ادعى مع الله آلهة أخرى، ودلالة على تنزيهه عن الشريك وتوكيد لما تقدم من أدلة التوحيد، وردُّ على عبدة الأوثان من حيث أنّ الإله القادر على هذه المخلوقات المنتصرف فيها التصرف العجيب كيف يجوز في العقل أن يعدل عن عبادته إلى عبادة حجر لا يضر ولا ينفع^(٢).

الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِمَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنِّي عِنْدِهِ وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾ [القصص: ٣٧].

قرأ ابن كثير وحده: (قال) بغير واو، وكذلك هي في مصاحف أهل مكة، وقرأ الباقيون: (وقال) بالواو، وكذلك هي في مصاحفهم^(٣). وتوجيه قراءة ابن كثير أنها على الاستئناف، وأما قراءة الباقيين فعلى أنها عطف على ما قبلها، عطف جملة على جملة^(٤).

قال أبوحيان: «ومناسبة قراءة الجمهور أنه لما جاءهم بالبيّنات قالوا كيت وكيت وقال موسى كيت وكيت فيتميز الناظر فصل ما بين القولين وفساد أحدهما؛ إذ قد تقابلا فيعلم يقيناً أنّ قول موسى هو الحق والهدى، ومناسبة قراءة ابن كثير أنه موضع قراءة لما قالوا كيت وكيت قال موسى كيت وكيت»^(٥).

الفرع الثاني: الواو بين المعية والعطف: وفيه آيتان:

(١) ينظر: معاني القراءات، الأزهرى، ١٦٤/٢، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٤٩.
(٢) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ١٠١/٥، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ١٣٨/٣.
(٣) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٤٩٤، والغاية، ابن مهران، ص ٧٧، والتذكرة، ابن غليون، ص ٤٠٤، والكنز، ابن الوجيه، ص ٢١٤، والنشر، ابن الجزري، ٣٤١/٢، وإتحاف، البناء، ص ٤٣٦.
(٤) ينظر: معاني القراءات، الأزهرى، ٢٥٣/٢، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٧٨.
(٥) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ١١٤/٧.

الآية الأولى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٢٧].

قرأ حمزة، ويعقوب، وحفص عن عاصم: (ولا نكذب، ونكون) بالنصب فيهما، ووافقهم ابن عامر في (ونكون)، وقرأ الباقر: (ولا نكذب، ونكون) بالرفع فيهما^(١).

وتوجيه قراءة النصب على أن (ولا نكذب) في جواب التمني؛ لأنَّ الجواب بالواو ينصب كما ينصب بالفاء^(٢)، قال الشاعر:

لَا تَتَّهُ عَن خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ * * * عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ^(٣)

(ونكون) معطوف على (ولا نكذب)، والنصب عند البصريين بإضمار (أن) بعد الواو فهو ينسبك من (أن) المضمرة والفعل بعدها مصدر معطوف على مصدر متوهم مقدر من الجملة السابقة، والتقدير: يا ليتنا يكون لنا ردٌّ وانتفاء تكذيب وكون من المؤمنين، وأمَّا الكوفيون فعندهم الفعل منصوب بالواو نفسها أو بالصرف^(٤)، والصرف هو أن يجتمع الفعلان بالواو أو غيرها وفي أوله جحد أو استفهام أو تمني أو غيرها ثم ترى ذلك الجحد أو الاستفهام أو التمني ممتنعاً أن يُكرَّر في العطف فينصب الفعل على هذا الأمر^(٥).

وردَّ أبوحيان أن يكون النصب في الواو على جواب التمني فقال: «وكثيراً ما يوجد في كتب النحو أن هذه الواو المنصوب بعدها هو على جواب التمني كما

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٢٥٥، والغاية، ابن مهران، ص ٥٣، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢٥١، والكنز، ابن الوجيه، ص ٢٥٥، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٥٧، وإتحاف، البناء، ص ٢٦١.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٢/٢٣٩-٢٤٠، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٣٨، وإعراب القرآن، النحاس، ٢/٦٢، والإملاء، العكبري، ١/٢٣٩.

(٣) ينسب البيت إلى أبي الأسود الدؤلي، ونسبه الكتاب، سيبويه، ٣/٤٢ إلى الأخطل، ونسبه بعضهم إلى المتوكل الليثي، ينظر: خزنة الأدب، البغدادي، ٨/٥٦٤-٥٦٥.

(٤) ينظر: الإنصاف، الأنباري، ٢/٥٥٥، والبحر، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤/١٠٥.

(٥) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١/١٧٣.

قال الزمخشري^(١): (ولا نكذب ونكون) بالنصب بإضمار أن على جواب التمني، ومعناه: إن رددنا لم نكذب ونكن من المؤمنين. انتهى، وليس كما ذكر فإن نصب الفعل بعد الواو ليس على جهة الجواب؛ لأن الواو لا تقع في جواب الشرط فلا ينعقد مما قبلها ولا مما بعدها شرط وجواب^(٢). ثم بيّن أبوحيان وجه النصب في هذه القراءة فقال: «إنما هي واو الجمع يعطف ما بعدها على المصدر المتوهم قبلها، وهي واو العطف، يتعين مع النصب أحد محاملها الثلاثة وهي المعية، ويميزها من الفاء تقدير شرط قبلها أو حال مكانها، وشبهه من قال إنها جواب أنها تنصب في المواضع التي تنصب فيها الفاء فتوهم أنها جواب، وقال سيبويه^(٣): والواو تنصب ما بعدها من غير الواجب من حيث انتصب ما بعد الفاء والواو ومعناها ومعنى الفاء مختلفان، ألا ترى: لا تته عن خلق وتأتي مثله لو أدخلت الفاء هنا لأفسدت المعنى، وإنما أراد لا يجتمع النهي والإتيان وتقول: لا تأكل السمك وتشرب اللبن لو أدخلت الفاء فسد المعنى، انتهى كلام سيبويه ملخصاً وبلفظه، ويوضح لك أنها ليست بجواب انفراد الفاء دونها بأنها إذا حذفتم انجزم الفعل بعدها بما قبلها لما فيه من معنى الشرط إلا إذا نصبت بعد النفي وسقطت الفاء فلا ينجزم، وإذا تقرر هذا فالأفعال الثلاثة من حيث المعنى متمناه على سبيل بينهما لا أن كل واحد متمني وحده، إذ التقدير كما قلنا: يا ليتنا يكون لنا رد مع انتفاء تكذيب وكون من المؤمنين^(٤)».

وقول أبي حيان هذا قول وجيه؛ نظراً لقوة حججه.

وقراءة ابن عامر على جعل (ولا نكذب) معطوفاً على (نرد) فيكون داخلاً في التمني، والفعل الثاني (ونكون) في جواب التمني^(٥)، وفيه ما تقدم من توجيهه أبي حيان لقراءة النصب. وأما قراءة رفع الفعلين فعلى ثلاثة أوجه:

(١) الكشاف، الزمخشري، ١٦/٢.

(٢) البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ١٠٥/٤.

(٣) الكتاب، سيبويه، ٤١/٣-٤٢.

(٤) البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ١٠٥/٤-١٠٦.

(٥) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، ٦٢/٢، والإملاء، العكبري، ٢٣٩/١.

الوجه الأول: أن يكونا معطوفين على (نُردُّ) فيكونان داخلين في التمني، أي: يا ليتنا نُردُّ وليتنا لا نكذبُ وليتنا نكونُ من المؤمنين^(١)، وعليه فالواو عاطفة.

وجعل أبوحيان الرفع مساوياً للنصب؛ لأنَّ في كليهما العطف وإنْ اختلفت جهته، ففي النصب على مصدر من الرد متوهم، وفي الرفع على نفس الفعل^(٢).

وقيل: التمني إنشاء، والإنشاء لا يدخله الصدق والكذب فكيف جاء قوله:

﴿وَالَّذِينَ كَذَبُوا﴾ [الأنعام: ٢٨] إخباراً من الله، ويجاب عن هذا بأمرين^(٣):

الأمر الأول: أنَّ سجية هؤلاء الكفار هي الكذب، فيكون ذلك حكاية وإخباراً عن حالهم في الدنيا لا تعلق به بمتعلق التمني.

الأمر الثاني: أنَّ هذا التمني قد تضمن معنى الخبر والعدة فإذا كانت سجية الإنسان شيئاً ثم تمنى ما يخالف السجية وما هو بعيد أن يقع منها صح أن يكذب على تجوز، نحو: ليت الله يرزقني مالاً فأحسن إليك وأكافئك على صنيعك، فهذا متمن في معنى الوعد والمخبر فإذا رزقه الله مالاً ولم يحسن إلى صاحبه ولم يكافئه كذب، وكان تمنيه في حكم من قال: إن رزقني الله مالاً كافأتك على إحسانك، ونحو قول رجل شرير بعيد من أفعال الطاعات: ليتني أحج وأجاهد وأقوم الليل فيجوز أن يقال لهذا على تجوز كذبت، أي: أنت لا تصلح لفعل الخير ولا يصلح لك.

الوجه الثاني: أن يكون الرفع فيهما على الاستئناف، فأخبروا عن أنفسهم بهذا فيكون مندرجاً تحت القول، أي: قالوا يا ليتنا نُردُّ وقالوا نحن لا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين^(٤). ورجح هذا الوجه سيبويه^(٥)، وعليه فالواو استئنافية.

(١) ينظر: الكتاب، سيبويه، ٤٤/٣، ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٢٣٩/٢، والحجة في القراءات

السبع، ابن خالويه، ص ١٣٨، والكشاف، الزمخشري، ١٦/٢، والإملاء، العكبري، ٢٣٩/١.

(٢) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ١٠٦/٤.

(٣) ينظر: الكشاف، الزمخشري، ١٦/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد

وآخرين، ١٠٦/٤-١٠٧.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٢٣٩/٢، والحجة في القراءات، ابن خالويه، ص ١٣٨.

(٥) الكتاب، سيبويه، ٤٤/٣، وينظر: النحاس، إعراب القرآن، ٦٢/٢، والزمخشري، الكشاف، ١٦/٢.

الوجه الثالث: أن يكون (ولا نكذبُ ونكونُ) في موضع نصب على الحال،
والتقدير: يا ليتنا نردُّ غير مكذبين وكائنين من المؤمنين، فيكون داخلاً قيداً في الرد
المتمني، وصاحب الحال الضمير المستكن في (نُردُّ) ويجاب عن قوله: ﴿وَأَنَّهُمْ
لَكَذِبُونَ﴾ [الأنعام: ٢٨] بالأمرين اللذين ذُكِرَا في (ولا نكذبُ ونكونُ) إذا كانا
معطوفين على (نُردُّ)^(١)، وعليه فالواو حاله.

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ تُجَدِّلونَ فِيْ آيَاتِنَا مَا هُمْ مِنْ مَّحِيصٍ﴾
[الشورى: ٣٥].

قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن عامر: (ويعلمُ) برفع الميم، وقرأ الباقر:
(ويعلمُ) بنصب الميم^(٢).
وتوجيه قراءة الرفع على القطع والاستئناف؛ لأن الشرط والجزاء قد تمَّ
فجاز الابتداء بما بعده^(٣). ويجوز أن يكون الفعل خيراً لمبتدأ محذوف، فالمعطوف
على هذا جملة اسمية.

وجعل الأزهري^(٤) وجه هذه القراءة العطف على قوله: ﴿وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ﴾
[الشورى: ٣٤] وهو في موضع الرفع، وهو بعيد؛ لأنَّ (ويعفُ) جزم على العطف
على جواب الشرط، فلا يصح عطف (ويعلمُ) عليه، (ويعلمُ) أيضاً ليس داخلاً في
حيز الشرط، ولعله قال هذا؛ لأنه يرى (ويعفُ) مرفوع حذف منه الواو كما فسَّر
هو بعد ذلك، والله أعلم.

(١) ينظر: الكشاف، الزمخشري، ١٦/٢، والبحر، أبوحيان، ت: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ١٠٧/٤.
(٢) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٥٨١، والغاية، ابن مهران، ص ٥٨، والتذكرة، ابن غليون،
ص ٤٥٧، والكنز، ابن الوجيه، ص ٢٣٣، والنشر، ابن الجزري، ٣٦٧/٢، وإتحاف، البناء، ص ٤٩٢.
(٣) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، ٨٤/٤، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣١٩،
والإملاء، العكبري، ٢٢٥/٢.
(٤) معاني القراءات، الأزهري، ٣٥٧/٢.

وأما قراءة النصب فعلى وجهين:

الأول: الفعل منصوب بأن مضمرة على مذهب البصريين، لأنَّ قبله شرط وجزاء، وهو عندهم شبيه بالاستفهام^(١)، ومنصوب بالصرف على مذهب الكوفيين، صرفه عن الجواب وعطفه على المعنى؛ وذلك أنه لما لم يحسن عطف (ويعلم) مجزوماً على ما قبله؛ إذ يكون المعنى: إنَّ يشأ يعلم، عدل إلى العطف^(٢).

وحسن النصب؛ لأنَّ قبله شرط وجزاء، قال أبو علي: «وحسن النصب إذا كان قبله شرط وجزاء وكل واحد منهما غير واجب»^(٣). وقال الزجاج: «والنصب على إضمار (أن)؛ لأنَّ قبلها جزاء، تقول: ما تصنع أصنع مثله وأكرمك»^(٤).

الثاني: الفعل معطوف على تعليل محذوف، تقديره: لينتقم منهم وليعلم، وهو قول الزمخشري^(٥). وجعل الزمخشري^(٦) الوجه الأول ضعيفاً وأنه فيه نظر فلا تخرج القراءة المستفيضة عليه؛ لأنه لما أورده سيبويه في كتابه قال: «وأعلم أنَّ النصب بالفاء والواو في قوله: إنَّ تأتني آتاك وأعطيك، ضعيف، وهو نحو منه قوله:

وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِيحاً^(٧)

فهذا يجوز وليس بحد الكلام ولا وجهه إلا أنه في الجزاء صار أقوى قليلاً لأنه ليس بواجب أنه يفعل إلا يكون من الأول فعلٌ فلمَّا ضارع الذي لا يوجبه

(١) ينظر: معاني القراءات، الأزهرى، ٣٥٧/٢، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣١٩، والبحر المحيط أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٩٨/٧.

(٢) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٢٤/٣، ومعاني القراءات، الأزهرى، ٣٥٧/٢.

(٣) الحجة للقراء السبعة، الفارسي، ٥٣/٣، وينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٩٨/٧.

(٤) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٣٩٩/٤.

(٥) الكشاف، الزمخشري، ٢٣٢/٤.

(٦) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٧) هذا عجز بيت عند سيبويه وجاء كاملاً عنده في ٣٩/٣، وصدر البيت: سأترك منزلي لبني تميم.

كالاستفهام ونحوه أجازوا فيه هذا على ضعفه وإن كان معناه كمعنى ما قبله إذا قال: «وأعطيك»^(١).

ورد أبو حيان قول الزمخشري هذا فقال: «ويبعد تقدير: لينتقم منهم؛ لأنه ترتب على الشرط إهلاك قوم فلا يحسن لينتقم منهم»^(٢). ويرد عليه أيضاً بأن سيبويه يجيز النصب وإن كان الرفع عنده أجود، ولعل سيبويه ضعف النصب في البيت بسبب أنه لم يتقدمه جزاء، قال النحاس: «والصحيح أن النصب في الآية أمثل؛ لأنه شرط وهو غير واجب، وأنشد سيبويه»^(٣):

وَمَنْ يَغْتَرِبُ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَزَلُ يَرَى * * مَصَارِعَ أَقْوَامٍ مَجْرَأً وَمَسْحَبًا
وَتُدْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ يُسِيءُ * * يَكُنْ مَا أَسَاءَ النَّارَ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا
فنصب (وتدفن)، ولو رفع لكان أحسن»^(٤).

واختار أبو عبيد النصب إلا أنه شبهه بقوله عز وجل: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ

الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢] وهما لا يتجانسان ولا يشتبهان؛ لأن (ويعلم) في آية آل عمران جواب للنفي (لما) فالأولى به النصب، وقوله عز وجل: ﴿وَيَعْلَمِ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ﴾ ليس بجواب فيجب نصبه^(٥).

ومما يدل على النصب أيضاً قول الشاعر^(٦):

فَإِنْ يَهْلِكُ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكُ * * رَبِيعُ النَّاسِ وَالْبَلَدُ الْحَرَامُ
وَنَمْسِكَ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ * * أَجَبَ الظُّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ^(١)

(١) الكتاب، سيبويه، ٩٢/٣.

(٢) البحر المحيط، أبو حيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٩٨/٧.

(٣) الكتاب، سيبويه، ٩٢/٣-٩٣، وفيه: (مصارع مظلوم) بدلاً من (مصارع أقوام)، والبيتان للأعشى في ديوانه، ص ٨ والبيت الأول بلفظ: وَيُحْطَمُ بِظُلْمٍ لَا يَزَالُ يَرَى لَهُ × مَصَارِعَ مَظْلُومٍ مَجْرَأً وَمَسْحَبًا.

(٤) إعراب القرآن، النحاس، ٨٥/٤.

(٥) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٦) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٢٤/٣، وخرزانة الأدب، البغدادي، ٣٦٣/٩، وإعراب القرآن، النحاس، ٨٤/٤، والبحر المحيط، أبو حيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٩٨/٧، وفيه بلفظ: ونأخذ بدلاً من (ونمسك)، ويروى هذا البيت بالرفع أيضاً.

فنصب (ونمسك) مع أنه معطوف على الجزاء.

الفرع الثالث: الواو بين الاستئناف والعطف: وفيه أربع آيات:

الآية الأولى: ﴿وَإِنْ تَخَفُوا وَتُؤْتُواهُمَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١].

قرأ نافع، وأبو جعفر، وحمزة، والكسائي وخلف: (وَنُكْفَرُ) بالنون وجزم الراء، وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وعاصم في رواية أبي بكر: (وَنُكْفَرُ) بالنون ورفع الراء، وقرأ ابن عامر، وعاصم في رواية حفص: (وَيُكْفَرُ) بالياء ورفع الراء^(٢).

والذي يعنينا هنا هو جزم الراء ورفعها، فتوجيه قراءة من قرأ بجزم الراء على أن الواو عاطفة والفعل معطوف على جواب الشرط (فهو خير لكم) وهو هنا جملة اسمية في محل جواب الشرط، فالفعل معطوف على موضع الجزم^(٣).
وأما قراءة من قرأ برفع الراء فعلى الاستئناف، فالواو استئنافية، والفعل وفاعله المستتر جملة في محل رفع خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: ونحن نكفر في قراءة من قرأ الفعل بالنون، وهو يكفر في قراءة من قرأ الفعل بالياء. ومن قرأ الفعل بالنون فالضمير يعود على الله تعالى بلا شك، وأما من قرأه بالياء فالضمير يعود على الله أو على الإخفاء^(٤).

ويجوز فيها أن يكون معطوفاً على محل ما بعد الفاء إذ لو وقع مضارع بعدها لكان مرفوعاً كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٩٥]^(٥).

(١) البيتان للناطقة في ديوانه، تحقيق وشرح: كرم البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م، ص ١١٠.

(٢) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ١٩١، والغاية، ابن مهران، ص ٤٦، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢١١، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٣٧، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٣٦، وإتحاف، البناء، ص ٢١٢.

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٠٢، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ١٤٨، والإملاء، العكبري، ١/١١٥، والبحر المحيط، أبو حيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٢/٣٣٩.

(٤) ينظر: المصادر السابقة والصفحات نفسها.

(٥) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٢/٣٣٩.

الآية الثانية: ﴿وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤].

قرأ ابن عامر، وعاصم، وأبوجعفر، ويعقوب: (فيغفر، ويعذب) برفع الراء والباء منهما، وقرأ الباقيون: (فيغفر، ويعذب) بجزم الراء والباء منهما^(١).
وتوجيه قراءة من قرأ بالرفع على الاستئناف، أي: فهو يغفر ويعذب؛ لأن الكلام قد تم بالشرط والجزاء ثم استأنف^(٢).

ويجوز أن تكون الواو للاستئناف وبعدها جملة من فعل وفاعل معطوفة على ما تقدم^(٣).

وأما توجيه قراءة من قرأ بالجزم فعلى أن الواو عاطفة، والفاعل معطوفان على (يحاسبكم) وهو جواب الشرط^(٤).

الآية الثالثة: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ^ج وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٦].

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: (وَيَذَرُهُمْ) بالياء وجزم الراء، وقرأ عاصم، وأبو عمرو، ويعقوب (وَيَذَرُهُمْ) بالياء ورفع الراء، وقرأ نافع، وأبوجعفر، وابن كثير، وابن عامر: (وَنَذَرُهُمْ) بالنون ورفع الراء^(٥).

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ١٩٥، والغاية، ابن مهران، ص ٤٧، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢١٣، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٣٨، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٣٧، وإتحاف، البناء، ص ٢١٤.

(٢) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ١٥٢، والإملاء، العكبري، ١/١٢١، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٢/٣٧٦.

(٣) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٢/٣٧٦.

(٤) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ١٥٢، والإملاء، العكبري، ١/١٢١، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٢/٣٧٦.

(٥) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٢٩٨-٢٩٩، والغاية، ابن مهران، ص ٥٨، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢٧٨، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٦٣، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٧٣، وإتحاف، البناء، ص ٢٩٣.

وتوجيه قراءة من قرأ بالياء وجزم الراء على وجهين:

الأول: أنه معطوف على موضع جواب الشرط (فلا هادي له)، فجواب الشرط هنا جملة اسمية في محل جزم جواب الشرط، والفاء رابطة للجواب^(١).

الثاني: سكنت الراء لتوالي الحركات كقراءة أبي عمرو (وما يشعركم) و(ينصركم) بسكون الراء فيهما، فهو مرفوع^(٢).

وأما قراءة من قرأ برفع الراء فعلى الاستئناف، والجملة من الفعل وفاعله وهو ضمير مستتر في محل رفع خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: ونحن نذرهم على قراءة من قرأ الفعل بالنون، وهو يذرهم على قراءة من قرأه بالياء^(٣).

ويجوز فيها أيضاً على قطع الفعل، والفاعل مستتر يعود على لفظ الجلالة، والجملة الفعلية معطوفة على ما تقدم^(٤).

الآية الرابعة: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَجَعَلَ لَكَ قُصُورًا﴾ [الفرقان: ١٠].

قرأ ابن كثير، وابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر: (ويجعل) برفع اللام، وقرأ الباقر: (ويجعل) بجزم اللام^(٥).

وتوجيه قراءة من قرأ بالرفع على وجهين:

الأول: الرفع على الاستئناف، فهو مستأنف ومنقطع مما قبله، والتقدير: وهو يجعل لك قصوراً^(٦) أو وسيجعل لك قصوراً^(١).

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٦٧، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٣٠٤، والإملاء، العكبري، ٢٩٠/١، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخريين، ٤/٤٣١.

(٢) ينظر: الإملاء، العكبري، ٢٩٠/١، والبحر، أبوحيان، ت: الشيخ عادل أحمد وأخريين، ٤/٤٣١.

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٦٧، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٣٠٣، والإملاء، العكبري، ٢٩٠/١، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخريين، ٤/٤٣١.

(٤) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخريين، ٤/٤٣١.

(٥) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٤٦٢، والغاية، ابن مهران، ص ٧٥، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٣٨٨، والكنز، ابن الوجيه، ص ٢٠٦، والنشر، ابن الجزري، ٢/٣٣٣، وإتحاف، البناء، ص ٤١٥.

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٦٤، والإملاء، العكبري، ٢/١٦١.

الثاني: الرفع عطفاً على (جعل)؛ لأن الشرط إذا وقع ماضياً جاز في جوابه الجزم والرفع، كقول الشاعر:

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ * يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ^(٢)
وهو قول الزمخشري^(٣). وردَّ قول الزمخشري أبوحيان فقال: «وهذا الذي ذهب إليه الزمخشري من أنه إذا كان فعل الشرط ماضياً جاز فيه الرفع ليس مذهب سيبويه؛ إذ مذهب سيبويه^(٤) أن الجواب محذوف وأن هذا المضارع المرفوع النية به التقديم، ولكون الجواب محذوفاً لا يكون الشرط إلا بصيغة الماضي، وذهب الكوفيون والمبرد^(٥) إلى أنه هو الجواب، وأنه على حذف الفاء، وذهب غير هؤلاء إلى أنه هو الجواب وليس على حذف الفاء ولا على التقديم، ولمَّا لم يظهر لأداة الشرط تأثير في فعل الشرط لكونه ماضي اللفظ ضعف عن العمل في فعل الجواب فلم تعمل فيه وبقي مرفوعاً^(٦)».

وأما قراءة من قرأ بالجزم فعلى وجهين أيضاً:

الأول: عطفاً على موضع (جَعَلَ) الذي هو جواب الشرط؛ لأنَّ التقدير: إنَّ يشأ يجعل^(٧).

الثاني: أن يكون مرفوعاً، وسُكِّنَ تخفيفاً ثم أدغمت لامه في لام (لك)^(٨)، وهو قول الفراء^(٩).

(١) ينظر: معاني القراءات، الأزهرى، ٢١٤/٢، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٥٠٨.

(٢) البيت لزهير في ديوانه، ص ٩١، وينظر: الكتاب، سيبويه، ٦٦/٣، وأوضح المسالك، ابن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الجيل، بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م، ٢٠٧/٤.

(٣) الكشاف، الزمخشري، ٢٧١/٣.

(٤) الكتاب، سيبويه، ٦٦/٣-٦٧.

(٥) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١٧١/١، وإعراب القرآن، الزجاج، ٧٧٩/٣.

(٦) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٤٤/٦.

(٧) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٢٢٦/٢، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٦٧، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٣٠٣، والإملاء، العكبري، ٢٩٠/١.

(٨) ينظر: معاني القراءات، الأزهرى، ٢١٤/٢، والكشاف، الزمخشري، ص ٣٠٣، والإملاء، العكبري، ١٦١/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٤٤/٦.

والذي يظهر أن الوجه الثاني لا يصلح إلا على مذهب أبي عمرو؛ لأن مذهب إدغام المتلين إذا تحرك أولهما، وأما على مذهب الباقيين الذين قرأوا بالجزم فلا يصلح؛ لأنه ليس من مذهبهم^(٢).

وفي جميع هذه الآيات جاءت القراءات بالعطف على جواب الشرط بالجزم أو بالرفع وهذا جائز في كلام العرب بل يجوز النصب فيها أيضاً ولكن لم يقرأ به أحد من العشرة في هذه الآيات وإنما جاء ذلك في القراءات الشاذة. وإذا وقع بعد جواب الشرط فعلٌ مضارعٌ مقرونٌ بالفاء أو الواو جاز فيه ثلاثة أوجه الجزم والرفع والنصب^(٣)، وقد قرئ بالوجهين الأولين في القراءات المتواترة في هذه الآيات المتقدمة، وقرئ بالوجه الثالث في القراءات الشاذة، ويروى بالأوجه الثلاثة قول الشاعر^(٤):

فَإِنْ يَهْلِكُ أَبُوقَابُوسَ يَهْلِكُ * * رَيْبِعُ النَّاسِ وَالْبَلَدُ الْحَرَامُ
وَنَمْسِكَ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ * * أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ

الفرع الرابع: بين الواو والفاء: وفيه آية واحدة، وهي:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَخَافُ عُقْبَاهَا﴾ [الشمس: ١٥].

قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن عامر: (فلا يخاف) بالفاء، وكذا هي في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الباقيون: (ولا يخاف) بالواو، وكذلك هي في مصاحفهم^(٥). وتوجيه قراءة مَنْ قرأ بالفاء على وجهين: الأول: أن الضمير يعود لأقرب مذكور، وهو (ربهم) والمعنى: فدمدم عليهم ربهم فلا يخاف عقباها، أي لا يخاف الله، لأن رب العزة لا يخاف شيئاً^(١).

(١) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٢٢٦/٢.

(٢) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٤٤/٦.

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل، ابن عقيل، ٣٩/٤.

(٤) البيتان للناطقة في ديوانه، ص ١١٠، وينظر: معاني القرآن، الفراء، ٢٤/٣، وخزانة الأدب، البغدادي، ٣٦٣/٩، ويروى البيت الثاني: (ونأخذ) بدلاً من (ونمسك).

(٥) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٦٨٩، والغاية، ابن مهران، ص ٩٨، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٥٤٦، والكنز، ابن الوجيه، ص ٢٦٥، والنشر، ابن الجزري، ٤٠١/٢، وإتحاف، البناء، ص ٥٨٦.

الثاني: يحتمل أن يعود الضمير على صالح، أي: لا يخاف عقبي هذه الفعلة بهم؛ إذ كان قد أذرهم وحذرهم^(٢).

وأما قراءة مَنْ قرأ بالواو فتوجيهها على ثلاثة أوجه:

الأول: الواو للعطف، ويحتمل الضمير الوجهين السابقين في القراءة بالفاء^(٣).
الثاني: الواو واو الحال، والضمير في (يخاف) عائد على (أشقاها) أي: انبعث لعقرها وهو لا يخاف عقباها، أي: فعله لكفره وطغيانه^(٤)، وهذا الوجه قال به العكبري^(٥)، وقيل: الضمير يعود على الله، والمعنى: وسواها غير خائف أن يتعقب عليه في ذلك^(٦). واستبعد هذا الوجه أبوحيان^(٧)؛ لطول الفصل بين الحال وصاحبها.

الثالث: الواو للاستئناف^(٨)، والتقدير: وهو لا يخاف عقباها، والضمير يعود على الله، والله أعلم.

ونُقل عن بعضهم أن مَنْ قرأ بالفاء فالمعنى لله لا غير، ووافقهم النحاس، ومَنْ قرأ بالواو ذهب إلى أن المعنى للعاقرة، أي: انبعث أشقاها ولا يخاف عقباها، أي: وهذه حاله، وحسن ذلك أيضاً النحاس، وقال^(٩): «لا يجوز أن يكون بالواو لله جلَّ وعزَّ».

(١) ينظر: معاني القراءات، الأزهرى، ١٥٠/٣، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٧٦٦.

(٢) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٧٦/٨.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٣٣٣/٥، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٧٦/٨.

(٤) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٢٧٤/٣، ومعاني القراءات، الأزهرى، ١٥٠/٣، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٧٦٦، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٧٦/٨.

(٥) الإملاء، العكبري، ٢٨٨/٢.

(٦) ينظر: التذكرة، ابن غلبون، ص ٥٤٦.

(٧) البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٧٦/٨.

(٨) ينظر: إتحاف، البناء، ص ٥٨٦.

(٩) إعراب القرآن، النحاس، ٢٤٠/٥.

والذي يبدو أنّ الأوجه التي ذكرت في توجيه كل قراءة جائزة؛ لأن
المعنى يحتملها.

المطلب الثاني: الفاء:

أولاً: الفاء التي جاءت في لفظة (فيكون)، وجاءت في ست آيات:

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾
[البقرة: ١١٧].

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾
[آل عمران: ٤٧].

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾
[النحل: ٤٠].

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾
[مريم: ٣٥].

الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾
[يس: ٨٢].

الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾
[غافر: ٦٨].

قرأ ابن عامر: (فيكون) بنصب النون في الآيات الست، ووافق الكسائي في
آية النحل ويس، وقرأ الباقر: (فيكون) برفع النون في الآيات الست^(١).
وتوجيه قراءة ابن عامر على أنّ الفاء في (فيكون) في جواب لفظ
الأمر (كن)؛ لأنه جاء بلفظ الأمر فشبه بالأمر الحقيقي^(١)، والفعل بعدها منصوب

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ١٦٩، والغاية، ابن مهران، ص ٤٢، والتذكرة، ابن غلبون،
ص ١٩٣، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٣٠، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٢٠، وإتحاف، البناء، ص ١٩٠.

بأن مضمرة على مذهب البصريين، ومنصوب بالمخالفة على مذهب بعض الكوفيين، وبالفاء نفسها على مذهب البعض الآخر من الكوفيين^(٢).

وأولوا هذا التأويل في (كن)؛ لأنه ليس بأمر في الحقيقة؛ لأن المنفي الذي ليس بكائن لا يؤمر ولا يخاطب، فالتقدير: نكوّن فيكون^(٣)، قال الرضي الإسترابادي: «وأما نصب في قراءة أبي عمرو ﴿وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧] فلتشبيهه بجواب الأمر من حيث مجيئه بعد الأمر، وليس بجواب له من حيث المعنى؛ إذ لا معنى لقولك: قلت لزيد: اضرب فيضرب، أي: اضرب يا زيد فإنك إن تضرب يضرب، أي يضرب زيد^(٤).

ووجه بعض النحويين النصب في آية النحل ويس على أنه عطف على الفعل المنصوب قبله وهو قوله: (أن نقول) في آية النحل، (وأن يقول) في آية يس^(٥).

وأخذوا بهذا التأويل في هاتين الآيتين؛ لأن قبله فعلاً منصوباً، فعطفوه عليه، واستبعدوا أن يكون جواباً للأمر (كن)؛ لأنه ليس بأمر على الحقيقة، إذ ليس هناك مخاطب به^(٦).

ورد ذلك أبو علي بقوله: اعلم أن الذي أجاز من النصب على أن يكون جواب (كن) لم يجزه أحد من أصحابنا غيره؛ لأن (كن) وإن كان على لفظ

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٨٨، والإملاء، العكبري، ٦٠/١، والبحر المحيط، أبو حيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخرين، ٥٣٦/٣، وشرح الكافية، الإسترابادي، ٦٤/٤.

(٢) الإنصاف، الأنباري، ٥٥٧/٢، والجني الداني، المرادي، ص ٧٤.

(٣) ينظر: الحجة للقرء السبعة، الفارسي، ٣٧١/١، ومجمع البيان، الطبرسي، ٣٢٣/١.

(٤) شرح الكافية، الإسترابادي، ٦٤/٤.

(٥) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٦٣/١، ٨٣/٢، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٣٩٠، والإملاء، العكبري، ٨١/٢.

(٦) ينظر: الإملاء، العكبري، ٨١/٢.

الأمر فليس يقصد به هنا الأمر، إنما هو -والله أعلم- الإخبار عن كون الشيء وحدثه^(١).

وطعن بعض العلماء من نحويين وغيرهم في قراءة ابن عامر، منهم مَنْ صرَّح بذلك ومنهم مَنْ لم يصرِّح وإنما يستفاد ممَّا ذكروه في حديثهم عن وجوب رفع الفعل المضارع بعد الفاء.

ومن الذين لم يصرحوا وإنما يستفاد ممَّا ذكروه في حديثهم عن وجوب رفع الفعل المضارع بعد الفاء سيبويه والفاء، قال سيبويه: «اعلم أنَّ الفاء لا تضرر فيها (أنَّ) في الواجب، ولا يكون في هذا الباب إلاَّ الرفع، وسنبيِّن لمَ ذلك؟ وذلك قوله: إنه عندنا فيحدثنا، وسوف آتية فأحدثه ليس إلاَّ، إنَّ شئت رفعته على أنَّ تشرك بينه وبين الأول، وإنَّ شئت كان منقطعاً، لأنَّك قد أوجبت أن تفعل، فلا يكون فيه إلاَّ الرفع، وقال عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَا تَكْفُرْ^ط فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٢] فارتفعت لأنه لم يخبر عن الملكين لأنهما قالوا لا تكفر فيتعلمون ليجعلا كفره سبباً لتعليم غيره ولكنه على كفروا فيتعلمون، ومثله: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧] كأنه قال إنما أمرنا ذاك فيكون، وقد يجوز النصب في الواجب في اضطرار الشعر، ونصبه في الاضطرار من حيث انتصب في غير الواجب؛ وذلك لأنَّك تجعل أنَّ العاملة، فممَّا نصب في الشعر قوله:

سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ * وَالْحَقُّ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِيحًا
وقال الأعشى، وأنشدناه يونس:

ثُمَّتَ لَا تَجْزُونِي عِنْدَ ذَاكُمُ * وَلَكِنْ سَيَجْزِينِي إِلَهُهُ فَيُعْقِبَا^(٢)
وهو ضعيف في الكلام^(٣).

(١) الحجة للقراء السبعة، الفارسي، ٣٧٢/١، وينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، الهامش، ص ٣٩٠.

(٢) البيت للأعشى في ديوانه، ص ٩ وفيه (هنالك) بدلاً من (ثمت).

(٣) الكتاب، سيبويه، ٣٨/٣-٤٠.

وقال الفراء: «وقوله: ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧] رفع ولا يكون نصباً، إنما هي مردودة على (يقول) فإنما يقول فيكون، وكذلك قوله: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ أَلْحَقُ﴾ [الأنعام: ٧٣] رفع لا غير»^(١).

ومن الذين صرحوا بتخطئة قراءة ابن عامر ابن مجاهد، وأبو علي الفارسي، وابن الأنباري، والعكبري، قال ابن مجاهد: «قرأ ابن عامر وحده (كن فيكون) بنصب النون، وهو غلط»^(٢).

وقال أبو علي الفارسي: «أجمع الناس على رفع يكون، ورفضوا فيه النصب إلا ما روي عن ابن عامر، وهو من الضعف بحيث رأيت، فالوجه في (يكون الرفع)»^(٣).

وقال ابن الأنباري: «من قرأ بالنصب اعتبر لفظ الأمر، وجواب الأمر بالفاء منصوب، والنصب ضعيف؛ لأنَّ كن ليس بأمر في الحقيقة؛ لأنه لا يخلو قوله: ﴿كُنْ﴾ إمَّا أن يكون أمراً لموجودٍ أو معدومٍ، فإن كان موجوداً فالموجود لا يؤمر بكن، وإن كان معدوماً فالمعدوم لا يخاطب، فثبت أنه ليس بأمر على الحقيقة، وإنما معني (كن فيكون) أي يكونه فيكون، فإنه لا فرق بين أن يقول: إذا قضى أمراً فإنما يكونه فيكون وبين أن يقول: كن فيكون، فلهذا كانت هذه القراءة ضعيفة»^(٤).

وقال العكبري: «وقرئ بالنصب على جواب لفظ الأمر، وهو ضعيف لوجهين:

أحدهما: أن (كن) ليس بأمر على الحقيقة؛ إذ ليس هناك مخاطب به وإنما المعنى على سرعة التكون، يدل على ذلك أن الخطاب بالتكون لا يرد على الموجود، لأنَّ الموجود متكون، ولا يرد على المعدوم لأنه ليس بشيء، لا يبقى إلا لفظ الأمر،

(١) معاني القرآن، الفراء، ١/٦٣.

(٢) السبعة، ابن مجاهد، ص ١٦٩.

(٣) الحجة للقراء السبعة، الفارسي، ١/٣٧٢.

(٤) البيان في غريب إعراب القرآن، ابن الأنباري، ١/١٢٠.

ولفظ الأمر يرد ولا يراد به حقيقة الأمر كقوله: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: ٣٨]
وقوله: ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾ [مريم: ٧٥].

والوجه الثاني: أن جواب الأمر لابد أن يخالف الأمر، إمّا في الفعل أو في الفاعل أو فيهما، فمثال ذلك قولك: اذهب ينفكك زيد، فالفعل والفاعل في الجواب غيرهما في الأمر، وتقول: اذهب يذهب زيد، فالفاعل متفقان والفاعلان مختلفان، وتقول: اذهب تنتفع، فالفاعلان متفقان والفاعلان مختلفان، فأما أن يتفق الفعلان والفاعلان فغير جائز كقولك: اذهب تذهب، والعلة فيه أن الشيء لا يكون شرطاً لنفسه^(١).

وتخطئة قراءة ابن عامر من قبل هؤلاء من أقبح الأخطاء التي وقعوا فيها؛ لأنّ قراءة ابن عامر سبعية مسندة بالتواتر إلى النبي ﷺ سواء قلنا إنّ الفعل (كن) جاء بلفظ الأمر على الحقيقة أو شبه بالأمر الحقيقي، وكان ينبغي منهم قبولها والتأصيل عليها، وقد شنع أبوحيان على من أنكر قراءة النصب وجعلها لحناً أو ضعيفة فقال: «وحكى ابن عطية عن أحمد بن موسى في قراءة ابن عامر أنها لحن وهذا قول خطأ؛ لأنّ هذه القراءة في السبعة فهي قراءة متواترة ثم هي بعد قراءة ابن عامر وهو رجل عربي لم يكن ليلحن، وقراءة الكسائي في بعض المواضع وهو إمام الكوفيين في علم العربية، فالقول بأنها لحن من أقبح الخطأ المؤثم الذي يجزئ قائله إلى الكفر؛ إذ هو طعن على ما علم نقله بالتواتر من كتاب الله تعالى^(٢). ويضاف إلى ما قاله أبوحيان أن ابن عامر قرأ بها في ستة مواضع من القرآن الكريم وهذا أمر لا يحتمل الخطأ وإنّما قرأ بما سمعه من مشايخه بالسند المتواتر إلى النبي ﷺ وبعد هذا كيف يقال: إن ابن عامر قد أخطأ، أو توصف قراءته بالضعف.

وقد نادى بعض المتأخرين بتعديل هذه القاعدة وغيرها من القواعد التي تخالف القرآن الكريم بقراءته المتواترة بحيث تشمل هذه القراءات السبعية المتعددة، منهم أحمد مكي الأنصاري: «إنما يعيننا على الأقل أن نعدل هذه القاعدة

(١) الإملاء، العكبري، ٦٠/١.

(٢) البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٥٣٦/١.

بحيث تشمل هذه القراءات السبعية المتعددة، فنجزير النصب -دون ضعف-، كما
نجيز الرفع، وإن كان الرفع أكثر^(١).

وبهذا القول أقول وأنادي بتعديل هذه القواعد التي تخالف القرآن وقراءاته
حتى تشمل القرآن والقراءات ليست السبع فحسب بل تتعدى إلى العشر؛ لأنها كلها
متواترة، ويقال في هذه المسألة التي نحن بصددتها وهي نصب المضارع بعد (كن) ^(كن)
يجوز دون ضعف نصب الفعل المضارع إذا كان جواباً للأمر سواء كان حقيقياً أو
غير حقيقي ونحاول أن نستبعد تلك التأويلات في (كن فيكون)، بل قد تساءل بعض
الباحثين وهو محمد عبد القادر هنادي فقال: «لماذا لا نجعل (كن) فعل أمر لفظاً
ومعنى وتنتهي المشكلة؟ إن النحاة الذين رفضوا قراءة النصب أو تأولوها ذكروا
أن (كن) لا يراد به الأمر الحقيقي وإنما يراد به الخبر، أقول معقياً:

لماذا لا نجعل الفعل على حقيقته؟ لماذا نتمسك بتلك التعليلات المنطقية التي ذكرها
علمائنا من السلف الصالح، كقولهم: (إن المنفي الذي ليس بكائن لا يؤمر ولا
يخاطب) قد يكون هذا صحيحاً في عرفنا وميزاننا البشري، لكن الأمر يختلف
تماماً عما هو في ميزان الله وناموسه. أنستطيع أن نقول إن الله لا يملك القدرة
على أن يأمر المنفي الذي ليس بكائن؟ إن هذا اتهام لله بالقصور والعجز تعالى الله
أن يكون كذلك^(٢).

وقوله صواب وقد جاء في أقوال المفسرين ما يؤيد كلامه، من هذا قولهم:
قال له كن وهو معدوم لأنه بمنزلة الموجود؛ إذ هو عنده معلوم^(٣)، وقيل: معنى
الآية أنه عالم بما سيكون وما هو كائن فقله: إنما هو للموجود في علمه
ليخرجه إلى العيان لنا^(٤)، وقال الزجاج: «وقال بعض أهل اللغة: (إنما

(١) سيبويه والقراءات، الأنصاري، د. أحمد مكي، دار المعارف، مصر، ١٩٧٢م، ص ٦٤.

(٢) ظاهرة التأويل في إعراب القرآن الكريم، هنادي، ص ٢٣٧.

(٣) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخرين، ١/٥٣٤.

(٤) ينظر: المصدر السابق، ١/٥٣٥.

يقول له كن فيكون) يقول له وإن لم يكن حاضراً كن، لأن ما هو معلوم عنده بمنزلة الحاضر^(١).


وأما قراءة رفع النون فتوجيهها على وجهين^(٢):


الأول: أنها على الاستئناف، فالفاء جاءت للاستئناف، والتقدير، فهو يكون.

الثاني: العطف على (يقول)، فالفاء على هذا عاطفة.

قيل: إن التوجيه الأول يعزى لسيبويه^(٣)، والصحيح أن كلا التوجيهين ينسبان إلى سيبويه؛ وذلك مأخوذ من قوله: «إن شئت رفعت على أن تشرك بينه وبين الأول، فإن شئت كان منقطعاً»^(٤). والوجه الثاني اختاره الطبري^(٥)، وخطأه ابن عطية^(٦) من جهة المعنى؛ لأنه يقتضي أن القول مع التكوين والوجود، ورد عليه أبوحيان بقوله: «ما رده به ابن عطية لا يتم إلا بأن تحمل الآية على أن قولاً وأمرأ قديماً أما إذا كان ذلك على جهة المجاز ومن باب التمثيل فيجوز أن يعطف على نقول»^(٧).

والذي يظهر أن آيتي النحل ويس لا يصلح فيهما إلا الوجه الأول؛ لأن الفعلين المراد العطف عليهما منصوبان وهو (أن نقول) في النحل و(أن يقول) في يس.

واتفق القراء العشرة «على الرفع في قوله تعالى: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾  الْحَقُّ»

[آل عمران: ٥٩-٦٠] وقوله: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ قَوْلُهُ الْحَقُّ  [الأنعام: ٧٣] فأما

حرف آل عمران فإن معناه كن فكان، وأما حرف الأنعام فمعناه الإخبار عن

(١) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ١/١٩٩.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ١/١٩٩، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ١١١، والإملاء، العكبري، ١/٦٠.

(٣) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخريين، ١/٥٣٦.

(٤) الكتاب، سيبويه، ٣/٣٨.

(٥) جامع البيان، الطبري، ١/٣٧٧، وينظر: أبوحيان، البحر، ت: الشيخ عادل أحمد وأخريين، ١/٥٣٦.

(٦) المحرر الوجيز، ابن عطية، ١/٢٠٢.

(٧) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخريين، ١/٥٣٦.

القيامة وهو كائن لا محالة ولكنه لمّا كان ما يرد في القرآن من ذكر القيامة كثيراً يذكر بلفظ ماضي نحو: ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ ﴿١٦﴾﴾ [الحاقة:

١٥-١٦] ونحو: ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ ﴿٢٢﴾﴾ [الفجر: ٢٢] ونحو ذلك، فشابه ذلك فرفع، ولا شك أنه إذا اختلفت المعاني اختلفت الألفاظ، قال الأخفش الدمشقي: رفع ابن عامر في الأنعام على معنى سين الخبر أي: فيكون^(١).

ثانياً: الفاء التي جاءت في الألفاظ الآتية: (فيضاعفه، فأطلع، فتنفعه):

١- فَيُضَاعَفُهُ: جاء هذا الفعل بعد الفاء في آيتين وهما:

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴿٢٤٥﴾﴾ [البقرة: ٢٤٥].

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾﴾ [الحديد: ١١].

قرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب: (فيضاعفه) بنصب الفعل في الآيتين، وقرأ الباقون: (فيضاعفه) برفع الفعل فيهما^(٢).

وتوجيه قراءة مَنْ قَرَأَ بنصب الفعل على وجهين:

الأول: أن تكون الفاء في (فيضاعفه) جواباً للاستفهام على المعنى؛ لأنّ المستفهم عنه وإن كان المقرض في اللفظ فهو عن الإقراض في المعنى، فكأنه قال: يُقْرِضُ الله أحد فيضاعفه، ولا يجوز أن يكون جواب الاستفهام على اللفظ؛ لأنّ المستفهم عنه في اللفظ المقرض لا القرض^(٣). والفعل منصوب بأن مضمرة بعد الفاء على مذهب البصريين، وبالفاء نفسها أو بالمخالفة على مذهب الكوفيين.

(١) النشر، ابن الجزري، ٢/٢٢٠-٢٢١.

(٢) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ١٨٥، والغاية، ابن مهران، ص ٤٥، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢٠٦، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٣٤، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٢٨، وإتحاف، البناء، ص ٢٠٥.

(٣) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١/١٢٠، ٣/١٣٠، والبيان، ابن الأنباري، ١/١٦٤، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٩٨، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ١٣٩.

الثاني: أن تكون الفاء عاطفة، والفعل منصوب بأن مضمرة والمصدر من (أنْ والفعل) معطوف على مصدر يقرض في المعنى، ولا يصح ذلك إلا بإضمار (أنْ) ليصير مصدراً معطوفاً على مصدر تقديره: من ذا الذي يكون منه قرضٌ فمضاعفة من الله^(١).

(فإن قيل: لم لا يعطف على المصدر الذي هو (قرضاً) كما يعطف الفعل على المصدر بإضمار (أن) مثل قول الشاعر:

* لِلْبُسِّ عِبَاءَةٌ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي ^(٢) *

قيل: لا يصح هذا لوجهين: أحدهما: أن قرضاً هنا مصدر مؤكد، والمصدر المؤكد لا يقدر بأن والفعل، والثاني: أن عطفه عليه يوجب أن يكون معمولاً ليقرض، ولا يصح هذا في المعنى؛ لأن المضاعفة ليست مقرضة وإنما هي فعل من الله^(٣).

قال أبو حيان: «ذهب بعض النحويين إلى أنه إذا كان الاستفهام عن المسند إليه الحكم لا عن الحكم فلا يجوز النصب بإضمار (أن) بعد الفاء في الجواب فهو محجوج بهذه القراءة المتواترة، وقد جاء في الحديث: (مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ)^(٤) وكذلك سائر أدوات الاستفهام الاسمية والحرفية^(٥).

وهذا هو الذي ينبغي مع القراءات المتواترة أن نجعلها حجة في اللغة والنحو ونقدمها على غيرها من شعر ونحوه؛ لأنها منزلة من عند الله خالق اللغة وعالم بها.

(١) ينظر: الإملاء، العكبري، ١/١٠٢، والإتحاف، البناء، ص ٢٠٥.

(٢) صدر بيت لميسون بنت بحدل زوج معاوية كما مرّ بنا ص ١٩٧ من هذا البحث، وعجزه: أحبُّ إلي من لبس الشفوف، وينظر: الكتاب، سيبويه، ٣/٤٥، وخزانة الأدب، البغدادي، ٨/٥٠٣.

(٣) ينظر: الإملاء، العكبري، ١/١٠٢.

(٤) صحيح البخاري، البخاري، باب الدعاء والصلاة من آخر الليل، ١/٣٨٤ حديث رقم (١٠٩٤)، وصحيح مسلم، مسلم، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والإجابة فيه، ١/٥٢١ حديث رقم (٧٥٨) وجاء أيضاً بلفظ (مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ لَهُ...).

(٥) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٢/٢٦١.

وأما قراءة رفع الفعل فعلى وجهين أيضاً:

الأول: الفاء عاطفة، والفعل معطوف على يقرض^(١).

الثاني: الفاء للاستئناف، والتقدير: فهو يضاعفه^(٢).

واستحسن أبوحيان^(٣) الوجه الأول؛ لأنه لا حذف فيه.

٢- فَأَطَّلِعَ: جاء هذا الفعل بعد الفاء في آية واحدة، وهي:

قوله تعالى: ﴿أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ كَذِبًا﴾

[غافر: ٣٧].

قرأ عاصم في رواية حفص عنه: (فَأَطَّلِعَ) بنصب العين، وقرأ الباقر:

(فَأَطَّلِعُ) برفع العين^(٤).

وتوجيه قراءة مَنْ قرأ بنصب العين على أربعة أوجه:

الأول: الفاء واقعة في جواب الترجي (لعلي) في الآية التي قبلها، وهو قوله:

﴿لَعَلِّي أَبْلُغَ الْأَسْبَابِ﴾ [غافر: ٣٦] تشبيهاً للترجي بالتمني^(٥)، على مذهب

الكوفيين^(٦). وأنشد الفراء لبعض العرب:

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتَهَا * يُدَلِّنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَاتِهَا

فَتَسْتَرِيحَ النَّفْسُ مِنْ زَفَرَاتِهَا^(٧).

(١) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١/١٩٩، ٣/١٣٠، ومعاني القراءات، الأزهرى، ٢/٣٤٧، والحجة

في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٩٨، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ١٣٩.

(٢) ينظر: البيان، ابن الأنباري، ١/١٦٤، والإملاء، العكبري، ١/١٠٢.

(٣) البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٢/٢٦١.

(٤) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٥٧٠، والغاية، ابن مهران، ص ٨٥، والتذكرة، ابن غلبون،

ص ٤٤٩، والكنز، ابن الوجيه، ص ٢٣١، والنشر، ابن الجزري، ٢/٣٦٥، وإتحاف، البناء، ص ٤٨٦.

(٥) ينظر: البيان، ابن الأنباري، ١/٣٣١، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣١٥، وحجة

القراءات، ابن زنجلة، ص ٦٣١، والإملاء، العكبري، ٢/٢١٩.

(٦) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٣/٨، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل

أحمد وآخرين، ٧/٤٤٦.

(٧) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٣/٩، ومعاني القراءات، الأزهرى، ٢/٣٤٧، والخصائص، ابن

جني، ١/٣١٦.

والشاهد فيه: (فتستريح) جاء الفعل منصوباً في جواب الترجي (علّ)، (وعلّ) هي إحدى لغات (لعلّ).

الثاني: الفاء واقعة في جواب الأمر في الآية التي قبلها وهو قوله: ﴿أَبْنِ لِي صَرْحًا﴾ [غافر: ٣٦] (١).

ومثل ذلك قول الشاعر (٢):

يَا نَاقَ سِيرِي عَنَقًا فَسِيحًا * * إِلَيَّ سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحًا
والشاهد فيه: (فتستريحاً) جاء الفعل منصوباً في جواب الأمر (سيري)

الثالث: الفاء عاطفة، والفعل يكون عطفاً على التوهم؛ لأنّ خبر (لعلّ) كثيراً جاء مقروناً بأنّ في النظم كثيراً وفي النثر قليلاً فمن نصب توهم أنّ الفعل المرفوع الواقع خبراً وهو (أبلغ) كان منصوباً بأنّ، والعطف على التوهم كثير وإن كان لا ينفاس لكن إن وقع شيء وأمكن تخريجه عليه خرج عليه (٣).

الرابع: الفاء عاطفة، والفعل معطوف على (الأسباب) على حد قول الشاعر:

لَلْبَسِ عِبَاءَةً وَتَقَرَّ عَيْنِي * * أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَبْسِ الشَّفُوفِ (٤)
وقال به ابن هشام (٥).

والوجه الأول هو الأرجح؛ لأنّ الفعل قد جاء متعیناً جواباً للترجي في عبس، والتي سنتحدث عنها بعد هذه الآية ونبين الخلاف في هذه المسألة بين الكوفيين والبصريين إن شاء الله.

(١) ينظر: الإملاء، العكبري، ٤٤٦/٧، والكشف، القيسي، ٢٢١/٢، البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٤٦/٧.

(٢) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٤٦/٧.

(٣) ينظر: البحر، ب أبوحيان، تحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٤٦/٧، والمغني، ابن هشام، ص ٦٢٣.

(٤) ينظر: البيت لميسون بنت بحدل كما مر بنا ص ٢٠١ من هذا البحث، وينظر: الكتاب، سيبويه، ٤٥/٣، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ابن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م، ص ٢٩٥.

(٥) مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٦٢٣.

وأما قراءة رفع العين فعلى أن الفاء عاطفة والفعل معطوف على (أبلغ) ف كلا الفعلين (أبلغ) و (أطلع) مترجي، المعنى: لعلّي أبلغ ولعلّي أطلع^(١).

٣- فتنفعه: جاء هذا الفعل بعد الفاء في آية واحدة، وهي:

قوله تعالى: ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾ [عبس: ٤].

قرأ عاصم: (فَتَنْفَعُهُ) بنصب العين، وقرأ الباقرن برفعها^(٢).

وتوجيه قراءة عاصم على وجهين:

الأول: الفاء في جواب الترجي^(٣) في الآية قبلها وهي قوله تعالى ﴿وَمَا يُدْرِيكَ

لَعَلَّهُ يَزِيَّكَ﴾ [عبس: ٣] مثل (فَأُطَّلِعَ) في آية غافر، وهو مذهب الكوفيين^(٤).

الثاني: الفاء في جواب التمني المفهوم من (أَوْ يَذَّكَّرُ)، قال به ابن عطية^(٥)، وأقره عليه السمين الحلبي^(٦).

وقال العكبري: (بالنصب على جواب التمني في المعنى)^(٧).

قلت: كأنه يريد: أن الترجي شبه بالتمني، ويحتمل أن المقصود من كلامه

(التمني في المعنى) أي المفهوم من (أَوْ يَذَّكَّرُ) فكلامه يحتمل للوجهين الذين ذكرناهما في توجيه القراءة والاحتمال الأول أقرب.

(١) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٨/٣، ومعاني القراءات، الأزهرى، ٣٤٧/٢، والإملاء، العكبري،

٢١٩/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٤٦/٧.

(٢) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٦٧٢، والغاية، ابن مهران، ص ٩٥، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٥٣٢، والكنز، ابن الوجيه، ص ٢٦١، والنشر، ابن الجزري، ٣٩٨/٢، وإتحاف، البناء، ص ٥٧٢.

(٣) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٢٣٧/٣، ومعاني القراءات، الأزهرى، ١٢١/٣، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٧٤٩، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤١٩/٨.

(٤) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ٣٤/٤، والدر المصون، السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م، ٦٨٦/١٠.

(٥) المحرر الوجيز، ابن عطية، ٤٥٧/٥.

(٦) الدر المصون، السمين الحلبي، ٦٨٦/١٠، وينظر: إتحاف، البناء، ص ٥٧٢.

(٧) ينظر: الإملاء، العكبري، ٢٨١/٢.

وأما قراءة رفع العين وهي قراءة الباقيين من العشرة فعلى أن الفاء عاطفة،
والفعل معطوف على (أو يذكّر)^(١)، أو على (يزكّي) والمعنى: لعله يزكّي ولعله
تتنفعه الذكرى^(٢).

والنصب بعد الفاء في جواب الترجي أجازته الكوفيون قاطبة، وقالوا يعامل
الرجاء معاملة التمني فينصب جوابه المقرون بالفاء كما نصب جواب التمني،
واحتجّ الكوفيون بهاتين القراءتين (فأطّلع) وهي رواية حفص عن عاصم،
و(فتنفعه) وهي قراءة عاصم^(٣)، وافقهم ابن مالك بقوله^(٤).
والفعل بعد الفاء في الرجاء نصب * كنصب ما إلى التمني ينتسب
وأما البصريون فيمنعون ذلك، وقالوا: الترجي لا جواب له فينصب
بإضمار (أن) بعد الفاء^(٥).

والفعل عند البصريين ينصب بأن مضمرة بعد الفاء إذا جاء في جواب أحد
الأجوبة الثمانية، وهي: الأمر، والنهي، والنفي، والدعاء، والاستفهام،
والتحضيض، والعرض، والتمني، والفاء في ذلك عاطفة مصدرًا مقدرًا على
مصدر متوهم، فإذا قلت: أكرمني فأحسن إليك، فالتقدير: ليكن منك
إكرامٌ فأحسانٌ مني.

وأضاف الكوفيون الترجي إلى الأجوبة الثمانية المتقدمة، والفعل عندهم
منصوب بالفاء نفسها عند بعضهم؛ لأنها خرجت عن باب العطف، وبالمخالفة عند
البعض الآخر؛ لأنه لما لم يصح عطفه على الأول لمخالفته له في المعنى نصب
كقولك: آتتا فنكرمك، لم يكن الجواب أمرًا، وكقولك: لا تنقطع عنا فنجفوك، لم

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣١٥، والكشاف، الزمخشري، ١٨٥/٤،
والإملاء، العكبري، ٢٨١/١، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤١٩/٨.

(٢) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٧٤٩.

(٣) ينظر: الجنى الداني، المرادي، ص ٧٤، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد
وآخرين، ٤٤٦/٧، ٤١٩/٨، وشرح ابن عقيل، ابن عقيل، ٢٠/٤.

(٤) ينظر: شرح ابن عقيل، ابن عقيل، ١٩/٤.

(٥) ينظر: الجنى الداني، المرادي، ص ٧٤، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد
وآخرين، ٤٤٦/٧، ٤١٩/٨.

يكن الجواب نهياً، وهكذا الأمر في بقية الأجوبة، فلمَّا لم يكن الجواب شيئاً من هذه الأشياء كان مخالفاً لما قبله، وإذا كان مخالفاً لما قبله وجب أن يكون منصوباً على الخلاف^(١).

والراجح أنَّ الفاء تأتي في جواب الترجي من حيث أنَّ الترجي شبيه بالتمني فنصب الفعل بعده جواباً له، وحجة الكوفيين هاتان القراءتان، وهي حجة قوية، خاصة قراءة عاصم في آية عبس فهي واضحة الدلالة على أنَّ الفعل (فتفتعه) نصب جواباً للترجي.

وأما بالنسبة لعامل النصب في الفعل هل هو الفاء نفسها أو (أن) مضمرة، فالراجح في ذلك قول البصريين، وهو أنَّ الفعل منصوب بأن مضمرة؛ لأنَّ الأصل في الفاء أن تكون حرف عطف، والأصل في حروف العطف أن لا تعمل؛ لأنها لا تختص؛ وذلك لدخولها تارة على الاسم وتارة على الفعل^(٢).

المطلب الثالث: أو:

وفيه فرعان:

الفرع الأول: أو بين العطف والاستئناف:

وفيه آية واحدة، وهي:

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ

يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ [الشورى: ٥١].

قرأ نافع: (أو يُرْسِلُ، فَيُوحِي) برفع اللام من (يرسل) وسكون الياء من (يوحي) أي: برفع الفعلين، وقرأ الباقر: (أو يُرْسِلُ، فَيُوحِي) بنصب اللام والياء، أي: بنصب الفعلين^(٣).

(١) ينظر: الإنصاف، الأنباري، ٥٥٧/٢-٥٥٩، والجنى الداني، المرادي، ص ٧٤-٧٥.

(٢) ينظر: المصدران السابقان والصفحات نفسها.

(٣) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٥٨٢، والغاية، ابن مهران، ص ٨٦، والتذكرة، بن غلبون، ص ٤٥٧، والكنز، ابن الوجيه، ص ٢٣٣، والنشر، ابن الجزري، ٣٦٨/٢، وإتحاف، البناء، ص ٤٩٣.

وأضاف ابنُ مجاهد^(١) ابنَ عامرٍ إلى نافع، وذكر عن ابنِ ذكوانٍ من طريقه
النصب في الفعلين جميعاً، وأما ابنُ الجزري^(٢) فذكر أنه اختلف عن ابنِ ذكوانٍ،
فروي عنه رفع الفعلين ونصبهما.

وتوجيه قراءة من قرأ برفع الفعلين على أنَّ (أو) للاستئناف، فخرج بالفعلين
من النصب إلى الرفع، ويجوز في (يرسل) وجهان:
الأول: أنه خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: هو يرسل^(٣)، وهذا قول يونس، وقال
سيبويه: وهو قول سهل^(٤).

الثاني: أنه على معنى الحال ويكون المعنى: ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا
موحياً أو مرسلأً، وبه قال سيبويه^(٥).

وأما قراءة من قرأ بنصب الفعلين فعلى أنَّ (أو) عاطفة، وفي
عطفها وجهان:

الأول: على معنى قوله: ﴿إِلَّا وَحِيًّا﴾؛ لأنه بمعنى: أن يوحى إليه أو يرسل رسولاً
فيوحى، فيعطف بعضاً على بعض بـ(أو) وبالفاء^(٦).

الثاني: أنَّ (يرسل) معطوف على المضمرة الذي يتعلق به من وراء حجاب تقديره:
أو يكلمه من وراء حجاب، وهذا المضمرة معطوف على (وحيأً) والمعنى: إلا
بوحى أو سماع من وراء حجاب أو إرسالِ رسول فيوحى ذلك الرسول إلى النبي
الذي أرسلُ عنه بإذن الله ما يشاء^(٧).

(١) السبعة، ابن مجاهد، ص ٥٨٢.

(٢) النشر، ابن الجزري، ٣٦٨/٢.

(٣) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، ٩٤/٤، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣١٩،
والإملاء، العكبري، ٢٢٦/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٥٠٤/٧.

(٤) ينظر: الكتاب، سيبويه، ٥١/٣.

(٥) الكتاب، سيبويه، ٥٠/٣، وينظر: حجة القراءات ابن زنجلة، ص ٦٤٤.

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣١٩، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٦٤٤.

(٧) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٥٠٤/٧، وحاشية الصبان على
الأشموني، الصبان، ٤٦٠/٣.

ولا يجوز أن يعطف (أو يرسل) على (أن يكلمه الله)؛ لفساد المعنى^(١)، لأنه يصير المعنى : (وما كان لبشر أن يرسل الله رسولا) وذلك غير جائز؛ لأن ذلك غير وجه الكلام؛ وإنما (يرسل) محمول على معنى (وحي)، والمعنى: ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا بأن يوحي أو يرسل^(٢)، قال سيبويه: «سألت الخليل عن قوله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسَلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ [الشورى: ٥١] فزعم أن النصب محمول على (أن) سوى هذه التي قبلها، ولو كانت هذه الكلمة على (أن) هذه لم يكن للكلام وجه، ولكنه لما قال: ﴿إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ﴾ كان في معنى إلا أن يوحي، وكان (أو يرسل) فعلاً لا يجري إلا فأجري على (أن) هذه، كأنه قال: إلا أن يوحي أو يرسل؛ لأنه لو قال: إلا وحيًا وإلا أن يرسل كان حسناً، وكان أن يرسل بمنزلة الإرسال فحملوه على (أن)؛ إذ لم يجز أن يقولوا أو إلا يرسل فكأنه قال: إلا وحيًا أو أن يرسل^(٣).

الفرع الثاني: بين أو الواو:

وفيه آية واحدة، وهي:

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ۗ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ [غافر: ٣٨].

قرأ نافع، وأبو جعفر، وأبو عمرو، وابن عامر، وابن كثير: (وأن يظهر) بغير ألف قبل الواو، وقرأ الباقون: (أو أن يظهر) بألف قبل الواو وإسكان الواو^(٤).

(١) ينظر: الإملاء، العكبري، ٢٢٦/٢، والبحر، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخريين، ٥٠٤/٧.

(٢) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، ٩٤/٤، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٦٤٤، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخريين، ٥٠٤/٧.

(٣) الكتاب، سيبويه، ٤٩/٣، وينظر: إعراب القرآن، النحاس، ٩٤/٤.

(٤) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٥٦٩، والغاية، ابن مهران، ص ٨٤، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٤٤٩، والكنز، ابن الوجيه، ص ٢٣١، والنشر، ابن الجزري، ٣٦٥/٢، وإتحاف، البناء، ص ٤٨٥.

وتوجيه قراءة من قرأ بغير ألف قبل الواو على أنها حرف الواو، وهي تفيده التشريك، أي: أن فرعون خاف الأمرين معاً، والمعنى: إني أخاف تبديل دينكم وإظهار الفساد معه، فالواو هنا جامعة بين الشيين^(١).

وأما قراءة من قرأ بألف قبل الواو فعلى أنها أو العاطفة، وهي هنا حرف عطف تفيده وقوع أحد الشيين، فالمعنى على هذه القراءة: أن فرعون قال: إني أخاف أن يبدل موسى دينكم فإن لم يبدله أوقع فيه الفساد، أي: بترديد الخوف بين تبديل الدين أو ظهور الفساد، فهو يخاف وقوع أحد الشيين^(٢).
وقيل: (أو) هنا تفيده الشك أو الإباحة^(٣).

المطلب الرابع: أم:

وفيه آية واحدة، وهي:

قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَدِنتُ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا مَّحَذُرُ الْآخِرَةِ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ [الزمر: ٩].

قرأ نافع، وابن كثير، وحمزة: (أَمَّنْ) بتخفيف الميم، وقرأ الباقون: (أَمَّنْ) بتشديد الميم^(٤).

وتوجيه قراءة تخفيف الميم على وجهين:

الأول: الألف حرف نداء، و(مَنْ) موصولة، فكأنه قال: يا مَنْ هو قانت، وهو مشهور في كلام العرب؛ لأنها تنبه المنادى بخمس أدوات وهن: يا زيد، وأيا زيد،

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٣٧١/٤، وإعراب القرآن، النحاس، ٣١/٤، ومعاني القراءات، الأزهرى، ٣٤٥/٢، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٦٢٩-٦٣٠، والإملاء، العكبرى، ٢١٨/٢.

(٢) ينظر: المصادر السابقة والصفحات نفسها.

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣١٣.

(٤) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٥٦١، والغاية، ابن مهران، ص ٨٤، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٤٤٥، والكنز، ابن الوجيه، ص ٢٢٩، والنشر، ابن الجزري، ٣٦٢/٢، وإتحاف، البناء، ص ٤٨٠.

وهيا زيد، وأي زيد، وأزيد، فالعرب تتادي بالألف كما تتادي بالياء فتقول: يا زيد
أقبل، وأزيد أقبيل^(١)، وبه قال الفراء^(٢)، قال الشاعر:
أَبْنِي لُبَيْنَى لَسْتُ بِمُ بِيْدٍ * * إِلَّا يَدٍ لَيْسَتْ لَهَا عَضْدٌ^(٣)
وقال الآخر:

أضمر بن ضمرة ماذا ذَكَرَ * * تَ مِنْ صِرْمَةٍ أُخِذتْ بِالْمُرَارِ^(٤)
قال الفراء: «وهو كثير في الشعر فيكون المعنى مردود بالدعاء كالمنسوق؛
لأنه ذكر الناسي الكافر، ثم قصَّ قصة الصالح بالنداء كما تقول في الكلام: فلان لا
يصلي ولا يصوم فيا مَنْ يصلي ويصوم أبشر فهذا معناه»^(٥).

الثاني: الألف في (أَمَنْ) أَلْفٌ استفهام، استفهام تَقْريري، و(مَنْ) مَوْصُولَةٌ فِي
مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ، وَالْمُقَابِلِ مَحذُوفٍ (المعادل والخبر)، والتقدير: أهدأ القانت
خيرٌ أم الكافر^(٦)، المخاطب بقوله: ﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ
الْنَّارِ﴾ [الزمر: ٨] أو التقدير: أَمَنْ هُوَ قانت كهذا الذي ذكرنا مَمَّنْ جعل الله
أنداداً^(٧). ويدل على حذف المقابل قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ
وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]. ومن حذف المقابل قول الشاعر:

(١) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٣٦٤/٢، ومعاني القراءات، الأزهرى، ٣٣٦/٢، والحجة في
القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٠٩، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٦٢١.

(٢) معاني القرآن، الفراء، ٣٦٤/٢.

(٣) ينظر: البيت نسب لأوس بن حجر في لسان العرب، ابن منظور، ١٩٨/١١ مادة (خبل) وعجز
البيت فيه بلفظ: إِلَّا يَدًا مَخْبُولَةً الْعَضْدِ، وَنَسْبٌ لَطَرْفَةٌ فِي شَرْحِ الْمَفْصَلِ، ابْنُ يَعِيشَ، ٩٠/٢، وَلَمْ
يُنْسَبْ فِي الْكِتَابِ، سَبِيوِيَه، ٣١٧/٢ وَرَوَى فِيهِ بِيَاءَ النِّدَاءِ وَبِالتَّنْثِيَةِ وَنَسَبَ (يَدٍ) لَا جَرَّهَا.

(٤) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٣٦٤/٢.

(٥) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٦) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٣٦٤/٢، ومعاني القراءات، الأزهرى، ٣٣٥/٢، والإملاء،
العكبري، ٢١٤/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٠٢/٧.

(٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٣٤٧/٤، ومعاني القراءات، الأزهرى، ٣٣٥/٢، وحجة
القراءات، ابن زنجلة، ص ٦٢١.

دَعَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرِهَا * * سَمِيعٌ فَمَا أَدْرِي أَرُشِدُ طُلَّابَهَا^(١)
والتقدير: أرشد طلابها أو غي.

وذكر النحاس هذين الوجهين وحسنتهما بقوله: «وفي القراءة بالتخفيف
وجهان حسنان في العربية»^(٢).

ولعلَّ الوجه الثاني هو الأظهر؛ لأمر ثلاثة:

الأول: هذا القول أجنبي ممَّا قبله وما بعده^(٣).

الثاني: ليس في التنزيل نداء بغير يا^(٤).

الثالث: النداء بالهمزة في كلام العرب قليل^(٥).

ورجح بعضهم الوجه الأول؛ لسلامته من المجاز^(٦)، ويرد عليهم بأنَّ
الاستفهام وقع كثيراً في القرآن الكريم وصرف عن ظاهره، قال الدسوقي: «اعلم
أنَّ الأولى تخريج الآية على الاستفهام، وإن لزم عليه المجاز الذي هو دون
الحقيقة؛ لأنَّ الاستفهام واقع في القرآن كثيراً وصرف عن ظاهره بخلاف النداء
بدون (يا) فلم يرد فيه أصلاً»^(٧).

وجعل الأزهري^(٨) قراءة تخفيف الميم في وجه ثانٍ له بمعنى: بل أَمَنْ هو
قانت كغيره، أي: أَمَنْ هو مطيع كمن هو عاصٍ، ونسبه إلى أبي إسحاق الزجاج،
وهو خلط منه بين القراءتين؛ لأنَّه ليس في قراءة التخفيف (أم) حتى تكون بمعنى

(١) ينظر: البحر، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٠٢/٧، والمغني، ابن هشام، ص ١٨.

(٢) إعراب القرآن، النحاس، ٥/٤.

(٣) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٠٢/٧.

(٤) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ص ١٨.

(٥) ينظر: حاشية الشمي على مغني اللبيب، الشمي، أحمد بن محمد، مطبعة محمد أفندي مصطفى،
مصر، د، ت، ط، ٢٠/١.

(٦) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ص ١٨.

(٧) حاشية الدسوقي على مغني اللبيب، الدسوقي، مصطفى محمد عرفة، تحقيق: عبد السلام محمد
أمين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م، ٣٤/١.

(٨) معاني القراءات، الأزهري، ٣٣٥/٢.

(بل) ثم أن هذا تأويل الزجاج لقراءة تشديد الميم، ولعلَّ هذا الخطأ من عمل النساخ والله أعلم.

وضعف هذه القراءة الأخفش وأبو حاتم؛ لأنها استفهام ليس معه خبر، وردَّ عليهم أبو جعفر النحاس فقال: «هذا لا يلزم، وقد أجمعوا جميعاً على أن قرأوا ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ [الزمر: ٢٢] وهو مثله»^(١).

وأما قراءة تشديد الميم فعلى أنها (أم) أدغمت ميمها في ميم (من) الموصولة، وعليه يحتمل في (أم) وجهان:

الأول: أن تكون (أم) منقطعة، تنقدر ببل والهزمة، والتقدير: بل أم من هو قانت صفته كذا كمن ليس كذلك^(٢). وهو قول الزجاج^(٣).

وجعل النحاس^(٤) التقدير: بل الذي هو قانت أفضل ممن ذكر قبله، وردَّ عليه أبو حيان فقال: «ولا فضل لمن قبله حتى يجعل هذا أفضل بل يقدر الخبر من أصحاب الجنة كما يدل عليه مقابله ﴿إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ [الزمر: ٨]»^(٥).

الثاني: أن تكون متصلة، ومعادلها محذوف قبلها، تقديره: أهذا الكافر خير أم من هو قانت^(٦)، ويدل على حذف المعادل سياق الكلام؛ إذ ذكر الضال ثم المهتدي بالاستفهام، وأيضاً قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩]. وينسب هذا الوجه إلى الأخفش^(٧).

(١) إعراب القرآن، النحاس، ٥/٤.

(٢) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٦٢٠، والإملاء، العكبري، ٢١٤/٢، والبحر المحيط، أبو حيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٠٢/٧.

(٣) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٣٤٧/٤.

(٤) إعراب القرآن، النحاس، ٦/٤.

(٥) البحر المحيط، أبو حيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٠٢/٧.

(٦) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٦٢٠، والإملاء، العكبري، ٢١٤/٢، والبحر المحيط، أبو حيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٠٢/٧.

(٧) البحر المحيط، أبو حيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٠٢/٧.

وردَّ أبوحيان هذا الوجه فقال: «ويحتاج مثل هذا التقدير إلى سماع من العرب وهو أن يحذف المعادل الأول»^(١).

(١) المصدر السابق والصفحة نفسها.

المبحث الثاني حروف الجر

في هذا المبحث ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اللام.

المطلب الثاني: حتى.

المطلب الثالث: على.

المطلب الأول: اللام:

وفيه فرعان:

الفرع الأول: اللام بين بنائها على الكسر أو الفتح:

وفيه آية واحدة، وهي:

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ

لِتَرْوَلَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦].

قرأ الكسائي (لِتَرْوَلُ) بفتح اللام الأولى ورفع الثانية، وقرأ الباقر من

العشرة (لِتَرْوَلُ) بكسر الأولى ونصب الثانية^(١).

وتوجيه قراءة الكسائي على أن (إن) هي المخففة من الثقيلة، واسمها

محذوف، واللام هي الفارقة بين إن المخففة من الثقيلة وبين إن النافية، و(ترول)

فعل مضارع مرفوع، و(منه) جار ومجرور متعلقان بـ(ترول)، و(الجبال)

فاعل، والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان، وجملة كان واسمها وخبرها في

محل رفع خبر إن المخففة من الثقيلة^(٢)، وهذا على مذهب البصريين، وأما على

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٣٦٣، والغاية، ابن مهران، ص ٦٥، والتذكرة، ابن غلبون،

ص ٣٢١، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٨٠، والنشر، ابن الجزري، ٢/٣٠٠، وإتحاف، البناء، ص ٣٤٤.

(٢) ينظر: البيان في إعراب غريب القرآن، ابن الأنباري، ٢/٦١، والإملاء، العكبري، ٢/٧١،

والبحر المحيط، أبوحيان، ٥/٥٦١، وإتحاف، البناء، ص ٣٤٤.

مذهب الكوفيين فإن نافية، واللام بمعنى إلا^(١)، وقد مرّ بنا هذا الخلاف في المبحث الأول من الفصل الأول.

وعلى هذه القراءة يكون زوال الجبال قد وقع، ويكون في ذلك تعظيم مكرهم وشدته، وهو بحيث تزول منه الجبال وتتقطع عن أماكنها^(٢).

والمعنى: وقد كان مكرهم يبلغ في المكيدة إلى إزالة الجبال، غير أن الله ناصر دينه، ومزيل مكر الكفار ومآحقه^(٣). أويقال: وإن كان مكرهم من الشدة بحيث تزول منه الجبال وتتقطع عن أماكنها^(٤).

قال الزجاج: «﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتُرُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ عَلَى الرَّفْعِ وَفَتْحِ

اللام الأولى ومعناه معنى حسنٌ صحيحٌ، والمعنى: وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم يبلغ في الكيد إزالة الجبال فإن الله ينصر دينه، ومكرهم عنده لا يخفى عليه^(٥).

وأما مَنْ قرأ بكسر اللام الأولى ونصب الثانية فاختلف في تخريجها

على وجوه:

الأول: (إن) نافية بمعنى (ما)، وكان هي الناقصة، واللام لام الجحود^(٦)، والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة على مذهب البصريين، وباللام نفسها على مذهب الكوفيين، و(مكرهم) اسم كان، وخبر كان الجار والمجرور المكون من لام الجر التي للجحود والمصدر المؤول من (أن) المضمرة والفعل (تزول)، وهو مذهب

(١) ينظر: الإنصاف، الأتباري، ٦٤٠/٢، وينظر: ص ٢٤ وما بعدها من هذا البحث.

(٢) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٥٦١/٥.

(٣) ينظر: معاني القراءات، الأزهرى، ٦٥/٢.

(٤) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٣٧٩، والبحر المحيط، أبوحيان، ٥٦١/٥، وروح المعاني، الألوسي، ٢١٣/٧.

(٥) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ١٦٧/٣.

(٦) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٦٦/٢، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٣٧٩، والبحر المحيط، أبوحيان، ٥٦٢/٥، وإعراب القرآن الكريم وبيانه، الدرويش، ٢٠٦/٥.

البصريين، أو الفعل الذي دخلت عليه لام الجحود هو خبر كان وليس محذوفاً، وهو مذهب الكوفيين؛ لأنَّ لام الجحود عندهم حرف نصب^(١).

والمعنى: ما كانت الجبال لتزول من مكرهم، وإليه ذهب الفراء^(٢).

ولام الجحود تأتي مؤكدة للنفي، ويسمى أكثرهم لام الجحود؛ لملازمتها للجدد أي النفي، وبعضهم يسميها لام النفي^(٣).

الثاني: (إن) نافية بمعنى (ما)، واللام لام التعليل، والمعنى: ما كان مكرهم لإزالة الجبال، ذكره العكبري^(٤)، وأشار إلى مثله أبوحيان^(٥) دون تعيين اللام، ونسبه إلى الحسن وجماعة، واعتبر كان تامة. وكان هنا تحتمل أن تكون تامة وتحتمل أن تكون ناقصة^(٦).

قلت: والمعنى على هذين الوجهين هو تحقير مكرهم وأنه ما كان لتزول منه الشرائع والنبوات وأقدار الله التي هي كالجبال في ثبوتها وقوتها، وعلى هذا المعنى فهذه القراءة تتعارض مع قراءة الكسائي؛ لأنَّ قراءة الكسائي فيها تعظيم مكرهم، وهذه القراءة فيها تحقير مكرهم، قال أبوحيان: « ويؤيد هذا التأويل ما روي عن ابن مسعود أنه قرأ (وما كان) بما النافية، لكنَّ هذا التأويل وما روي عن ابن مسعود من قراءة (وما) بالنفي يعارض ماتقدم من القراءات؛ لأنَّ فيها تعظيم، وفي هذا تحقيره^(٧) ».

الثالث: إن مخففة من الثقيلة، واللام لام التعليل، والمعنى: أنهم مكروا ليزيلوا ما هو كالجبال في الثبوت^(٨).

(١) ينظر: الإنصاف، الأنباري، ٥٩٣/٢-٥٩٥، وشرح المفصل، ابن يعيش، ص ٦٣٩، والبحر

المحيط، أبوحيان، ٥٦٢/٥، والجنى الداني، المرادي، ص ١١٨.

(٢) معاني القرآن، الفراء، ٦٦/٢.

(٣) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٢٧٨.

(٤) الإملاء، العكبري، ٧٠/٢.

(٥) البحر المحيط، أبوحيان، ٥٦٢/٥.

(٦) ينظر: الإملاء، العكبري، ٧١/٢.

(٧) البحر المحيط، أبوحيان، ٥٦٢/٥.

(٨) ينظر: الإملاء، العكبري، ٧٠/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، ٥٦٢/٥.

قال الزمخشري: «وَإِنْ كَانَتْ مَكْرَهُمْ لِتَرْوُلٍ مِنْهُ الْجِبَالُ» وَإِنْ عَظُمَ مَكْرَهُمْ وَتَبَالُغَ فِي الشَّدَةِ فَضَرْبُ زَوَالِ الْجِبَالِ مِنْهُ مِثْلًا لِتَفَاقُمِهِ وَشِدَّتِهِ، أَي: وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ مَسْتَوًى لِإِزَالَةِ الْجِبَالِ مَعْدًا لِذَلِكَ»^(١).

وهذا الوجه يرجحه ابن عطية في تفسيره بقوله: «وتحتمل عندي هذه القراءة أن تكون بمعنى تعظيم مكرهم، أي: وَإِنْ كَانَ شَدِيدًا إِنَّمَا يَفْعَلُ لِتَذْهَبَ بِهِ عِظَامُ الْأُمُورِ»^(٢).

وقال أبوحيان: «وعلى تخريج هذين -أي الزمخشري وابن عطية- تكون هي المخففة من الثقيلة، وكان هي الناقصة، وعلى هذا التخريج تنفق معاني القراءات أو تتقارب، وعلى تخريج النفي تتعارض كما ذكرنا»^(٣).

الرابع: إِنَّ شَرْطِيَّةً، وَاللَّامُ لَامُ كِي، أَي: عِنْدَ اللَّهِ جِزَاءُ مَكْرَهُمْ، وَهُوَ مَكْرٌ أَعْظَمُ مِنْهُ، وَإِنْ مَكْرَهُمْ لَشِدَّتِهِ مَعْدًا لِأَجْلِ زَوَالِ الْأُمُورِ الْعِظَامِ الْمَشْبِهُةِ فِي عِظْمِهَا بِالْجِبَالِ كَمَا تَقُولُ: أَنَا أَشْجَعُ مِنْ فُلَانٍ وَإِنْ كَانَ مَعْدًا لِلنَّوْازِلِ، قَالَ بِهِ ابْنُ هِشَامٍ^(٤)، وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِأَنَّ النَّافِيَّ غَيْرَ مَا وَلَمْ، وَلِأَخْتِلَافِ فَاعِلِيهِ كَانَ وَتَرْوُلِ.

والذي يظهر لي أَنَّ الوجه المختار هو الوجه الثالث، وهو أَنَّ (إِنَّ) هِيَ الْمَخْفِيفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاللَّامُ لَامُ التَّعْلِيلِ؛ لِأَنَّ لَامَ الْجُودِ لَمْ تَسْبِقْ بِمَا كَانَ أَوْ بَلَمْ يَكُنْ، وَإِنَّمَا سَبَقَتْ بِـ(إِنَّ)، وَمِنْ شَرْطِهَا عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ أَنْ تَكُونَ مَسْبُوقَةً بِمَا كَانَ أَوْ بَلَمْ يَكُنْ نَاقِصَتَيْنِ مَسْنَدَتَيْنِ لَمَّا أَسْنَدَ إِلَيْهِ الْفِعْلُ الْمَقْرُونُ بِاللَّامِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا

كَانَ اللَّهُ لِيُطَلِّعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٣٧]^(٥) وَلَكُونُ (إِنَّ) الْمَخْفِيفَةَ تَأْتِي بَعْدَهَا كَانَ غَالِبًا، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَيْضًا قِرَاءَةُ الْكِسَائِيِّ بِاللَّامِ التَّأَكِيدِ.

(١) الكشاف، الزمخشري، ٥٢٩/٢.

(٢) المحرر الوجيز، ابن عطية، ٣٤٦/٣.

(٣) البحر المحيط، أبوحيان، ٥٦٢/٥.

(٤) مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٢٧٩.

(٥) ينظر: الجنى الداني، المرادي، ص ١١٦، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٢٧٨.

الفرع الثاني: اللام بين التعليل والأمر:

وفيه آيتان:

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ

عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩].

قرأ أبو جعفر: (وَلِتُصْنَعَ) بإسكان اللام وجزم العين، فيجب له إدغام العين في عين (على)، وقرأ الباقر بكسر اللام ونصب العين^(١).

وتوجيه قراءة أبي جعفر على أن اللام لام الأمر، والفعل المضارع (تصنع) مجزوم بها، وهو فعل مضارع مبني للمجهول^(٢)، والمعنى: ليصنعك غيرك بأمر^(٣).

وبهذه القراءة يجب عنده إدغام العين في العين^(٤)، أي إدغام عين الفعل (ولتصنع) في عين (على).

وليس الأمر في هذه القراءة للمخاطب الظاهر وإنما للمخاطب المبني للمفعول، لأن لام الأمر يكثر دخولها في الغائب والمخاطب المبني للمفعول، ويقل دخولها على المخاطب والمتكلم^(٥).

قال أبو الفتح: ((ليس دخول لام الأمر هنا كدخولها في قراءة النبي ﷺ وغيره ممن قرأها معه: (فبذلك فلتفرحوا) بالتاء، وفرق بينهما أن المأمور في (فلتفرحوا) مخاطب، وعرف ذلك وعادته أن يحذف حرف المضارعة فيه، كقولك: قم واقعد، وأما (ولتصنع) فإن المأمور غائب غير مخاطب فإنما هو كقولك: ولتغن بحاجتي وتوضع في تجارتك))^(٦).

(١) ينظر: المبسوط في القراءات العشر، ابن مهران، ص ٢٤٧، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٩٥، والنشر، ابن الجزري، ٣٢٠/٢، والإتحاف، البناء، ص ٣٨٣.

(٢) ينظر: الإملاء، العكبري، ١٢١/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، ٣٠١/٦.

(٣) الإملاء، العكبري، ١٢١/٢.

(٤) ينظر: الكنز، ابن الوجيه، ص ١٩٥، والإتحاف، البناء، ص ٣٨٣.

(٥) ينظر: الجنى الداني، المرادي، ص ١١٠، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٢٩٥.

(٦) المحتسب، ابن جني، ٥١/٢.

وأما قراءة كسر اللام ونصب العين فعلى أنها لام كي (لام التعليل) والفعل المضارع بعدها منصوب بأن مضمرة بعد اللام، وهو قول البصريين، وقال الكوفيون: الفعل بعدها منصوب بها؛ لأنهم يرون أن اللام ناصبة بنفسها^(١). والمعنى على هذه القراءة: ولتربّي بِمَرَأَى مَنِي^(٢)، وقال أبوحيان: لتربّي ويحسن إليك، وأنا مراعيك ومراقبك كما يراعي الرجل الشيء بعينه إذا اعتنى به^(٣). والفعل معطوف على علة محذوفة، أي: ليتلطف بك ولتصنع، أو متعلقة بفعل متأخر تقديره: فعلت ذلك قاله النحاس^(٤).

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾ [العنكبوت: ٦٦].

قرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائي، ونافع في رواية قالون، وخلف: (وَلِيَتَمَتَّعُوا) بإسكان اللام، وقرأ الباقون بكسرها^(٥). مَنْ سَكَنَ اللّامَ فَتَوَجَّهَ عَلَيْهَا وَجْهَيْنِ^(٦):

الأول: اللام الأولى -أي في (ليكفروا)- هي لام جاءت على أصلها؛ إذ الأصل في لام الأمر الكسر^(٧)، واللام الثانية لام الأمر غير أنها سكنت لاتصال الواو بها تخفيفاً، وهو الأجود فيها.

وعلى هذا الوجه يبتدئ بالأولى؛ لأنها استئناف أمر، ولا يبتدئ بالثانية؛ لأنها معطوفة عليها^(٨).

(١) ينظر: الإنصاف، الأتباري، ٥٩٣/٢-٥٩٥، وشرح المفصل، ابن يعيش، ص ٦٣٩.

(٢) ينظر: معاني القراءات، الأزهرى، ١٤٦/٢.

(٣) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٣٠١/٦.

(٤) إعراب القرآن، النحاس، ٣٩/٣، وينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٣٠١/٦.

(٥) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٥٠٢، والغاية، ابن مهران، ص ٧٨، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٤١٠، والكنز، ابن الوجيه، ص ٢١٦، والنشر، ابن الجزري، ٣٤٤/٢، وإتحاف، البناء، ص ٤٤١.

(٦) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٥٥٥، والإملاء، العكبري، ١٨٦/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، ٢٠٥/٧، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٢٩٥.

(٧) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ٥٨/٤، وشرح الأشموني، الأشموني، ٥/٤.

(٨) ينظر: التذكرة، ابن غلبون، ص ٤١٠.

الثاني: اللام الأولى لام كي، والثانية لام أمر؛ لسكونها، ولام الأمر إذا جاءت بعد الواو والفاء تسكن كثيراً، وتسكن قليلاً بعد ثم^(١).

وعلى هذا الوجه لا يبتدئ بالأولى؛ لأنها متعلقة بـ(يشركون)، ويبتدئ بالثانية؛ لأنها استئناف أمر^(٢).

والأمر على سبيل التهديد والوعيد؛ لأنَّ الله لا يأمرهم بالإصرار على المعاصي والكفر، وهو كقوله تعالى: ﴿أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ [فصلت: ٤٠] ^(٣). وقيل: إنَّ الأمر على سبيل التوبيخ^(٤).

ورجح ابن هشام^(٥) أنَّ اللام الأولى هي لام الأمر؛ وذلك لقراءة تسكين اللام في الثانية وهي (وليتمتعوا) - ولختام الآية وهي قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٦].

وأما من كسر اللام فتوجيهها أيضاً على وجهين^(٦):

الأول: اللام الأولى هي لام كي، وكذلك الثانية، والمعنى: كي يكفروا بما آتيناهم وكي يتمتعوا، أو يقال: عادوا إلى شركهم ليكفروا، أي: الحامل لهم على الشرك هو كفرهم بما أعطاهم الله تعالى، وتلذذهم بما متعوا به من عرض الدنيا، بخلاف المؤمنين فإنهم إذا نجوا من تلك الشدة كان ذلك جلب شكر الله، وطاعة له مزدادة.

وعلى هذا الوجه لا يجوز الابتداء بواحدة منهما؛ لأنهما متعلقان بقوله (يشركون)^(٧).

(١) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ٥٨/٤، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٢٩٥.

(٢) ينظر: التذكرة، ابن غلبون، ص ٤١١.

(٣) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٥٥٥، والإملاء، العكبري، ١٨٦/٢.

(٤) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٢٧٦/٢.

(٥) مغني اللبيب، ص ٢٩٥.

(٦) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٥٥٥، والإملاء، العكبري، ١٨٦/٢، والبحر المحيط،

أبوحيان، ٢٠٥/٧، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٢٩٥.

(٧) ينظر: التذكرة، ابن غلبون، ص ٤١٠.

الثاني: اللامان الأولى والثانية لاما أمر جاءتا على أصلهما من الحركة، فالأصل في حركة لام الأمر الكسر.

وعلى هذا الوجه لا يبتدأ بالثانية؛ لأنها معطوفة على الأولى، ويبتدأ بالأولى؛ لأنها منقطعة من الإثراك قبلها وإنما هي استئناف، أمر لهم بذلك على وجه الوعيد والتهديد كما قال تعالى: ﴿أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ [فصلت: ٤٠] (١).

قلت: ولام كي هي اللام التي تدخل على الفعل المضارع، فينتصب بعدها بأن مضمرة، واللام جارة، و(أن) مع الفعل في تأويل مصدر مجرور باللام، وهذا مذهب البصريين، وتسمى أيضاً لام التعليل، وسميت لام كي؛ لأنها تقيدها ما تقيده مع التعليل، وأما مذهب الكوفيين فإن اللام عندهم ناصبة بنفسها (٢).

وحركة لام كي أو التعليل الكسر، ولغة بني العنبر فتحها (٣)، وقد قرئ على هذه اللغة في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِيُزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦] بفتح اللام الأولى ونصب الثانية (٤). قال ابن خالويه: «حكى أبو زيد أن من العرب من يفتح كل لام إلا في قولهم: الحمد لله» (٥).

وجاء تسكين لام كي في قراءة شاذة في قوله تعالى: ﴿وَلَتَصْنَعِ إِلَيْهِ أَفْعَدَةً الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلَيَرْضَوْهُ وَلَيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام: ١١٣] فقد قرأ الحسن بتسكين اللام (٦).

(١) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٢) ينظر: الإنصاف، الأنباري، ٥٧٥/٢-٥٧٨، واللامات، الزجاجي، ص ٦٦، والجنى الداني، المرادي، ص ١٠٥، ١١٤.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٣٩٩/١.

(٤) ينظر: مختصر في شواذ القرآن، ابن خالويه، ص ٥٥، والإملاء، العكبري، ٧١/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، ٥٦٢/٥.

(٥) مختصر في شواذ القرآن، ابن خالويه، ص ٥٥.

(٦) ينظر: مختصر في شواذ القرآن، ابن خالويه، ص ٤٦، والمحتسب، ابن جني، ٢٢٧/١، وزاد: ابن شرف.

قال أبو الفتح: «هذه اللام هي الجارة، أعني لام كي، وهي معطوفة على الغرور من قول الله تعالى: ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ [الأنعام : ١١٢] أي للغرور، (ولأن تصغي إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقتروا ما هم مقترفون) إلا أن إسكان هذه اللام شاذ في الاستعمال على قوته في القياس؛ وذلك لأن هذا الإسكان إنما كثر عنهم في لام الأمر نحو قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُوا﴾ [الحج: ٢٩] وإنما أسكنت تخفيفاً لتقل الكسرة فيها، وفرقوا بينها وبين لام كي بأن لم يسكنوها، فكأنهم اختاروا السكون للام الأمر والتحريك للام كي من حيث كانت لام كي نائبة في أكثر الأمر عن (أن)»^(١).

وقال العكبري موجهاً لقراءة إسكان اللام في آية الأنعام المتقدمة: «وقرئ بإسكان اللام وهي مخففة لتوالي الحركات، وليست لام الأمر؛ لأنه لم يجزم الفعل، وكذلك القول في (وليرضوه وليقتروا)»^(٢).

ولام التعليل في الآيات المتقدمة تقدمتها الواو؛ لذا نجد للمعربين والمفسرين طريقين في تخريجها^(٣):

الأول: ذكره الفراء وغيره أن يقدر فعل متأخر هو المعطل بهذه العلة.

الثاني: جعل الواو عاطفة على علة محذوفة متقدمة.

ويجعل بعضهم الواو زائدة، وهو ضعيف.

وأما الواو التي تعطف لام كي على لام أخرى سبقتها فهي واو عطفت عطفت جارا ومجرورا، فلا يجري فيها الخلاف السابق وذلك كالتي في قوله تعالى: ﴿وَلْتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْتُكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥] وفي قوله تعالى: ﴿لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا﴾ [الأعراف: ٦٣] وغيرها من الآيات^(٤).

(١) المحتسب، ابن جني، ٢٢٧/١-٢٢٨.

(٢) الإملاء، العكبري، ٢٥٨/١.

(٣) دراسات لأسلوب القرآن الكريم، عزيمة، القسم الأول، ج ٢/٤٨٨.

(٤) المصدر السابق، ٤٩٣/٢.

المطلب الثاني: حتى بين أنها جارة أو ابتدائية:

وفيه آية واحدة، وهي:

قوله تعالى: ﴿مَسَّهْمُ الْبِأَسَاءِ وَالصَّرَّاءِ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ

ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ^١ أَلَّا إِنَّ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ٢١٤].

قرأ نافع: (حتى يقول) برفع لام الفعل، وقرأ الباقون: (حتى يقول)

بنصب لام الفعل^(١).

وتوجيه قراءة نافع على أن الفعل فيه معنى المضي بمعنى (قال) أي:

وزلزلوا حتى قال الرسول، أو يكون الفعل بمعنى الحال؛ لأنَّ الفعل لا ينصب بعد حتى إلا إذا كان مستقبلاً^(٢)، وعلى هذا فـ(حتى) ابتدائية^(٣).

وأما توجيه قراءة الباقيين فعلى أن الفعل هنا مستقبل^(٤)؛ لذلك نصب، وعلى

هذا فـ(حتى) حرف جر على مذهب البصريين، والفعل بعدها منصوب بأن

مضمرة، والمصدر المؤول من (أن والفعل) مجرور بحرف الجر (حتى)، وهي

حرف نصب على مذهب الكوفيين، والفعل منصوب بها^(٥).

قال ابن الحاجب: «من رفع (يقول) فعلى أن الإخبار بوقوع شيئين: أحدهما:

الزلزال، والآخر: القول، والخبر الأول على وجه الحقيقة، والثاني: على حكاية

الحال، والمراد مع ذلك الإعلام بأمر ثالث وهو تسبب القول عن الزلزال.

ومن نصب فعلى إرادة الإخبار بوقوع شيء واحد وهو الزلزال وبأن شيئاً

كان مترقباً وقوعه عند حصول الزلزال، وهو القول، وليس فيه إخبار بوقوع

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ١٨١، والغاية، ابن مهران، ص ٤٤، والتذكرة، ابن غلبون،

ص ٢٠٣، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٣٤، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٢٧، وإتحاف، البناء، ص ٢٠٢.

(٢) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١/١٠٣، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٩٦،

والإملاء، العكبري، ١/٩١، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٢/١٤٩.

(٣) ينظر: الجنى الداني، المرادي، ص ٥٥٢، ودراسات لأسلوب القرآن، عضيمة، القسم الأول، ج ٢/١٣٧.

(٤) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١/١٠٢-١٠٣، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٩٦،

والإملاء، العكبري، ١/٩١، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٢/١٤٩.

(٥) ينظر: الإنصاف، الأتباري، ٢/٥٩٧-٥٩٨، والجنى الداني، المرادي، ص ٥٥٤.

القول كما في قراءة الرفع، وإن كان الوقوع ثابتاً في نفس الأمر، ولكن ثبوته بدليل آخر لا من هذه القراءة^(١). وذلك الدليل هو قراءة الرفع.

والراجح قول البصريين، و(حتى) في هذه القراءة يحتمل أن تكون بمعنى (إلى) أي: وزلزلوا بأنواع البلايا إلى الغاية التي هي قول الرسول، ويحتمل أن تكون بمعنى (كي) أي: وزلزلوا كي يقول الرسول والذين آمنوا معه ذلك^(٢).

وقال أبو حيان^(٣) مرجحاً: الأظهر أنها بمعنى (إلى)؛ لأن المس والزلزال ليسا معلولين لقول الرسول والمؤمنين.

و(حتى) حرف له عند البصريين ثلاثة أقسام: الأول: تكون حرف جر، والثاني: تكون حرف عطف، والثالث: تكون حرف ابتداء كما في قراءة الرفع، وزاد الكوفيون قسماً رابعاً: وهو أن تكون حرف نصب، تنصب الفعل المضارع، وهم أيضاً يمنعون العطف بـ(حتى)^(٤).

وحتى الابتدائية تقع بعدها الجملة الاسمية والجملة الفعلية، والجملة الفعلية نحو قراءة نافع هذه التي ذكرناها في هذه الآية^(٥).

و(حتى) إذا دخلت على الفعل فلها أربعة أوجه^(٦)، وجهان في الرفع، ووجهان في النصب:

أولاً: وجهها الرفع:

الأول: كقولك: سرت حتى أدخلها، فيكون السير واقعاً والدخول في الحال موجوداً، كأنه قال: سرت حتى أنا داخل الساعة، وعلى هذا قوله: (حتى يقول الرسول) معناه: حتى الرسول قائلٌ.

(١) ينظر: شرح الدماميني على مغني اللبيب، الدماميني، محمد بن أبي بكر، بهامش حاشية الشمني، طبعة محمد أفندي مصطفى، المطبعة البهية بمصر، ٢٥٨/١.

(٢) ينظر: الإملاء، العكبري، ٩١/١، وشرح الدماميني على مغني اللبيب، الدماميني، ٢٥٨/١.

(٣) البحر المحيط، أبو حيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ١٤٩/٢.

(٤) ينظر: الجنى الداني، المرادي، ص ٥٤٢، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ١٦٦-١٧٣.

(٥) ينظر: الجنى الداني، المرادي، ص ٥٥٢، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ١٧٣.

(٦) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١٠٢/١-١٠٥، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ١٣١-١٣٢.

الثاني: أن يكون الفعل الذي قبل (حتى) والذي بعدها واقعين جميعاً فيقول القائل: سرت أمس نحو المدينة حتى أدخلها، ويكون السير والدخول وقعا ومضياً، كأنه قال: سرت أمس فدخلت، وعلى هذا أيضاً قوله: (حتى يقول الرسول) معناه: حتى قال الرسول، فرفع الفعل على المعنى؛ لأن (حتى) و(أن) لا يعملان في الماضي وإنما يعملان في المستقبل.

ثانياً: وجهها النصب:

الأول: كقولك: سرت حتى أدخلها، لم يكن الفعل واقعاً، معناه: سرت طلباً إلى أن أدخلها، فالسير واقع، والدخول لم يقع، فعلى هذا نصب الآية. الثاني: أن تكون (حتى) بمعنى (كي)؛ وذلك قولك: أسلمت حتى أدخل الجنة، ليس المراد إلى أن أدخل الجنة، وإنما المراد كي أدخل الجنة، وقد عرفنا أنه يحتمل أن تكون بمعنى (كي) في قراءة النصب وأن الراجح في معناها أنها بمعنى (إلى).

المطلب الثالث: على:

وفيه آية واحدة، وهي:

قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

الخلاف في (على) الأولى، فقرأ نافع وحده: (حقيقٌ على) بتشديد الياء وفتحها، وقرأ الباقون: (حقيقٌ على) بالألف^(١).

وتوجيه قراءة نافع على أنها مركبة من حرف الجر (على) وياء المتكلم فقلبت ألفها ياء وأدغمت في ياء المتكلم وفتحت لالتقاء الساكنين، كما قالوا: لَدَيَّ وَإِلَيَّ، ومعنى (حقيق) جديرٌ وواجبٌ، أي: حقيقٌ عليّ وواجبٌ عليّ^(٢).

و(حقيق) على هذه القراءة إما مبتدأ وخبره (أن لا أقول) وإما صفة لرسول في الآية قبلها وهي قوله: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يُنْفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٢٨٧، والغاية، ابن مهران، ص ٥٧، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢٧٢، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٦٠، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٧٠، وإتحاف، البناء، ص ٢٨٦.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٥٩، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٢٨٩، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخريين، ٤/٣٥٦.

[الأعراف: ١٠٤] أو خبر بعد خبر، و(أن لا أقول) فاعل بحقيق، كأنه قيل: يحق عليّ كذا ويجب^(١).

وأما قراءة الباقيين من العشرة فعلى أنها حرف جر دخلت على (أن)، وفي معناها وجهان:

الأول: (على) بمعنى الباء، كما أن الباء بمعنى (على) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ﴾ [الأعراف: ٨٦] أي: على كل صراط، فكأنه قيل: حقيق بأن لا أقول على الله إلا الحق، كما تقول: فلان حقيق بهذا الأمر وخليق به^(٢). ويشهد لهذا التوجيه قراءة أبي^(٣) وابن مسعود^(٤): (حقيق بأن لا أقول) وُضِعَ مكان (على) الباء.

وهذا التوجيه قال به الفراء وأبو الحسن الأخفش والفراسي^(٥)، قال الفراء: ﴿حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ﴾ ويقرأ: (حقيقٌ عليّ أن لا أقول) وفي قراءة عبدالله: (حقيق بأن لا أقول على الله) فهذه حجة من قرأ (على) ولم يضيف، والعرب تجعل الباء في موضع (على)، رميت على القوس وبالقوس، وجئت على حال حسنة وبحال حسنة^(٦).

وقال أبو الحسن الأخفش في هذه القراءة: «أنا حقيق على أن لا أقول على الله، يريد: بأن لا أقول على الله؛ كما قال: ﴿بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾ [الأعراف: ٨٦] في معنى: على كل صراط توعدون^(٧)».

(١) ينظر: الإملاء، العكبري، ٢٨١/١، والبحر، أبوحيان، ت: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣٥٦/٤.

(٢) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٢٨٩، والإملاء، العكبري، ٢٨١/١، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣٥٦/٤.

(٣) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣٥٦/٤.

(٤) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٢٧٩/١، ومختصر في شواذ القرآن، ابن خالويه، ص ٥٠.

(٥) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣٥٦/٤.

(٦) معاني القرآن، الفراء، ٢٧٩/١.

(٧) معاني القرآن، الأخفش، ٥٢٨/٢-٥٢٩.

الثاني: تضمين (حقيق) معنى (حريص)، والمعنى: حريصٌ على أن لا أقول على الله إلا الحق^(١). وقد جاء في كتاب سيبويه^(٢) تضمين (هيجني) معنى (ذكرني) في قول الشاعر:

إِذَا تَغَنَّى الْحَمَامُ الْوُرُقُ هَيَّجَنِي * * * وَلَوْ تَغَرَّبْتُ عَنْهَا أُمَّ عَمَّارٍ
و(حقيق) على هذه القراءة صفة لرسول على الصحيح أو خبر ثانٍ كما تقول: أنا حقيقٌ بكذا، أي: أحق^(٣).

وذكر الزمخشري في قراءة غير نافع وهي القراءة المشهورة إشكالاً ثم بيّن وجهه فقال: ((وفي المشهورة إشكالٌ ولا يخلو من وجوه: أحدها: أن تكون ممّا يقلب من الكلام لأمن الإلباس كقوله: وَتَشْقَى الرَّمَاحُ بِالضِّيَاطِرَةِ الْحُمْرِ ومعناه: وتشقى الضياطرة بالرماح.

والثاني: أن ما لزمك فقد لزمته فلماً كان قول الحق حقيقاً عليه كان هو حقيقاً على قول الحق، أي: لازماً له. والثالث: أن يضمن (حقيق) معنى حريص كما ضمن (هيجني) معنى ذكرني في بيت الكتاب.

والرابع: وهو الأوجه إلا دخل في نكت القرآن أن يغرق موسى في وصف نفسه بالصدق في ذلك المقام لا سيما وقد روي أن عدو الله فرعون قال له لمّا قال: ﴿إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٤] كذبت فيقول: أنا حقيقٌ على قول الحق، أي: واجب على قول الحق أن أكون قائله والقائم به ولا يرضى إلا بمثلي ناطقاً به^(٤).

(١) ينظر: الكشاف، الزمخشري، ١٣٠/٢، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٢٨٩، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخريين، ٣٥٦/٤.

(٢) الكتاب، سيبويه، ٢٨٦/١.

(٣) ينظر: الإملاء، العكبري، ٢٨١/١.

(٤) الكشاف، الزمخشري، ١٢٩/٢-١٣٠.

وردَّ أبوحيان الوجه الأول الذي ذكره الزمخشري بقوله: « وأصحابنا يخصُّون القلب بالشعر ولا يجيزونه في فصيح الكلام فينبغي أن ينزه القرآن عنه، وعلى هذا يصير معنى هذه القراءة معنى قراءة نافع»^(١).

وقال أبوحيان أيضاً في الوجه الرابع الذي ذكره الزمخشري: « ولا يتضح إلا إنَّ عنى أنه يكون (على أن لا أقول) صفة كما تقول: أنا على قول الحق، أي: طريقي وعادتي قول الحق»^(٢).

ولعلَّ القولين الذين ذكرناهما في توجيه هذه القراءة هما الواضحان والصحيحان؛ لأنَّ جعلَ (على) بمعنى الباء قد ثبت عن العرب كما قال الفراء وغيره، وتضمن (حقيق) معنى حريص قد جاء مثله في تضمين الأفعال كما جاء ذلك في كتاب سيبويه.

وأما تعليق (على) فاختلوا فيه، منهم من علَّقه بـ(حقيق)، ومنهم من علَّقه بفعل محذوف تقديره: أرسلت على أن لا أقول، وهو قول ابن مقسم، وجعل بعضهم كلامه أنه متعلق بما دلَّ عليه (رسول) وهو تقدير سائغ، وجعل بعضهم أنه متعلق بـ(رسول) وهو ممَّا لا يجوز على مذهب البصريين؛ لأنَّ رسولا قد وصف قبل أن يأخذ معموله، وذلك لا يجوز^(٣).

(١) البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣٥٦/٤.

(٢) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٣) ينظر: المصدر السابق، ٣٥٦/٤-٣٥٧.

المبحث الثالث حروف التوكيد

في هذا المبحث مطلبان:

المطلب الأول: لام التوكيد.

المطلب الثاني: نون التوكيد.

المطلب الأول: لام التوكيد (الابتداء):

وفيه أية واحدة، وهي:

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ

وَحِكْمَةٍ ﴿آل عمران: ٨١﴾.

قرأ حمزة: (لما) بكسر اللام، وقرأ الباقون من العشرة: (لما) بفتح اللام^(١).

وتوجيه قراءة حمزة على أربعة أوجه:

الأول: اللام جارة للتعليل، و(ما) موصولة بمعنى (الذي) و(آتيتكم) جملة الصلة لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، أي: أخذ الميثاق للذين آتاهم، و(ثم جاءكم) معطوف على الصلة، والرابط لها بالموصول إما إضمار به على ما نسب إلى سيبويه، وإما هذا الظاهر الذي هو (لما معكم) لأنه في المعنى هو الموصول على مذهب أبي الحسن، وجواب القسم الذي هو (أخذ الله ميثاق النبيين) هو (لتؤمنن) والضمير في (به) عائد على رسول^(٢).

الثاني: اللام جارة للتعليل، و(ما) مصدرية، والفاعلان معها (آتيتكم) و(جاءكم) في معنى المصدرين، والتقدير: لأجل إتياني إياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجيئ رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به، أي: أخذ الله ميثاقهم لتؤمنن بالرسول

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٢١٣، والغاية، ابن مهران، ص ٤٨، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢٢٢، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٤١، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٤١، وإتحاف، البناء، ص ٢٢٦.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١١١، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ١٦٨، والإملاء، العكبري، ١/١٤١، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٢/٥٣٤.

ولتصرنّه لأجل أني آتيتكم الحكمة وأنّ الرسول الذي أمركم بالإيمان به ونصرته موافق لكم غير مخالف^(١).

الثالث: اللام جارة للتعليل، و(ما) نكرة موصوفة^(٢)، والجملة صفة لها، وجواب القسم (لتؤمننّ).

الرابع: اللام بمعنى (بعد)^(٣)، كقول النابغة^(٤):

تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا * * لِسِتَّةِ أَعوَامٍ وَذَا العَامِ سَابِعِ
أي: بعد ستة أعوام وذا العام سابع.

والراجح الوجه الأول، وقد قال به الفراء^(٥)، والزمخشري^(٦)، وأما الوجه الثاني فردّه أبوحيان بقوله: «ظاهر هذا التعليل الذي ذكره -أي الزمخشري- وهذا التقدير الذي قدره أنه تعليل للفعل المقسم عليه فإنّ عنى هذا الظاهر فهو مخالف لظاهر الآية؛ لأنّ ظاهر الآية يقتضي أن يكون تعليلاً لأخذ الميثاق لا لمتعلقه، وهو الإيمان فاللام متعلقة بأخذ، وعلى ظاهر تقدير الزمخشري تكون متعلقة بقوله: (لتؤمننّ به) ويمتنع ذلك من حيث أنّ اللام المتلقى بها القسم لا يعمل ما بعدها فيما قبلها، تقول: والله لأضربنّ زيداً، فلا يجوز: والله زيداً لأضربنّ، فعلى هذا لا يجوز أن تعلق اللام في (لما) بقوله: (لتؤمننّ به)»^(٧).

وأما الوجه الثالث فسائغ، وكذلك الوجه الرابع جائز؛ وذلك أنّ بعض النحويين جوّز أن تأتي اللام بمعنى (بعد) وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ

(١) ينظر: الكشاف، الزمخشري، ٤٠٦/١، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٥٣٤/٢.

(٢) ينظر: الإملاء، العكبري، ١٤١/١.

(٣) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٥٣٤/٢.

(٤) البيت في ديوانه، ص ٧٩.

(٥) معاني القرآن، الفراء، ١٦٦/١.

(٦) الكشاف، الزمخشري، ٤٠٦/١.

(٧) البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٥٣٤/٢.

لِدُلُوكِ الشَّمْسِ ﴿ [الإسراء: ٧٨] وقول النبي ﷺ (صوموا لرؤيته، وأفطروا

لرؤيته)^(١) أي: بعد رؤيته، وقول الشاعر^(٢):

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا * * لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا^(٣)

أي: بعد طول اجتماع، وجعلوا منه أيضاً: كُتِبَ لثَلَاثِ خَلَوْنَ، أي: بعد ثلاثِ
خلون، قال الشاعر:

حَتَّى وَرَدْنَا لِمَتِّ خَمْسِ بَائِصٍ * * جُدًّا تَعَاوَرَهُ الرِّيَّاحُ وَبَيْلَا^(٤)

وأما قراءة الباقيين -بفتح اللام- فعلى خمسة أوجه:

الأول: اللام موطئة لتلقي القسم، و(ما) شرطية، وهي في موضع نصب
بـ(أتيتكم)، والمفعول الثاني ضمير المخاطب، والفعل (أتيتكم) ماضٍ معناه
الاستقبال لتقدم (ما) الشرطية عليه، و(لتؤمننَّ به) جواب القسم وهو قوله: (أخذ الله
ميثاق النبيين)، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه، والضمير في
(به) عائد على رسول^(٥). وهذا القول هو قول الكسائي^(٦)، وجوده الزجاج^(٧).

(١) صحيح البخاري، البخاري، كتاب الصوم، باب قول النبي ﷺ إذا رأيت الهلال فصوموا، ٦٧٤/٢
حديث رقم (١٨١٠)، وصحيح مسلم، مسلم، كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال،
٧٥٩/٢ حديث رقم (١٠٨٠).

(٢) ينظر: أمالي ابن الشجري، ابن الشجري، هبة الله بن علي، تحقيق ودراسة: د. محمود محمد
الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م، ٦١٦/٢-٦١٧، والجنى الداني،
المرادي، ص ١٠١-١٠٢، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٢٨١.

(٣) البيت ينسب لمتهم بن نويرة، ينظر: أمالي ابن الشجري، ابن الشجري، ٦١٦/٢، ومغني اللبيب،
ابن هشام، ص ٢٨١.

(٤) البيت للراعي في ديوانه، ص ٢٠٢، وأدب الكاتب، ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، تحقيق: محمد
محيي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية، مصر، ط٤، ١٩٦٣م، ص ٤١٤.

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١١١-١١٢، وحجة القراءات، ابن زنجلة،
ص ١٦٨-١٦٩، والإملاء، العكبري، ١٤٢/١.

(٦) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٥٣٣/٢.

(٧) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٤٣٦/١.

وجعل الزمخشري^(١) (لتؤمنن) ساداً مسد جواب القسم والشرط معاً وتعقبه أبوحيان فقال: « وأما قول الزمخشري ولتؤمنن ساد مسد جواب القسم والشرط جميعاً فقول ظاهره مخالف لقول مَنْ جعل (ما) شرطية؛ لأنهم نصوا على أَنَّ جواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه اللهم إنْ عنى أنه من حيث تفسير المعنى لا تفسير إعراب يسد مسدهما فيمكن أن يقال، وأما من حيث الإعراب فلا يصح؛ لأنَّ كلاً منهما - أعني الشرط والقسم - يطلب جواباً على حده ولا يمكن أن يكون هذا محمولاً عليهما؛ لأنَّ الشرط يقتضيه على جهة العمل فيه فيكون في موضع جزم، والقسم يطلبه على جهة التعليق المعنوي به بغير عمل فيه فلا موضع له من الإعراب، ومحال أن يكون الشيء الواحد له موضع من الإعراب ولا موضع له من الإعراب»^(٢).

الثاني: اللام لام الابتداء، دخلت لتوكيد معنى القسم، و(ما) موصولة بمعنى الذي، وموضعها رفع بالابتداء، وجملة (أتيتكم) صلتها، والعائد محذوف، تقديره: أتيناكموه^(٣)، وخبر المبتدأ الذي هو (ما) فيه وجهان: أحدهما: من كتاب وحكمة، أي: الذي أُتيموه من الكتاب، والنكرة هما كالمعرفة^(٤)، والثاني: الخبر (لتؤمنن به) والضمير في (به) عائد على الموصول المبتدأ، أو يقال: الخبر الجملة من القسم المحذوف وجوابه وهو (لتؤمنن به)^(٥). والجملة الابتدائية التي هي (لما أتيتكم) إلى آخره هي الجملة المتلقى بها ما أجري مجرى القسم وهو قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ

مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾^(٦).

(١) الكشف، الزمخشري، ٤٠٦/١.

(٢) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخريين، ٥٣٣/٢.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٤٣٧/١، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ١٦٩، والإملاء، العكبري، ١٤٢/١، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخريين، ٥٣٣/٢.

(٤) ينظر: الإملاء، العكبري، ١٤٢/١.

(٥) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٤٣٧/١، والإملاء، العكبري، ١٤٢/١، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخريين، ٥٣٣/٢.

(٦) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخريين، ٥٣٣/٢.

وهذا القول هو قول أبي علي الفارسي^(١)، وغيره، وينسب أيضاً إلى الخليل وسيبويه^(٢).

الثالث: اللام في جواب القسم، و(ما) موصولة مفعولة بفعل جواب القسم المحذوف بعد اللام، والتقدير: لتبلغن ما آتيناكم من كتاب وحكمة، وحذف فعل جواب القسم (لتبلغن) للدلالة عليه؛ لأنَّ لام القسم إنما تقع على الفعل فلما دلت هذه اللام على هذا الفعل حذف ثم قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِءَ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ [آل عمران: ٨١] وهو محمد ﷺ وعلى هذا التقدير يستقيم المعنى، قال به بعض أهل العلم^(٣).

الرابع: اللام لام التأكيد، و(ما) فاصلة، أي: زائدة كما في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩]^(٤)، والتقدير: لآتيتكم، وقال به الأخفش^(٥)، وجعل اللام في (لتؤمنن به) لام القسم، كأنه قال: والله لتؤمنن به. الخامس: أن تكون (لما) تخفيف (لما) والتقدير: حين آتيناكم^(٦).

ولعلَّ الوجهين الأولين هما الراجحان، وأما الوجوه المتبقية فلم تسلم من الاعتراضات، فالوجه الثالث ضعيف؛ لأنه على التقدير الذي قدروه فيه يكون (لتؤمنن به) جواب قسم محذوف، وهذا بعيد جداً لا يحفظ من كلامهم: والله لزيداً، تريد: ليضربن زيداً^(٧). والوجه الرابع في الضعف مثل الثالث، وأما الخامس فظاهر الضعف؛ لأنه لم يسمع تخفيف (لما) الحينية.

(١) الحجة للقراء السبعة، الفارسي، ٣٢/٢، وينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٥٣٣/٢.

(٢) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، ٣٩١/١.

(٣) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٥٣٤/٢.

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١١١.

(٥) معاني القرآن، الأخفش، ٤١٣/١.

(٦) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٥٣٤/٢.

(٧) ينظر: المصدر السابق والصفحة نفسها.

المطلب الثاني: نون التوكيد:

وفيه فرعان:

الفرع الأول: نون التوكيد بين التثقيب والتخفيف:

وفيه خمس آيات:

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَدِ﴾
[آل عمران: ١٩٦].

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّمْلُ أَدْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا تَحْطَمَنَّكُمْ
سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ، وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: ١٨].

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنكَ الَّذِينَ لَا
يُوقِنُونَ﴾ [الروم: ٦٠].

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾
[الزخرف: ٤١].

الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿أَوْ نُزِينَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ﴾
[الزخرف: ٤٢].

قرأ يعقوب في رواية رويس: (لا يَغُرَّنَّكَ، لا يَحْطَمَنَّكُمْ، لا يَسْتَخِفَّنَّكَ،
نَذْهَبَنَّ، نُزِينَنَّكَ) بتخفيف النون مع سكونها من هذه الأفعال الخمسة في هذه الآيات
الخمسة، وقرأ الباقر: بتشديد النون فيهن^(١).

وتوجيه قراءة تخفيف النون على أنها نون التوكيد الخفيفة دخلت على هذه
الأفعال للتوكيد، وإذا وقف على (نَذْهَبَنَّ) وقف بالألف؛ وذلك على الأصل في

(١) ينظر: الموضح، ابن أبي مريم، ٣٩٨/١-٣٩٩، ٩٥١/٢، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢٣٠-٢٣١،
والكنز، ابن الوجيه، ص ١٤٣، والنشر، ابن الجزري، ٢٤٦/٢، وإتحاف، البناء، ص ٢٣٤.

الوقف في نون التوكيد الخفيفة، وأما قراءة تشديد النون فعلى أنها نون التوكيد الثقيلة دخلت على هذه الأفعال لتوكيدها^(١).

وقيل: إذا شددت صارت أوكد وأبلغ في التوكيد؛ لذلك صارت القراءة بتشديد النون أقوى من الأخرى^(٢).

والصحيح أن كلتا القراءتين قويتان؛ لأنهما ثابتتان بالسند المتواتر عن النبي ﷺ ولأن نون التوكيد يجوز فيها التثقل والتخفيف، وتنفرد النون الخفيفة عن الثقيلة بأربعة أحكام^(٣):

أحدها: أنها لا تقع بعد الألف، نحو: قوما واقعدا؛ لئلا يلتقي ساكنان، وعن يونس والكوفيين إجازته، وخرج بعضهم قراءة ابن عامر (ولا تتبعان) بتخفيف النون على أنها الخفيفة على مذهب يونس والكوفيين كما مر بنا في مبحث لا الناهية في الفصل الثاني من هذا البحث، وأما نون التوكيد الثقيلة فتقع بعد الألف اتفاقاً.

الثاني: أنها لا تؤكد الفعل المسند إلى نون الإناث؛ وذلك لأن الفعل المذكور يجب أن يوتى بعد فاعله بألف فاصلة بين النونين قصداً للتخفيف فيقال: (اضربنَّان) وقد مضى أن الخفيفة لا تقع بعد الألف، ومن أجاز ذلك فيما تقدم أجازته هنا بشرط كسرها.

الثالث: أنها تحذف قبل الساكن، كقول الشاعر:

لا تُهينَ الفَيرَ عَلكَ أنْ * * ترَكَّعَ يَوماً والدَّهرُ قد رَفَعَه
أصله: (لا تهينن°).

الرابع: أنها تعطى في الوقف حكم التنوين، فإن وقعت بعد فتحة قلبت ألفاً كقوله تعالى: ﴿وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢] وقوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥]، وإن وقعت بعد ضمة أو كسرة حذفت، ويجب حينئذ أن يرد ما حذفت

(١) ينظر: معاني القراءات، الأزهرى، ٢/٢٣٤، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخرين، ٣/١٥٤، والمغني في توجيه القراءات العشر، محيسن، محمد سالم، دار الجيل، بيروت، لبنان، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط٣، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م، ١/٣٨٩.

(٢) ينظر: معاني القراءات، الأزهرى، ٢/٢٣٤، ٣٦٦، والموضح، ابن أبي مريم، ١/٣٩٩.

(٣) ينظر: أوضح المسالك، ابن هشام، ٤/١١٠-١١٤.

في الوصل لأجلها، تقول في الوصل: اضْرِبْ يا قوم، واضْرِبْ يا هند، والأصل: اضْرِبُونَ واضْرِبِينَ، فإذا وقفت حذفت النون لشبهها بالتنوين، في نحو: جاء زيدٌ، ومررت بزيدٍ، ثم ترجع بالواو والياء لزوال الساكنين، فنقول: اضْرِبُوا واضْرِبِي. وباختلاف هاتين القراءتين لا اختلاف في المعنى في هذه الآيات، و(لا) في الكلمات الثلاث الأولى ناهية على القراءتين.

الفرع الثاني: نون التوكيد بين الحذف والإثبات:

وفيه آيتان:

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [هود: ٤٦].

قرأ نافع، وأبوجعفر، وابن عامر: (فلا تَسْأَلْنِي) بفتح اللام وتشديد النون مكسورة، وقرأ ابن كثير: (فلا تَسْأَلْنِي) بفتح اللام وتشديد النون مفتوحة، وقرأ الباقون: (فلا تَسْأَلْنِي) بسكون اللام وتخفيف النون وكسرهما، وأثبت الياء فيها وصلًا أبو عمرو، وأبوجعفر، وورش، وفي الحاليين يعقوب، وحذفها الباقون في الحاليين^(١). ووجه قراءة من قرأ بفتح اللام وتشديد النون مكسورة أنها نون التوكيد الخفيفة أدغمت في نون الوقاية، ويجوز أنها الثقيلة فاجتمعت ثلاث نونات فصار (فلا تَسْأَلْنِي) فحذفت نون الوقاية لاجتماع النونات، وكسرت لمناسبة الياء، وأما من فتحها مع التشديد فعلى أنها نون التوكيد الثقيلة، وعلى هاتين القراءتين (لا) ناهية والفعل مبني لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم^(٢).

وأما قراءة من قرأ بسكون اللام وتخفيف النون وكسرهما فوجهها أنها نون الوقاية دخلت لتقي الفعل من الكسر، و(لا) ناهية والفعل معرب مجزوم بلا الناهية، والسكون علامة الجزم^(٣).

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٣٣٥، والغاية، ابن مهران، ص ٦٢، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٣٠٢، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٧٣، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٨٩، وإتحاف، البناء، ص ٣٢٢.

(٢) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٣٤٣، والمستتير في تخريج القراءات المتواترة، محيسن، مكتبة جمهورية مصر، مصر، دار الطباعة المحمدية بالأزهر، ط ١، ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م، ١/٣٠٥.

(٣) ينظر: المصدران السابقان.

ووجه حذف الياء وإثباتها أنهما لغتان، فحذف الياء لغة هذيل، يحذفونها تخفيفاً ويكتفون بالكسرة، وإثبات الياء لغة الحجازيين^(١).

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ [الكهف: ٧٠].

قرأ نافع، وأبوجعفر، وابن عامر: (فلا تَسْأَلْنِي) بفتح اللام وتشديد النون، وقرأ الباقون: (فلا تَسْأَلْنِي) بسكون اللام وتخفيف النون، واتفقوا هنا على إثبات الياء بعد النون في الحاليين إلا ما روي عن ابن ذكوان من الخلف، فروي عنه الحذف في الحاليين والإثبات في الحاليين وهو المشهور عنه^(٢).

وتوجيه قراءة من قرأ بفتح اللام وتشديد النون أنها نون التوكيد الثقيلة وحذفت نون الوقاية لاجتماع النونات، ويجوز أنها نون التوكيد الخفيفة أدغمت في نون الوقاية، وعلى هذه القراءة (لا) ناهية والفعل مبني في محل جزم^(٣).
وأما قراءة من قرأ بسكون اللام وتخفيف النون فعلى أنها نون الوقاية دخلت لتقي الفعل من الكسر، و(لا) ناهية والفعل معرب مجزوم بلا الناهية، والسكون علامة الجزم^(٤).

وباختلاف القراءات في هاتين الآيتين لا اختلاف في المعنى غير أن الفعل جاء مؤكداً في قراءة بنون التوكيد سواء كانت الثقيلة أو الخفيفة، وغير مؤكد في القراءة الأخرى.

(١) ينظر: المستنير في تخريج القراءات المتواترة، محيسن، ٣٨٠/١.

(٢) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٣٩٤، والغاية، ابن مهران، ص ٦٨، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٣٤٤، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٧٣، والنشر، ابن الجزري، ٣١٢/٢، وإتحاف، البناء، ص ٣٦٩.

(٣) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٣٤٣، والإملاء، العكبري، ١٠٦/٢، والمستنير في تخريج القراءات المتواترة، محيسن، ٣٨٠/١.

(٤) ينظر: المصادر السابقة.

الفصل الخامس

همزة الاستفهام وإلّا وألّا ولمّا وما بين الحرفية والاسمية

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: همزة الاستفهام بين حذفها وإثباتها.

المبحث الثاني: إلّا وألّا ولمّا بين التشديد والتخفيف.

المبحث الثالث: ما بين الحرفية والاسمية.

مدخل:

في هذا الفصل سأتناول حروفاً متنوعة وقع فيها الخلاف بين القراء العشرة، منها همزة الاستفهام، وإلّا، وألّا، ولمّا غير الجازمة التي بمعنى (حين) والتي بمعنى (إلّا).
كما سأتناول في هذا الفصل الخلاف بين القراء العشرة في اسمية بعض الحروف، وهي: (من، التاء، على، ما).

المبحث الأول همزة الاستفهام بين حذفها وإثباتها

في هذا المبحث إحدى وثلاثون آية:

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبَعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّوْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ [آل عمران: ٧٣].

قرأ ابن كثير: (أَنْ يُؤْتَى) بهمزتين، وهو في تسهيل الهمزة الثانية على أصله من غير فصل بألف، أي: أنه يحقق الأولى ويلين الثانية بين بين، وقرأ الباقون: (أَنْ يُؤْتَى) بهمزة واحدة^(١).

وتوجيه قراءة ابن كثير على أن الهمزة الأولى للاستفهام، استفهام توبيخي^(٢)، وقيل: إنكاري^(٣).

وعلى هذه القراءة يكون قوله: (أَنْ يُؤْتَى) مستأنف وهو في موضع رفع بالابتداء، وخبره محذوف، تقديره: أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ تصدقونه؛ لذلك يجوز الابتداء بهذه القراءة^(٤).

وأما قراءة الباقيين -بهمزة واحدة- فعلى الخبر، وعلى هذه القراءة في موضع (أَنْ يُؤْتَى) ثلاثة أوجه^(٥):

الأول: أن يكون في موضع جر، والتقدير: وَلَا تُؤْمِنُوا بِأَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ، فهو على هذا متعلق بـ(لَا تُؤْمِنُوا)، وبه قال الفراء^(٦).

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٢٠٧، والغاية، ابن مهران، ص ٤٨، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢٢١، والكنز، ابن الوجيه، ص ٧٠، والنشر، ابن الجزري، ٣٦٥/١، وإتحاف، البناء، ص ٦٦.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١١٠، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ١٦٦، والزمخشري، الكشف، ١١٨/٢، والإملاء، العكبري، ١٣٩/١.

(٣) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ١٦٦، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٥٢٠/٢.

(٤) ينظر: الإملاء، العكبري، ١٣٩/١، والبحر، أبوحيان، ت: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٥٢٠/٢.

(٥) ينظر: المصدران السابقان.

(٦) معاني القرآن، الفراء، ١٦٤/١.

الثاني: أن يكون في موضع نصب على تقدير حذف حرف الجر.
الثالث: أن يكون مفعولاً من أجله، تقديره: ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم مخافة أن يؤتى أحد.

وقيل: (أن يؤتى) متصل بقوله: ﴿قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ﴾ والتقدير: أن لا يؤتى، أي: هو أن لا يؤتى، فهو في موضع رفع، والمعنى: لا يؤتى أو إنَّ المعنى: أن لا يؤتى^(١).

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ ۗ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ [الأعراف: ٨١].

قرأ المدنيان (نافع وأبوجعفر)، وعاصم في رواية حفص: (إنكم) بهمزة واحدة، وقرأ الباقر: (أنكم) بهمزتين، وهم على أصولهم تسهياً وتحقيقاً وفصلاً^(٢).

ووجه القراءة بهمزة واحدة أنها خبر مستأنف، وأما القراءة بهمزتين فعلى أنَّ الهمزة الأولى للاستفهام، والثانية همزة (إنَّ)^(٣)، وهي استفهام بعد استفهام، على إعادة الاستفهام ثانياً، فالاستفهام الأول في قوله: ﴿أَتَأْتُونَ الفَحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٠]^(٤).

والاستفهام هنا على جهة التوبيخ والإنكار^(٥).

(١) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١/١٦٥، والإملاء، العكبري، ١/١٣٩، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٢/٥٢٠.

(٢) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٢٨٥، والغاية، ابن مهران، ص ٥٧، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٧٥، والكنز، ابن الوجيه، ص ٧٣، والنشر، ابن الجزري، ١/٣٧١، وإتحاف، البناء، ص ٦٨.

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٥٨، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٢٨٧، والبحر، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤/٣٣٧، وإبراز المعاني، أبوشامة، ٢/٤٧٨.

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٥٨.

(٥) ينظر: الكشاف، الزمخشري، ٢/١١٨، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤/٣٣٧.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿أَوْ أَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٨].

قرأ نافع، وأبوجعفر، وابن كثير، وابن عامر: (أَوْ أَمِنَ) بإسكان الواو، وقرأ الباقون: (أَوْ أَمِنَ) بفتح الواو^(١).

ووجه قراءة إسكان الواو أنها حرف العطف (أَوْ)، وهي معطوفة على ما قبلها من استفهام في قوله: ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ [الأعراف: ٩٧]^(٢)، ومعناها لإحدى الشئيين، والمعنى: أفأمنوا إتيان العذاب ضحياً أو أمنوا أن يأتيهم ليلاً، أي: أفأمنوا إحدى العقوبتين^(٣).

وقيل: معنى (أَوْ) هنا للإباحة أو التخيير أو الشك^(٤). ورد أبوحيان^(٥) هذه المعاني في (أَوْ) في هذه القراءة وجعلها للتويع؛ وذلك أن هذا من كلام الله، والله - سبحانه وتعالى - منزه عن ذلك.

وأما قراءة فتح الواو فوجهها أنها واو العطف دخلت عليها همزة الاستفهام الإنكاري^(٦)، فهي استفهام آخر مثل الآية التي قبلها ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾ [الأعراف: ٩٧].

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٢٨٦-٢٨٧، والغاية، ابن مهران، ص ٥٧، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢٧٢، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٦٠، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٧٠، وإتحاف، البناء، ص ٢٨٦.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٥٨، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٢٨٩، وإملاء، العكبري، ١/٢٨٠، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤/٣٥١.

(٣) ينظر: الإملاء، العكبري، ١/٢٨٠.

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٥٨.

(٥) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤/٣٥١.

(٦) ينظر: ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، ص ١٥٨، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٢٨٩، والإملاء، العكبري، ١/٢٨٠، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤/٣٥١.

وعلى هذه القراءة الآية فيها استفهام مثل الآية التي قبلها، والعطف بالواو،
وأما قراءة إسكان الواو فليس فيها استفهام وإنما هي معطوفة على استفهام في
الآية التي قبلها، وحرف العطف هو (أو).

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن
كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ﴾ [الأعراف: ١١٣].

قرأ نافع، وأبوجعفر، وابن كثير، وعاصم في رواية حفص: (إِنَّ لَنَا)
بهمزة واحدة، وقرأ الباقر: (أَنَّ لَنَا) بهمزتين، وهم على أصولهم من
التحقيق والتسهيل^(١).

ووجه قراءة من قرأ بهمزة واحدة أنها على الخبر، وليس فيها استفهام،
وأما قراءة من قرأ بهمزتين فوجهها أنها على الاستفهام، الهمزة الأولى للاستفهام
والثانية همزة (إِنَّ)^(٢).

وجوز أبو علي الفارسي^(٣) أن تكون قراءة من قرأ بهمزة واحدة على
الاستفهام، وحذفت الهمزة، وسيكون الحديث عن مسألة حذف همزة الاستفهام وهي
مرادة منعاً وتجويزاً بعد الآيات الخامسة والسادسة والسابعة؛ لاشتراكهن في هذا
التوجيه مع هذه الآية.

الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمْنُم بِهٖ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۗ إِنَّ هَٰذَا
لَمَكْرٌ مَّكْرَتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا﴾ [الأعراف: ١٢٣].

الآية السادسة: قوله تعالى: ﴿قَالَ ءَأَمْنُم لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۗ﴾ [طه: ٧١].

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٢٨٩، والغاية، ابن مهران، ص ٥٧، والتذكرة، ابن غلبون،
ص ٧٥، والكنز، ابن الوجيه، ص ٧٣، والنشر، ابن الجزري، ٣٧٢/١، وإتحاف، البناء، ص ٦٨.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٦١، والإملاء، العكبري، ٢٨٢/١، والبحر
المحيط، أبو حيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣٦٠/٤.

(٣) ينظر: الحجة للقراء السبعة، الفارسي، ٢٣٢/١، والبحر المحيط، أبو حيان، بتحقيق: الشيخ عادل
أحمد وآخرين، ٣٦٠/٤.

الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿قَالَ ءَامَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ [الشعراء: ٤٩].

روى حفص عن عاصم، ورويس عن يعقوب، والأصبهاني عن ورش: (أمنتم) بغير استفهام في المواضع الثلاثة من هذه الآيات الثلاث، ووافقهم قنبل عن ابن كثير في سورة (طه) على خلافه، فروي عنه بالإخبار، وروي عنه بالاستفهام، وقرأ الباقر: (أأمنتم) بالاستفهام في هذه المواضع الثلاثة، وكل منهم على أصله من التحقيق والتسهيل^(١).

ووجه قراءة من قرأ بغير استفهام أنها على الخبر^(٢)، وجوز أبو البقاء العكبري^(٣) أن تكون هذه القراءة خبراً في المعنى وهمزة الاستفهام محذوفة، أي: على إرادة الاستفهام.

وأما قراءة من قرأ بالاستفهام فوجهها أن الهمزة الأولى للاستفهام، والثانية الممدودة مكونة من همزتين، همزة القطع وهمزة الفعل، والأصل فيه قبل دخول الاستفهام (أأمنتم) فخفف مثل (آدم)^(٤)، وهذا الاستفهام معناه الإنكار والاستبعاد^(٥)، وقيل: التوبيخ^(٦).

ومسألة حذف الهمزة مع إرادة الاستفهام قد اختلف فيها النحويون، فذهب قوم إلى أن حذف همزة الاستفهام لأمن اللبس من ضرورات الشعر، ولو كانت قبل (أم) المتصلة، وهو ظاهر كلام سيبويه^(٧).

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٢٩٠-٢٩١، والغاية، ابن مهران، ص ٥٧، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢٧٣، والكنز، ابن الوجيه، ص ٧٠، والنشر، ابن الجزري، ٣٦٨/١، وإتحاف، البناء، ص ٢٨٧.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٦١، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٢٩٣، والإملاء، العكبري، ٢٨٢/١، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣٦٥/٤.

(٣) الإملاء، العكبري، ٢٨٢/١.

(٤) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٢٩٣.

(٥) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣٦٥/٤.

(٦) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٦١، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٢٩٣.

(٧) ينظر: الجنى الداني، المرادي، ص ٣٤.

وذهب الأخفش^(١) إلى جواز حذفها في الاختيار، وإن لم يكن بعدها (أم)،
وجعل من ذلك قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾
[الشعراء: ٢٢] أي: أو تلك نعمة تمنُّها عليّ.

وجعلوا من ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ [الأنعام: ٧٦، ٧٧،
٧٨] في المواضع الثلاثة من هذه السورة، أي: أهذا ربي^(٢).

ورجح قول الأخفش ابن مالك^(٣) فقال: وأقوى الاحتجاج على ما ذهب إليه
قول رسول الله ﷺ لجبريل: (وإن زنى وإن سرق؟ فقال: وإن زنى وإن
سرق)^(٤)، أراد: أو إن زنى وإن سرق؟.

وقال المرادي: «المختار أن حذفها مطرد إذا كان بعدها (أم) المتصلة؛
لكثرته نظماً ونثراً، فمن النظم قول الشاعر:

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا * * بِسَبْعِ رَمِيْنِ الْجَمْرِ أُمِّ بَثْمَانَ^(٥)
أي: أبسبع رمين الجمر أم بثمان، ومن النثر قراءة ابن محيصن^(٦): (سواء عليهم
أنذرتهم أم لم تنذرهم)^(٧) بهمزة واحدة^(٨).

ومن النظم أيضاً قول الشاعر:

(١) معاني القرآن، الأخفش، ٦٤٥/٢-٦٤٦.

(٢) ينظر: الجنى الداني، المرادي، ص ٣٤، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٢٠.

(٣) شرح التسهيل، ابن مالك، ٣٧٨/٤، وينظر: الجنى الداني، المرادي، ص ٣٤.

(٤) صحيح البخاري، البخاري، باب في الجنائز ومن كان آخر كلامه لا إله إلا الله، رقم (١١٨٠)،
٤١٧/١، وصحيح مسلم، مسلم، باب من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة، رقم (٩٤)، ٩٤/١.

(٥) ينظر: الكتاب، سيبويه، ١٧٥/٣، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٢٠، والبيت لعمر بن أبي ربيعة
في ديوانه، شرح: د. يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت، د، ت، ط، ص ٦١٤، وجاء فيه
بلفظ: فوالله ما أدري وإني لحاسب ×× بسبع رميت الجمر أم بثمان.

(٦) هو محمد بن عبدالرحمن السهمي بالولاء المكي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، أحد القراء
الأربعة بعد العشرة، توفي سنة (١٢٣هـ-)، ينظر: غاية النهاية، ابن الجزري، ٢٥٦/٢.

(٧) ينظر: الإتحاف، البناء، ص ١٦٩.

(٨) الجنى الداني، المرادي، ص ٣٤.

طَرَبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ * * وَلَا لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ^(١)

أراد: أو ذو الشيب يلعب، وقول الشاعر:

تَرُوحُ مِنَ الْحَيِّ أَمْ تَبْتَكِرُ * * وَمَاذَا يَضِيرُكَ لَوْ تَنْتَظِرُ^(٢)؟

أراد: أتروح، وقول الأسود بن يعفر^(٣):

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا * * شُعَيْبُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْبُ بْنُ مَنَقَرٍ؟

يريد: أشعيب بن سهم أم شعيب بن منقر، فاكتفى بأم وحذف همزة الاستفهام.

والذي يظهر للباحث أن الراجح جواز حذف همزة الاستفهام في الاختيار

ويكثر حذفها إذا كان بعدها (أم) المتصلة؛ للأدلة والشواهد المذكورة سابقاً.

الآية الثامنة: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آَلَقُوا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ

سَيُبْطِلُهُ^ط إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿﴾ [يونس: ٨١].

قرأ أبو عمرو، وأبو جعفر: (السحر) بالهمز والمد، وقرأ الباقر: (السحر)

بغير همز ولا مد^(٤). ووجه قراءة أبي عمرو، وأبي جعفر أنها على الاستفهام،

و(ما) على هذه القراءة فيها وجهان:

الوجه الأول: أن تكون استفهامية بمعنى (أي)، والتقدير: أي شيء جئتم به^(٥)؟ وفي

موضعها وجهان^(٦):

(١) ينظر: المحتسب، ابن جني، ٥٠/١، ومعرفة كلام العرب، الإربلي، ص ٣٦، والبيت للكميت في

ديوانه، ص ٢٣.

(٢) البيت لامرئ القيس في ديوانه، ١٠٩ وعجز البيت فيه بلفظ: (وماذا عليك بأن تنتظر)، وينظر:

إعراب القرآن، النحاس، ١٨٥/١.

(٣) ينظر: الكتاب، سيبويه، ١٧٤/٣.

(٤) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٣٢٨، والغاية، ابن مهران، ص ٦٢، والتذكرة، ابن غلبون،

ص ٢٩٦، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٧١، والنشر، ابن الجزري، ٣٧٨/١، وإتحاف، البناء، ص ٣١٧.

(٥) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٣٤٢/١، ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٣٠/٣، والحجة في

القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٨٣، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٣٣٥.

(٦) ينظر: الإملاء، العكبري، ٣٢/٢، والبحر، أبو حيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ١٨١/٥.

أحدهما: رفع بالابتداء، و(جئتم به) الخبر، وعلى هذا في قوله (السحر) ثلاثة تقديرات: الأول: أن يكون رفعاً بالابتداء وخبره محذوف، والتقدير: السحر هو، والثاني: أن يكون خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هو السحر، فعلى هذين التقديرين يبدأ به؛ لأنه مستأنف، والثالث: أن يكون بدلاً من موضع (ما) كما تقول: ما عندك أدينارٌ أم درهم؟ فعلى هذا لا يجوز أن يبدأ به؛ لأنه متعلق بما قبله.

والثاني: نصب بفعل محذوف يفسره المذكور (جئتم به)، وعلى هذا في قوله (السحر) تقديران: أحدهما: هو خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هو السحر، والثاني: هو مبتدأ والخبر محذوف، والتقدير: السحر هو.

الوجه الثاني: أن تكون موصولة في محل رفع مبتدأ، وجملة (جئتم به) صلة الموصول، وجملة الاستفهام (السحر) خبر المبتدأ، وبه قال أبوحيان^(١).
والاستفهام للتوبيخ؛ لأنهم قد علموا أنه سحر^(٢).

وأما قراءة الباقيين فعلى وجهين:

الأول: على الخبر، وعلى هذا تكون (ما) موصولة بمعنى (الذي) في محل رفع مبتدأ، و(جئتم به) صلتها، و(السحر) خبرها^(٣)، ويجوز أن تكون (ما) استفهامية، وفي موضعها الوجهان السابقان: إما في موضع رفع بالابتداء، و(جئتم به) الخبر، و(السحر) خبر مبتدأ محذوف، وإما في موضع نصب على الاشتغال، والاستفهام على سبيل التحقير والتعليل لما جاؤوا به^(٤).

الثاني: على الاستفهام في المعنى، وحذفت الهمزة للعلم بها. وقد تقدم بنا جواز حذف همزة الاستفهام إذا أمن اللبس^(٥).

الآية التاسعة: قوله تعالى: ﴿قَالُوا أءِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ﴾ [يوسف: ٩٠].

(١) البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ١٨١/٥.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٨٣، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٣٣٥.

(٣) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٣٤١/١، ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٣٠/٣، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٨٣، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٣٣٥، والإملاء، العكبري، ٣٢/٢.

(٤) ينظر: الإملاء، العكبري، ٣٢/٢، والبحر، وأبوحيان، ت: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ١٨١/٥.

(٥) ينظر: الإملاء، العكبري، ٣٢/٢.

قرأ ابن كثير، وأبوجعفر: (أَنَّكَ) بهمزة واحدة مكسورة، وقرأ الباقون: (أَنَّكَ) بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، وهم على أصولهم من التحقيق والتسهيل^(١).

وتوجيه قراءة ابن كثير وأبي جعفر على وجهين:

الأول: على الخبر^(٢)، أي: أنهم قالوا ذلك على سبيل الجزم.

الثاني: على حذف همزة الاستفهام وهي مرادة^(٣)، وحذفها مع إرادة الاستفهام قد جاء في اللغة كما في قوله: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: ٢٢] أي: أو تلك نعمة، ولها نظائر في النظم والنثر وقد تقدم بنا الحديث عن هذه المسألة بعد الآية السابعة من هذا المبحث. ويكون الاستفهام على سبيل الاستغراب والاستعظام وإن كانوا قد عرفوه حق المعرفة^(٤).

ورجح أبوحيان الوجه الثاني؛ لتعارض القراءتين، الأولى بالخبر والثانية بالاستفهام، فقال: ((والظاهر أنها مرادة ويبعد حمله على الخبر المحض، وقد قاله بعضهم؛ لتعارض الاستفهام والخبر إن اتحد القائلون في القول، وهو الظاهر، فإن قدر أن بعضاً استفهم وبعضاً أخبر ونسب في كل من القراءتين إلى المجموع قول بعضهم أمكن، وهو مع ذلك بعيد))^(٥).

والوجه الثاني وجيه؛ لجواز حذف همزة الاستفهام، وهي مرادة، وأما بالنسبة لتعارض الخبر مع الاستفهام فيمكن حمل وجه الخبر على أنهم جزموا بمعرفته لما اتضح لهم من قرائن دالة على ذلك، منها قول يوسف لهم: ﴿هَلْ

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٣٥١، والغاية، ابن مهران، ص ٦٤، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٧٥، والكنز، ابن الوجيه، ص ٧٣، والنشر، ابن الجزري، ٣٧٢/١، وإتحاف، البناء، ص ٣٣٥.

(٢) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ١٢٨/٣، والحجة في القراءات، ابن خالويه، ص ١٩٨، وإبراز المعاني، أبوشامة، ٥٣٦/٢، والبحر، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣٣٧/٥.

(٣) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣٣٧/٥.

(٤) ينظر: إبراز المعاني، أبوشامة، ٥٣٦/٢.

(٥) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣٣٧/٥.

عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يُّوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴿يوسف: ٨٩﴾ فقالوا: (إِنَّكَ) بالإخبار على سبيل الجزم؛ وذلك أنه لا يقول هذا الكلام إلا من له معرفة بهم وبحالهم، ويحتمل أيضاً أن بعض الإخوة قالوه خبراً، وبعضهم استفهاماً، فجاءت القراءتان كذلك.

وأما قراءة الباقيين فعلى الاستفهام، فالهمزة الأولى همزة الاستفهام، والثانية همزة (إِنَّ)، والاستفهام للتقرير^(١).

الآية العاشرة: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعَجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَعِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿الرعد: ٥﴾.

الآية الحادية عشرة: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفَّتًا أَعِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿الإسراء: ٤٩﴾.

الآية الثانية عشرة: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَءِذَا كُنَّا عِظْمًا وَرُفَّتًا أَعِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿الإسراء: ٩٨﴾.

الآية الثالثة عشرة: قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَعِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿المؤمنون: ٨٢﴾.

الآية الرابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَبْنَاءَ لَمُخْرَجُونَ ﴿النمل: ٦٧﴾.

الآية الخامسة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ طَآءَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنِّي لَأَتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿العنكبوت: ٢٨﴾.

الآية السادسة عشرة: قوله تعالى: ﴿أَيُّنْكُمْ لَأَتُونَ الرِّجَالَ ﴿العنكبوت: ٢٩﴾.

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٩٨، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٣٦٣، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخريين، ٣٣٧/٥.

الآية السابعة عشرة: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ۗ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾ [السجدة: ١٠].

الآية الثامنة عشرة: قوله تعالى: ﴿أءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [الصافات: ١٦].

الآية التاسعة عشرة: قوله تعالى: ﴿أءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [الصافات: ٥٣].

الآية العشرون: قوله تعالى: ﴿وَكَاثِبُونَ يَقُولُونَ ۖ إِيذًا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [الواقعة: ٤٧].

الآية الحادية والعشرون: قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ أَإِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَاظِرَةِ﴾ [النازعات: ١٠].

الآية الثانية والعشرون: قوله تعالى: ﴿أءِذَا كُنَّا عِظْمًا خِزَّةً﴾ [النازعات: ١١].

في هذه الآيات تكرر الاستفهام مرتين في أحد عشر موضعاً من تسع سور، في الرعد، وفي الإسراء موضعان، وفي المؤمنون، وفي النمل، وفي العنكبوت في آيتين متتاليتين، وفي السجدة، وفي الصافات موضعان، وفي الواقعة، وفي النازعات في آيتين متتاليتين.

واختلف القراء العشرة في الإخبار بالأول منهما، والاستفهام في الثاني وعكسه، والاستفهام فيهما^(١)، فقرأ ابن عامر، وأبو جعفر بهمزة واحدة في الأول على الإخبار، وبهمزتين في الثاني على الاستفهام، من موضع الرعد، وموضعي الإسراء، والمؤمنون، والسجدة، والموضع الثاني من الصافات.

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٢٨٥-٢٨٦، ٣٥٧-٣٥٨، ٣٨١-٣٨٢، ٤٨٥، والغاية، ابن مهران، ص ٦٤، ٧٧، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٣١٥-٣١٧، والكنز، ابن الوجيه، ص ٧٣-٧٥، والنشر، ابن الجزري، ٣٧٢/١-٣٧٤، والإتحاف، البناء، ص ٦٩-٧٠.

وقرأ نافع، والكسائي ويعقوب في هذه المواضع الستة بهمزتين في الأول على الاستفهام، وبهمزة واحدة في الثاني على الإخبار، وقرأ الباقر بهمزتين فيهما على الاستفهام.

وأما موضع النمل فقرأه نافع، وأبوجعفر بهمزة واحدة في الأول على الإخبار، وبهمزتين في الثاني على الاستفهام، وقرأه ابن عامر، والكسائي بهمزتين في الأول على الاستفهام، وبهمزة واحدة في الثاني على الإخبار مع زيادة نون فيه فيقولان: (إننا لمخرجون)، وقرأ الباقر بهمزتين على الاستفهام فيهما.

وأما موضع العنكبوت الذي جاء في آيتين متتاليتين فقرأ نافع، وأبوجعفر، وابن كثير، وابن عامر، ويعقوب، وعاصم في رواية حفص بهمزة واحدة في الأول على الإخبار، وقرأ الباقر بهمزتين على الاستفهام، وأجمعوا على قراءة الثاني بهمزتين على الاستفهام.

وأما الموضع الأول من الصافات فقرأه ابن عامر بهمزة واحدة في الأول على الإخبار، وبهمزتين في الثاني على الاستفهام، وقرأه نافع، والكسائي، وأبوجعفر، ويعقوب بهمزتين في الأول على الاستفهام، وبهمزة واحدة في الثاني على الإخبار، وقرأه الباقر بهمزتين فيهما على الاستفهام.

وأما موضع الواقعة فقرأه أيضاً نافع، والكسائي، وأبوجعفر، ويعقوب بهمزتين في الأول على الاستفهام، وبهمزة واحدة في الثاني على الإخبار، وقرأه الباقر بهمزتين فيهما على الاستفهام.

وأما موضع النازعات الذي جاء في آيتين متتاليتين فقرأه أبوجعفر بهمزة واحدة في الأول على الإخبار، وبهمزتين في الثاني على الاستفهام، وقرأه نافع، وابن عامر، والكسائي، ويعقوب بهمزتين في الأول على الاستفهام، وبهمزة واحدة في الثاني على الإخبار، وقرأه الباقر بهمزتين فيهما على الاستفهام.

وكل من استفهم في حرف من هذه الاثنتين والعشرين فإنه في ذلك على أصله من التحقيق والتسهيل وإدخال الألف.

وكل من قرأ بهمزة واحدة فعلى الإخبار، ويحتمل على حذف همزة الاستفهام وهي مرادة خاصة في الثاني من الاستفهامين؛ لدلالة الأول عليه.

وأما من قرأ بهمزتين فعلى الاستفهام، الهمزة الأولى للاستفهام، والثانية من أصل الكلمة (الحرف).

الآية الثالثة والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾ [مريم: ٦٦].

اختلف في هذا الحرف عن ابن ذكوان، فجاءت رواية عنه بهمزة واحدة مكسورة من غير مد (إذا)، ورواية أخرى بهمزتين الثانية مكسورة، وبالرواية الثانية قرأ الباقون (أئذا)، وهم على أصولهم تحقيقاً وتسهيلاً وفصلاً^(١). ووجه الرواية الأولى عن ابن ذكوان أنها على الخبر^(٢)، ويجوز حملها على حذف همزة الاستفهام وهي مرادة.

وأما قراءة الباقيين والرواية الثانية عن ابن ذكوان فعلى الاستفهام، الهمزة الأولى همزة الاستفهام والثانية همزة (إذا)^(٣).

قال الأزهري: «ومن قرأ (أئذا ما مت) فهو استفهام معناه الإنكار، كأنه أنكر أن يخرج حياً بعد موته، والدليل قوله: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ [مريم: ٦٧]، ومن قرأ (إذا ما مت لسوف أخرج) بكسر الألف لا استفهام فيه كأنه خبر، معناه التهكم والاستهزاء، لا أعرف له وجهاً غيره^(٤)».

الآية الرابعة والعشرون: قوله تعالى: ﴿أَوَّابًا وَأُنَّا الْأَوَّلُونَ﴾ [الصافات: ١٧].

الآية الخامسة والعشرون: قوله تعالى: ﴿أَوَّابًا وَأُنَّا الْأَوَّلُونَ﴾ [الواقعة: ٤٨].

(١) ينظر: التيسير، الداني، ١/١٤٩، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٧٥، والكنز، ابن الوجيه، ص ٧٣، والنشر، ابن الجزري، ١/٣٧٢، وإتحاف، البناء، ص ٣٧٩.

(٢) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، تحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٦/١٩٤، والنشر، ابن الجزري، ١/٣٧٢، والإتحاف، البناء، ص ٣٧٩.

(٣) ينظر: المصادر السابقة والصفحات نفسها.

(٤) معاني القراءات، الأزهري، ٢/١٣٦-١٣٧.

قرأ أبو جعفر، وابن عامر، ونافع في رواية قالون: (أَوْ أَبَاؤُنَا) بإسكان الواو من (أَوْ) في هاتين الآيتين، وقرأ الباقلون: (أَوْ أَبَاؤُنَا) بفتح الواو، واختلف عن ورش عن نافع فجاءت عنه روايتان بإسكان الواو وبفتحها^(١).

ووجه قراءة إسكان الواو أنها حرف العطف (أَوْ)، تفيد إحدى الشئيين، فكأنه شكٌّ منهم فيقولون: أنحن نبعث أَوْ أَبَاؤُنَا الأولون؟ وهم منكرون للبعث، أي: لا نبعث نحن ولا أَبَاؤُنَا، وهي عطف على الآية قبلها، ففي الصافات هي قوله تعالى: ﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَأِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [الصافات: ١٦]، وفي الواقعة هي قوله تعالى: ﴿وَكَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَأِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [الواقعة: ٤٧]^(٢).

وأما قراءة فتح الواو فعلى أنها الواو دخلت عليها همزة الاستفهام^(٣)، والاستفهام هنا يفيد الإنكار والاستبعاد، والواو هنا عاطفة جملة على جملة، و(أَبَاؤُنَا) مبتدأ خبره محذوف، تقديره: مبعوثون، ويدل عليه ما قبله^(٤). وجعلها الزمخشري^(٥) عاطفة مفرد على مفرد، فهي عنده معطوفة على محل إنَّ واسمها أو على الضمير في (مبعوثون)، والذي جَوَّز العطف عليه الفصل بهمزة الاستفهام، والمعنى: أيبعث أيضاً أَبَاؤُنَا، على زيادة الاستبعاد يعنون أنهم أقدم فبعثهم أبعد وأبطل.

وتعقبه أبو حيان بقوله: ((أما قوله: (معطوف على محل إنَّ واسمها) فمذهب سيبويه خلافه؛ لأنَّ قولك: إنَّ زيدا قائم وعمرو، فيه مرفوع على الابتداء وخبره

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٢٨٧، والغاية، ابن مهران، ص ٨٣، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٤٣٧، والكنز، ابن الوجيه، ص ٢٢٦، والنشر، ابن الجزري، ٣٥٧/٢، وإتحاف، البناء، ص ٤٧٢.

(٢) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٦٠٨، والبحر المحيط، أبو حيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣٤٠/٧.

(٣) ينظر: المصدران السابقان والصفحات نفسها.

(٤) ينظر: البحر المحيط، أبو حيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣٤٠/٧-٣٤١.

(٥) الكشف، الزمخشري، ٤١/٤.

محذوف، وأما قوله: (أو على الضمير في مبعوثون) إلى آخره فلا يجوز عطفه على الضمير؛ لأنَّ همزة الاستفهام لا تدخل إلا على الجمل لا على المفرد؛ لأنه إذا عطف على المفرد كان الفعل عاملاً في المفرد بوساطة حرف العطف، وهمزة الاستفهام لا يعمل ما بعدها فيما قبلها^(١).

وعلى هذه القراءة الآية فيها استفهام مثل الآية التي قبلها، وأما قراءة إسكان الواو فليس فيها استفهام وإنما هي معطوفة على استفهام في الآية التي قبلها. الآية السادسة والعشرون: قوله تعالى: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾ [الصافات: ١٥٣].

قرأ أبو جعفر: (اصطفى) بهمزة وصل، واختلف في هذا الحرف عن ورش، فروي عنه بهمزة وصل كقراءة أبي جعفر، وروي عنه بهمزة قطع: (أصطفى)، وكذلك قرأ الباقر^(٢).

وتوجيه قراءة من قرأ بهمزة وصل على وجهين:

الأول: على الخبر المحض، على أن يكون حكاية عن قولهم: ليقولون: اصطفى، أي: أنه من كلام الكفار، حكى الله تعالى شنيع قولهم، وهو أنهم ما كفاهم أن قالوا: ولد الله حتى جعلوا ذلك الولد بنات الله، والله تعالى اختارهم على البنين. وهي بدل عن قولهم ولد الله^(٣). ويجوز أن يكون المعنى: وإنهم لكاذبون قالوا: اصطفى البنات على البنين، فحذف (قالوا)^(٤).

الثاني: على لفظ الخبر، والاستفهام مراد^(٥)، أي: على حذف همزة الاستفهام وهي مرادة، كما قال عمر بن أبي ربيعة:

(١) البحر المحيط، أبو حيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣٤٠/٧.

(٢) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٥٤٩، والغاية، ابن مهران، ص ٨٣، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٤٣٨، والكنز، ابن الوجيه، ص ٢٢٧، والنشر، ابن الجزري، ٣٦٠/٢، وإتحاف، البناء، ص ٤٧٥.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٣١٤/٤، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٦١٢، والكشاف، الزمخشري، ٦٥/٤، والبحر المحيط، أبو حيان، ت: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣٦١/٧.

(٤) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٦١٢.

(٥) ينظر: الإملاء، العكبري، ٢٠٨/٢، وإتحاف، البناء، ص ٤٧٥.

ثُمَّ قَالُوا تُحِبُّهَا قُلْتُ بَهْرًا * * * عَدَدَ الرَّمْلِ وَالْحَصَى وَالتُّرَابِ^(١)
أي: أنتحبها، وعلى طرح الاستفهام قال به الفراء: «وقد تطرح ألف الاستفهام من
التوبيخ، ومثله قوله: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٠] يستفهم بها ولا يستفهم
بها، ومعناها جميعاً واحداً^(٢).

ويرى العكبري^(٣) أنه لا ينبغي أن تحمل على هذا الوجه لأنه شاذ في
الاستعمال والقياس.

ولعل مقصود العكبري أن الشذوذ في هذا الحرف فقط؛ وذلك أن همزة
الوصل هي التي ينبغي أن تحذف، وأما مسألة حذف همزة الاستفهام وهي مرادة
فقد جوز حذفها في الاختيار الأخفش وابن مالك كما مر بنا عند الحديث عن هذه
المسألة بعد الآية السابعة من هذا المبحث.

وحمل الزمخشري هذه القراءة على الوجه الأول فقط وضعفها،
فقال: «وهذه القراءة وإن كان هذا محلها فهي ضعيفة والذي أضعفها أن الإنكار
قد اكتنف هذه الجملة من جانبيها وذلك قوله: ﴿وَأَيُّهُمْ لَكَذِبُونَ﴾ [الصافات: ١٥٢]
و﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [الصافات: ١٥٤] فمن جعلها للإثبات فقد أوقعها
دخيلة بين نسيبين^(٤).

والزمخشري على عادته في تضعيف القراءات، وقد ردَّ عليه أبوحيان هنا
فقال: «وليست دخيلة بين نسيبين بل لها مناسبة ظاهرة مع قولهم: ولد الله، وأما
قوله: ﴿وَأَيُّهُمْ لَكَذِبُونَ﴾ فهي جملة اعتراض بين مقالتي الكفر جاءت للتشديد
والتأكيد في كون مقالتهم تلك هي من إفكهم^(٥).

(١) البيت في ديوانه، ٩٧، وفيه (عدد النجم) بدلاً من (عدد الرمل)، وينظر: الإملاء، العكبري،

٢٠٨/٢، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٢٠.

(٢) معاني القرآن، الفراء، ٣٤٤/٢.

(٣) الإملاء، الفراء، ٢٠٨/٢.

(٤) الكشاف، الزمخشري، ٦٦/٤.

(٥) البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣٦١/٧.

وبقول أبي حيان أقول، وأضيف عليه أنه يمكن أيضاً حملها على حذف همزة الاستفهام وهي مرادة، وهو الوجه الثاني الذي ذكرناه في توجيه هذه القراءة، وبذلك لا ضعف في هذه القراءة كما ادعى الزمخشري. وعلى هذه القراءة يكون الابتداء بها بهمزة مكسورة، ولا ينبغي أن يعتمد الابتداء بها؛ لأنها متعلقة بما قبلها^(١).

وأنكر النحاس صحة القراءة إلى أبي جعفر ونافع، واعتبرها شاذة، ونقل أن أبا حاتم يزعم أنه لا وجه لها؛ لأنَّ بعدها ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [الصافات: ١٥٤] فالكلام جارٍ على التوبيخ^(٢)، ثم بيّن النحاس وجه هذه القراءة فقال: « هذه القراءة وإن كانت شاذة فهي تجوز من وجهتين: إحداهما: أن تكون تبييناً لما قالوا، ويكون ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ منقطعاً مما قبله، والجهة الأخرى: أنه قد حكى النحويون منهم الفراء أن التوبيخ يكون استفهاماً وبغير استفهام^(٣)».

قلت: وإنكار النحاس صحة القراءة عن أبي جعفر، ونافع في رواية ورش ليس في محله؛ لأنَّ القراءة ثابتة ومتواترة؛ قد نقلت في كثير من كتب القراءات كالسبعة لابن مجاهد، والتذكرة في القراءات لابن غلبون، والكنز في القراءات العشر لابن الوجيه، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري، وغيرها. وأما الرد على أبي حاتم فقد ردَّ عليه النحاس نفسه بذكر توجيه هذه القراءة وإن كانت شاذة عنده، والتي قد ذكرناها عند توجيهنا لهذه القراءة.

وأما قراءة من قرأ بهمزة قطع فعلى أن همزة القطع هذه هي همزة الاستفهام، وهمزة الوصل التي في الفعل حذف استغناءً بهمزة الاستفهام^(٤)،

(١) ينظر: التذكرة، ابن غلبون، ص ٤٣٨، والنشر، ابن الجزري، ٣٦٠/٢.

(٢) إعراب القرآن، النحاس، ٤٤٤/٣.

(٣) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٣١٤/٤، ومعاني القراءات، الأزهرى، ٣٢٣/٢، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٦١٢، والإملاء، العكبري، ٢٠٨/٢.

والأصل فيها: (أصطفى) دخلت همزة الاستفهام على ألف الوصل، فسقطت ألف الوصل، فصارت: (أصطفى).

والاستفهام هنا على طريقة الإنكار والاستبعاد^(١)، وقيل: هو للتوبيخ^(٢).
الآية السابعة والعشرون: قوله تعالى: ﴿أَتَّخَذْنَهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ
الْأَبْصَارُ﴾ [ص: ٦٣].

قرأ أبو عمرو، ويعقوب، وحمزة، والكسائي، وخلف: (اتخذناهم) بهمزة وصل، وقرأ الباقون: (أخذناهم) بهمزة قطع مفتوحة^(٣).
وتوجيه قراءة وصل همزة على وجهين:

الأول: على الخبر، ليس فيها استفهام، وهي صفة لرجال في الآية قبلها وهي قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الْأَشْرَارِ﴾ [ص: ٦٢]، و(أم) على هذا الوجه منقطعة بمعنى (بل)^(٤)، كأنهم قالوا: ما لنا لا نرى رجالاً اتخذناهم سخرياً؟ ثم رجع فقالوا: أم زاغت عنهم الأبصار، أي: بل زاغت عنهم الأبصار^(٥).

وقيل: إنَّ (أم) متصلة، ومعادلها محذوف، والتقدير: أتفقدونهم أم زاغت عنهم الأبصار، ومثلها قوله تعالى: ﴿مَا لِي لَّا أَرَى الْهُدُودَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾ [النمل: ٢٠] أي: أخبروني عن الهدود أحاضر هو أم كان من

(١) ينظر: الكشاف، الزمخشري، ٦٥/٤، والبحر، أبوحيان، ت: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣٦١/٧.

(٢) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٣٤٤/٢، وإعراب القرآن، النحاس، ٤٤٤/٣.

(٣) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٥٥٦، والغاية، ابن مهران، ص ٨٣، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٤٤٢، والكنز، ابن الوجيه، ص ٢٢٨، والنشر، ابن الجزري، ٣٦١/٢، وإتحاف، البناء، ص ٤٧٨.

(٤) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، ٤٧١/٣، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٠٧، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٦١٦، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣٨٩/٧.

(٥) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٦١٦.

الغائبين؟ فحذف معادل (أم)؛ لدلالة الكلام عليه، وكذلك هنا حذف معادل (أم)؛
لدلالة الاستفهام المتقدم عليه في الآية التي قبلها^(١).

الثاني: على حذف همزة الاستفهام، إمّا لدلالة (أم) عليها، وهذا جاء كثيراً في كلام
العرب، قال امرؤ القيس^(٢):

تَرُوحُ مِنَ الْحَيِّ أَمْ تَبْتَكِرُ * * وَمَاذَا يَضِيرُكَ لَوْ تَتَنَظَّرُ؟
أراد: أتروح، فحذف همزة الاستفهام لدلالة (أم) عليها، وقد ذكرنا جواز حذف
همزة الاستفهام في الشعر والاختيار بعد الآية السابعة من هذا المبحث.

وإمّا لدلالة الاستفهام في الآية قبلها وهي قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا

نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الْأَشْرَارِ﴾ [ص: ٦٢] فحذفت همزة الاستفهام
من (اتخذناهم)؛ لدلالة هذا الاستفهام المتقدم^(٣).

وتكون (أم) على هذا الوجه متصلة، لتقدم الهمزة المقدره عليها، والمعنى:
أيُّ الفعلين فعلنا بهم الاستسخر منهم أم ازدرأؤهم وتحقيرهم^(٤).

والاستفهام هنا- وإن كان مطروحاً- على معنى التوبيخ والإنكار على
أنفسهم للاستسخر والزيغ جميعاً^(٥).

وعند الابتداء بهذه القراءة يكون بكسر الهمزة^(٦).

وأما قراءة قطع الهمزة فعلى أنها همزة الاستفهام دخلت على ألف الوصل،
وأصلها (أخذناهم) فسقطت ألف الوصل؛ لدخول همزة الاستفهام عليها^(٧).

(١) ينظر: المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٢) البيت في ديوانه، ص ١٠٩، وينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٠٧.

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٠٧.

(٤) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٦١٧، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل
أحمد وآخرين، ٣٨٩/٧.

(٥) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٣٦٠/٢، والبحر، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣٨٩/٧.

(٦) ينظر: التذكرة، ابن غلبون، ص ٤٤٣، والنشر، ابن الجزري، ٣٦٢/٢.

(٧) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٣٤٠/٤، وإعراب القرآن، النحاس، ٤٧١/٣، وحجة
القراءات، ابن زنجلة، ص ٦١٧، والإملاء، العكبري، ٢١٣/٢.

و(أم) على هذه القراءة متصلة؛ لتقدم الهمزة عليها، والمعنى: أي الفعلين فعلنا بهم الاستسار منهم أم ازدرأؤهم وتحقيرهم، وأن أبصارنا كانت تعلق عنهم وتفتحم^(١).

وجوز أبوحيان أن تكون (أم) هنا منقطعة مع تقدم الاستفهام سواء كان مصرحاً بهمزته أو مؤولاً بالاستفهام وحذفت الهمزة للدلالة، يكون كقولك: أزيد عندك أم عندك عمرو، واستفهمت عن زيد ثم أضربت عن ذلك واستفهمت عن عمرو، والتقدير: بل أزاغت عنهم الأنصار^(٢).

ويجوز أن يكون قولهم: ﴿أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾ له تعلق بقوله: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رَجُلًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِّنَ الْأَشْرَارِ﴾؛ لأن الاستفهام أولاً دل على انتفاء رؤيتهم إياهم وذلك دليل على أنهم ليسوا معه ثم جوزا أن يكونوا معه ولكن أبصارهم لم ترهم^(٣). والاستفهام في هذه القراءة على معنى التوبيخ والإنكار على أنفسهم^(٤)، وقيل: على معنى التقرير، كأنهم اعترفوا^(٥).

وعلى هذه القراءة يجوز أن يبتدأ بها؛ لأنها مستأنفة، وهي معادلة (أم)^(٦). واستبعد المبرد قراءة الاستفهام، وقال: لأنهم قد علموا أنهم اتخذوهم سخرياً فكيف يستفهمون عن اتخاذهم سخرياً وهم قد علموا ذلك؟ يدل على علمهم به أنه قد أخبر عنهم بذلك في قوله: ﴿فَأَخَذْتُمُوهُمْ سَخِرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٠]^(٧).

(١) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٦١٧، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣٨٩/٧.

(٢) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣٨٩/٧.

(٣) ينظر: المصدر السابق ٣٩٠/٧.

(٤) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٣٦٠/٢، والبحر، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣٨٩/٧.

(٥) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٦١٧.

(٦) ينظر: التذكرة، ابن غلبون، ص ٤٤٣.

(٧) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٦١٧.

وَيُرَدُّ عَلَيْهِ بَأَنَّ الاستفهام معناه التوبيخ والإنكار على أنفسهم كما يقول القائل وقد ضرب ولده ثم ندم: ماذا فعلت أضربت ابني؟ وهو غير شاك أنه قد ضربه، أو أَنَّ الاستفهام على معنى التقرير، كأنهم اعترفوا^(١).

الآية الثامنة والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَءَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤].

روى قنبل عن ابن كثير، وهشام عن ابن عامر، ورويس عن يعقوب باختلاف عنهم: (أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ) بهمزة واحدة، وقرأ الباقون: (أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ) بهمزتين، وكذلك رواه قنبل، وهشام، ورويس في الرواية الأخرى عنهم، وكل على أصله تحقيقاً وتسهيلاً وفصلاً^(٢).

وتوجيه قراءة من قرأ بهمزة واحدة أنها على الخبر لا على الاستفهام، ويكون (أَعْجَمِيٌّ) بدلاً من (آيَاتِهِ)^(٣)، والمعنى: هلاً بينت آياته فكان منها أَعْجَمِيٌّ يفهمه العجم، ومنها عربي يفهمه العرب، وقيل: معناه: أنهم قالوا أَعْجَمِيٌّ وعربي إنَّ هذا لشاذ^(٤).

وأما قراءة من قرأ بهمزتين فعلى الاستفهام، الهمة الأولى همزة الاستفهام والثانية همزة ألف القطع، والاستفهام هنا على وجه الإنكار منهم^(٥). وعلى هذه القراءة (أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ) كل واحد منهما مرتفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، والمعنى: هلاً بينت آياته أقرآن أَعْجَمِيٌّ ورسول عربي^(٦)؟.

(١) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، ٤٧١/٣، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٦١٨.

(٢) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٥٧٦-٥٧٧، والغاية، ابن مهران، ص ٨٥، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٤٥٤، والكنز، ابن الوجيه، ص ٧٠، والنشر، ابن الجزري، ٣٦٦/١، وإتحاف، البناء، ص ٤٨٩.

(٣) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١٩/٣، ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٣٨٩/٤، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٦٣٧، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٨٠/٧.

(٤) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٨٠/٧.

(٥) ينظر: معاني القراءات، الأزهرى، ٣٥٢/٢، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٠٧، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٦٣٧، والبحر، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٨٠/٧.

(٦) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٣٨٩/٤، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٦٣٧.

الآية التاسعة والعشرون: قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَدَّهَبْتُمْ طَيِّبَتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ﴾ [الأحقاف: ٢٠].

قرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبوجعفر، ويعقوب: (أدَّهبتُم) بهمزتين، وهم على أصولهم تحقيقاً وتسهيلاً وفصلاً، وقرأ الباقون: (أدَّهبتُم) بهمزة واحدة^(١).
ووجه قراءة من قرأ بهمزتين أنها على الاستفهام، الأولى همزة الاستفهام للتوبيخ وقيل: للتقرير، والثانية ألف القطع، والمعنى: أدَّهبتُم طيباتكم وتلتمسون الفرج؟ هذا غير كائن^(٢).

وكلُّ لفظ استفهامٍ ورد في كتاب الله من الله تعالى فلا يخلو من أحد ستة أوجه إما أن يكون توبيخاً كقوله: ﴿أَدَّهَبْتُمْ طَيِّبَتِكُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٠] أو تقريراً كقوله: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ١١٦] أو تعجباً كقوله: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨] أو تسوية كقوله: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦] أو إيجاباً كقوله: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾ [البقرة: ٣٠] أو أمراً كقوله: ﴿ءَأَسْلَمْتُمْ﴾ [آل عمران: ٢٠] فعلى هذا يجري ما في كتاب الله، فأما استفهام صريح فلا يقع من الله تعالى؛ لأنَّ المستفهم مستعلم ما ليس عنده طالب للخبر من غيره، والله عالم بالأشياء قبل كونها^(٣).
وأما قراءة من قرأ بهمزة واحدة فعلى وجهين:

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٥٩٨، والغاية، ابن مهران، ص ٨٧، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٤٧١، والكنز، ابن الوجيه، ص ٧٠، والنشر، ابن الجزري، ٣٦٦/١، وإتحاف، البناء، ص ٥٠٤.

(٢) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٥٢/٣، ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٤٤٤/٤، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٦٦٥، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٦٣/٨.

(٣) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٢٧، ٣٢٨.

الأول: على الخبر، والمعنى: ويوم يعرض الذين كفروا على النار فيقال لهم: أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا فالיום تجزون، ولذلك حسنت الفاء في قوله: ﴿فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ﴾^(١).

الثاني: على حذف همزة الاستفهام وهي مرادة، والاستفهام للتوبيخ، وعلى هذا الوجه معناها معنى قراءة الاستفهام المصرح به^(٢)، وبه يقول الفراء.

قال الفراء: «وقد تطرح ألف الاستفهام من التوبيخ، ومثله قوله: ﴿أَذْهَبْتُمْ

طَيِّبَاتِكُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٠] يستفهم بها ولا يستفهم، ومعناها جميعاً واحداً^(٣)،

وقال أيضاً: «والعرب تستفهم بالتوبيخ ولا تستفهم، فيقولون: ذَهَبْتَ فَفَعَلْتَ وَفَعَلْتَ، ويقولون: أَذْهَبْتَ فَفَعَلْتَ وَفَعَلْتَ؟، وكلُّ صواب^(٤)».

الآية الثلاثون: قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ [الواقعة: ٦٦].

قرأ عاصم في رواية أبي بكر: (أُنَّا) بهزتين محقتين، الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة، وقرأ الباقر: (إِنَّا) بهمزة واحدة مكسورة^(٥).

ووجه رواية أبي بكر عن عاصم أنها على الاستفهام، الهمزة الأولى همزة الاستفهام، والثانية همزة (إِنَّ)، وأما قراءة الباقر فعلى الخبر، وقبلها محذوف، والتقدير: يقولون إِنَّا لمغرمون^(٦).

(١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٢٧، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٦٦٥، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٦٣/٨.

(٢) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٢٧، وإتحاف، البناء، ص ٥٠٤.

(٣) معاني القرآن، الفراء، ٣٤٤/٢.

(٤) المصدر السابق، ٥٢/٣.

(٥) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٦٢٣-٦٢٤، والغاية، ابن مهران، ص ٩٠، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٤٩٦، والكنز، ابن الوجيه، ص ٧٣، والنشر، ابن الجزري، ٣٧٢/١، وإتحاف، البناء، ص ٥٣١.

(٦) ينظر: معاني القراءات، الأزهرى، ٥١/٣، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٦٩٧، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٢١١/٨.

ومعنى لمغرمون: لمعذبون ومهلكون، وفي كلام العرب يقال: للعذاب والهلاك غرام، قال الأعشى^(١):

إِنْ يُعَاقِبُ يَكُنْ غَرَامًا وَإِنْ يُعْ * * طِ جَزِيلاً فَإِنَّهُ لَا يُبَالِي
وقيل: معناه: لمولع بنا أو قد غرنا وذهب زرنا، وقيل معناه: لمحملون
الغرم في النفقة^(٢).

الآية الحادية والثلاثون: قوله تعالى: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ [القلم: ١٤].

قرأ ابن عامر، وحمزة، وأبو جعفر، ويعقوب، وعاصم في رواية أبي بكر:
(أَنَّ) بهمزيين مفتوحتين، وقرأ الباقون: (أَنَّ) بهمزة واحدة مفتوحة^(٣).
ووجه قراءة من قرأ بهمزيين أنها على الاستفهام، الهمزة الأولى همزة
الاستفهام للتوبيخ، والثانية همزة (أَنَّ)^(٤).

ويحتمل أن يفسر عامل يدل عليه ما قبله، والتقدير: أتطيعه لأن كان ذا مال
وبنين، وقدره بعضهم: أكون طواعية لأن كان، أو عامل يدل عليه ما بعده،
والتقدير: لأن كان ذا مال وبنين كذب أو جحد^(٥). قال الفراء: «من قرأ: أَلَنْ كَانَ
ذَا مَالٍ وَبَنِينَ فَإِنَّهُ وَبَخَهُ: أَلَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ تَطِيعُهُ؟»^(٦).

(١) البيت في ديوانه، ص ١٦٧، وينظر: إعراب القرآن، النحاس، ٣٤١/٤، والبحر المحيط، أبو حيان،
بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٢١١/٨ وفيه بلفظ: إِنْ يُعَذَّبُ.

(٢) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١٢٦/٣، ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ١١٤/٥، وإعراب
القرآن، النحاس، ٣٤١/٤، والبحر المحيط، أبو حيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٢١١/٨.

(٣) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٦٤٦-٦٤٧، والغاية، ابن مهران، ص ٩٢، والتذكرة، ابن غلبون،
ص ٥١٠، والكنز، ابن الوجيه، ص ٧٠، والنشر، ابن الجزري، ٣٦٧/١، وإتحاف، البناء، ص ٥٥٢.

(٤) ينظر: معاني القراءات، الأزهرى، ٨٤/٣، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٧١٧.

(٥) ينظر: الكشاف، الزمخشري، ٥٩٣/٤، والبحر، أبو حيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣٠٥/٨.

(٦) معاني القرآن، الفراء، ١٧٤/٣.

وأما قراءة من قرأ بهمزة واحدة فعلى الخبر، أي: لأن كان ذا مالٍ، فهو متعلق بقوله: ﴿وَلَا تُطْعَمُ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾ [القلم: ١٠] والتقدير: ولا تطعم كل حلاف مهين لأن كان ذا مالٍ وبينين، والمعنى: لا تطعمه ليساره وعدده^(١). ولا يجوز أن يتعلق بـ(تتلى) ولا (قال) في الآية بعدها؛ لأن ما بعد الشرط-وهو هنا (إذا)- لا يعمل فيما قبله^(٢). وذكر الزمخشري^(٣) أنه يجوز أن يتعلق بما بعده على معنى ما دلَّت عليه الجملة من معنى التكذيب.

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٢٠٦/٥، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٧١٨، والكشاف، الزمخشري، ٥٩٣/٤، والبحر، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣٠٥/٨.
(٢) ينظر: الإملاء، العكبري، ٢٦٧/٢، والبحر، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٣٠٥/٨.
(٣) الكشاف، الزمخشري، ٥٩٣/٤.

المبحث الثاني إلاّ وألاً ولماً بين التشديد والتخفيف

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: إلاّ بين التشديد والتخفيف.

المطلب الثاني: ألاً بين التشديد والتخفيف.

المطلب الثالث: لماً غير الجازمة بين التشديد والتخفيف.

المطلب الأول: إلاّ بين التشديد والتخفيف:

وفيه آية واحدة، وهي:

قوله تعالى: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَنُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ^١ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٠].

قرأ يعقوب بتخفيف اللام من (إلاّ) فتصير (إلى)، وقرأ الباقيون: (إلاّ) بتشديد اللام^(١).

وتوجيه قراءة يعقوب على أنها حرف الجر (إلى)، أي: لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم إلى أن تقطع قلوبهم^(٢).

وأما قراءة الباقيين فعلى أنها حرف استثناء، والمستثنى منه محذوف، أي: لا يزال بنيانهم ريبة في كل وقت إلاّ وقت تقطيع قلوبهم أو في كل حال إلاّ حال تقطيعها بحيث لا يبقى لها قابلية الإدراك والإضمار^(٣).

المطلب الثاني: ألاً بين التشديد والتخفيف: وفيه آية واحدة، وهي:

قوله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي تَخْرُجُ الْحَبَّاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [النمل: ٢٥].

(١) ينظر: الغاية، ابن مهران، ص ٦١، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢٩٠، والكنز، ابن الوجيه،

ص ١٦٩، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٨١، والإتحاف، البناء، ص ٣٠٧.

(٢) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١/٣٢٥، والإتحاف، البناء، ص ٣٠٧.

(٣) ينظر: الإتحاف، البناء، ص ٣٠٧، والمغني في توجيه القراءات، محيسن، ٢/١٢٩.

قرأ الكسائي، وأبوجعفر، ويعقوب في رواية رويس: (أَلَا يَسْجُدُوا) بتخفيف اللام، وقرأ الباقون: (أَلَا يَسْجُدُوا) بتشديد اللام^(١).

وتوجيه قراءة تخفيف اللام على وجهين:

الأول: (أَلَا) للتببيه والاستفتاح، و(يا) في (يسجدوا) للنداء، والمنادى محذوف تقديره: يا هؤلاء، و(اسجدوا) فعل أمر، أمر بالسجود، والمعنى: ألا يا هؤلاء اسجدوا، وسقطت ألف (يا) التي للنداء، وألف الوصل في (اسجدوا) فصارت: (أَلَا يَسْجُدُوا)^(٢)، وقد ذهب إلى هذا القول جمع غفير من النحاة، منهم الفراء^(٣)، والمبرد^(٤)، والزجاج^(٥)، وابن خالويه^(٦)، والزمخشري^(٧)، ومجيء مثل هذا التركيب موجود في كلام العرب، قال الشاعر وهو ذو الرمة:

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيِّ عَلَى الْبَلَى * * وَلَا زَالَ مِنْهَلًا بَجْرَعَائِكَ الْقَطْرِ^(٨)
أراد: يا هذه اسلمي، وقال الأخطل:

أَلَا يَا هِنْدُ هِنْدَ بَنِي بَدْرِ * * وَإِنْ كَانَ حَيَّانًا عَدَى آخِرِ الدَّهْرِ^(٩)
وقال العجاج:

يَا دَارَ سَلْمَى اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي * * عَنْ سَمْسَمٍ وَعَنْ يَمِينِ سَمْسَمٍ^(١٠)
وقول الآخر:

فَقَالَتْ أَلَا يَا اسْمَعَ أَعْظُكَ بِخُطْبَةٍ * * فَقُلْتُ سَمِعْنَا فَاَنْطَقِي وَأَصِيْبِي^(١)

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٤٨٠، والغاية، ابن مهران، ص ٧٦، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٣٩٦، والكنز، ابن الوجيه، ص ٢١٠، والنشر، ابن الجزري، ٣٣٧/٢، وإتحاف، البناء، ص ٤٢٧.

(٢) ينظر: معاني القرآن، الأخفش، ٦٤٩/٢، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٥٢٦.

(٣) معاني القرآن، الفراء، ٢٥١/٢.

(٤) ينظر: إعراب القرآن، الزجاج، ٦٥٠/٢.

(٥) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٦) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٧١.

(٧) المفصل، الزمخشري، ٧٢/١.

(٨) البيت في ديوانه، ص ٢٩٠، وينظر: معاني القرآن، الأخفش، ٦٤٩/٢، وإعراب القرآن، النحاس، ٢٠٦/٣.

(٩) البيت في ديوانه، تقديم وشرح: كارين صادر، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٩٩م، ص ١٢٣.

(١٠) لم أجده في ديوانه، وينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ١١٥/٤.

والشواهد الشعرية كثيرة في هذه المسألة، ومن النثر قول العرب تقول: ألا يا ارحمونا، ألا يا تصدقوا علينا، أي: يا هؤلاء ارحمونا، يا هؤلاء تصدقوا علينا، ويدل على هذه القراءة أيضاً قراءة عبدالله (هَلَّا يَسْجُدُونَ)، وقراءة أَبِي (أَلَّا تَسْجُدُونَ)^(٢)، قال: الفراء: «سمعت بعض العرب يقول: ألا يا ارحمانا، ألا يا تصدقا علينا، قال: يعنيني وزميلي»^(٣).

وطعن النحاس في هذه القراءة ذاكراً جواز حذف المنادى إلا أنه غير معتاد، فقال: «وهذا موجود في كلام العرب، إلا أنه غير معتاد أن يقال: يَا قَدِمَ زَيْدٌ، والقراءة به بعيدة، لأنَّ الكلام يكون معترضاً، والقراءة الأولى يكون الكلام بها متسقاً، وأيضاً السواد على غير هذه القراءة؛ لأنه قد حذف منها ألفان»^(٤).

الثاني: (أَلَا) للتنبية، و(يَا) للتنبية أيضاً، وليس في الآية منادى محذوف، و(يا) ترد في الأمر وتكون للتنبية كما قال سيبويه: «وَأَمَّا يَا فَتَنْبِيهِ، أَلَا تَرَاهَا فِي النَّدَاءِ وَفِي الْأَمْرِ، كَأَنَّكَ تَنْبِيهِ الْمَأْمُورَ، قَالَ الشَّاعِرُ، وَهُوَ الشَّمَاخُ:

أَلَا يَا اسْقِيَانِي قَبْلَ سِنَجَالٍ * * وَقَبْلَ مَنَائِيَا قَدْ حَضَرْنَ وَأَجَالٍ^(٥)». وأجاز هذا الوجه فريق من النحاة، منهم ابن يعيش^(٦)، وأبوحيان، وابن هشام^(٧)، والجمل^(٨)، وغيرهم.

وانتصر أبوحيان لهذا القول، ورفض تأويل النحاة الذين أجازوا حذف المنادى فيها؛ وذلك أنَّ حذف المنادى عنده لا يجوز وأنَّ حذفه يؤدي إلى حذف جملة النداء، وحذف متعلقه، يقول: «والذي أذهب إليه أنَّ مثل هذا التركيب الوارد عن العرب ليست (يا) فيه للنداء وحذف المنادى؛ لأنَّ المنادى عندي لا يجوز

(١) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٦٦/٧.

(٢) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٢٥١/٢، والبحر، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٦٦/٧.

(٣) معاني القرآن، الفراء، ٢٥١/٢.

(٤) إعراب القرآن، النحاس، ٢٠٧/٣.

(٥) الكتاب، سيبويه، ٢٢٤/٤.

(٦) شرح المفصل، ابن يعيش، ٢٤/٢.

(٧) مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٤٨٨.

(٨) حاشية الجمل، الجمل، ٣١٠/٣.

حذفه؛ لأنه قد حُذِفَ الفعل العامل في النداء، وانحذف فاعله لحذفه، ولو حذفنا المنادى لكان في ذلك حذف جملة النداء، وحذف متعلقه وهو المنادى، فيكون ذلك إخلالاً كبيراً... فيا عندي في تلك التراكيب حرف تنبيه أكد به (ألاً) التي للتببيه، وجاز ذلك؛ لاختلاف الحرفين، ولقصد المبالغة في التوكيد^(١).

والذي يظهر أنّ (يا) للنداء، والمنادى محذوف؛ لأنّ ذلك قد ثبت عن العرب كما تقدم، ومنه ما أنشده سيبويه^(٢):

يَا لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ * * وَالصَّالِحِينَ عَلَى سِمَعَانَ مِنْ جَارِ
فـ(يا) لغير اللعنة؛ أي: أنه لو كانت للنعنة لنصبها؛ لأنه كان يصير منادى مضافاً
ولكن تقديره: يا هؤلاء لعنة الله والأقوام على سمعان^(٣).

وأما طعن النحاس في هذه القراءة وأنّ حذف المنادى غير معتاد فمردود عليه؛ لأنّ هذه القراءة متواترة، وحذف المنادى قد جاء عن العرب كما تقدم آنفاً، وقد جوّز حذف المنادى ابن مالك؛ لكثرة ما جاء عن العرب شعراً ونثراً، فقال: «حق المنادى أن يمنع حذفه؛ لأنّ عامله حُذِفَ لزوماً، إلا أنّ العرب أجازت حذفه، والتزمت إبقاء (يا) دليلاً عليه، وكون ما بعده أمراً أو دعاء لأنهما داعيان إلى توكيد المأمور والمدعو، فاستعمل النداء قبلهما كثيراً حتى صار الموضع منبهاً على المنادى إذا حذف وبقيت (يا) فحسن حذفه لذلك^(٤).

وأما قول النحاس أنها مخالفة للسواد، أي: رسم المصحف فليس صواباً؛ لأنّ ألف يا النداء حذفت من الرسم؛ لأنها ساكنة وبعدها السين ساكنة أيضاً، قال الطبري: «أذهب ألف الوصل التي في (اسجدوا) وأذهبت الألف التي في (يا)؛ لأنها ساكنة لقيت السين، فصارت: (ألاً يسجدوا)^(٥).

(١) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخريين، ٦٦/٧.

(٢) الكتاب، سيبويه، ٢١٩/٢-٢٢٠، وينظر: إعراب القرآن، النحاس، ٢٠٧/٣.

(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج ١٣/١٨٦.

(٤) شرح التسهيل، ابن مالك، ٣٨٩/٣، والسيوطي، همع الهوامع، ٣٥/٢.

(٥) جامع البيان، الطبري، ج ١٩/١٤٩-١٥٠.

وقال: ابن الجزري: «حذفت همزة الوصل بعد (يا) وقبل السين من الخط على مراد الوصل دون الفصل، قال الحافظ أبو عمرو الداني في كتاب الوقف والابتداء كما حذفوها من قوله: ﴿يَبْتَنُّوْمْ﴾ [طه: ٩٤] في طه على مراد ذلك»^(١).

وقال مكي بن أبي طالب: «حذفت ألف يا من اللفظ لسكونها، وسكون السين بعدها، فصارت الياء في اللفظ متصلة بالسين كياء الاستقبال»^(٢).

وإذا وقف على هذه القراءة يوقف على (أَلَا يَا) ويبتدأ بـ(اسجدوا) بضم همزة الوصل، ولا ينبغي أن يتعمد الوقف والابتداء بهما هاهنا؛ لأنَّ الكلام مرتبط بعضه ببعض من حيث استعطاف النداء وخطابه^(٣).

وأما قراءة تشديد اللام فعلى أن (أَلَا) أصلها: (أَنْ) الناصبة و(لا)، فأدغمت النون في (لا) فصارت: (أَلَا)، فـ(أَنْ) ناصبة للفعل المضارع بعدها؛ لذلك أسقطت النون علامة للنصب^(٤).

واختلفوا في المعنى: ف قيل المعنى: وزين لهم الشيطان ألا يسجدوا، فـ(أَنْ) على هذا في موضع نصب؛ لأنها بدل من (أعمالهم) وما بين المبدل منه والبدل معترض، و(لا) هنا نافية، وقيل المعنى: فصددهم عن أن يسجدوا فـ(أَنْ) على هذا في موضع جر بدلاً من السبيل، وعلى هذا التخريج تكون (لا) زائدة، أي: فصددهم عن أن يسجدوا لله، ويكون (فهم لا يهتدون) معترضاً بين المبدل منه والبدل^(٥). وقيل: إنَّ (أَنْ) وما بعدها مفعول يهتدون بإسقاط (إلى) أي: إلى أن يسجدوا، فتكون (لا) مزيدة أيضاً، وجوزّه الزمخشري^(٦).

(١) النشر، ابن الجزري، ٣٣٧/٢.

(٢) الكشف، القيسي، ١٥٨/٢.

(٣) ينظر: التذكرة، ابن غلبون، ص ٣٩٧، والكنز، ابن الوجيه، ص ٢١٠، والنشر، ابن الجزري، ٣٣٧/٢، والبناء، إتحاف، ص ٤٢٧.

(٤) ينظر: إعراب القرآن، النحاس، ٢٠٧/٣، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٧١.

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٧١، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٥٢٧، والبحر، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخريين، ٦٦/٧-٦٧، والمغني، ابن هشام، ص ١٠٣.

(٦) ينظر: الكشف، الزمخشري، ٣٦٦/٣.

وقيل: السجود واجب على قراءة التخفيف دون التشديد، وبه قال الفراء^(١)،
والزجاج^(٢).

قلت: الصحيح أنّ السجود واجب في القراءتين جميعاً كما قال الزمخشري:
«هي واجبة فيهما؛ لأنّ مواضع السجدة إمّا أمرٌ بها أو مدحٌ لمن أتى بها أو ذمٌّ لمن
تركها، وإحدى القراءتين أمر بالسجود، والأخرى ذم للتارك... وما ذكره الزجاج
من وجوب السجدة مع التخفيف دون التشديد فغير مرجوع إليه»^(٣).
وقد اتفق أبوحنيفة والشافعي رحمهما الله - على أنّ سجدة القرآن أربع
عشرة سجدة وإنما اختلفا في سجدة (ص) فهي عند أبي حنيفة سجدة تلاوة، وعند
الشافعي سجدة شكر، وفي سجدتي الحج^(٤).

المطلب الثالث: لَمَّا غير الجازمة بين التشديد والتخفيف:

وفيه أربع آيات، هي:

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾^ط
[السجدة: ٢٤].

قرأ حمزة، والكسائي، ويعقوب في رواية رويس عنه: (لَمَّا) بكسر اللام
وتخفيف الميم، وقرأ الباقر: (لَمَّا) بفتح اللام وتشديد الميم^(٥).
وتوجيه قراءة كسر اللام وتخفيف الميم على أنها مركبة من لام الجر وهي
للتعليل و(ما) المصدرية، والتقدير: جعلناهم أئمةً لصبرهم، والجار والمجرور
متعلقان بـ(جعلنا)، وأما قراءة التشديد فعلى أنها كلمة واحدة تضمنت معنى
المجازاة وهي التي تقتضي جواباً، وهي إما حرف وجوابها محذوف؛ لدلالة ما
تقدم عليه، والتقدير: لَمَّا صبروا جعلناهم أئمةً، وإما ظرف بمعنى (حين) أي:

(١) معاني القرآن، الفراء، ٢٥١/٢، وينظر: مجمع البيان، الطبرسي، ٣٣٩/٧.

(٢) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ١١٥/٤، وينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج ١٣/١٨٦.

(٣) الكشاف، الزمخشري، ٣٦٦-٣٦٧/٣.

(٤) المصدر السابق، ٣٦٧/٣.

(٥) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٥١٦، والغاية، ابن مهران، ص ٧٩، والتذكرة، ابن غلبون،
ص ٤١٧، والكنز، ابن الوجيه، ص ٢١٨، والنشر، ابن الجزري، ٣٤٧/٢، وإتحاف، البناء، ص ٤٥٠.

وجعلناهم أئمة حين صبروا، والعامل فيها جعلنا منهم أو يهدون، وجوابها هنا محذوف؛ لدلالة ما تقدم عليه^(١)، ورجح كثير من النحويين الحرفية، وسنذكر خلاف النحويين في (لَمَّا) هذه في آخر هذا المبحث إن شاء الله.

قال الزجاج: «والقراءة بالتشديد والتخفيف في (لَمَّا)، فالتخفيف معناه جعلناهم أئمة لصبرهم، ومن قرأ (لَمَّا صبروا) فالمعنى معنى حكاية المجازاة: لَمَّا صبروا جعلناهم أئمة، وأصل الجزاء في هذا كأنه قال: إن صبرتم جعلناكم أئمة فلَمَّا صبروا جعلوا أئمة»^(٢).

وقال أبو علي الفارسي: «من قرأ (لَمَّا) فإنه جعله للمجازاة إلا أن الفعل المتقدم أغنى عن الجواب كما أنك إذا قلت: (أجبتك إذا جئت) فتقديره: (إن جئت أجبتك) فاستغنيت عن الجواب بالفعل المتقدم على الشرط، فكذلك المعنى هنا: (لَمَّا صبروا جعلناهم أئمة) ومن قال: لَمَّا صبروا علق الجار بـ(جعلنا) والتقدير: جعلنا منهم أئمة لصبرهم»^(٣).

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس: ٣٢].

قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبوجعفر في رواية ابن جَمَّاز عنه بتشديد ميم (لَمَّا)، وقرأ الباقر بتخفيفها^(٤).

وزاد ابن زنجلة^(٥) مع أصحاب التشديد الكسائي، وهو وهم منه؛ لأن الكتب المعتمدة في القراءات لم تذكر ذلك.

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَّعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾

[الزخرف: ٣٥].

(١) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٢/٢٩٠، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٨٨، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٥٦٩، والإملاء، العكبري، ٢/١٩٠.

(٢) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٤/١٠٩-١١٠.

(٣) الحجة للقراء السبعة، الفارسي، ٣/٢٣٢.

(٤) ينظر: الغاية، ابن مهران، ص ٨٢، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٤٣١، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٧٤، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٩١، وإتحاف، البناء، ص ٤٦٧.

(٥) حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٥٩٧.

قرأ عاصم، وحمزة، وأبوجعفر في رواية ابن جمّاز عنه، وهشام بخلاف عنه: (لَمَّا) بتشديد الميم، وقرأ الباقر بتخفيفها^(١).

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤].

قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبوجعفر: (لَمَّا) بتشديد الميم، وقرأ الباقر بتخفيفها^(٢).

وتوجيه تشديد (لَمَّا) في الآيات الثلاث على أنها بمعنى (إِلَّا)، و(إِنْ) نافية بمعنى (مَا)^(٣)، والتقدير في آية (يس): ما كلُّ إلَّا جميع لدينا محضرون، أي: ما كلهم إلَّا جميع لدينا محضرون، أي: محضرون؛ لأنَّ التثوين في (كل) عوضاً من المضاف إليه، والتقدير في آية (الزخرف): ما كلُّ ذلك إلَّا متاع الحياة الدنيا، والتقدير في آية (الطارق): ما كلُّ نفسٍ إلَّا عليها حافظ^(٤).

وأنكر بعضهم جعل (لَمَّا) بمعنى (إِلَّا) منهم الفراء والجوهري، قال الفراء في كلامه على آية (هود): «وَأَمَّا مَنْ جَعَلَ (لَمَّا) بِمَنْزِلَةِ (إِلَّا) فَإِنَّهُ وَجْهٌ لَا نَعْرِفُهُ، وَقَدْ قَالَتِ الْعَرَبُ: بِاللَّهِ لَمَّا قَمْتُ عَنَا، وَإِلَّا قَمْتُ عَنَا، فَأَمَّا فِي الْإِسْتِثْنَاءِ فَلَمْ يَقُولُوهُ فِي شَعْرٍ وَلَا غَيْرِهِ؛ أَلَا تَرَى أَنَّ ذَلِكَ لَوْ جَازَ لَسَمِعْتَ فِي الْكَلَامِ: ذَهَبَ النَّاسُ لَمَّا زَيْدًا»^(٥). وقال الجوهري: «وَقَوْلُ مَنْ قَالَ لَمَّا بِمَعْنَى (إِلَّا) فَلَيْسَ يَعْرِفُ فِي اللُّغَةِ»^(٦).

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٥٨٦، والغاية، ابن مهران، ص ٨٢، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٤٣١، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٧٤، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٩١، وإتحاف، البناء، ص ٤٩٥.

(٢) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٦٧٨، والغاية، ابن مهران، ص ٨٢، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٤٣١، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٧٤، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٩١، وإتحاف، البناء، ص ٥٧٩.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٤/٢٨٦، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٦٨، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٥٩٧، وص ٦٤٩، وص ٧٥٨، والكشاف، الزمخشري، ٤/١٧، والإملاء، العكبري، ٢/٢٨٥، والبحر المحيط، أبوحيان، ٧/٣٧٦، ٨/٦٣، ٨/٦٨٧.

(٤) ينظر: المصادر السابقة.

(٥) معاني القرآن، الفراء، ٢/٢٥.

(٦) الصحاح، الجوهري، إسماعيل بن حمّاد، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م، ٥/٢٠٣٣ مادة (لمم)، وينظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ص ٣٧١، وهمع الهوامع، السيوطي، ٢/٢٢٢.

ونُقِلَ عن الكسائي أنه لا يعرف جهة التثقيب في (لَمَّا)^(١).

قلت: لَمَّا المشددة بمعنى إلاّ ثابت في لسان العرب بنقل الثقات منهم الخليل وسيبويه^(٢)، وهي لغة مشهورة في هذيل وغيرها^(٣)، وقد جعلها الفراء نفسه بمنزلة إلاّ مع إن خاصة في آية (يس)^(٤)، وجعلها لغة في هذيل في آية (الطارق)^(٥) فلا يلتفت إلى إنكار الكسائي ولا إلى قول الفراء والجوهري، والقراءات المتواترة في هذه الآيات الثلاث حجة عليهما، وكون العرب خصت مجيئها ببعض التراكيب كما زعم الفراء لا يقدح ولا يلزم اطرادها في باب الاستثناء، فكم من شيء خص بتركيب دون ما أشبهه^(٦). ويحمل قول الكسائي على تشديد (إنّ) و(لَمَّا) معاً كما عرفنا ذلك في الكلام على آية (هود)؛ لأنّ المرادي^(٧) وأبا حيان^(٨) والسيوطي^(٩) نقلوا أن الكسائي ممن نقل أنّ (لَمَّا) بمعنى (إلاّ) مع الخليل وسيبويه. وتوجيه قراءة التخفيف على وجهين^(١٠):

الوجه الأول: (إنّ) مخففة من الثقيلة مهملة، واللام في (لَمَّا) هي الداخلة للفرق بين (إنّ) النافية و(إنّ) المخففة من الثقيلة، و(ما) زائدة.

وعلى هذا الوجه يكون التقدير في آية (يس): إنّ كلّ لجميع لدينا محضرون، فـ(كلّ) مبتدأ، والخبر (جميع) وجملة (لدينا محضرون) صفة، والتقدير في آية (الزخرف) وإنّ كلّ لمتاع الحياة الدنيا، فـ(كلّ) مبتدأ، وخبره

(١) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٣٢٩/٢، ٢٥٨/٣، والبحر المحيط، أبوحيان، ٣٧٦/٧.

(٢) ينظر: الجنى الداني، المرادي، ص ٥٩٤، والبحر المحيط، أبوحيان، ٣٧٦/٧.

(٣) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٢٥٨/٣، والبحر المحيط، أبوحيان، ٣٧٦/٧.

(٤) معاني القرآن، الفراء، ٣٢٩/٢.

(٥) المصدر السابق، ٢٥٨/٣.

(٦) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٣٥٠/٥، ٣٧٦/٧.

(٧) الجنى الداني، المرادي، ص ٥٩٤.

(٨) البحر المحيط، أبوحيان، ٣٤٩/٥.

(٩) همع الهوامع، السيوطي، ٢٢١/٢.

(١٠) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٣٢٨-٣٢٩، والكشاف، الزمخشري، ١٧/٤، والبحر المحيط،

أبوحيان، ٣٧٦/٧، ٦٣/٨، ٦٨٧/٨.

(لمتاع)، والتقدير في آية الطارق: **إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَعَلَيْهَا حَافِظٌ، فَـ(كُلُّ) مَبْتَدَأٌ وَهُوَ مِضَافٌ وَ(نَفْسٍ) مِضَافٌ إِلَيْهِ، وَالْخَبَرُ (حَافِظٌ)**(^١).

والوجه الثاني: (إِنْ) نافية، واللام بمعنى (إِلَّا)، و(ما) زائدة.

وعلى هذا الوجه يكون التقدير في آية (يس): **مَا كُلُّ إِلَّا جَمِيعٌ لَدِينَا مُحَضَّرُونَ، وَالتَّقْدِيرُ فِي آيَةِ (الزخرف) وَمَا كُلُّ إِلَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَالتَّقْدِيرُ فِي آيَةِ الطَّارِقِ: مَا كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ**(^٢).

والوجه الأول هو مذهب البصريين، والوجه الثاني هو مذهب الكوفيين(^٣).

قلت: والراجح منهما مذهب البصريين، قال الأنباري ناقلاً احتجاج وتعليل البصريين ومرجحاً لقولهم: «قالوا إنما قلنا إنها مخففة من الثقيلة لأننا أجمعنا على أنه يجوز تخفيف **إِنَّ** وإن اختلفنا في بطلان عملها مع التخفيف وقلنا **إِنَّ** اللام لام التأكيد لأن لها أيضاً نظيراً في كلام العرب، وكون اللام للتأكيد في كلامهم مما لا ينكر لكثرتة فحكمنا على اللام بما له نظير في كلامهم، فأما كون اللام بمعنى **إِلَّا** فهو شيء ليس له نظير في كلامهم، والمصير إلى ما له نظير في كلامهم أولى من المصير إلى ما ليس له نظير»(^٤).

و«أما الكوفيون فقالوا **إِنَّ** **إِنْ** إذا جاءت بعدها اللام تكون بمعنى (ما) واللام بمعنى (إِلَّا) واحتجوا بأن قالوا إنما قلنا ذلك لأنه قد جاء ذلك كثيراً في كتاب الله وكلام العرب قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾ [الإسراء: ٧٦] أي وما كانوا **إِلَّا** يستفزونك، وقال تعالى: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ

(^١) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٣٦٨، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٥٩٧، وص ٦٤٩، وص ٧٥٨، والكشاف، الزمخشري، ١٧/٤، وإملاء، العكبري، ٢/٢٨٥، والكشاف، القيسي، ١٨٧/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، ٣٧٦/٧، ٦٣/٨، ٦٨٧/٨.

(^٢) ينظر: الكشاف، الزمخشري، ١٧/٤، والكشاف، القيسي، ١٨٧/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، ٣٧٦/٧، ٦٣/٨، ٦٨٧/٨.

(^٣) ينظر: الإنصاف، الأنباري، ٢/٦٤٠.

(^٤) المصدر السابق، ٢/٦٤٢.

كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ ﴿ [القلم: ٥١] أي وما كادوا إلا يزلقونك^(١)، وأمثالها من الآيات التي فيها اللام بمعنى إلا.

والجواب عن احتجاج الكوفيين بالآيات وغيرها «على أن إن بمعنى ما واللام بمعنى إلا فلا حجة لهم في شيء من ذلك لأنه كله محمول على ما ذهبنا إليه من أن إن مخففة من الثقيلة واللام لام التأكيد، والذي يدل على ذلك أن إن التي بمعنى ما لا تجيء اللام معها كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الْكٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾ [الملك:

٢٠] وكما قال تعالى: ﴿إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا تَكٰذِبُونَ﴾ [يس: ١٥] وكما قال تعالى: ﴿إِنَّ

هٰذَا إِلَّا إِفٰكٌ أَفْتَرْتَهُ﴾ [الفرقان: ٤] إلى غير ذلك من المواضع ولم تجيء مع شيء

منها اللام، فأما قولهم إن اللام في (ليستفزونك) و(ليزلقونك) و(ليقولون) و(لمفعولاً) إلى غير ذلك من المواضع بمنزلة إلا في هذه المواضع قلنا هذا فاسد؛ لأنه لو جاز أن يقال إن اللام بمعنى إلا لكان ينبغي أن يجوز: جاءني القوم لزياداً، بمعنى إلا زياداً فلمّا لم يجز ذلك دلّ على فساد ما ذهبتم إليه وإنما جاءت هذه اللام مع إن المخففة من الثقيلة؛ لأنّ إن المخففة في اللفظ بمنزلة التي يراد بها النفي فلمّا كان ذلك يؤدي إلى اللبس جئ بها للفرق بينهما فما جاء للفرق وإزالة اللبس جعلتموه سبباً للبس وإزالة الفرق وهذا الجور عن الصواب والحق، والله أعلم^(٢).

ووافق الفراء^(٣) البصريين فجعل (إن) مخففة من الثقيلة، واللام داخلية في خبرها للفرق، و(ما) زائدة، أي: وإن كل لجميع لدينا محضرون، وكذلك التقدير في بقية الآيات.

(١) ينظر: المصدر السابق، ٢/٦٤٠-٦٤١.

(٢) ينظر: المصدر السابق، ٢/٦٤٢-٦٤٣.

(٣) معاني القرآن، الفراء، ٢/٣٢٨، ٣/٢٥٨، وينظر: البحر المحيط، أبوحيان، ٧/٣٧٦.

و(لَمَّا) المشددة لها ثلاثة أقسام^(١):

الأول: (لَمَّا) الجازمة، وهي حرف نفي تدخل على الفعل المضارع فتجزمه، وتصرف معناه إلى الماضي، واختلف فيها فقيل: مركبة من (لم) و(ما)، وهو مذهب الجمهور، وقيل: بسيطة.

الثاني: (لَمَّا) التي بمعنى (إِلَّا)، ولها موضعان: أحدهما: بعد القسم، نحو: نشدتك بالله لَمَّا فعلتَ، وقال الراجز:

قَالَتْ لَهُ : بِاللَّهِ يَا ذَا الْبُرْدَيْنِ * * لَمَّا غَنَيْتَ نَفْسًا أَوْ اثْنَيْنِ^(٢)
وثانيهما: بعد النفي، ومنه قراءة تشديد (لَمَّا) في الآيات الثلاث المتقدمة.

وَلَمَّا التي بمعنى إِلَّا تليها الأسماء والأفعال ولا يليها من الأفعال إلا ماضي اللفظ مستقبل المعنى. وممن حكى أَنَّ (لَمَّا) بمعنى (إِلَّا) الخليل، وسيبويه، والكسائي^(٣). ويزعم الزَّجَّاجي أنه يجوز أن نقول: لم يَأْتِي من القوم لَمَّا أخوك، ولم أرَ من القوم لَمَّا زيدا، يريد: إِلَّا أخوك وإِلَّا زيدا^(٤).

قلت: قد نقل المرادي^(٥) وأبوحيان^(٦) أنه ينبغي أن يتوقف في إجازة هذه التراكيب ونحوها حتى يثبت سماعها أو سماع نظائرها من لسان العرب؛ لأنها قليلة الدور في كلام العرب فينبغي أن يقتصر فيها على التركيب الذي وقعت فيه.
الثالث: (لَمَّا) التعليلية، وفيها مذهبان:

^(١) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ١٠١/٤-١٠٢، والجنى الداني، المرادي، ص ٥٩٢-٥٩٦، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٣٦٧-٣٧١.

^(٢) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ١٠١/٤، ولسان العرب، ابن منظور، ١٧٣/٢ مادة (غنث)، والجنى الداني، المرادي، ص ٥٩٣، وهمع الهوامع، السيوطي، ٢٢٢/٢، وغنث: شرب ثم تنفس، وقيل: هو هنا كناية عن الجماع، ينظر: تاج العروس، الزبيدي، مادة (غنث).

^(٣) ينظر: الجنى الداني، المرادي، ص ٥٩٤، والبحر المحيط، أبوحيان، ٣٧٦/٧، وهمع الهوامع، السيوطي، ٢٢١/٢.

^(٤) ينظر: المصادر السابقة والصفحات نفسها.

^(٥) الجنى الداني، المرادي، ص ٥٩٤.

^(٦) البحر المحيط، أبوحيان، ٣٧٦/٧، وينظر: همع الهوامع، السيوطي، ٢٢٢/٢.

أحدهما: أنها حرف وجوب لوجوب، وبعضهم يقول: حرف وجود لوجود، وهو مذهب سيبويه^(١)، واختاره ابن عصفور، والمرادي^(٢).

والثاني: أنها ظرف بمعنى حين، وهو مذهب ابن السراج^(٣)، وأبي علي الفارسي، وتلميذه ابن جني^(٤)، واختاره الزجاجي^(٥).

وجمع ابن مالك في التسهيل بين المذهبين فقال: «إذا ولي (لَمَّا) فعل ماضٍ لفظاً ومعنى فهي ظرف بمعنى (إِذ) فيه معنى الشرط، أو حرف يقتضي فيما مضى وجوباً لوجوب»^(٦).

ولعل الصحيح ما ذهب إليه سيبويه؛ وذلك للأسباب الآتية^(٧):

أولاً: أنها ليست فيها شيء من علامات الأسماء.

ثانياً: أنها دالة على معنى الشرط، فتقتضي فيما مضى وجوباً لوجوب، كما تقتضي (لو) امتناعاً لامتناع.

ثالثاً: أنها لو كانت ظرفاً لكان جوابها عاملاً فيها كما قال أبو علي، ويلزم من ذلك أن يكون الجواب واقعاً فيها؛ لأنَّ العامل في الظرف يلزم أن يكون واقعاً فيه، وأنت تقول: لَمَّا قَمْتَ أَمْسِ أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ الْيَوْمَ، وقال تعالى: ﴿وَتَلَكَّ الْقُرَىٰ

(١) الكتاب، سيبويه، ٢٥٧/٣.

(٢) الجنى الداني، المرادي، ص ٥٩٤.

(٣) هو محمد بن السري البغدادي النحوي أبوبكر بن السراج، كان أحدث أصحاب المبرد سناً مع ذكاء وفطنة، أخذ عنه الزجاجي والسيرافي والفارسي والرماني، يقال عنه: ما زال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السراج بأصوله، مات شاباً في ذي الحجة سنة (٣١٦هـ-)، ينظر: بغية الوعاة، السيوطي، ١٠٩/١، ١١٠.

(٤) ينظر: أصول النحو، ابن السراج، أبوبكر محمد بن سهل، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، ١٥٧/٢، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٣٦٩.

(٥) حروف المعاني، الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق، تحقيق: د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٤، ص ١١.

(٦) التسهيل مع شرحه للمصنف، ابن مالك، ١٠١/٤، وينظر: الجنى الداني، المرادي، ص ٥٩٤.

(٧) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ١٠٢/٤، والجنى الداني، المرادي، ص ٥٩٤-٥٩٥.

أَهْلَكْنَهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا ﴿ [الكهف: ٥٩] والمراد أنهم أهلكوا بسبب ظلمهم لا أنهم أهلكوا حين ظلمهم؛ لأنَّ ظلمهم متقدم على إنذارهم، وإنذارهم متقدم على إهلاكهم. رابعاً: أنها تشعر بالتعليل كما في الآية المذكورة، والظروف لا تشعر بالتعليل، وبهذا استدل ابن عصفور على حرفيتها.

خامساً: أنَّ جوابها قد يقترن بـ(إذا) الفجائية كما قال ابن مالك^(١)، كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بَيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ﴾ [الزخرف: ٤٧] وما بعد (إذا) الفجائية لا يعمل فيما قبلها.

ولمَّا هذه لا يليها إلا فعل ماضٍ مثبت أو منفي بلم، وقد تزداد بعدها (أن) كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ﴾ [يوسف: ٩٦]. وجوابها فعل ماضٍ لفظاً ومعنى مثبت، مثل الآية المتقدمة، ونحو قولك: لمَّا قام زيد قام عمرو، أو منفي بـ(ما) نحو: لمَّا قام زيد ما قام عمرو، أو منفي بـ(لم) نحو: لمَّا قام زيد لم يقم عمرو، أو جملة اسمية مقرونة بـ(إذا) الفجائية كما تقدم^(٢).

وزاد ابن مالك أن جوابها قد يكون جملة اسمية مقرونة بالفاء نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَجَّيْنَاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ﴾ [لقمان: ٣٢] وماضياً مقروناً بالفاء نحو قول الشاعر:

فَلَمَّا رَأَى الرَّحْمَنَ أَنْ لَيْسَ فَيْكُمْ * * رَشِيدٌ وَلَا نَاهٍ أَخَاهُ عَنِ الْغَدْرِ
فَصَبَّ عَلَيْكُمْ تَغْلِبَ ابْنَةَ وَائِلٍ * * فَكَانُوا عَلَيْكُمْ مِثْلَ رَاغِيَةِ الْبَكْرِ
وقد يكون مضارعاً^(٣).

ويجوز حذف جوابها للدلالة عليه كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ

(١) شرح التسهيل، ابن مالك، ١٠١/٤، ١٠٢.

(٢) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ١٠١/٤، ١٠٢، والجنى الداني، المرادي، ص ٥٩٥-٥٩٦.

(٣) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ١٠٢/٤، ١٠٣.

لَا يَشْعُرُونَ ﴿ [يوسف: ١٥] أي: فعلوا ما أجمعوا عليه وأوحينا، والكوفيون يجعلون
(أوحينا) جواب (لَمَّا) والواو زائدة^(١).

(١) ينظر: الجنى الداني، المرادي، ص ٥٩٦.

المبحث الثالث ما بين الحرفية والاسمية

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الحرف بين حذفه وإثباته.

المطلب الثاني: ما بين الحرفية والاسمية.

المطلب الأول: الحرف بين حذفه وإثباته:

وفيه آيتان:

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

قرأ ابن كثير: (مِنْ تَحْتِهَا) بزيادة (مِنْ) وكسر التاء الثانية من (تَحْتِهَا)، وقرأ الباقون: (تَحْتِهَا) من غير (مِنْ)، مع فتح التاء^(١).

وتوجيه قراءة ابن كثير على أَنَّ (مِنْ) حرف جر، وهي ثابتة في مصحف أهل مكة، و(تَحْتِهَا) ظرف مجرور بحرف الجر^(٢).

وقراءة ابن كثير هذه جاءت على سائر المواضع في القرآن الكريم (تجري من تحتها)، قال الألوسي: «وأكثر ما جاء في القرآن موافق لهذه القراءة»^(٣).

قال أحمد البيلي: «وهذا قول صحيح، فعبارة (تجري من تحتها الأنهار) و(تجري من تحتهم الأنهار) هي الأكثر ذكراً في القرآن الكريم، وإذا وقف القارئ على مادة (جری) في أحد معاجم ألفاظ الذكر الحكيم تبين له ذلك»^(٤).

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٣١٧، والغاية، ابن مهران، ص ٦٠، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢٨٩، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٦٨، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٨٠، وإتحاف، البناء، ص ٣٠٦.

(٢) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٣٢٢، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٨٠.

(٣) روح المعاني، الألوسي، ٩/١١.

(٤) المكشاف عمّا بين القراءات العشر من خلاف، البيلي، ص ١١٤.

قلت: قد تكررت عبارة (تجري من تحتها الأنهار) في القرآن الكريم (٣٤) أربعاً وثلاثين مرة في (٢٣) ثلاث وعشرين سورة على النحو الآتي: البقرة (٢٥)، (٢٦٦) وآل عمران (١٥، ١٣٦، ١٩٥، ١٩٨) والنساء (١٣، ٥٧، ١٢٢) والمائدة (١٢، ٨٥، ١١٩) والتوبة (٧٢، ٨٩) والرعد (٣٥) وإبراهيم (٢٣) والنحل (٣١) وطه (٧٦) والحج (١٤، ٢٣) والفرقان (١٠) والعنكبوت (٥٨) والزمر (٢٠) ومحمد (١٢) والفتح (٥، ١٧) والحديد (١٢) والمجادلة (٢٢) والصف (١٢) والتغابن (٩) والطلاق (١١) والتحريم (٨) والبروج (١١) والبينة (٨).

وتكررت عبارة (تجري من تحتهم) في القرآن الكريم (٤) أربع مرات في (٤) أربع سور على النحو الآتي: الأنعام (٦) والأعراف (٤٣) ويونس (٩) والكهف (٣١).

وذكر أحمد البيلي كلاماً نفيساً ودقيقاً في بيان الفرق في المعنى بين القراءتين ناقلاً ذلك مشافهة عن بعض مشايخه: «لعلَّ الفرق بين القراءتين أنَّ قراءة (تجري من تحتها الأنهار) تفيد أنَّ جريان الأنهار يبدأ من تحت الجنان، أمَّا قراءة (تجري تحتها الأنهار) فتدل على مرور الأنهار تحت الجنان، ولكنها نابعة من مكان آخر»^(١).

والفرق في المعنى بين القراءتين لم يتعرض له أحد -فيما وقفت عليه من مصادر- من المفسرين والمعريين.
وأما قراءة الباقيين فعلى أنَّ (تحتها) ظرف منصوب؛ لعدم وجود حرف الجر في مصاحف أمصارهم^(٢).

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠].

(١) المصدر السابق والصفحة نفسها.

(٢) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٣٢٢، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٨٠.

قرأ نافع، وأبوجعفر، وابن عامر: (بما كسبت) بغير فاء، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الباقر: (فبما كسبت) بإثبات الفاء، وكذلك هي في مصاحفهم^(١).

وتوجيه قراءة من قرأ بحذف على وجهين:

الأول: أنَّ (ما) شرطية، والفاء في جواب الشرط محذوفة^(٢)، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١]، ونحو قول الشاعر:

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا * وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ^(٣)

وقد جَوَّز جمع من النحويين حذف الفاء في جواب الشرط في الشعر والاختيار، منهم الفراء^(٤)، والأخفش^(٥)، وحذف الفاء من جواب الشرط قد جاء كثيراً في القرآن الكريم، من ذلك قوله: ﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ١٨٠] وغيرها من الآيات، وقد ذكرنا كثيراً من هذه الآيات عند الآية الثالثة في المبحث الأول من الفصل الثالث^(٦)، وأمَّا نحاة البصرة فيخسون ذلك بالشعر ويمنعونه في الاختيار^(٧).

الثاني: أنَّ (ما) موصولة بمعنى الذي، وهي مبتدأ، و(بما كسبت) خبره، والتقدير: والذي أصابكم وقع بما كسبت أيديكم^(٨).

(١) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٥٨١، والغاية، ابن مهران، ص ٨٥، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٤٥٧، والنشر، ابن الجزري، ٣٦٧/٢، وإتحاف، البناء، ص ٤٩٢.

(٢) ينظر: الإملاء، العكبري، ٢٢٥/٢، والبحر، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٩٦/٧.

(٣) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه، ٥١٦/١، وقد مر بنا ص ١٥٩ من هذا البحث.

(٤) معاني القرآن، الفراء، ١٧١/١.

(٥) معاني القرآن، الأخفش، ٣٥٠/١.

(٦) ينظر: ص ١٦٣ من البحث.

(٧) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٩٦/٧.

(٨) ينظر: حجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٦٤٢، والإملاء، العكبري، ٢٢٥/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ٤٩٦/٧.

والذي يظهر أنّ الوجه الأول هو الأظهر؛ لأنّ جعل (ما) شرطية هو الأقرب، ويدل على ذلك القراءة الأخرى جاءت بالفاء، وقد جوّز جمع من النحويين حذف الفاء في جواب الشرط، والوجه الثاني جائز؛ لأنّ (ما) تصلح أن تكون موصولة هنا.

وأما قراءة من قرأ بإثبات الفاء فعلى أنّ (ما) شرطية، والفاء واقعة في جواب الشرط، والتقدير: وما أصابكم من مصيبة فهو بما كسبت أيديكم^(١). ويجوز أن تكون (ما) موصولة؛ لأنّ الفاء يجوز أن تدخل في خبر الموصول إذا أجرى مجرى الشرط، وعلى هذا فهي مبتدأ، و(فبما كسبت) الخبر، والفاء دخلت في الخبر؛ لأنها فيها معنى الشرط^(٢).

وكونها شرطية هو الأظهر^(٣)، وهو ظاهر الكلام، والفاء يجب اقترانها بجواب الشرط إذا كان لا يصلح لأن يجعل شرطاً؛ وذلك إذا كان^(٤):

- جملة اسمية، نحو هذه القراءة وهي قوله: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠]، وقوله تعالى: ﴿وَإِن يَمَسُّكَ بَخِيرٌ فَبُخَيْرٌ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧]، ونحو: من يفعل الخير فانه يجزيه.

- أو فعلية طلبية، نحو: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ [آل عمران: ٣١].
- أو فعلاً غير متصرف، نحو: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مَنكَ مَالاً وَّوَلَدًا﴾ [٣٦] فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ﴾ [الكهف: ٣٩-٤٠]، أو مقروناً بحرف تنفيس، نحو: ﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المائدة: ٥٤].

(١) ينظر: المصادر السابقة والصفحات نفسها.

(٢) ينظر: الكشف، القيسي، ٢/٢٥١، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخرين، ٧/٤٩٦.

(٣) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخرين، ٧/٤٩٦.

(٤) ينظر: الجنى الداني، المرادي، ص ٦٧-٦٩، ومغني اللبيب، ابن هشام، ص ٢١٧-٢١٨.

[٥٤]، أو مقروناً بقد، نحو: ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧] أو منفياً بـ(ما) أو (لن) أو (إن)، نحو: إِنْ قَامَ زَيْدٌ فَمَا يَقُومُ عَمْرُو، أو فلن يقوم، أو فَإِنْ يَقُومُ.

- أو قسماً، نحو: إِنْ تُكْرِمْنِي فَوَاللَّهِ لَأُكْرِمَنَّكَ.

- أو مقروناً بـ(رُبَّ) أو بندا، كقول امرئ القيس:

فَإِنْ أُمْسِ مَكْرُوبًا فَيَا رَبَّ قَيْنَةَ * مُنَعَّمَةً أَعْمَلْتَهَا بِكَرَانَ^(١)

المطلب الثاني: ما بين الحرفية والاسمية:

وفيه خمس آيات، وهي:

الآية الأولى: قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ﴾ [آل عمران: ٣٦].

قرأ ابن عامر، ويعقوب، وعاصم في رواية أبي بكر: (وَضَعْتُ) بسكون العين وضم التاء، وقرأ الباقر: (وَضَعْتُ) بفتح العين وسكون التاء^(٢). وتوجيه قراءة مَنْ قَرَأَ بِسُكُونِ الْعَيْنِ وَضَمِ التَّاءِ عَلَىٰ أَنَّ التَّاءَ الَّتِي دَخَلَتْ عَلَىٰ الْفِعْلِ الْمَاضِي (وَضَعَ) ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ، فَبُنِيَ الْفِعْلُ عَلَىٰ السُّكُونِ لِدُخُولِهَا عَلَيْهِ، وَهِيَ وَمَا بَعْدَهَا مِنْ كَلَامٍ أُمَّ مَرْيَمَ، فَالتَّاءُ هَاهُنَا اسْمٌ وَهُوَ ضَمِيرٌ لِلْمُتَكَلِّمِ مَبْنِي عَلَىٰ الضَّمِّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ^(٣).

وأما قراءة مَنْ قَرَأَ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَسُكُونِ التَّاءِ فَعَلَىٰ أَنَّ التَّاءَ الَّتِي دَخَلَتْ عَلَىٰ الْفِعْلِ الْمَاضِي (وَضَعَ) حَرْفٌ تَأْنِيثٌ وَلَيْسَتْ بِاسْمٍ، فَلَمْ يَتَأَثَّرِ الْفِعْلُ بِدُخُولِهَا، وَهِيَ وَمَا بَعْدَهَا إِخْبَارٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَىٰ، أَي: مِنْ كَلَامِهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَيَكُونُ هَذَا الْكَلَامُ عَلَىٰ هَذِهِ الْقِرَاءَةِ مُعْتَرِضٌ بَيْنَ الْكَلَامِ الَّذِي أَخْبَرَ بِهِ اللَّهُ عَنْ أُمَّ مَرْيَمَ: (قَالَتْ رَبِّ إِنِّي

(١) البيت في ديوانه ص ١٧٠، وينظر: الجني الداني، المرادي، ص ٦٩.

(٢) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٢٠٤، والغاية، ابن مهران، ص ٤٧، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٢١٧، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٤٠، والنشر، ابن الجزري، ٢/٢٣٩، وإتحاف، البناء، ص ٢٢٢.

(٣) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ١/١٠٤، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ١٠٨، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ١٦٠، والإملاء، العكبري، ١/١٣١.

وضعتها أنثى - والله أعلم بما وضعت - وليس الذكر كالأنثى) وتقدير الكلام: قالت ربّ إني وضعتها أنثى وليس الذكر كالأنثى، فقال الله: والله أعلم بما وضعت^(١).
وقيل: إنّ قراءة فتح العين وسكون التاء هي الأقوى؛ لأنّ لو كان كله من كلام أم مريم لكان القول: وأنت أعلم بما وضعت^(٢).

قلت: الصحيح أنّ كلتا القراءتين قويتان؛ لأنهما منزلتين من عند الله، ولأنّ قراءة سكون العين وضم التاء تحمل على أنّ أم مريم خاطبت نفسها بقولها: والله أعلم، ولم تأتِ على لفظ ربّ إذ لو أتت على لفظه لقلت: وأنت أعلم بما وضعت، ولكن خاطبت نفسها على سبيل التسلية عن الذكر وأنّ علم الله وسابق قدرته وحكمته يحمل ذلك على عدم التحسر والتحذر على ما فاتني من المقصد؛ إذ مراده ينبغي أن يكون المراد وليس الذكر الذي طلبته ورجوته مثل الأنثى التي علمها وأرادها وقضى بها، ولعلّ هذه الأنثى تكون خيراً من الذكر إذ أراد هنا الله، سلت بذلك نفسها^(٣).

الآية الثانية: قوله تعالى: ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الحجر: ٤١].

قرأ يعقوب وحده: (عَلَيَّ) بكسر اللام ورفع الياء مع تشديدها وتنوينها، وقرأ الباقون: (عَلَيَّ) بفتح اللام والياء مشددة من غير تنوين^(٤).
وتوجيه قراءة يعقوب على أنّ (عَلَيَّ) صفة للصراط، والمعنى: هذا صراطٌ رفيعٌ أو مرتفعٌ في الدين والحق، أي: عالٍ لارتفاع شأنه^(٥).
وهذه القراءة تؤكد أنّ الإشارة إلى الإخلاص وهو أقرب إليه^(٦).

(١) ينظر: المصادر السابقة والصفحات نفسها.

(٢) ينظر: الإملاء، العكبري، ١٣١/١.

(٣) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخري، ٤٥٧/٢.

(٤) ينظر: الموضح، ابن أبي مريم، ٢١١/٢، والغاية، ابن مهران، ص ٦٥، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٣٢٣، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٨١، والنشر، ابن الجزري، ٣٠١/٢، وإتحاف، البناء، ص ٣٤٦.

(٥) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٧٤/٢، ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ١٧٨/٣، ومعاني القراءات، الأزهرى، ٦٩/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخري، ٤٤٢/٥.

(٦) ينظر: البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وأخري، ٤٤٢/٥.

وأما قراءة الباقيين فعلى أنَّ (عَلِيَّ) حرف جر دخل على ياء المتكلم، والمعنى: هذا صراطٌ مستقيم عليّ، أي: على إرادتي وأمري^(١)، وقيل: هو كقولك: طريقك عليّ، وهذا طريق عليّ^(٢).

الآية الثالثة: قوله تعالى: ﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي﴾ [مريم: ٢٤].

قرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو، وعاصم في رواية أبي بكر، ويعقوب في رواية رويس: (مَنْ تَحْتَهَا) بفتح الميم والتاء الثانية من (تَحْتَهَا)، وقرأ الباقون: (مِنْ تَحْتَهَا) بكسر الميم والتاء^(٣).

وتوجيه قراءة من قرأ بفتح الميم والتاء على أنَّ (مَنْ) اسم موصول، وهو هنا في محل رفع فاعل للفعل (نادى)، و(تَحْتَهَا) ظرف منصوب صلة الاسم الموصول (مَنْ)، والمعنى: فناداها الذي تحتها^(٤)، والمراد به عيسى ﷺ وقيل: جبريل -عليه السلام- ويكون على هذا هو تحتها في المكان كما تقول داري تحت دارك، أي: أسفل منها في المكان.

وأما قراءة من قرأ بكسر الميم والتاء فعلى أنَّ (مِنْ) حرف جر، و(تَحْتَهَا) مجرورة بحرف الجر، والفاعل على هذه القراءة مضمر، وهو عيسى أو جبريل، والجار على هذا حال^(٥).

واختلفت أقوال المفسرين والمعربين في الذي نادى مريم، أهو جبريل أم عيسى؟ فذهب فريق من الصحابة والتابعين إلى الأول، وعلى رأسهم ابن عباس، فقد روي عنه في تفسير (من تحتها) قال: جبريل، ولم يتكلم عيسى حتى أتت به

(١) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ١٧٨/٣، ومعاني القراءات، الأزهرى، ٦٩/٢.

(٢) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٧٤/٢، ومعاني القراءات، الأزهرى، ٦٩/٢.

(٣) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٤٠٨، والغاية، ابن مهران، ص ٦٩، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٣٥٢، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٩٣، والنشر، ابن الجزري، ٣١٨/٢، وإتحاف، البناء، ص ٣٧٧.

(٤) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٣٧، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٤٤١، والإملاء، العكبري، ١١٢/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ١٧٣/٦.

(٥) ينظر: المصادر السابقة والصفحات نفسها.

قومها، وذهب فريق آخر إلى الثاني، وعلى رأس هؤلاء أبي بن كعب، قال: الذي خاطبها هو الذي حملته في جوفها^(١)، ورجحه الطبري^(٢).

وقال بعضهم: على قراءة (مَنْ تَحْتَهَا) المنادي عيسى ﷺ وعلى قراءة (مَنْ تَحْتَهَا) هو جبريل - عليه السلام - لأنه في مكان أسفل منها^(٣).

وقال الفراء: المنادي هو الملك على الوجهين جميعاً^(٤).

وقال آخرون: في القراءتين جميعاً يحتمل أن يكون الذي نادى عيسى أو جبريل^(٥).

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿وَأَنَا أَخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ [طه: ١٣].

قرأ حمزة وحده: (وَأَنَا) بتشديد النون، و(اخْتَرْتُكَ) بالنون مفتوحة وألف بعدها، وقرأ الباقون: (وَأَنَا) بتخفيف النون، و(اخْتَرْتُكَ) بالتاء مضمومة من غير ألف^(٦).

وتوجيه قراءة حمزة على أنها حرف نصب دخل على ضمير المتكلمين على لفظ الجمع، وهو للتعظيم من خطاب الملوك والعظماء، والأصل: (أَنَا) لكثرة النونات حذف إحداهن، فـ(أَنَّ) حرف نصب وتوكيد، والضمير (نا) في محل

(١) ينظر: جامع البيان، الطبري، ج ٦٧/١٦، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٤٤١-٤٤٢، و البحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ١٧٣/٦.

(٢) جامع البيان، الطبري، ج ٦٧/١٦.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٣/٣٢٥، ومعاني القراءات، الأزهرى، ١٣٣/٢، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٣٧، والإملاء، العكبري، ١١٢/٢.

(٤) معاني القرآن، الفراء، ١٤٠/٢.

(٥) ينظر: الكشاف، الزمخشري، ٣/١٤، والإملاء، العكبري، ١١٢/٢، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ١٧٣/٦.

(٦) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٤١٧، والغاية، ابن مهران، ص ٧٠، والتذكرة، ابن غلبون، ص ٣٥٨، والكنز، ابن الوجيه، ص ١٩٥، والنشر، ابن الجزري، ٢/٣٢٠، وإتحاف، البناء، ص ٣٨٢.

نصب اسمها، وجملة (اخترناك) خبرها، وجملة أنَّ واسمها وخبرها مردودة على قوله: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَمُوسَىٰ﴾ [طه: ١١] (١).

وأما قراءة الباقيين فعلى أنها اسم لله عزَّ وجلَّ، ضمير المتكلم على لفظ الواحد، فـ(أنا) في موضع رفع مبتدأ، وخبره جملة (اخترتك)، والجملة معطوفة على قوله: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ [طه: ١٢] (٢).

ومعنى القراءتين واحد غير أنَّ القراءة الأولى جاءت مؤكدة وبلفظ الجمع للتعظيم، والثانية غير مؤكدة وبلفظ التوحيد.

الآية الخامسة: قوله تعالى: ﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [العنكبوت: ٢٥].

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب في رواية رويس: (مَوَدَّةً) بالرفع من غير تنوين، وخفض (بينكم).

وقرأ حمزة، وعاصم في رواية حفص، ويعقوب في رواية روح: (مَوَدَّةً) بالنصب من غير تنوين، وخفض (بينكم)، وقرأ الباقون: (مَوَدَّةً) بنصبها منونةً، ونصب (بينكم) (٣).

على قراءة الرفع في (ما) ثلاثة أوجه:

الأول: أنها موصولة بمعنى الذي، وهي اسم (إنَّ) و(مَوَدَّةً بينكم) الخبر على تقدير حذف المضاف، أي: سبب أو ذات مودة بينكم، وجملة (اتخذتم) صلة الموصول،

(١) ينظر: معاني القراءات، الأزهرى، ١٤٤/٢، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٤٠-

٢٤١، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٤٥١-٤٥٢، والإملاء، العكبري، ١١٩/٢.

(٢) ينظر: المصادر السابقة والصفحات نفسها.

(٣) ينظر: السبعة، ابن مجاهد، ص ٤٩٨-٤٩٩، والغاية، ابن مهران، ص ٧٨، والتذكرة، ابن غلبون،

ص ٤٠٨، والكنز، ابن الوجيه، ص ٢١٥، والنشر، ابن الجزري، ٣٤٣/٢، وإتحاف، البناء، ص ٤٤٠.

والعائد في الصلة محذوف، وهو المفعول الأول للفعل (اتخذتم) و(أوثاناً) المفعول الثاني، والتقدير: إنَّ الذي اتخذتموه أوثاناً مودَّةً بينكم^(١). ومثل هذه قول الشاعر:
ذَرِينِي إِنَّمَا خَطَّيِي وَصَوَّبِي * * عَلَيَّ وَإِنَّ مَا أَهْلَكْتُ مَالُ^(٢)
والشاهد في (إنَّما) الثانية حيث جاءت موصولة.

الثاني: أنها مصدرية، والمصدر المؤول من (ما) والفعل (اتخذتم) في محل نصب اسم إنَّ، و(مودَّةً بينكم) الخبر، والتقدير: إنَّ اتخاذكم مودَّةً^(٣).
الثالث: أنها كافة، أي: تكف (إنَّ) عن العمل، وتسمى المهيئة أيضاً؛ لأنها تهییئ (إنَّ) للدخول على الجملة الفعلية، و(مودَّةً بينكم) خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هي مودَّةً بينكم أو (مودَّةً بينكم) مبتدأ خبره (في الحياة)^(٤).

وأما قراءة النصب سواء كانت بالتثوين أم بغير تثوين ففيها وجهان^(٥):
الأول: (ما) كافة، و(مودَّةً) مفعولاً ثانياً لـ(اتخذتم) والمفعول الأول (أوثاناً)،
والفعل (اتخذ) ينصب مفعولين، والتقدير: اتخذتم الأوثان مودَّةً.
الثاني: (ما) كافة، و(مودَّةً) مفعول لأجله، والتقدير: اتخذتم الأوثان لأجل المودَّة
بينكم ولتكون سبباً لاجتماعكم على عبادتها، وعلى هذا يحتمل أنَّ الفعل (اتخذ)
يتعدى لمفعول واحد وهو (أوثاناً) أو لمفعولين، المفعول الأول (أوثاناً) والمفعول
الثاني (من دون الله).

(١) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٢٧٣/٢، ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ١٦٧/٤، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٧٩، والإملاء، العكبري، ١٨٢/٢.

(٢) ينظر: المحتسب، ابن جني، ٢٠/٢، والحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٨٠.

(٣) ينظر: الإملاء، العكبري، ١٨٢/٢، وأبوحيان، البحر، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ١٤٤/٧.

(٤) ينظر: معاني القرآن، الفراء، ٢٧٤/٢، ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ١٦٧/٤، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٥٥٠-٥٥١، والبحر، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ١٤٤/٧.

(٥) ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص ٢٨٠، وحجة القراءات، ابن زنجلة، ص ٥٥٠، والبحر المحيط، أبوحيان، بتحقيق: الشيخ عادل أحمد وآخرين، ١٤٤/٧.

الختام

وتشمل الآتي:

أولاً: ملخص البحث.

ثانياً: النتائج.

ثالثاً: التوصيات.

الخاتمة

أولاً: ملخص البحث:

في هذا البحث خمسة فصول، سبقتها مقدمة وتمهيد وتلتها خاتمة: بينت في المقدمة أهمية البحث، ودواعي اختياره، وأهدافه، والمنهج المتبع فيه، وأقسامه، وغير ذلك مما تتطلبه الرسائل العلمية، وذكرت في التمهيد أسماء القراء العشرة ورواتهم ونبذة عن حياتهم. ثم بينت في الفصل الأول حروف النصب التي اختلف فيها القراء العشرة، وقمت بتوجيهها ودراستها دراسة نحوية ودلالية. وأما الفصل الثاني فذكرت فيه حروف الجزم التي اختلف فيها القراء العشرة، وقمت بتوجيهها ودراستها دراسة نحوية ودلالية. والفصل الثالث ذكرت فيه حروف النفي التي اختلف فيها القراء العشرة، وفيه حرف واحد فقط وهو (لا النافية)، وقمت بدراسته دراسة نحوية ودلالية. وأما الفصل الرابع فذكرت فيه حروف العطف والجر والتوكيد التي اختلف فيها القراء العشرة، وقمت بتوجيهها ودراستها دراسة نحوية ودلالية. وأما الفصل الخامس فذكرت فيه حروفاً متنوعة (همزة الاستفهام وإلاً وألاً ولماً غير الجازمة)، وحروف أخرى جاءت في بعض القراءات على أنها حروف وفي الأخرى أسماء، وقمت بتوجيهها ودراستها دراسة نحوية ودلالية. ثم ختمت البحث بخاتمة اشتملت على خلاصة البحث، وأهم النتائج والتوصيات.

ثانياً: النتائج:

- ١- الاختلاف في حروف المعاني بين القراء العشرة في كثير من القراءات أدى إلى اختلاف في وجوه الإعراب والدلالة.
- ٢- جاءت كثير من القواعد النحوية في هذه الدراسة موافقة لقراءات القراء العشرة في حروف المعاني.
- ٤- من صور اختلاف القراء العشرة في حروف المعاني إبدال حرف مكان حرف آخر، أو حذف حرف مثبت أو إثبات حرف محذوف، أو تغيير حركة الحرف.

٣- هناك قراءات طعن فيها بعض النحويين والمفسرين كالطبري، والمبرد والنحاس، والزمخشري، وغيرهم؛ لمخالفتها القواعد والأقيسة التي وضعوها فقام الباحث بالدفاع عنها ودحض أقوالهم والرد عليهم؛ وذلك بذكر أقوال العلماء الذين دافعوا عن هذه القراءات مرجحاً لرأي بعضهم في ذلك.

٤- جاءت قراءة تخفيف (إِنَّ) ونصب (كَلَّا) في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لِيُوفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ﴾ [هود: ١١١] حجة قوية لمن يرى إعمال (إِنَّ) مخففة.

٥- قراءة تشديد (إِنَّ)، و(هذان) بالألف في قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ﴾ [طه: ٦٣] أقوى الأقوال فيها أنها على لغة بعض قبائل العرب الذين يلزمون المثني الألف في الأحوال الثلاثة.

٦- أنكر بعض النحويين مجيء (لَمَّا) بمعنى (إِلَّا) بعد النفي، فجاءت القراءات القرآنية حجة على جواز ذلك مؤكدة قول الخليل وسيبويه في هذا المعنى.

٧- هناك قراءات لبعض القراء العشرة تقوي قول من قال بجواز حذف همزة الاستفهام في الاختيار وأن حذفها يكثر إذا كان بعدها (أَمْ) المتصلة.

ثالثاً: التوصيات:

١- يوصي الباحث القائمين على المؤسسات التعليمية في العالم العربي والإسلامي عموماً وفي اليمن خصوصاً بإصدار قرار بجعل القراءات القرآنية وتوجيهها مادة أساسية تدرس لطلاب قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، وتقوم هذه المؤسسات بتكليف متخصصين بتأليف كتاب منهجي لهذه المادة؛ نظراً لأهميتها في الدراسات النحوية واللغوية والعلوم الفقهية فهي لا تقل عن الشعر والنثر القديم بل في مقدمتهما جميعاً.

٢- يوصي الباحث المجامع اللغوية والأساتذة المتخصصين بمراجعة القواعد النحوية التي تخالف القرآن بقراءاته القرآنية وتجديد صياغتها لتشمل القرآن والقراءات المتواترة.

Abstract

This research consists of introduction, preface, five chapters and conclusion. In introduction, the researcher illustrates the subject matter of the study, the reasons of selecting this study, its objectives and the methodology, as any scientific research is required. In the preface, the researcher sheds light upon the names of ten reciters with the brief biographies of them and their narrator scientists.

The first chapter deals with the accusative particles and the different views of the ten reciters towards them. The researcher has studied these accusative particles semantically and grammatically. The apocopate particles are exhibited in the second chapter as mentioned by the ten reciters then the researcher has studied them grammatically and semantically. In chapter three, the researcher displays the negative particles, and then they are studied semantically and grammatically. Conjunctions, prepositions and affirmative particles are illustrated in chapter four, showing the different views of the ten reciters about these particles, and then the researcher has studied them grammatically and semantically. Chapter five deals with the interrogative particles as (*إِلَّا* و *أَلَّا* و *لَمَّا*) showing the different point of views of the ten reciters. Then these particles are studied semantically and grammatically by the researcher.

This study is concluded with a group of the results, the main results as are the following:

١. The difference point of views in the meaning particles between the ten reciters through many readings making differences in the semantics and the meanings.
٢. Particles of the meanings, in most readings of the ten reciters are applied grammatically with the rules of grammarians.

٣. Some readings were contested by the grammarians and the interprets such as Al-ttabree, Al-moerred, Al-zamukhisharee, etc., because of its different with the standard rules and measurements of these grammarians. But the researcher confutes these contestations then responding and defending them according to the explanations of the scientists who were –in defence of these readings, by explaining the researcher’s opinion.
٤. Some grammarian denied the meaning of (لَمَّا) as a meaning of (إِلَّا) after the negation whereas the Qoranic Readings emphasizing the Sibaweih and Alkhaleel’s sayings in this issue.
٥. Some readings emphasizing the sayings of dropping the interrogative (hamzeh) in the selection which always its dropping comes after the relative (أَمْ).

This research is concluded with some recommendations

١. The researcher recommends those who have responsibilities in the educational establishments in Islamic and Arabic countries in general, and specially in the Republic of Yemen to have got a decision to teach the Qoranic Readings as a main subject for the students in the Islamic studies and Arabic language departments.
٢. The researcher recommends the linguistic institutes and academies and the specialized teachers and professors to review the grammatical rules that contracted the Qoran and the Qoranic Readings then rewrite these rules accordance to the Qoran and its Readings.
٣. The researcher recommends the recent grammarians to take into consideration the Qoranic Readings in their citations and quotations when they are teaching, writing and introducing lectures.

الفهارس العامة

وتشمل الآتي:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس أبيات الشعر والرجز.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس المحتويات.

فهرس الآيات القرآنية

ر.م	الآية الكريمة	السورة	رقم الآية	الصفحة
٠١	﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾	البقرة	٢	١٨٧
٠٢	﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾	البقرة	٦	٢٨٧
٠٣	﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾	البقرة	٢٨	٢٨٧
٠٤	﴿أَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾	البقرة	٣٠	٢٨٧
٠٥	﴿فَأِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	البقرة	٣٨	١٨٤ ، ١٨٢
٠٦	﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾	البقرة	٣٩	١٩٩
٠٧	﴿فَتَوَبُّوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ﴾	البقرة	٥٤	١٢٥
٠٨	﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	البقرة	٦٢	١٨٢
٠٩	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾	البقرة	٦٣	١٥٣
٠١٠	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ	البقرة	٨٣	١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٣

			وَالْيَتَمَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴿	
٢٢٢ ، ١١٣	١٠٢	البقرة	﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بَبَابِ هَرُوتَ وَمَرُوتَ ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۗ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۗ ﴿	١١
١٩٩	١١١	البقرة	﴿وَقَالُوا لَنْ نَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَىٰ ﴿	١٢
١٨٢	١١٢	البقرة	﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ رِ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ۗ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿	١٣
١٩٩ ، ١٩٨	١١٤	البقرة	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ وَاسْعَىٰ فِي خَرَابِهَا ۗ ﴿	١٤
١٩٨	١١٦	البقرة	﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿	١٥
٢٢٢ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣	١١٧	البقرة	﴿وَإِذَا قُضِيَٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿	١٦
١٥٥	١١٩	البقرة	﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴿ وَلَا	١٧

			تُسَلُّ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿	
١٥٦	١٢٠	البقرة	﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾	١٨.
٢٨	١٤٣	البقرة	﴿وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ﴾	١٩.
١٩٣	١٥٠	البقرة	﴿لَعَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾	٢٠.
٦٢ ، ٦١	١٦٥	البقرة	﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾	٢١.
٩٩	١٦٨	البقرة	﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾	٢٢.
١١٤	١٧٧	البقرة	﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾	٢٣.
٣٠٧ ، ١٦٣	١٨٠	البقرة	﴿إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ﴾	٢٤.
٢٤٨	١٨٥	البقرة	﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ	٢٥.

			مَا هَدَانَكُمْ ﴿	
١٣٥	١٨٦	البقرة	﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يُرْشَدُونَ﴾	.٢٦
١١٤	١٨٩	البقرة	﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ﴿٥٦﴾	.٢٧
١٨٨	١٩٧	البقرة	﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ ۖ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴿٥٧﴾	.٢٨
٢٨	١٩٨	البقرة	﴿وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَانَكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ﴾	.٢٩
٢٤٩	٢١٤	البقرة	﴿مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرُّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصَرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصَرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾	.٣٠
١٠١	٢١٧	البقرة	﴿وَصَدُّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ﴾	.٣١
١٢٤	٢٣٣	البقرة	﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَارُّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ ۚ ﴿٥٨﴾	.٣٢
٢٢٧	٢٤٥	البقرة	﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا	.٣٣

			فِيضَعِفَهُ لَهُرَ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴿٣٤﴾	
١٩٠	٢٥٤	البقرة	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَعَةٌ ۗ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾	.٣٤
١٨٢	٢٦٢	البقرة	﴿هُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	.٣٥
٥٣	٢٦٧	البقرة	﴿وَلَسْتُمْ بِأَخِيذِهِ إِلَّا أَن تَغْمِضُوا فِيهِ ﴿٣٦﴾	.٣٦
٢١٤	٢٧١	البقرة	﴿وَأَن تَخْفَوْهَا وَتُوْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنْكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ﴾	.٣٧
١٨٢	٢٧٤	البقرة	﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	.٣٨
١٨٢	٢٧٧	البقرة	﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	.٣٩
٥٣ ، ١٢٤	٤٨ ، ٥٤ ، ١٢٧	٢٨٢	البقرة	.٤٠
			﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ۗ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ۗ وَلَا تَسْأَمُوا أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا ۗ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً	

			تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُرُ فَسُوقٌ بِكُمْ ۗ ﴿	
١٢٨ ، ١٢٧	٢٨٣	البقرة	﴿وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُرُ ءَاثِمٌ قَلْبُهُرُ﴾	.٤١
٢١٥	٢٨٤	البقرة	﴿وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ ۗ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ۗ ﴿	.٤٢
٦٥ ، ٦٤	١٨	آل عمران	﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُرُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلٰٓئِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۚ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	.٤٣
٦٣	١٩	آل عمران	﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾	.٤٤
٢٨٧	٢٠	آل عمران	﴿ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ ﴿	.٤٥
٣٠٨	٣١	آل عمران	﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾	.٤٦
٣٠٩	٣٦	آل عمران	﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ﴿	.٤٧
٧٠	٣٩	آل عمران	﴿فَنَادَتْهُ الْمَلٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنْ اللَّهُ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا	.٤٨

			بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ ﴿	
٧٠	٤٥	آل عمران	﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلٰٓئِكَةُ يٰمُرِيْمُ إِنَّ اللّٰهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾	.٤٩
٢٢٠	٤٧	آل عمران	﴿إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾	.٥٠
٧١	٤٩	آل عمران	﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرٰٓءِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾	.٥١
٢٢٦، ٧٢	٥٩	آل عمران	﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللّٰهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِن تَرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾	.٥٢
٢٢٦	٦٠	آل عمران	﴿الْحَقُّ مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ﴾	.٥٣
٢٦٧، ٢٦٦	٧٣	آل عمران	﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللّٰهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوْتِيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّوْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾	.٥٤
١٢٦، ١٢٥	٧٥	آل عمران	﴿وَمِنَ أَهْلِ الْكِتٰٓبِ مَنۢ إِن تَأْمَنَّهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنۢ إِن تَأْمَنَّهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآٓئِمًا﴾	.٥٥
٢٥٥، ٢٥٨، ٢٥٩	٨١	آل عمران	﴿وَإِذْ أَخَذَ اللّٰهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّنَ لَمَا ءَاتَيْتُكُمْ مِّن كِتٰٓبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ ؕ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾	.٥٦

١٣٥	١٠٤	آل عمران	﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾	.٥٧
١٦٠، ١٥٧، ١٦٦، ١٦٢	١٢٠	آل عمران	﴿إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يُضْرِكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾	.٥٨
٢١٢	١٤٢	آل عمران	﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾	.٥٩
١٦٣	١٥٢	آل عمران	﴿حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلْنَاكُمْ مَّا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾	.٦٠
٢٥٩، ١٧٩	١٥٩	آل عمران	﴿فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾	.٦١
٢٩	١٦٤	آل عمران	﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لِيَّ ضَلَّلِ مُبِينٍ﴾	.٦٢
١٨٢	١٧٠	آل عمران	﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ إِلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	.٦٣
٨١	١٧١	آل عمران	﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	.٦٤
٢٤٣	١٧٩	آل عمران	﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾	.٦٥
١٠٦	١٨٢	آل عمران	﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ	.٦٦

			بِظُلَامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿	
٥٩	١٩٣	آل عمران	﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ﴿	.٦٧
٢٦٠	١٩٦	آل عمران	﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿	.٦٨
١٢١ ، ١١٧	١٩٨	آل عمران	﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ﴿	.٦٩
١٠١	١	النساء	﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴿	.٧٠
٥٠	٥٥	النساء	﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴿	.٧١
١٣٥	١٠٢	النساء	﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ ﴿	.٧٢
١٠٤	١٢٧	النساء	﴿وَدَسَّتُوتُنَا فِي النِّسَاءِ ط قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴿	.٧٣
٢٤٣	١٣٧	النساء	﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿	.٧٤
١٢١	١٦٦	النساء	﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ ﴿	.٧٥
٥١ ، ٥٠ ، ٥٤	٢	المائدة	﴿وَلَا تَجْرِمَنكُمْ شَنَّانُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا ﴿	.٧٦
١٣٧ ، ١٣٦	٤٦	المائدة	﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ ط وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿	.٧٧

١٣٦	٤٧	المائدة	﴿وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ الْأَنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ﴾ ^ج	.٧٨
١٣٧	٤٨	المائدة	﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ بِالْحَقِّ مَصَدَقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ ^ط فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾ ^ج	.٧٩
٢٠١، ٢٠٠	٥٢	المائدة	﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾ ^ع فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَدِيمِينَ﴾	.٨٠
٢٠٠، ١٩٩	٥٣	المائدة	﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهْتُوا لَوْلَا الَّذِينَ آقَسُمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ﴾ ^ج	.٨١
٣٠٨	٥٤	المائدة	﴿مَنْ يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ ^ر	.٨٢
١٨٢	٦٩	المائدة	﴿مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	.٨٣
٥٦	٧١	المائدة	﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُوا﴾ ^ا	.٨٤
٢١٤	٩٥	المائدة	﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ﴾ ^ط	.٨٥
١٦١	١٠٥	المائدة	﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِّنْ ضَلَّ إِذَا	.٨٦

			أَهْتَدَيْتُمْ ۖ	
٤٦	١١٣	المائدة	﴿وَنَعَلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا﴾	.٨٧
٢٨٧	١١٦	المائدة	﴿أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾	.٨٨
٣٠٨	١٧	الأنعام	﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ بَخِيرٌ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	.٨٩
٢٠٨ ، ٦٣	٢٧	الأنعام	﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ النَّارِ فَقَالُوا يَلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِعَايَتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	.٩٠
٢١١ ، ٢١٠	٢٨	الأنعام	﴿وَأَنَّهُمْ لَكَذِبُونَ﴾	.٩١
١٦٣	٤٦	الأنعام	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرِ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ﴾	.٩٢
١٦٣	٤٧	الأنعام	﴿قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمُونَ﴾	.٩٣
١٨٣	٤٨	الأنعام	﴿فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	.٩٤
٧٥ ، ٧٢	٥٤	الأنعام	﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	.٩٥

٢٢٦ ، ٢٢٢	٧٣	الأنعام	﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ﴾	.٩٦
٢٧١	٧٦	الأنعام	﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ﴾	.٩٧
٢٧١	٧٧	الأنعام	﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾	.٩٨
٢٧١	٧٨	الأنعام	﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يُقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾	.٩٩
٨٤	١٠٩	الأنعام	﴿قُلْ إِنَّمَا آيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾	.١٠٠
٨٩	١١٠	الأنعام	﴿كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوْلَ مَرَّةٍ﴾	.١٠١
٢٤٨	١١٢	الأنعام	﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾	.١٠٢
٢٤٧	١١٣	الأنعام	﴿وَلَتَصْنَعِيَ إِلَيْهِ أَفْعَدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلَيَرْضَوْهُ وَلَيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾	.١٠٣
١٥٩ ، ١٦٣ ، ٣٠٧	١٢١	الأنعام	﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾	.١٠٤
١٧٥	١٣٦	الأنعام	﴿فَمَا كَانَ لِمُشْرِكَيْهِمْ فَلَا يَصِلُ﴾	.١٠٥

			إِلَى اللَّهِ ﷻ	
٤٤	١٥١	الأنعام	﴿أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﷻ﴾	١٠٦
١٠٠	١٥٢	الأنعام	﴿ذَلِكُمْ وَصَّكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﷻ﴾	١٠٧
٩٩، ١١٢	١٥٣	الأنعام	﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ﷻ﴾	١٠٨
٢٩	١٥٦	الأنعام	﴿وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ لَغَفِيلِينَ ﷻ﴾	١٠٩
١٧٥	١٦٠	الأنعام	﴿وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا تَجْزِيْ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﷻ﴾	١١٠
١٣٠	١٦٢	الأنعام	﴿قُلْ إِن صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﷻ﴾	١١١
٨٦	١٢	الأعراف	﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﷻ﴾	١١٢
٤٦	١٨	الأعراف	﴿وَأَنَّ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ ﷻ﴾	١١٣
١٨٣	٣٥	الأعراف	﴿فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﷻ﴾	١١٤
٢٠٣، ٢٠٢	٤٣	الأعراف	﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَن هَدَانَا اللَّهُ ﷻ﴾	١١٥
٥٨	٤٤	الأعراف	قوله تعالى: ﴿فَأَذِنَ مَوْدِنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﷻ﴾	١١٦
١٨٣	٤٩	الأعراف	﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﷻ﴾	١١٧

٢٤٨	٦٣	الأعراف	﴿لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا﴾	١١٨
٢٠٤	٧٥	الأعراف	﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ﴾	١١٩
٢٦٧	٨٠	الأعراف	﴿آتَاتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾	١٢٠
٢٦٧	٨١	الأعراف	﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ ۗ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾	١٢١
٢٥٢	٨٦	الأعراف	﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾	١٢٢
٢٦٨	٩٧	الأعراف	﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾	١٢٣
٢٦٨	٩٨	الأعراف	﴿وَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾	١٢٤
٤٧	١٠٠	الأعراف	﴿أُولَٰئِكَ يَهْدِي لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ۗ	١٢٥
٣٠	١٠٢	الأعراف	﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾	١٢٦
٢٥٣، ٢٥١	١٠٤	الأعراف	﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَفِرِّعُونَ إِيَّيَ رَسُولٌ مِّن رَّبِّ	١٢٧

			الْعَلَمِينَ ﴿	
٢٥٢ ، ٢٥١	١٠٥	الأعراف	﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ ﴿	١٢٨
٢٦٩	١١٣	الأعراف	﴿وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿	١٢٩
٢٦٩	١٢٣	الأعراف	﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمِنْتُ بِهِ قَبْلَ أَنْ ءَأْذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَّكْرَتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا ﴿	١٣٠
٢١٥	١٨٦	الأعراف	﴿مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿	١٣١
١٠٥	١٤	الأنفال	﴿ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴿	١٣٢
١١٥	١٧	الأنفال	﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ﴿	١٣٣
١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧	١٨	الأنفال	﴿ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴿	١٣٤
١٠٦	١٩	الأنفال	﴿وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿	١٣٥
١٠٦	٥١	الأنفال	﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿	١٣٦

٩١	٥٩	الأَنْفَال	﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾	١٣٧
٥٥	٦	التوبة	﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾	١٣٨
٥٤	٢٣	التوبة	﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾	١٣٩
٧٥	٦٣	التوبة	﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن تَحَادِدِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا﴾	١٤٠
٣٠٥	١٠٠	التوبة	﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾	١٤١
٢٠٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦	١٠١	التوبة	﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنْفِقُونَ﴾	١٤٢
٩٩	١٠٣	التوبة	﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾	١٤٣
٢٠٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦	١٠٦	التوبة	﴿وَأَخْرُوجَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾	١٤٤
٢٠٤	١٠٧	التوبة	﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾	١٤٥
٢٠٥	١٠٨	التوبة	﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا﴾	١٤٦
٢٠٦ ، ٢٠٥	١٠٩	التوبة	﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾	١٤٧
٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ٢٩١ ، ٢٠١	١١٠	التوبة	﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾	١٤٨

			إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ^ط وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾	
١٤٩.	٦٠	٢	يونس وقوله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ﴾	
١٥٠.	٩٣	٤	يونس ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدُوهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾	
١٥١.	٤٦	١٠	يونس ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	
١٥٢.	١٦٧	١٦	يونس ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَأَكُمْ بِهِ﴾	
١٥٣.	٢٩	٢٩	يونس ﴿إِنْ كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغْفِيلِينَ﴾	
١٥٤.	١١٦	٤٤	يونس ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾	
١٥٥.	١٧٥	٤٩	يونس ﴿إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَعْجِرُونَ سَاعَةً﴾	
١٥٦.	١٦٤	٥٠	يونس ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيِّنًا أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾	
١٥٧.	١٣٨	٥٨	يونس ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾	
١٥٨.	١٩٢	٦١	يونس ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي﴾	

			الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿
١٨٣	٦٢	يونس	﴿إِنَّا إِنَّا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُم تَحْزَنُونَ﴾
٢٧٢	٨١	يونس	﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾
١٢٨	٨٩	يونس	﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَان سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾
٧٦	٩٠	يونس	﴿قَالَ ءَأَمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾
١٧٥	١٠٤	يونس	﴿قُلْ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّنَكُمْ﴾
٦٥	١	هود	﴿مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾
٧٧	٢٥	هود	﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾
٢٦٢	٤٦	هود	﴿فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾

١٤٤	١٠٥	هود	﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾	١٦٧
٤٢، ١٤٧، ١٤٠	١١١	هود	﴿وَإِنْ كُنَّا لَمَا لِيُوفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ﴾	١٦٨
٢٩	٣	يوسف	﴿وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ﴾	١٦٩
٣٠٤	١٥	يوسف	﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾	١٧٠
٢٦١	٣٢	يوسف	﴿وَلِيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾	١٧١
٣٠٩	٧٧	يوسف	﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾	١٧٢
٢٧٥	٨٩	يوسف	﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَّا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ﴾	١٧٣
٢٧٣، ٧٥	٩٠	يوسف	﴿قَالُوا أَيْنَ نَكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾	١٧٤
٢٩	٩١	يوسف	﴿وَإِنْ كُنَّا لَخَطِئِينَ﴾	١٧٥
٣٠٤	٩٦	يوسف	﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ﴾	١٧٦
٢٧٥	٥	الرعد	﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾	١٧٧

١٥٧	٧	الرعد	﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ﴾	١٧٨
٦٣	٣١	الرعد	﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانَ سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾	١٧٩
٥٠	٥	إبراهيم	﴿وَذَكَرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾	١٨٠
١٩٠	٣١	إبراهيم	﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَالَ﴾	١٨١
١٨١	٣٧	إبراهيم	﴿فَأَجْعَلْ أَعْدَةَ مِنَ النَّاسِ﴾	١٨٢
٢٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣	٤٦	إبراهيم	﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَتْ مَكْرُهُمْ لَتَرْوُلَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾	١٨٣
١٨٠	٦	الحجر	﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾	١٨٤
١٠٣ ، ١٠٤	٢٠	الحجر	﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾	١٨٥
٣١٠	٤١	الحجر	﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾	١٨٦
٢٩	٧٨	الحجر	﴿وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ﴾	١٨٧
٩٦	٢٧	النحل	﴿وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِي﴾	١٨٨
٢٢٠	٤٠	النحل	﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	١٨٩
١٧٦	٨٥	النحل	﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفِّفُ﴾	١٩٠

			عَنَّهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٢٧٥﴾	
٢٧٥	٤٩	الإسراء	﴿وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرُفَاتًا أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾	١٩١
٣٠	٧٣	الإسراء	﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ ط﴾	١٩٢
٣٠٠، ٣٠	٧٦	الإسراء	﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ط﴾	١٩٣
٢٥٧، ٢٥٦	٧٨	الإسراء	﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾	١٩٤
٢٧٥	٩٨	الإسراء	﴿وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرُفَاتًا أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾	١٩٥
٢٩	١٠٨	الإسراء	﴿إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾	١٩٦
١٦٩	٢٦	الكهف	﴿مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾	١٩٧
١٦٩	٢٧	الكهف	﴿وَأْتَلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ ط﴾	١٩٨
١٣٧	٢٩	الكهف	﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾	١٩٩
٣٠٨	٣٩	الكهف	﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾	٢٠٠
٣٠٨	٤٠	الكهف	﴿فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ﴾	٢٠١
٣٠٣	٥٩	الكهف	﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ ۚ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾	٢٠٢
٢٦٢	٧٠	الكهف	﴿قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾	٢٠٣

			حَتَّىٰ أَحَدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٦٠﴾	
٢٠٤.	﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾	مريم	١١	٦٠
٢٠٥.	﴿فَنَادَتْهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي﴾	مريم	٢٤	٣١١
٢٠٦.	﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾	مريم	٣١	٩٠
٢٠٧.	﴿إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾	مريم	٣٥	٢٢٠، ٩١
٢٠٨.	﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ﴾	مريم	٣٦	٨٩
٢٠٩.	﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾	مريم	٣٨	٢٢٣
٢١٠.	﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾	مريم	٦٦	٢٧٨
٢١١.	﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾	مريم	٦٧	٢٧٨
٢١٢.	﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾	مريم	٧٥	٢٣٢
٢١٣.	﴿فَلَمَّا أَتَتْهَا نُودِي يَمُوسَىٰ﴾	طه	١١	٣١٣
٢١٤.	﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾	طه	١٢	٣١٣، ٧٨
٢١٥.	﴿وَأَنَا آخَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ﴾	طه	١٣	٣١٢
٢١٦.	﴿وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَيَّ عَيْنِي﴾ [طه: ٣٩].	طه	٣٩	٢٤٤

٢١٧.	﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ﴾ فَأَجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى﴾	طه	٥٨	١٧٠
٢١٨.	﴿قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرَانِ﴾	طه	٦٣	٣٣
٢١٩.	﴿قَالَ ءَأَمِنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَأْذَنَ لَكُمْ﴾	طه	٧١	٢٦٩
٢٢٠.	﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ﴾	طه	٧٤	٧٥
٢٢١.	﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَأَضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرْكًا وَلَا تَخَشَى﴾	طه	٧٧	١٧٠
٢٢٢.	﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾	طه	٨٩	٤٦
٢٢٣.	﴿بَيْنُومٍ﴾	طه	٩٤	٢٩٥
٢٢٤.	﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾	طه	١١٢	١٧٤، ١٧٦
٢٢٥.	﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾	طه	١١٨	٨٣
٢٢٦.	﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَى﴾	طه	١١٩	٨٢
٢٢٧.	﴿فَمَنْ أَتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾	طه	١٢٣	١٧٦
٢٢٨.	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾	الأنبياء	٣٠	٢٠٦
٢٢٩.	﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا	الأنبياء	٩٥	٨٦

			يَرْجِعُونَ ﴿	
٢٣٠.	﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ﴾	الحج	٤	٧٥
٢٣١.	﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ﴾	الحج	١٠	١٠٦
٢٣٢.	﴿ثُمَّ لَيَقَطَعَنَّ فَلَئِنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ﴾	الحج	١٥	١٣٢
٢٣٣.	﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾	الحج	٢٩	١٣٢، ٢٤٤
٢٣٤.	﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفَلَكِ تُحْمَلُونَ﴾	المؤمنون	٢٢	١٠٣
٢٣٥.	﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾	المؤمنون	٣٠	٢٩
٢٣٦.	﴿إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾	المؤمنون	٥١	١٠٦
٢٣٧.	﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونَ﴾	المؤمنون	٥٢	٣٢، ١٠٧
٢٣٨.	﴿قَالُوا أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَأَنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾	المؤمنون	٨٢	٢٧٥
٢٣٩.	﴿فَأَخَذَتْهُمُ سِحْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾	المؤمنون	١١٠	٢٨٥
٢٤٠.	﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآبِزُونَ﴾	المؤمنون	١١١	٩٤

٤٤	٧	النور	﴿وَالْحَمِصَةُ أَنْ لَعَنْتَ اللَّهَ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنْ الْكَذِبِينَ﴾	٢٤١
٤٦، ٤٥	٩	النور	﴿وَالْحَمِصَةُ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنْ الصَّادِقِينَ﴾	٢٤٢
٣٠١	٤	الفرقان	﴿إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ آفَترَهُ﴾	٢٤٣
٢١٦	١٠	الفرقان	﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾	٢٤٤
٣٠	٤٢	الفرقان	﴿إِنْ كَادَ لِيُضِلَّنَا عَنْ ءِالِهَتِنَا﴾	٢٤٥
٢٧٤، ٢٧١	٢٢	الشعراء	﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾	٢٤٦
٢٧٠	٤٩	الشعراء	﴿قَالَ ءَأَمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ ءَأْذَنَ لَكُمْ﴾	٢٤٧
١٥٨	٥٠	الشعراء	﴿قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾	٢٤٨
٢٩	٩٧	الشعراء	﴿تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾	٢٤٩
٣٠	١٨٦	الشعراء	﴿وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَذِبِينَ﴾	٢٥٠
٦٥	٦	النمل	﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾	٢٥١
٤٦	٨	النمل	﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾	٢٥٢

٢٦٠	١٨	النمل	﴿يَتَأَيَّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ لَا تَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَنُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾	٢٥٣
٢٨٣	٢٠	النمل	﴿مَا لِي لَا أَرَى الْهَدَىٰ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾	٢٥٤
٢٩١	٢٥	النمل	﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي تُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُكَلِّمُونَ﴾	٢٥٥
٧٩	٥١	النمل	﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾	٢٥٦
٢٧٥	٦٧	النمل	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَّءَابَاؤُنَا أَيْنَا لَمُخْرَجُونَ﴾	٢٥٧
٨٠	٨٢	النمل	﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِغَيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾	٢٥٨
٣٠	١٠	القصص	﴿إِنْ كَادَتْ لَتُبْدَىٰ بِهِ﴾	٢٥٩
٣٤	٢٧	القصص	﴿إِحْدَىٰ أَبْنَتِي هَتَيْنِ﴾	٢٦٠
٦٠	٣٠	القصص	﴿فَلَمَّا أَتَتْهَا نُودِيَ مِنَ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ	٢٦١

			أَنْ يَمُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٤﴾	
٢٦٢.	﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ﴾	القصص	٣٢	٣٤
٢٦٣.	﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّيَ أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ ۖ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَنقَبَةُ الدَّارِ ۗ﴾	القصص	٣٧	٢٠٧
٢٦٤.	﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۗ﴾	القصص	٥٦	١٥٧
٢٦٥.	﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ۗ﴾	القصص	٧١	١٦٤
٢٦٦.	وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۗ﴾	القصص	٧٢	١٦٤
٢٦٧.	﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا تُجْزَىٰ الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۗ﴾	القصص	٨٤	١٧٦
٢٦٨.	﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾	العنكبوت	٢	٥٧
٢٦٩.	﴿وَلَنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ﴾	العنكبوت	١٢	١٣٩
٢٧٠.	﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ﴾	العنكبوت	٢٥	٣١٣

			بَيْنَكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿٥٦﴾	
٢٧٥	٢٨	العنكبوت	﴿وَلَوْ طَآءَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾	٢٧١.
٢٧٥	٢٩	العنكبوت	﴿أَيْنَكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ﴾	٢٧٢.
٢٤٦ ، ٢٤٥	٦٦	العنكبوت	﴿لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾	٢٧٣.
١٦٥ ، ١٥٩	٣٦	الروم	﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾	٢٧٤.
١٧٦	٣٩	الروم	﴿وَمَا ءَاتَيْتُمْ مِّن رَّبًّا لِّيرْبُؤَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُؤُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾	٢٧٥.
٢٩	٤٩	الروم	﴿وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ﴾	٢٧٦.
٢٧٠	٦٠	الروم	﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخَفَّنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾	٢٧٧.
٣٠٤	٣٢	لقمان	﴿فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ﴾	٢٧٨.
٢٧٦	١٠	السجدة	﴿وَقَالُوا أءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ﴾	٢٧٩.
٢٩٦	٢٤	السجدة	﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا	٢٨٠.

			صَبْرُوا ﴿٥٦﴾	
١١٨	٤٠	الأحزاب	﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ ﴿٥٧﴾	٢٨١
١٧٢	٦٧	الأحزاب	﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا﴾	٢٨٢
١٦٣	٧	سبأ	﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنْبئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلٌّ مِّمَّزِقٍ إِنَّكُمْ لَفِي حَلَقٍ جَدِيدٍ﴾	٢٨٣
٦٣	٥١	سبأ	﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ﴾	٢٨٤
١٦٤	٤٢	فاطر	﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾	٢٨٥
١٢٦	٤٣	فاطر	﴿أَسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ۚ وَلَا تَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ ﴿٥٤﴾	٢٨٦
٣٠١	١٥	يس	﴿إِن أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ﴾	٢٨٧
٢٩٧، ١٤٥	٣٢	يس	﴿وَإِنْ كُلُّ لَمَمٍ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾	٢٨٨
١٦٣	٤٥	يس	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾	٢٨٩
٢٢٠	٨٢	يس	﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	٢٩٠
١٣٧	٦	الصفات	﴿إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾	٢٩١
١٣٧	٧	الصفات	﴿وَحَفِظْنَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾	٢٩٢

٢٧٩ ، ٢٧٦	١٦	الصفات	﴿أَذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَعْنَا لَمَبْعُوثُونَ﴾	٢٩٣
٢٧٨	١٧	الصفات	﴿أَوْءَابَاؤُنَا الْأَوْلُونَ﴾	٢٩٤
١٨٧	٤٧	الصفات	﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾	٢٩٥
٢٧٦	٥٣	الصفات	﴿أَذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَعْنَا لَمَدِينُونَ﴾	٢٩٦
٣٠	٥٦	الصفات	﴿قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ﴾	٢٩٧
٢٨١	١٥٢	الصفات	﴿وَأَنَّهُمْ لَكَذِبُونَ﴾	٢٩٨
٢٨٠	١٥٣	الصفات	﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾	٢٩٩
٢٨٢ ، ٢٨١	١٥٤	الصفات	﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾	٣٠٠
٢٩	١٦٧	الصفات	﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ﴾	٣٠١
١٠٦	٢٥	ص	﴿فَعَفَرْنَا لَهُ ذَاكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ﴾	٣٠٢
١٠٦	٣٩	ص	﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾	٣٠٣
١٠٦	٤٠	ص	﴿وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ﴾	٣٠٤
١٠٦	٤٩	ص	﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ﴾	٣٠٥
١٠٦	٥٥	ص	﴿هَذَا وَإِنَّ لِلطَّغِينِ لَشَرَّ مَآبٍ﴾	٣٠٦
٢٨٤ ، ٢٨٣	٦٢	ص	﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ	٣٠٧

٢٨٥			مِّنَ الْأَشْرَارِ ﴿٢٨٥﴾	
٢٨٥ ، ٢٨٣	٦٣	ص	﴿أَتَّخَذْتَهُمْ سِحْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾	٣٠٨
٢٣٩ ، ٢٣٧	٨	الزمر	﴿قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾	٣٠٩
٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩	٩	الزمر	﴿أَمَّنْ هُوَ قَنِتٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا تَحَذِرُ الْأَخْرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ﴾	٣١٠
١٢١ ، ١١٧	٢٠	الزمر	﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ هُمْ غُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾	٣١١
٢٣٨	٢٢	الزمر	﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾	٣١٢
١٦٤	٣٨	الزمر	﴿إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هِيَ مُمْسِكَةٌ رَحْمَتِيهِ ۗ﴾	٣١٣
٢٩	٥٦	الزمر	﴿وَإِنْ كُنْتَ لَمِنَ السَّخِرِينَ﴾	٣١٤
١٥٢	٦٤	الزمر	﴿أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ﴾	٣١٥
٢٢٩	٣٦	غافر	﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمَنُ ابْنُ لِي صَرَحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾	٣١٦
٢٢٩	٣٧	غافر	﴿أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلَعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ كَكَذِبًا﴾	٣١٧

٢٣٥	٣٨	غافر	﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ۗ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾	٣١٨
١٧٦	٤٠	غافر	﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا تُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا﴾	٣١٩
٢٢٠	٦٨	غافر	﴿فَإِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾	٣٢٠
١٠٣	٨٠	غافر	﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ﴾	٣٢١
١٠٣	١١	فصلت	﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ آتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾	٣٢٢
٢٤٧ ، ٢٤٦	٤٠	فصلت	﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾	٣٢٣
٢٨٦	٤٤	فصلت	﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۗ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾	٣٢٤
١٦٤	٥٢	فصلت	وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ ۖ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾	٣٢٥
٨٨	١٧	الشورى	﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾	٣٢٦
٣٠٨ ، ٣٠٦	٣٠	الشورى	﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾	٣٢٧
٢١١	٣٤	الشورى	﴿وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ﴾	٣٢٨
٢١٣ ، ٢١١	٣٥	الشورى	﴿وَيَعْلَمُ الَّذِينَ تُجَدِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا هُمْ مِنْ﴾	٣٢٩

			مَحِيصٌ	
١٦٠	٣٧	الشورى	﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾	.٣٣٠
١٦٣	٣٩	الشورى	وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾	.٣٣١
١٥٧	٤٨	الشورى	﴿إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلْغُ﴾	.٣٣٢
٢٣٥ ، ٢٣٣	٥١	الشورى	﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ﴾	.٣٣٣
٥٤ ، ٥٢	٥	الزخرف	﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾	.٣٣٤
٢٩٧	٣٥	الزخرف	﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكُ لَمَّا مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾	.٣٣٥
٢٧٠	٤١	الزخرف	﴿فَأِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾	.٣٣٦
٢٧٠	٤٢	الزخرف	﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمُ مُقْتَدِرُونَ﴾	.٣٣٧
٣٠٤	٤٧	الزخرف	﴿فَأَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ﴾	.٣٣٨
١٨٣	٦٨	الزخرف	﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ حَزْنُونَ﴾	.٣٣٩
١٣٧	٧٧	الزخرف	﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رُبُّكَ﴾	.٣٤٠
٩٦ ، ٩٥	٤٩	الدخان	﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾	.٣٤١

١٦٤	٢٥	الجاثية	﴿وَإِذَا تُلِيٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا اأْتُوا بِآبَاءِنَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾	٣٤٢
١٧٦	٨	الأحقاف	﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾	٣٤٣
١٨٣	١٣	الأحقاف	﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	٣٤٤
٢٨١، ٢٨٧، ٢٨٨	٢٠	الأحقاف	﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَّذِينَ أُذْهِبَتْ طَبِيبَتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ يُحْزَنُونَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ﴾	٣٤٥
١٦٣	٣	ق	﴿أءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِك رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾	٣٤٦
٣٥	٤٧	الذاريات	﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾	٣٤٧
٥٠	٥٥	الذاريات	﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾	٣٤٨
١٩٠	٢٣	الطور	﴿يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ﴾	٣٤٩
٩٧، ٩٨، ٩٩	٢٨	الطور	﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾	٣٥٠
٤٦	٣٩	النجم	﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَنِ إِلَّا مَا سَعَى﴾	٣٥١

١٦٤	١	الواقعة	﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾	٣٥٢
١٦٤	٢	الواقعة	﴿لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾	٣٥٣
٢٧٩ ، ٢٧٦	٤٧	الواقعة	﴿وَكَانُوا يَقُولُونَ أَيُّدَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾	٣٥٤
٢٧٨	٤٨	الواقعة	﴿أَوَءَابَاؤُنَا الْأَوْلُونَ﴾	٣٥٥
٢٨٨	٦٦	الواقعة	﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾	٣٥٦
١٨٣	٧٥	الواقعة	﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾	٣٥٧
١٨٣	٧٦	الواقعة	﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾	٣٥٨
٢٢٧	١١	الحديد	﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ وَهَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾	٣٥٩
١٧٧	١٦	الحديد	﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ﴾	٣٦٠
١٧٩	٢٩	الحديد	﴿لَعَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾	٣٦١
١٩٢	٧	المجادلة	﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾	٣٦٢
٢٩	٢	الجمعة	﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾	٣٦٣

١٣٧	٧	الطلاق	﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾	٣٦٤
٣٠١	٢٠	الملك	﴿إِنِ الْكٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾	٣٦٥
١٨٠	٢	القلم	﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾	٣٦٦
٢٩٠	١٠	القلم	﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ﴾	٣٦٧
٢٨٩	١٤	القلم	﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾	٣٦٨
٣٠٠ ، ٣٠١	٥١	القلم	﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ﴾	٣٦٩
٢٢٦	١٥		﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾	٣٧٠
٢٢٦	١٦	الحاقة	﴿وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ﴾	٣٧١
٧٧	٢	نوح	﴿قَالَ يَلْقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾	٣٧٢
١٧٩	٢٥	نوح	﴿مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ﴾	٣٧٣
١١٢ ، ١٠٩	١	الجن	﴿قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾	٣٧٤
١١١ ، ١١٠	٢	الجن	﴿يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ﴾	٣٧٥
١٠٨	٣	الجن	﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾	٣٧٦
١٠٨	٤	الجن	﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا﴾	٣٧٧
١١١ ، ١٠٨	٥	الجن	﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ	٣٧٨

			اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٠٨﴾	
١٠٩ ، ١٠٨	٦	الجن	﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾	٣٧٩
١٠٩	٧	الجن	﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾	٣٨٠
١١٠ ، ١٠٩	٨	الجن	﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَا مُلْأَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا﴾	٣٨١
١١٠ ، ١٠٨	٩	الجن	﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَحْدِّ لَهُ شَهَابًا رَّصَدًا﴾	٣٨٢
١٠٩	١٠	الجن	﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾	٣٨٣
١٠٩	١١	الجن	﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا﴾	٣٨٤
١٠٩	١٢	الجن	﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا﴾	٣٨٥
١٧٦ ، ١٠٩	١٣	الجن	﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا أَلْهُدَىٰ ءَامَنَّا بِهِ ؕ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ ؕ فَلَا تَخَافُ بَحْسًا وَلَا رَهَقًا﴾	٣٨٦
١٠٩	١٤	الجن	﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ؕ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾	٣٨٧

١١٠، ١٠٩	١٦	الجن	﴿وَأَلَوْ اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾	٣٨٨.
١٠٩، ٩٠، ١١٢	١٨	الجن	﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾	٣٨٩.
١١٢	١٩	الجن	﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا﴾	٣٩٠.
٤٦	٢٠	المزمل	﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى﴾	٣٩١.
١٥٢	٦	المدثر	﴿وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْثِرُ﴾	٣٩٢.
١٧٧	١	القيامة	﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾	٣٩٣.
١٨٠	٣	القيامة	﴿أَتَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ﴾	٣٩٤.
١٨٠	٤	القيامة	﴿بَلَىٰ قَدَرِين﴾	٣٩٥.
١٦٣	٢٦	القيامة	﴿كَأَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ﴾	٣٩٦.
١٦٣	٢٧	القيامة	﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾	٣٩٧.
١٦٣	٢٨	القيامة	﴿وَوَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾	٣٩٨.
١٦٣	٢٩	القيامة	﴿وَأَلْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾	٣٩٩.
١٦٣	٣٠	القيامة	﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾	٤٠٠.
٢٧٦	١٠	النازعات	﴿يَقُولُونَ أَيْنَا لِمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾	٤٠١.
٢٧٦	١١	النازعات	﴿أَيْنَا كُنَّا عِظْمًا نَحْرَةً﴾	٤٠٢.
٥٣	٢	عبس	﴿أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى﴾	٤٠٣.
٢٣١، ٨٨	٣	عبس	﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكَّى﴾	٤٠٤.
٢٣٠	٤	عبس	﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى﴾	٤٠٥.

٩٧	٢٥	عبس	﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾	.٤٠٦
٢٩٨	٤	الطارق	﴿إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾	.٤٠٧
١٣٥	٥	الطارق	﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ﴾	.٤٠٨
٢٢٦	٢٢	الفجر	﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾	.٤٠٩
٤٧	٥	البلد	﴿أَتَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾	.٤١٠
٤٧	٧	البلد	﴿أَتَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾	.٤١١
٢١٨	١٥	الشمس	﴿وَلَا تَخَافُ عُقْبَاهَا﴾	.٤١٢
٢٦١	١٥	العلق	﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾	.٤١٣

فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	طرف الحديث النبوي	ر.م
٣٦	إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمَصُورُونَ	.١
٢٥٧	صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته	.٢
١٣٩	قوموا فلأصل لكم	.٣
١٣٨	لتأخذوا مصافكم	.٤
١٣٩	لتأخذوا مناسككم فإنني لا أدري لعلني لا أحج بعد حجتي هذه	.٥
١٥٦	ليت شعري ما فعل أبواي؟	.٦
٢٢٨	مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ	.٧
٢٧١	وإن زنى وإن سرق؟ فقال: وإن زنى وإن سرق	.٨

فهرس أبيات الشعر والرجز

ر.م	البيت	الشعري	الصفحة
١.	لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لِلْمُحِبِّ شِفَاءٌ	** مِنْ جَوَى حُبِّهِنَّ إِنَّ اللِّقَاءَ	٣٩
٢.	إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنَيْسَةَ يَوْمًا	** يَلْقَ فِيهَا جَازِرًا وَظَبَاءَ	٣٧
٣.	قَالُوا أَخْفَتَ فَقُلْتُ إِنَّ وَخِيفَتِي	** مَا إِنَّ تَزَلَ مَنْوِطَةً بِرَجَاءِ	٣٩
٤.	قُلْتُ لِشَبِيانَ أَدْنُ مِنْ لِقَائِهِ	** أَنَا نَغْذِي الْقَوْمَ مِنْ شَوَائِهِ	٨٧
٥.	أَكْرَهُ عَلَى الْكَتَيْبَةِ لَا أَبَالِي	** أَحْتَقِي كَانَ فِيهَا أَمْ سِوَاهَا	١٠٢
٦.	قَالَ لَهَا مِنْ تَحْتِهَا وَمَا اسْتَوَى	** هُزِّي إِلَيْكَ الْجِدْعَ يَجْنِيكَ الْجَنَى	١٧٢
٧.	فَلَا تَخْذِلِ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا	** فَإِنَّ بِهِ تُتَأَى الْأُمُورُ وَتُرَابُ	٣٧
٨.	طَرَبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ	** وَلَا لَعِبًا مِنِّي وَنُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ	٢٧٢
٩.	والفعل بعد الفاء في الرجاء نصب	** كَنُصِبَ مَا إِلَى التَّمْنِي يَنْتَسِبُ	٢٣٢
١٠.	دَعَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرِهَا	** سَمِعْتُ فَمَا أَدْرِي أَرُشِدُ طُلَابَهَا	٢٣٧
١١.	أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتَ جَائِيًا	** وَلَا ذَاهِبًا إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبُ	٩٤
١٢.	وَمَنْ يَغْتَرِبُ عَنْ قَوْمِهِ لَا يَزَلُ يَرَى	** مَصَارِعَ أَقْوَامٍ مَجْرًا وَمَسْحَبًا	٢١٣
١٣.	وَتُدْفَنُ مِنْهُ الصَّالِحَاتُ وَإِنْ يُسِيءُ	** يَكُنُ مَا أَسَاءَ النَّارَ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا	٢١٣
١٤.	أُمُّ الْخَلِيسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَةٌ	** تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بَعْظَمَ الرَّقَبَةِ	٣٨
١٥.	وَكُنْ لِي شَفِيعًا يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ	** بِمَعْنٍ فَتِيلًا عَنْ سِوَادِ بْنِ قَارِبِ	١٨٥
١٦.	فَالْيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونََا وَتَشْتَمُنَا	** فَادْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبِ	١١١، ١٠٢
١٧.	إِنَّ مَنْ لَامَ فِي بَنِي بَنَاتِ حَسَا	** نَ أَلْمُهُ وَأَعْصِيهِ فِي الْخُطُوبِ	٣٧
١٨.	ثُمَّ قَالُوا تُحِبُّهَا قُلْتُ بِهِرًا	** عَدَدَ الرَّمْلِ وَالْحَصَى وَالتُّرَابِ	٢٨١
١٩.	فَقَالَتْ أَلَا يَا أَسْمَعَ أَعْظَمَكَ بِخُطْبَةٍ	** فَقُلْتُ سَمِعْنَا فَاَنْطِقِي وَأَصِيبِي	٢٩٣
٢٠.	عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتِهَا	** يُدَلِّنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَاتِهَا	٢٢٩
٢١.		** فَتَسْتَرِيحُ النَّفْسُ مِنْ زَقَرَاتِهَا	٢٢٩
٢٢.	وليس عندي لازمًا إذ قد أتى	** فِي النَّظْمِ وَالنَّثْرِ الصَّحِيحِ مُثَبَّتَا	١٠١

٢٣	عَشِيَّةٌ سَعْدَى لَوْ تَرَاعَتْ لِرَاهِبٍ	**	بِدَوْمَةٍ تَجْرُ دُونَهُ وَحَجِيحُ	٦٩
٢٤	قَلَى دِينَهُ وَاهْتَجَّ لِلشُّوقِ إِنَّهَا	**	عَلَى الشُّوقِ إِخْوَانَ الْعَزَاءِ هَيَّوَجُ	٦٩
٢٥	مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا	**	فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَاخُ	١٨٦ ، ١٨٥
٢٦	سَأْتُرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ	**	وَأَلْحَقُ بِالْحَجَّازِ فَاسْتَرِيحَا	٢٢١ ، ٢١٢
٢٧	يَا نَاقُ سِيرِي عَنَقًا فَسِيحَا	**	إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَا	٢٣٠
٢٨	بِنَا أَبَدًا لَا غَيْرِنَا يَدْرِكُ الْمَنَى	**	وَتَكْشِفُ غَمَاءَ الْخَطُوبِ الْقَوَادِحُ	١٠٢
٢٩	وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ يَحُشَّ الطُّبَّخُ	**	بِي الْجَدِيمِ حِينَ لَا مُسْتَصْرَخُ	١٨٥
٣٠	أَبْنِي لُبَيْبِي لَسْتُ بِمُ يَدٍ	**	إِلَّا يَدٍ لَيْسَتْ لَهَا عَضُدُ	٢٣٦
٣١	أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزِقُونَ عَرْضِي	**	جِحَاشُ الْكِرْمَلِينَ لَهُمْ فَيَدُ	٦٧
٣٢			وَلَكِنِّي مِنْ حُبِّهَا لَكَمِيدُ	١١٧
٣٣	أَنْ تَقْرَأَنَّ عَلَيَّ أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا	**	مِنِّي السَّلَامَ وَالْأَتَشَعْرَا أَحَدَا	٥٧
٣٤	أَرِينِي جَوَادًا مَاتَ هُزْلًا لِأَنْبِي	**	أَرَى مَا تَرِينَ أَوْ بَخِيلًا مُخَلَّدَا	٨٧
٣٥	وَرَبَّمَا اسْتَغْنِي عَنْهَا إِنْ بَدَا	**	مَا نَاطِقٌ أَرَادَهُ مُعْتَمِدَا	٢٧
٣٦	أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَتَمِّي	**	بِمَا لَاقَتْ لُبُونَ بَنِي زِيَادِ	١٧١
٣٧	أَعَاذِلُ مَا يُدْرِيكَ أَنْ مَنِيَّتِي	**	إِلَى سَاعَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْعَدِ	٨٧
٣٨	أَلَا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضَرُ الْوَعَى	**	وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخَلَّدِي	١٥٣ ، ١٥٢
٣٩	شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا	**	حَلَّتْ عَلَيْكَ عُقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ	٣١
٤٠	إِنَّ الْحَقَّ لَا يَخْفَى عَلَى ذِي بَصِيرَةٍ	**	وَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْدِمْ خِلَافَ مَعَانِدِ	٣١
٤١	إِمَّا أَقَمْتَ وَإِمَّا أَنْتَ مُرْتَجِلًا	**	فَاللَّهُ يَكْلَأُ مَا تَأْتِي وَمَا تَذُرُ	٥٥
٤٢	نَرُضَى عَنِ اللَّهِ إِنْ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا	**	أَنْ لَا يُدَانِينَا فِي خَلْقِهِ بِشَرُّ	٥٧
٤٣	أَلَا يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مِيَّ عَلَى الْبَلَى	**	وَلَا زَالَ مِنْهَا بِجَرَعَائِكَ الْقَطْرُ	٢٩٢
٤٤	إِنَّ ابْنَ وَرَقَاءَ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ	**	لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تَنْتَظَرُ	١١٨
٤٥	ضُرُوبٌ بِنَصْلِ السِّيفِ سُوْقَ سِمَانِهَا	**	إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرُ	٦٨
٤٦	يَقُولُونَ أَعْمَى قُلْتُ إِنَّ وَرَبَّمَا	**	أَكُونُ وَإِنِّي مِنْ فَتَى لَبْصِيرُ	٣٩
٤٧	قَالُوا غَدَرْتُ فَقُلْتُ إِنَّ وَرَبَّمَا	**	نَالَ الْعُلَا وَشَفَى الْغَلِيلَ الْغَادِرُ	٣٩

٤٨.	فَتَاتَانِ أَمَا مِنْهُمَا فَشَبِيهَةٌ	**	هَيْلَالًا وَالْآخَرَى مِنْهُمَا تُشْبِهُ الْبَدْرَا	٦٩
٤٩.	وَإِنِّي لَمِمَّا أَصْدَرَ الْأَمْرَ وَجْهَهُ	**	إِذَا هُوَ أَعْيَا بِالسَّبِيلِ مَصَادِرَهُ	١٤٤
٥٠.	يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ	**	وَالصَّالِحِينَ عَلَى سِمْعَانَ مِنْ جَارِ	٢٩٤
٥١.	إِذَا تَغَنَّى الْحَمَامُ الْوُرْقُ هَيَّجَنِي	**	وَلَوْ تَغَرَّبْتُ عَنْهَا أُمَّ عَمَّارِ	٢٥٣
٥٢.	أَضْمَرَ بِنَ ضَمْرَةَ مَاذَا ذَكَرُ	**	تَ مِنْ صِرْمَةَ أُخَذْتُ بِالْمُرَارِ	٢٣٧
٥٣.	فَلَمَّا رَأَى الرَّحْمَنُ أَنْ لَيْسَ فَيْكُم	**	رَشِيدٌ وَلَا نَاهٍ أَخَاهُ عَنِ الْغَدْرِ	٣٠٤
٥٤.	فَلَوْ كُنْتَ ضَبِيًّا عَرَفْتَ قَرَابَتِي	**	وَلَكِنَّ زَنْجِيَّ عَظِيمُ الْمَشَافِرِ	٣٦
٥٥.	لَعَمْرُكَ مَا أُدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا	**	شُعَيْبُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْبُ بْنُ مَنْقَرٍ؟	٢٧٢
٥٦.	فَصَبَّ عَلَيْكُمْ تَغْلِبَ ابْنَةَ وَائِلِ	**	فَكَانُوا عَلَيْكُمْ مِثْلَ رَاغِيَةِ الْبَكْرِ	٣٠٤
٥٧.			وَتَشَقَّى الرَّمَاحُ بِالضِّيَاطِرَةِ الْحُمْرِ	٢٥٣
٥٨.	أَلَا يَا هِنْدُ هِنْدُ بِنِي بَدْرِ	**	وَإِنْ كَانَ حَيَانًا عَدَى آخِرَ الدَّهْرِ	٢٨٢
٥٩.	إِذَا أَوْقَدُوا نَارًا لِحَرْبِ عَدُوِّهِمْ	**	فَقَدْ خَابَ مَنْ يَصَلِّي بِهَا وَسَعِيرِهَا	١٠٣
٦٠.	ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ	**	غَفَرُ ذَنْبُهُمْ غَيْرَ فُخْرٍ	٦٩
٦١.	تَرَوْحُ مِنَ الْحَيِّ أَمْ تَبْتَكِرُ	**	وَمَاذَا يَضِيرُكَ لَوْ تَنْتَظِرُ؟	٢٧٢، ٢٨٤
٦٢.	لَا وَأَبِيكَ ابْنَةَ الْعَامِرِي	**	لَا يَدْعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفْرُ	١٨٠
٦٣.	أُكَاشِرُهُ وَأَعْلَمُ أَنْ كَلَانَا	**	عَلَى مَا سَاءَ صَاحِبِهِ حَرِيصُ	٤٨
٦٤.	هَجُومَ عَلَيْهَا نَفْسَهُ غَيْرَ أَنَّهُ	**	مَتَى يُرْمَ فِي عَيْنَيْهِ بِالشَّبْحِ يَنْهَضِ	٦٩
٦٥.	تَوَهَّمَتْ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتَهَا	**	لِسِتَّةِ أَعْوَامٍ وَذَا الْعَامِ سَابِعُ	٢٥٦
٦٦.	أَبَا خُرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرِ	**	فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ	٥٤
٦٧.	يَا أَقْرَعُ بِنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ	**	إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعُ أَخْوَكُ تُصْرَعُ	١٥٨
٦٨.			لِيَعْلَمَ رَبِّي أَنْ بَيْتِي وَاسِعُ	١٧٨
٦٩.	أَمِنْ رِيحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعِ	**	يُؤْرَقُنِي وَأَصْحَابِي هَجُوعُ	٦٥، ٦٨
٧٠.	وَجَدَّكَ لَوْ شِئْتُ أَنَا رَسُولُهُ	**	سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْكَ مَدْفَعَا	٦٣
٧١.	لَا تُهِنِ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ	**	تَرْكَعَ يَوْمًا وَالِدَهُ قَدْ رَفَعَهُ	٢٦٠
٧٢.	فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا	**	لَطُولِ اجْتِمَاعِ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا	٢٥٦

١٧١	مَنْ سَبَّ زَيْبَانَ لَمْ تَهْجُوْ وَلَمْ تَدْعُ	**	٧٣. هَجَوْتَ زَيْبَانَ ثُمَّ جِئْتَ مُعْتَذِرًا
١١١، ١٠٢	فَمَا بَيْنَهَا وَالْأَرْضِ غُوْطٌ نَفَانِفُ	**	٧٤. نَعَلْتُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سُوْفَنًا
٢٣٠، ٢٠١	أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَبْسِ الشَّفُوفِ	**	٧٥. لِلْبَسِّ عِبَاءَةٌ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي
٤٦، ٣٣	طَلَاكَ لَمْ أَبْخُلْ وَأَنْتِ صَدِيقُ	**	٧٦. فَلَوْ أَنَّكَ فِي يَوْمِ الرَّخَاءِ سَأَلْتِنِي
٧٨	إِنَّ الْمَنُوّهَ بِاسْمِهِ الْمَوْثُوقُ	**	٧٧. نَادَيْتُ بِاسْمِ رَبِيعَةَ بْنِ مَكْرَمٍ
١٠٢	وَأَبِي نَعِيمِ ذِي اللِّوَاءِ الْمَحْرَقُ	**	٧٨. هَلَّا سَأَلْتُ بِذِي الْجَمَاجِمِ عَنْهُمْ
١٧١	وَلَا تَرْضَاها وَلَا تَمَلِّقُ	**	٧٩. إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلَّقُ
٣٣	وَمَا بِالْحُرِّ أَنْتَ وَلَا الْعَتِيقُ	**	٨٠. أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كُنْتُ حُرًّا
٣١٤	عَلَيَّ وَإِنَّ مَا أَهْلَكْتَ مَالُ	**	٨١. ذَرِيَّتِي إِنَّمَا خَطَّيْتُ وَصَوَّبِي
٣٧	بُعْدَتِهِ يَنْزِلُ بِهِ وَهُوَ أَعَزْلُ	**	٨٢. وَلَكِنْ مَنْ لَا يَلْقَ أَمْرًا يَنْوِبُهُ
٤٥	أَنْ هَالِكَ كُلُّ مَنْ يَحْقَى وَيَنْتَعِلُ	**	٨٣. فِي فِتْيَةِ كَسِيفِ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا
١٨٤	لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلُ	**	٨٤. وَمَا صَرَمْتُكَ حَتَّى قُلْتُ مُعَلَّنَةً
٥٧	فَعَاشَ النَّدَى مِنْ بَعْدِ أَنْ هُوَ خَامِلُ	**	٨٥. رَأَيْتُكَ أَحْبَبْتَ النَّدَى بَعْدَ مَوْتِهِ
٢٧	وَتَلَزَمَ اللَّامَ إِذَا مَا تُهْمَلُ	**	٨٦. وَخَفَّفَتْ إِنْ فَقَلَ الْعَمَلُ
١٠١	ضَمِيرِ خَفْضٍ لِأَزِمًا قَدْ جُعِلَا	**	٨٧. وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفٍ عَلَى
٥٦	رَبَاحًا إِذَا مَا الْمَرْءُ أَصْبَحَ ثَاقِلًا	**	٨٨. حَسِبْتُ التَّقَى وَالْجُودَ خَيْرَ تِجَارَةٍ
٦٨	وَلَيْسَ بِوَلَاجِ الْخَلَائِفِ أَعْقَلَا	**	٨٩. أَخَا الْحَرْبِ لَبَّاسًا إِلَيْهَا جَلَّالَهَا
٤٨، ٤٦	وَأَنَّكَ هُنَاكَ تَكُونُ الثَّمَالَا	**	٩٠. بِأَنَّكَ رَبِيعٌ وَغَيْثٌ مَرِيعٌ
٣٢	نَا وَمَا إِنْ بَذَا يُعَدُّ بِخَيْلَا	**	٩١. إِنْ وَجَدْتُ الْكَرِيمَ يَمْنَعُ أَحْيَا
٢٥٧	جُدًّا تَعَاوَرَهُ الرِّيحُ وَبَيْلَا	**	٩٢. حَتَّى وَرَدَنَ لِيَتْمْ خَمْسٌ بَائِصٍ
٤٧	قَبْلَ أَنْ يَسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ	**	٩٣. عَلِمُوا أَنْ يُؤْمَلُونَ فَجَادُوا
٢٩٣	وَقَبْلَ مَنَآيَا قَدْ حَضَرْنَ وَأَجَالِ	**	٩٤. أَلَا يَا اسْقِيَانِي قَبْلَ سِنَجَالِ
٢٨٩	طِ جَزِيلًا فَإِنَّهُ لَا يُيَالِي	**	٩٥. إِنْ يُعَاقِبُ يَكُنْ غَرَامًا وَإِنْ يُعَى
١٨٠	لِتَحْرُنَّنِي فَلَا بِكَ مَا أَبَالِي	**	٩٦. أَلَا نَادَتْ أُمَامَةً بِأَحْتِمَالِ
٢١٧، ٢١٣	رَبِيعُ النَّاسِ وَالْبَلَدُ الْحَرَامُ	**	٩٧. فَإِنْ يَهْلِكُ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكُ

٢١٧، ٢١٣	**	أَجَبَ الظَّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامٌ	٩٨.	وَتُمْسِكُ بَعْدَهُ بِذَنَابِ عَيْشٍ
٦٩	**	مِيسُ العَشِيَّاتِ لَا خُورٌ وَلَا قُزْمٌ	٩٩.	شُمَّ مِهَاطِينَ أَبْدَانِ الجَزُورِ مَخَا
٢١٦	**	يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرَمٌ	١٠٠.	وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ
١٥٩	**	بَنِي ثَعْلٍ مَنْ يَنْكِعِ العَنَزَ ظَالِمٌ	١٠١.	بَنِي ثَعْلٍ لَا تَتَكَعُّوا العَنَزَ شَرِيبَهَا
٦٦	**	بَسْرَاتِهِ نَدَبٌ لَهَا وَكُلُومٌ	١٠٢.	أَوْ مِسْحَلٌ شَنْجٌ عَضَادَةٌ سَمَحَجٍ
٢٠٨	**	عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ	١٠٣.	لَا تَتَّهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ
٤١	**	دَعَتْهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمٌ	١٠٤.	تَزُودٌ مِّنَّا بَيْنَ أُنْدَاهُ طَعْنَةٌ
١٨٩	**	وَمَا فَاهُوا بِهِ لَهُمْ مُقِيمٌ	١٠٥.	فَلَا لَغُورٌ وَلَا تَأْثِيمٌ فِيهَا
١٥٩	**	سَيَلْفَى عَلَى طُولِ السَّلَامَةِ نَادِمًا	١٠٦.	وَمَنْ لَا يَزِلُّ يَنْقَادُ لِلْغِيِّ وَالْهَوَى
٤١	**	مَسَاغًا لِنَابَاهُ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا	١٠٧.	فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ رَأَى
٨٧	**	نَبْكِ الدِّيَارِ كَمَا بَكَى ابْنُ خِذَامٍ	١٠٨.	عُوجًا عَلَى الطَّلَلِ المَحِيلِ لِأَنَّهَا
٥٤	**	جَهَارًا وَلَمْ تَغْضَبْ لِقَتْلِ ابْنِ خَازِمٍ؟	١٠٩.	أَتَغْضَبُ أَنْ أُنْدَا قُتَيْبَةَ حُرَّتَا
٢٩٢	**	عَنْ سَمْسَمٍ وَعَنْ يَمِينِ سَمْسَمٍ	١١٠.	يَا دَارَ سَلْمَى اسْلَمِي ثُمَّ اسْلَمِي
١٤٣	**	عَلَى رَأْسِهِ تَلْقِي اللِّسَانَ مِنَ الفَمِ	١١١.	وَإِنَّ لَمِمَّا نَضْرِبُ الكَبْشَ ضَرْبَةً
٦٧	**	بَاتَتْ طِرَابًا وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنْمِ	١١٢.	حَتَّى شَاهَا كَلِيلٌ مَوْهِنٌ عَمِلٌ
٣٣	**	كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ	١١٣.	وَيَوْمًا تَلَاقِينَا بِوَجْهِ مُقَسَّمِ
٣٨	**	يَنْلِ العَلَاءَ وَيُكْرِمُ الأَخْوَانَ	١١٤.	خَالِي لَأَنْتَ وَمَنْ جَرِيرٌ خَالُهُ
١٩٤	**	دَارُ الخَلِيفَةِ إِلَّا دَارُ مَرْوَانَ	١١٥.	مَا بِالمَدِينَةِ دَارٌ غَيْرُ وَاحِدَةٍ
١٠٩	**	وَزَجَّجْنَ الحَوَاجِبَ وَالعُيُونََا	١١٦.	إِذَا مَا الغَائِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا
١٨٥	**	فَبَوَّئْتَ حُصْنًا بِالكُمَاةِ حَصِينَا	١١٧.	نَصْرَتُكَ إِذْ لَا صَاحِبٌ غَيْرَ خَازِلٍ
١٤٦	**	فَنَادَيْتُ القُبُورَ فَلَمْ يُجِيبْنِي	١١٨.	فَجِئْتُ قُبُورَهُمْ بَدَأًا وَلَمَّا
٣٨	**	حِ يَلْمُنَنِي وَالْوَمُهْنَنِي	١١٩.	بَكَرَ العَوَائِلُ فِي الصَّابِوِ
٣٨	**	كُ وَقَدْ كَبَّرْتُ فَقُلْتُ إِنَّهُ	١٢٠.	وَيَقْلُنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا
٢٧١	**	بِسَبْعِ رَمِينَ الجَمْرِ أَمْ بِثَمَانِ	١٢١.	لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا
٤٨	**	كَأَنَّ نَدِيئَهُ حُقَّانِ	١٢٢.	وَصَدْرٌ مُشْرِقٌ اللُّوْنِ

٣٠٩	مُنْعَمَةٌ أَعْمَلْتَهَا بِكَرَانَ	**	فَإِنْ أُمْسِ مَكْرُوبًا فَيَا رَبِّ قَيْنَةٍ	١٢٣.
١٦٥، ١٥٩	وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ	**	مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا	١٢٤.
٩٦	مَنْ كَانَ مَوْعِظَةً يَا زَهْرَةَ اليمينِ	**	أَلَمْ تَكُنْ فِي رِسْمٍ قَدْ رَسَمْتَ بِهَا	١٢٥.
٩٦	إِنِّي الْأَعَزُّ وَإِنِّي زَهْرَةُ اليمينِ	**	أَبْلَغُ كَلِيْبًا وَأَبْلَغُ عِنْدَكَ شَاعِرُهَا	١٢٦.
٣٠٢	لَمَّا غَنَيْتَ نَفْسًا أَوْ اثْنَيْنِ	**	قَالَتْ لَهُ : بِاللَّهِ يَا ذَا البُرْدَيْنِ	١٢٧.
١٨٥	تَوَلَّتْ وَخَلَّتْ حَاجَتِي فِي فُؤَادِيَا	**	بَدَتْ فَعَلَ ذِي وَدٍّ فَلَمَّا تَبِعْتُهَا	١٢٨.
١٨٥	سِوَاهَا وَلَا فِي حُبِّهَا مُتْرَاحِيَا	**	وَحَلَّتْ سِوَادَ القَلْبِ لَا أَنَا بَاجِيَا	١٢٩.
١٨٦	فَلَا المَجْدُ مَكْسُوبًا وَلَا المَالُ بَاقِيَا	**	إِذَا الجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلَاصًا مِنَ الْأَذَى	١٣٠.
١٨٦، ١٨٥	وَلَا وَرَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَأَقِيَا	**	تَعَزَّ فَلَا شَيْءَ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا	١٣١.
١٧٢	كَأَنَّ لَمْ تَرَى قِبَلِي أُسِيرًا يَمَانِيَا	**	وَتَضْحَكُ مِنِّي شَيْخَةً عَبْشَمِيَّةً	١٣٢.
١٠٢	ظَلَّتْ مُؤْمِنَةٌ مِمَّنْ تَعَادِيهَا	**	إِذَا بِنَا بِلْ أَنَيْسَانَ أَتَقَنَّ فِتْنَةً	١٣٣.
٦٦			إِنَّهُ لَمِنْحَارٌ بَوَائِكُهَا	١٣٤.

فهرس الأعلام

الاسم	الصفحة
أبان بن تغلب	١٠
إبراهيم بن أدهم	١٢
أبي بن كعب	١٠٤، ١٣٨، ١٥١، ١٥٢، ١٥٧، ١٥٧، ١٦١، ١٦٢، ٢٥٢، ٢٩٣، ٣١٢
أحمد البيلي	٣٥، ٣٠٥، ٣٠٦
أحمد بن إبراهيم	١٨
أحمد بن حنبل	٣، ٧، ١٠، ١٢، ١٣
أحمد بن محمد النبّال	٥
أحمد بن يحيى	٣٩
أحمد بن يحيى الوكيل	١٧
أحمد بن يزيد الحلواني	٨، ١٣، ١٧، ١٨، ١٢٩، ١٣٠
أحمد مكي الأنصاري	٢٢٤
أبو الأخریط وهب بن واضح	٥
الأخطل	٢٩٣
الأخفش (أبو الحسن سعيد بن مسعدة)	٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٨، ٤٠، ٦١، ١١٦، ١١٨، ١٢٠، ١٢٩، ١٥١، ١٥٥، ١٦٢، ١٩٠، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٧١، ٢٨١، ٣٠٧
الأخفش الدمشقي	٢٢٦
أبو إدريس الخولاني	٧
الأزهري	٢١١، ٢٣٨، ٢٧٨
ابن أبي إسحاق	١٢٨
إسحاق السبيعي	٩، ١١، ١٢

١٨،٩	إسحاق المسيبي
١٠	أسلم المنقري
١٩	إسماعيل الخطبي
١٦،١٥،١٣،٧	إسماعيل بن جعفر
٢٧٢	الأسود بن يعفر
١٦	أبو الأسود الدؤلي
١٦	أبو الأشهب العطاردي
٦،٢	الأصمعي
٨٧	الأعشى
٢٨٩،٢٢٢،٤٥	الأعشى (ميمون)
١٠٤،١٣،١١،١٠	الأعمش (سليمان بن مهران)
٣٠٥،١٤٢	الألوسي
٢٨٤،١٧٩،٨٧،٦٣	امرؤ القيس
١٨٩	أمية (بن أبي الصلت)
٦٨	أمية بن المغيرة المخزومي
٣٠٠،٢٢٣،١٦٦،١٦١،١٦٠	ابن الأنباري (الأنباري)
٦،٤	أنس بن مالك
٤	أيوب الأنصاري
٩،٨	أيوب بن تميم
١٨١،١٧،٨،٥	البخاري
١٥٣	البغوي
١٠	أبو بكر الصديق
١٩	أبو بكر النجاد
١٨	أبو بكر النقاش
١٩	أبو بكر بن حمدان القطيعي

١٧	أبو بكر بن مقسم
١٦	أبو بكر محمد بن وهيب الثقفي
١٣١	التغلبى
١١	ثابت البناني
٣١٢، ٣١١	جبريل (عليه السلام)
٣٠	ابن جرموز
٦٧	الجرمي
٩٦، ٥٦	جرير
٥١، ٦٣، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٩٧، ١٢٧، ١٥١، ٢٢٦، ٣١٢، ٢٩٤	ابن جرير الطبري
١٥٨	جرير بن عبد الله البجلي
١٦، ١٣٤، ١٤٤، ٢٣٣، ٢٨٢، ٢٩٥	ابن الجزري
١٢، ١٠٣	جعفر بن محمد الصادق
٢	جعونة بن شعوب الليثي
١٦٠، ٢٩٣	الجمال (سليمان بن عمر)
٩٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٣، ١٧٨، ٢٤٤، ٢٤٨، ٣٠٣	ابن جني (أبو الفتح)
٩٦	أبو جهل
٢٩٨، ٢٩٩	الجوهري
١٦، ٩٢، ٢٣٨، ٢٨٢	أبو حاتم السجستاني (أبو حاتم)
٥٥، ١٤٤، ١٤٧، ٢٤٩	ابن الحاجب
١٧	ابن حبان
٦	الحجاج
٣٩، ١٦٥	حسان بن ثابت
٤١، ١٢٠، ١٢١	أبو الحسن ابن كيسان

٢٤٢ ، ١٨١ ، ١٢٧ ، ١٠٥ ، ٦	الحسن البصري
١٣ ، ١٢	الحسين الجعفي
١٠ ، ٤	حماد بن زيد
٤	حماد بن سلمة
١٠٤ ، ١٢	حمران بن أعين
١٤	حمزة بن القاسم الأحول
٢	حمزة بن عبد المطلب
٢٩٦ ، ١٠٤ ، ٩٩ ، ١٤ ، ١١	أبو حنيفة
٧٣ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٥٨ ، ٥١ ، ٤٧ ، ٤٠ ، ٢٦ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٩٨ ، ٩٥ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٧ ، ٨٢ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢	أبو حيان
١٩٢ ، ١٨٩ ، ١٦٠ ، ١٤٣ ، ١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٣ ، ٢٩٢ ، ٢٤٧ ، ٢٠٣ ، ١٩٨	ابن خالويه
٣٩	أبو الخطاب الأخفش
٨	خلاد بن يزيد
٨٦ ، ٨٤ ، ٨٣ ، ٧١ ، ٥٧ ، ٥٤ ، ٣٥ ، ١٣ ، ١٠ ، ٤ ، ٢٩٧ ، ٢٩٤ ، ٢٥٥ ، ٢٣٠ ، ١٧٦ ، ١٦٢ ، ٨٩	الخليل بن أحمد الفراهيدي
١٢٧	الداجوني
١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧	أبو داود

٤	درباس مولى ابن عباس
٧	أبو الدرداء
٢٣٨	الدسوقي
٢٩٢ ، ٦٩	ذو الرمة
١٨٤	الراعي (الشاعر)
٨	ربيعة بن يزيد
٥	ربيعة محمد بن إسحاق
٣٢ ، ١٦	أبو رجاء
١٤	الرشيد
١٠٥ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٧٣ ، ٢٢١ ، ١٨٤	الرضي (محمد بن الحسن الإسترابادي)
٣٠	الزبير بن العوام
٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١١٠ ، ١٢٧ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ٢٠١٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٥٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧	الزجاج
١٣٤ ، ١٣٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣	الزجاجي
٩ ، ١٠	زر بن حبيش
٩	أبو زرعة الدمشقي
٢٥ ، ٥٢ ، ٦٤ ، ٨٢ ، ٩٠ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١ ، ١١٠ ، ١٢٦ ، ١٥٣ ، ١٦٠ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٩٣ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٤٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦	الزمخشري
١٥	أبو الزناد
٧٠ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٢٩٧	ابن زنجلة

١١٨	زهير
١٢٧	ابن زيد
٢٤٧، ٤٠، ١٨، ٦	أبو زيد الأنصاري
٦٧	زيد الخيل
٣٣	زيد بن أرقم
١٠٤	زيد بن ثابت
١٠٥	زيد بن علي
٤	أبو السائب عبد الله بن السائب
٦٦	ساعدة بن جؤية
١٢٨	السيدي
٣٠٣	ابن السراج
١٨٧، ١٨٤	سعد بن مالك
٦	سعيد بن جبير
١٠٤، ١٠	سفيان الثوري
١٠، ٤	سفيان بن عيينة
١٣١، ١٣٠	سلامة بن هارون
١٤	سلمة بن عاصم
١٨، ١٧، ١٢	سليم بن عيسى
١١٤	سليمان (عليه السلام)
١٠٥	سليمان التيمي
٢٣١	السمين الحلبي
١٨٥	سواد بن قارب
٨	سويد بن عبد العزيز
٦، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٣٢، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٩، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٩٠، ٩٩، ١٠١	سبيويه (عمرو بن عثمان)

١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٤ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٧٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣	
٢٩٩ ، ١٥٦ ، ١٣٥	السيوطي
٢٩٦ ، ٩٩	الشافعي
٤	شبل بن عباد
٦	شجاع البلخي
١٨٧	أبو الشعثاء
١١	أبو شعيب القواس
٢٩٣	الشماخ
١٨ ، ٥	ابن شنبوذ المطوعي
١٦	شهاب بن شرنقة
١٦ ، ١٥ ، ٢	شبية بن نصاح
١٦٠	الصاوي
٥٩	الصبان
١٦٢ ، ١٢٨	الضحاك
٦٨	أبو طالب
١٢٨ ، ١٢٧	طاووس
١٢	طلحة بن مصرف
١٧	أبو الطيب بن حمدان
٣٥	عائشة
٣٠	عاتكة بنت زيد
١٠ ، ٩	عبد الرحمن السلمي

١٨	عبد الرحمن بن أبي حماد
٢	عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق
١٥	عبد الرحمن بن زيد بن أسلم
٨	عبد الرحمن بن عامر
١٥، ٢	عبد الرحمن بن هرمز الأعرج
١٥	عبد العزيز الدراوردي
١٥	عبد العزيز بن أبي حازم
٦	عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي
٩	عبد الله بن أحمد بن حنبل
٤٠، ٣٩، ٤	عبد الله بن الزبير
٨	عبد الله بن العلاء بن زبر
١٠، ٦	عبد الله بن المبارك
٥	عبد الله بن زياد
٣١١، ١٢٨، ١٢٦، ١٥	عبد الله بن عباس
١٥	عبد الله بن عمر
١٥	عبد الله بن عياش
١٠، ٣٠، ٥٢، ٨٠، ٨١، ٩١، ١٠٤، ١٠٧، ١٢٦، ١٢٨، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٦، ٢٤٢، ٢٥٢	عبد الله بن مسعود
٢٩٣	
٦	عبد الوارث التتوري
١٧	أبو عبدالله الزبيري
٨، ١٣، ٣٤، ٩٥، ٩٧، ١٤١، ١٧٩، ٢١٣	أبو عبيد القاسم بن سلام
١١	عبيد بن الصباح

٥	عبيد بن عمير الليثي
٣٩ ، ٣٨	عبيد الله بن قيس الرقيات
٩٢ ، ٩١ ، ٨٧ ، ٣٩	أبو عبيدة
١٠٤ ، ٣٥ ، ٧	عثمان بن عفان
٢٩٢	العجاج
٨٧	عدي بن زيد
٨	عراك بن خالد
٣٠٢ ، ١٧٨ ، ١٢١ ، ١٢٠	ابن عصفور
١٢٨	عطاء (بن أبي رباح)
١٠	عطاء بن السائب
١٨٤ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ٩٤ ، ٩٠ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٦٤ ، ٢٤٣ ، ٢٣١ ، ٢٢٦ ، ٢٢٤	ابن عطية
١٦٦ ، ١٤٦ ، ١٤٤ ، ١٣٦ ، ١٠١ ، ٩٩ ، ٧٩ ، ٧٣ ، ١٧٣ ، ١٩٣ ، ٢٠٤ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٨١	العكبري أبو البقاء
١١	عكرمة بن ربيعة التيمي
٥	عكرمة بن سليمان
٦	عكرمة مولى ابن عباس
١١	علقمة بن مرثد
١٢١ ، ١٢٠ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٨٢ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٦٤ ، ٣٢ ، ١٣٠ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢١٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٥٠ ، ٢٥٩ ، ٣٠٣ ، ٣٠٣ ، ٢٩٢ ، ٢٦٨ ، ٢٥٩	أبو علي الفارسي
١٠٤ ، ١٦ ، ١٠	علي بن أبي طالب
٨٧	العلمي
٢٨٠	عمر بن أبي ربيعة

١٢٧	عمر بن الخطاب
٨	عمر بن عبد العزيز
١٣١، ١٢٨	أبو عمرو الداني
٩	أبو عمرو الشيباني
٦٦	عمر بن أحمد
١١	عمر بن الصباح
٤	عمر بن علقمة الكناني
١٨١، ٣٤، ٦، ٤	عيسى بن عمر الثقفي
١٣	عيسى بن عمر الهمداني
٣١٢، ٣١١	عيسى (عليه السلام)
٢٨٢، ٧٩، ٧١	ابن غلبون
١٨٠	غوية بن سلمى
١٤٢	الفخر الرازي
١٢، ١٣، ٢٣، ٢٩، ٤٠، ٤١، ٥٣، ٧٠، ٧٨، ٨٣، ٨٥، ٨٦، ٩٠، ٩٤، ١٠١، ١٠٨، ١١٠، ١١٧، ١١٨، ١٢٩، ١٣٥، ١٤١، ١٤٤، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٩، ١٦٢، ١٧٣، ١٧٩، ١٨٣، ٢١٧، ٢٢٢، ٢٢٩، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٦٧، ٢٨٢، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٦، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٧، ٣١٢	الفراء (يحيى بن زياد الفراء)
١٩٣، ٥٥، ٥٤، ٥٣	الفرزدق
٢٣٥، ٤٣	فرعون
٨	فضالة بن عبيد
١٣	القاسم بن يزيد الوزان
١٢٧	قتادة

١٦ ، ١٣	قنتيبة بن مهران
١٥٣	القرطبي
١٥٤ ، ١٥١	قطرب
١٠	أبو كريب
٣٠	كعب الأحبار
٩ ، ٨	ابن ماجة
١٤٦ ، ١٤٣	المازني
٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥٧ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ١٠٣ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٣٥ ، ١٧٣ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٣٢ ، ٢٧١ ، ٢٨١ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤	ابن مالك
١٥ ، ٣ ، ٢	مالك بن أنس
٢٥ ، ٢٦ ، ٣٧ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٧٧ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٨٢ ، ٢١٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨٧	المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد)
١٨٢	المتنبي
١٢٦ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٦ ، ٤	مجاهد
٤	مجاهد بن جبر
٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ١٣١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٣ ، ٢٨٣	ابن مجاهد (أحمد بن موسى)
١٩	محمد الطاهر بن عاشور
١٤	محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة
١٣	محمد بن المغيرة
١٣	محمد بن الهيثم
٨	محمد بن الوليد الزبيدي
١٨	محمد بن حبيب الشموني

١٦	محمد بن زريق الكوفي
٧	محمد بن سعدان
١٣	محمد بن شاذان الجوهري
٨	محمد بن شعيب
١٢، ١٣، ١٠٤	محمد بن عبد الرحمن بن أبي إيلي
١٠	محمد بن عبدالله بن نمير
٦، ٢٧١	محمد بن محيصن (ابن محيصن)
٢	محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
٩	محمد بن موسى الصوري
١٧	محمد بن هارون التمار
١٣	محمد بن يزيد الرفاعي
٥٩، ١٤٤	محمد عبد الخالق عضيمة
١٦٦، ٢٢٥	محمد عبد القادر هنادي
١١٦، ٢٧١، ٢٩٩، ٣٠٢	المرادي
٢	مسلم بن جندب
٣١	معاوية
٨	معاوية بن أبي سفيان
٧	معصوم
٧	المغيرة بن أبي شهاب
١٠، ١٣، ١٨، ١٦٢	المفضل بن محمد الضبي
٢٤، ١١١، ١٤٤، ١٤٥، ١٦٠، ١٦١، ٢٩٥	مكي بن أبي طالب
١٦	أبو المنذر سلام بن سليم

	الطويل
١٦	مهدي بن ميمون
٩٧	ابن مهران
٢٥٣ ، ٤٣	موسى عليه السلام
١٦	أبو موسى
٧	موسى بن جرير النحوي
١٨٦ ، ١٨٥	النابغة الجعدي
٢٥٦	النابغة (الذبياني)
٥١ ، ٨٦ ، ١٥١ ، ١٧٣ ، ١٧٩ ، ١٧٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤	النحاس
٨	النسائي
٦	نصر بن عاصم
٨	النعمان بن بشير
٩	هارون بن موسى الأخفش
١٣١	الهندي
١٥	أبو هريرة
٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٩٩ ، ١٢١ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٦٣ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ٢٣٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٩٣	ابن هشام
٤٠	هوبر الحارثي
٨	وائلة بن الأسقع
٢٨٣	ابن الوجيه
١٨ ، ٨	الوليد بن مسلم
٧	يحصب بن دهمان

١٠	يحيى العليمي
١٠٤	يحيى بن آدم
٨	يحيى بن الحارث
٥١، ١٤، ١٢، ٧، ٦	يحيى بن المبارك اليزيدي (اليزيدي)
١٣، ١١	يحيى بن معين
٢	يزيد بن رومان
١٣	يعقوب الدروقي
١٣	يعقوب بن جعفر
٢٩٣	ابن يعيش
٢٦١، ٢٣٤، ١٢٩، ١٢١، ١٢٠، ١١٨، ١١٦، ٦	يونس بن حبيب

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١.	إبراز المعاني، لأبي شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة مصطفى البابي، مصر، بدون تاريخ.
٢.	إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للبناء، أحمد بن محمد الدميّطي، وضع حواشيه: الشيخ أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.
٣.	أخبار النحويين البصريين، للسيرافي، القاضي أبي سعيد السيرافي، تحقيق: طه محمد الزيني وآخر، ط١، القاهرة، ١٣٧٤هـ، ١٩٥٥م.
٤.	أدب الكاتب، لابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية، مصر، ط٤، ١٩٦٣م.
٥.	ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، ومراجعة: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، بدون تاريخ.
٦.	إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لأبي السعود، محمد بن محمد العمادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.
٧.	الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر، أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
٨.	أصول النحو، لابن السراج، أبي بكر محمد بن سهل، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
٩.	إعراب القرآن الكريم وبيانه، للدرويش، محيي الدين الدرويش، دار اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ط٣، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.
١٠.	إعراب القرآن، للزجاج، أبي إسحاق إبراهيم بن السري، تحقيق ودراسة: إبراهيم الأبياري، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٩٦٤م.

١١.	إعراب القرآن، للنحاس، أبي جعفر أحمد بن محمد، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
١٢.	إعراب ثلاثين سورة من القرآن، لابن خالويه، أحمد بن الحسين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.
١٣.	الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٦، نوفمبر ١٩٩٨م.
١٤.	أمالي ابن الشجري، لابن الشجري، هبة الله بن علي، تحقيق ودراسة: د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.
١٥.	إملاء ما من به الرحمن، للعكبري، أبي البقاء عبدالله بن الحسين، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، دار الحديث، القاهرة، بدون تاريخ.
١٦.	إنباه الرواة إلى انباه النحاة، للقفطي، جمال الدين القفطي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، طبعة القاهرة، ١٩٥٥م.
١٧.	الإنصاف في مسائل الخلاف، للأنباري، أبي البركات عبد الرحمن بن محمد، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، دمشق، بدون تاريخ.
١٨.	أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام، عبد الله بن يوسف، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
١٩.	البحر المحيط لأبي حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: د. عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م، وطبعة أخرى بتحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
٢٠.	البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، للقاضي، عبد الفتاح عبد الغني، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، مصر، ط٢، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.
٢١.	بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا،

	بدون تاريخ.
٢٢.	البيان في غريب إعراب القرآن للأنباري، أبي البركات عبد الرحمن بن محمد، تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، مراجعة مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
٢٣.	البيان والتبيين، للجاحظ، عمر الجاحظ، تحقيق: المحامي فوزي عطوي، دار صعب، بيروت، ط١، ١٩٦٨م.
٢٤.	تاج العروس للزبيدي، محمد بن مرتضى، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بدون تاريخ.
٢٥.	التبصرة في القراءات السبع للقيسي، أبي محمد مكي بن أبي طالب، تعليق: الحافظ محمد غوث الندوي، الدار السلفية، الهند، بدون تاريخ.
٢٦.	التحرير والتنوير لابن عاشور، محمد الطاهر، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
٢٧.	التذكرة في القراءات، لابن غلبون، طاهر بن عبد المنعم، تحقيق: د. سعيد صالح زعيمة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دار ابن خلدون، الإسكندرية، ط١، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
٢٨.	التسهيل، لابن مالك، محمد بن عبد الله، مع شرح التسهيل، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.
٢٩.	تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي الشافعي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.
٣٠.	التفسير الكبير والمسمى مفاتيح الغيب، للفخر الرازي محمد بن عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١١هـ، ١٩٩٠م. ، المطبعة البهية المصرية، ١٣٥٧هـ، ١٩٣٨م
٣١.	توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمراذي، تحقيق: د. عبد الرحمن علي سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية، ط١، ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦.
٣٢.	التيسير في القراءات السبع، للداني، أبي عمرو عثمان بن سعيد، دار الكتاب

	العربي، بيروت، تحقيق: أوتوتريزل، ط ٢، ١٤٠٤هـ، ١٩٩٤م.
٣٣.	جامع البيان عن تأويل القرآن للطبري، محمد بن جرير، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.
٣٤.	الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، أبي عبد الله محمد بن أحمد، دار الشعب، القاهرة، بدون تاريخ.
٣٥.	الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، الحسن بن قاسم، تحقيق: د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.
٣٦.	جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، للإربلي، علاء الدين بن علي، صنعه: د. أميل بديع يعقوب، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٢هـ، ١٩٩١م.
٣٧.	حاشية الأمير علي مغني اللبيب، للأمير، محمد الأزهرى، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، بدون تاريخ.
٣٨.	حاشية الجمل على تفسير الجلالين المسماة الفتوحات الإلهية، للجمل، سليمان بن عمر العجيلي، المكتبة الإسلامية، بدون تاريخ.
٣٩.	حاشية الخضري على شرح ابن عقيل، للخضري، محمد بن مصطفى الشافعي، ضبط وتصحيح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
٤٠.	حاشية الدسوقي على مغني اللبيب، للدسوقي، مصطفى محمد عرفة، تحقيق: عبد السلام محمد أمين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.
٤١.	حاشية الشمني على المغني المسماة بالمنصف من الكلام على مغني ابن هشام، الشمني، أحمد بن محمد، مطبعة محمد أفندي مصطفى، مصر، بدون تاريخ.
٤٢.	حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، للشهاب، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
٤٣.	حاشية الشيخ يس بهامش شرح التصريح، للحمصي، الشيخ يس بن زين العابدين، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، بدون تاريخ.

٤٤	حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، للصاوي، أحمد الصاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.
٤٥	حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، للصبان، محمد بن علي، تحقيق: محمود بن الجميل، مكتبة الصفاء، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
٤٦	حجة القراءات لابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد الرازي، تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
٤٧	الحجة في القراءات السبع، لابن خالويه، الحسين بن أحمد، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٤، ١٤٠١هـ.
٤٨	الحجة للقراء السبعة للفارسي، أبي علي الحسن بن أحمد، وضع حواشيه وعلق عليه: كامل مصطفى الهداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.
٤٩	حروف المعاني، للزجاجي، تحقيق: د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٤.
٥٠	خزانه الأدب، للبغدادي، عبد القادر بن عمر، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.
٥١	الخصائص لابن جني، أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط٢، بدون تاريخ.
٥٢	دراسات لأسلوب القرآن الكريم، لعزيمة، محمد عبد الخالق، دار الحديث، القاهرة، بدون تاريخ.
٥٣	الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، أحمد بن يوسف، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
٥٤	الدر المنثور، للسيوطي، جلال الدين بن أبي بكر، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م.
٥٥	الدفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين، للأنصاري، د. أحمد مكّي، دار المعارف، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م.
٥٦	الديباج المذهب، لابن فرحون، مطبعة السعادة في القاهرة، ١٣٢٩هـ.

٥٧.	ديوان الأخطل، تقديم وشرح: كارين صادر، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.
٥٨.	ديوان الأعشى، ميمون بن قيس، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
٥٩.	ديوان الراعي النميري، شرح: د. واضح عبد الصمد، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.
٦٠.	ديوان الفرزدق، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
٦١.	ديوان الكميت بن زيد الأسدي، تحقيق: د. محمد نبيل طريف، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
٦٢.	ديوان المتلمس، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، ١٩٩٧م.
٦٣.	ديوان النابغة، تحقيق وشرح: كرم البستاني، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.
٦٤.	ديوان امرئ القيس، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
٦٥.	ديوان أمية بن أبي الصلت، تحقيق: د. سجع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
٦٦.	ديوان جرير، شرح: د. يوسف عيد، دار الجيل، بيروت، ط١، بدون تاريخ.
٦٧.	ديوان حسان بن ثابت، تحقيق: د. وليد عرفات، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤م. وطبعة أخرى للديوان بشرح وتصحيح: عبد الرحمن البرقوقي، دار الأندلس، بيروت، بدون تاريخ.
٦٨.	ديوان ذي الرمة غيلان بن عقبة العدوي، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ط٢، ١٩٦٤م.
	ديوان رؤبة بن العجاج، تحقيق: وليم بن الورد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.
٦٩.	ديوان زهير بن أبي سلمى، دار صادر، دار بيروت، بيروت، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م.

٧٠.	ديوان طرفة بن العبد، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
٧١.	ديوان عبدالله بن قيس الرقيات، تحقيق وشرح: د. يوسف نجم، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
٧٢.	ديوان عمر بن أبي ربيعة، شرح: د. يوسف شكري فرحات، دار الجيل، بيروت، بدون تاريخ.
٧٣.	ديوان لبيد بن أبي ربيعة العامري، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
٧٤.	ديوان مسكين الدارمي، تحقيق: كارين صادر، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٠م.
٧٥.	رصف المباني في شرح حروف المعاني، للمالقي، أحمد بن عبد النور، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، بمطبعة زيد بن ثابت، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.
٧٦.	روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، للألوسي، أبي الفضل شهاب الدين محمود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.
٧٧.	زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ.
٧٨.	السبعة، لابن مجاهد، أحمد بن موسى، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.
٧٩.	سر صناعة الإعراب، لابن جني، تحقيق: د. حسن هندراوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
٨٠.	سراج القارئ المبتدئ، لابن القاصح، علي بن عثمان، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.
٨١.	سعد السعود، لرضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن طاووس الحسني، طبعة النجف، ١٩٥٠م.
٨٢.	سنن البيهقي الكبرى، للبيهقي، أحمد بن الحسين، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
٨٣.	سبويه والقراءات، للأنصاري، د. أحمد مكي، دار المعارف، مصر، ١٩٧٢م.

٨٤.	شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، لابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، سوريا، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
٨٥.	شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، للأشموني، علي بن محمد، تحقيق: محمود ابن الجميل، مكتبة الصفاء، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
٨٦.	شرح التسهيل، لابن مالك، محمد بن عبد الله، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد ود. محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.
٨٧.	شرح التصريح على التوضيح، لخالد بن عبد الله الأزهرى، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، وشركاه، بدون تاريخ.
٨٨.	شرح الدماميني على مغني اللبيب، للدماميني، محمد بن أبي بكر، بهامش حاشية الشمني، طبعة محمد أفندي مصطفى، المطبعة البهية بمصر.
٨٩.	شرح الكافية، للإستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، تحقيق: د. أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
٩٠.	شرح المعلمات السبع، للزوزني، الحسين بن أحمد، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
٩١.	شرح المعلمات العشر، للتبريزي، يحيى بن الخطيب، تحقيق: فواز الشعار، مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
٩٢.	شرح المفصل، لابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي، طبع إدارة المطبعة المنيرية بالقاهرة، بدون تاريخ.
٩٣.	شرح ديوان الفرزدق، ضبط وشرح: إيليا الحاوي، الشركة العالمية للكتاب، ط٢، ١٩٩٥م.
٩٤.	شرح ديوان المتنبي، وضعه: عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
٩٥.	شرح شنور الذهب في معرفة كلام العرب، لابن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م.
٩٦.	شرح شواهد الأشموني، للعيني، بذيل حاشية الصبان، مكتبة الصفاء، القاهرة،

	ط ١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
٩٧.	شرح شواهد المغني، للسيوطي، لجنة التراث العربي، تصحيح وتعليق: الشيخ محمد محمود ابن التلاميذ التركي الشنقيطي، بدون تاريخ.
٩٨.	الصاحح، للجوهري، إسماعيل بن حمّاد، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.
٩٩.	صحيح البخاري، للإمام البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.
١٠٠.	صحيح مسلم، للإمام مسلم، أبي الحجاج مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.
١٠١.	ظاهرة التأويل في إعراب القرآن الكريم، لهنادي، محمد عبد القادر، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، العزيزية، ط ١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
١٠٢.	العنوان في القراءات السبع، للأنصاري، إسماعيل بن خلف، تحقيق: د. زهير زاهد ود. خليل عطية، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦هـ.
١٠٣.	غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، شمس الدين محمد بن محمد، عناية: ج. براجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٤٠٢هـ.
١٠٤.	الغاية في القراءات العشر، لابن مهران، أحمد بن الحسين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.
١٠٥.	غيث النفع في القراءات السبع لعلي النوري الصفاقسي - بهامش سراج القارئ المبتدئ لأبي القاسم علي بن عثمان بن الحسن القاصح - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بدون تاريخ.
١٠٦.	فتح القدير في فني الدراية والرواية من علم التفسير للشوكاني، محمد بن علي، دار الفكر، لبنان، بيروت، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
١٠٧.	الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط ١، بدون تاريخ.
١٠٨.	الكشاف عن حقائق التنزيل، للزمخشري، جار الله محمود بن عمر، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون تاريخ.

١٠٩	الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها للقيسي، أبي محمد مكي بن أبي طالب، تحقيق د. محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.
١١٠	الكنز في القراءات العشر، لابن الوجيه، عبد الله بن عبد المؤمن، تحقيق: هناء الحمصي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
١١١	اللامات، للزجاجي، أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، تحقيق: مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
١١٢	اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري، عبد الله بن الحسين، تحقيق: د. عبدالإله النبهان، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.
١١٣	لسان العرب، لابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
١١٤	المبسوط في القراءات العشر، لابن مهران، أحمد بن الحسين، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ط٢، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
١١٥	مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي، الفضل بن الحسن، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.
١١٦	المحتسب في تبين وجوه القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، أبي الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٩هـ، ١٩٦٩م.
١١٧	المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، عبد الحق بن غالب الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.
١١٨	المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، علي بن إسماعيل المرسي، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.
١١٩	مختار الصحاح، للرازي، محمد بن أبي بكر، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

١٢٠.	مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه، الحسين بن أحمد، عالم الكتب، بيروت، بدون تاريخ.
١٢١.	مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي، عبد الله بن أحمد، مطبعة عيسى البابي الحلبي، بدون تاريخ.
١٢٢.	المستتير في تخريج القراءات المتواترة، لمحيسن، محمد سالم، مكتبة جمهورية مصر، مصر، دار الطباعة المحمدية بالأزهر، ط١، ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م.
١٢٣.	مشكل إعراب القرآن، للقيسي، أبي محمد مكي بن أبي طالب، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.
١٢٤.	المصباح المنير، للفيومي، أحمد بن محمد، المكتبة العلمية، بيروت، بدون تاريخ.
١٢٥.	معالم التنزيل، للبعوي، الحسين بن مسعود، دار المعرفة، بيروت، بدون تاريخ.
١٢٦.	معاني القراءات، للأزهري، أبي منصور محمد بن أحمد، تحقيق: د. عيد مصطفى درويش ود. عوض بن حمد القوزي، طبع دار المعارف، مصر، بدون تاريخ.
١٢٧.	معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، أبي إسحاق إبراهيم بن السري، تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
١٢٨.	معاني القرآن، للأخفش، أبي الحسن سعيد بن مسعدة، تحقيق: د. عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
١٢٩.	معاني القرآن، للفراء، يحيى بن زياد، تحقيق: فائق محمد خليل اللبون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
١٣٠.	معتزك الأقران في إعجاز القرآن، للسيوطي، جلال الدين بن أبي بكر، تحقيق: علي محمد البجاوي، مكتبة الدراسات القرآنية ودار الفكر العربي، بدون تاريخ.
١٣١.	معجم الأدباء، للحموي، ياقوت بن عبدالله، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.
١٣٢.	معجم القراءات القرآنية، للدكتور أحمد مختار عمر والدكتور عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٩٩٧م.

١٣٣	معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
١٣٤	معرفة القراء الكبار، للذهبي، للإمام محمد بن أحمد، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.
١٣٥	مغني اللبيب عن كتب الأعراب، لابن هشام، جمال الدين عبد الله بن يوسف، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، مراجعة: سعيد الأفغاني، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط٦، ١٩٨٥م.
١٣٦	المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، لمحيسن، محمد سالم، دار الجيل، بيروت، لبنان، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط٣، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.
١٣٧	المفصل، للزمخشري، تحقيق: د. علي بو ملح، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.
١٣٨	المقتضب، للمبرد، محمد بن يزيد، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت، بدون تاريخ.
١٣٩	المكشاف عمّا بين القراءات العشر من خلاف، للبيلي، أحمد محمد إسماعيل، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، ط١، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
١٤٠	منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب، لعبد الحميد، محمد محيي الدين، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٠٩هـ، ١٩٨٨م.
١٤١	منجد المقرئين لابن الجزري، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد، تحقيق: عبد الحي الفرماوي، ط١، ١٩٧٧م.
١٤٢	منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، لعبد الحميد، محمد محيي الدين، بذيل شرح ابن عقيل، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.
١٤٣	المهذب في القراءات العشر وتوجيهها، لمحيسن، محمد سالم، تحقيق السيد السادات منصور أحمد، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، ٢٠٠٢م.
١٤٤	الموضح في وجوه القراءات وعللها، لابن أبي مريم، نصر بن علي، تحقيق: د. عمر حمدان الكبيسي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة، ط١، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م.

١٤٥.	النحو الوافي، لعباس حسن، دار المعارف، مصر، ط٣، ١٩٦٦م.
١٤٦.	النحويون والقرآن، للحسون، خليل بنيان، مكتبة الرسالة الحديثة، عمّان، ط١، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.
١٤٧.	النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد، تصحيح ومراجعة: علي محمد الضباع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بدون تاريخ.
١٤٨.	النهر الماد من البحر المحيط، لأبي حيان، محمد بن يوسف الأندلسي، مكتبة ومطابع النصر الحديثة، بدون تاريخ.
١٤٩.	همع الهوامع، للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.

فهرس المحتويات

ج	كلمة الشكر.
د	الإهداء.
هـ	المقدمة.
١٩-١	التمهيد.
١٢١-٢٠	الفصل الأول: حروف النصب التي اختلف فيها القراء العشرة.
٢٢	المبحث الأول: القراءات في إنَّ المكسورة مشددة ومخففة.
٢٢	المطلب الأول: إنَّ المشددة.
٣٤	المطلب الثاني: إنَّ المخففة.
٤٥	المبحث الثاني: القراءات في أنَّ المفتوحة مشددة ومخففة ومصدرية.
٤٥	المطلب الأول: أنَّ المشددة.
٤٩	المطلب الثاني: أنَّ المخففة والمصدرية.
٦١	المبحث الثالث: القراءات في كسر إنَّ وفتحها.
١١٣	المبحث الرابع: القراءات في لكنَّ مشددة ومخففة.
١١٣	المطلب الأول: لكنَّ المشددة.
١١٧	المطلب الثاني: لكنَّ المخففة.
١٤٧-١٢٢	الفصل الثاني: حروف الجزم التي اختلف فيها القراء العشرة.
١٢٤	المبحث الأول: لا الناهية.
١٣٢	المبحث الثاني: لام الأمر.
١٣٢	المطلب الأول: اللام بين بنائها على السكون أو الكسر.
١٣٦	المطلب الثاني: اللام بين الأمر والتعليل.
١٤٠	المبحث الثالث: لَمَّا الجازمة.

١٩٥-١٤٨	الفصل الثالث: حروف النفي التي اختلف فيها القراء العشرة.
١٥٠	المبحث الأول: لا النافية.
١٨٢	المبحث الثاني: لا النافية بين أنها للجنس وبين إهمالها أو إعمالها عمل ليس.
١٨٢	أولاً: القراءات التي تعاقبت على كلمة (خوف) التي جاءت بعد لا النافية.
١٨٨	ثانياً: القراءات التي تعاقبت على بعض الكلمات التي جاءت بعد لا النافية.
٢٦٣-١٩٦	الفصل الرابع: حروف العطف والجر والتوكيد التي اختلف فيها القراء العشرة.
١٩٨	المبحث الأول: حروف العطف.
١٩٨	المطلب الأول: الواو.
١٩٨	الفرع الأول: الواو بين الحذف والإثبات.
٢٠٨	الفرع الثاني: الواو بين المعية والعطف.
٢١٤	الفرع الثالث: الواو بين الاستئناف والعطف.
٢١٨	الفرع الرابع: بين الواو والفاء.
٢٢٠	المطلب الثاني: الفاء.
٢٢٠	أولاً: الفاء التي جاءت في لفظة (فيكون).
٢٢٧	ثانياً: الفاء التي جاءت في الألفاظ الآتية: (فيضاعفه، فأطع، فتتفعه).
٢٣٣	المطلب الثالث: أو.
٢٣٣	الفرع الأول: أو بين العطف والاستئناف.
٢٣٥	الفرع الثاني: بين أو والواو.
٢٣٦	المطلب الرابع: أم.
٢٤٠	المبحث الثاني: حروف الجر.
٢٤٠	المطلب الأول: اللام.

٢٤٠	الفرع الأول: اللام بين بنائها على الكسر أو الفتح.
٢٤٤	الفرع الثالث: اللام بين التعليل والأمر.
٢٤٩	المطلب الثاني: حتى بين أنها جارة أو ابتدائية.
٢٥١	المطلب الثالث: على.
٢٥٥	المبحث الثالث: حروف التوكيد.
٢٥٥	المطلب الأول: لام التوكيد (الابتداء).
٢٦٠	المطلب الثاني: نون التوكيد.
٢٦٠	الفرع الأول: نون التوكيد بين التثقل والتخفيف.
٢٦٢	الفرع الثاني: نون التوكيد بين الحذف والإثبات.
٢٦٤-٣١٤	الفصل الخامس: همزة الاستفهام وإلّا وألّا ولما وما بين الحرفية والاسمية.
٢٦٦	المبحث الأول: همزة الاستفهام بين حذفها وإثباتها.
٢٩١	المبحث الثاني: إلّا وألّا ولما غير الجازمة بين التشديد والتخفيف.
٢٩١	المطلب الأول: إلّا بين التشديد والتخفيف.
٢٩١	المطلب الثاني: ألّا بين التشديد والتخفيف.
٢٩٦	المطلب الأول: لماً غير الجازمة بين التشديد والتخفيف.
٣٠٥	المبحث الثالث: ما بين الحرفية والاسمية.
٣٠٥	المطلب الأول: الحرف بين حذفه وإثباته.
٣٠٩	المطلب الثاني: ما بين الحرفية والاسمية.
٣١٥-٣١٧	الخاتمة.
٣١٦	أولاً: ملخص البحث.
٣١٦	ثانياً: النتائج.
٣١٧	ثالثاً: التوصيات.
٣١٨	الملخص باللغة الإنجليزية.
٣٢٠-٤٠٣	الفهارس العامة.
٣٢١	فهرس الآيات القرآنية.

٣٦١	فهرس الأحاديث النبوية.
٣٦٣	فهرس أبيات الشعر والرجز.
٣٧٠	فهرس الأعلام.
٣٨٥	فهرس المصادر والمراجع.
٣٩٩	فهرس المحتويات.